

الجزء العاشر

من انخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد
سعادة علي باشا مبارك
حفظه الله

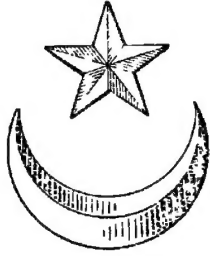


(الطبعة الاولى)

بالطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿البهنسا﴾ يسمى بهذا الاسم مدينتان احدهما ما بالواحات والاخرى البلدة المشهورة التي بالصعيد الاوسط بين منية ابن خصيد وبنى سويف الى جهة الغرب وكان يقال له هذه عجم أو عجمة كلمة قبطية تستعمل مفردة ومضافة الى كلمة كسيريانيس كوس وكان لها شهرة عظيمة في عهد ملوك مصر قبل الاسلام وقد تخربت واندرست آثارها وغطتها الرمال المنسوفة من الصحراء وقد خلفتها في نواحيها من الجهة الشرقية القرية الموجودة الآن المسماة باسمها وهي على الشاطئ الغربي من بحر يوسف من بلاد مديرية المنية بقسم الخرنوس وكان مسطح أرضها ونحوها فدان ويظهر من كلام بعضهم ان مدينة غين الاولى كانت في محل هذه المدينة قبل حدوثها أنلفت أيدي الحوادث وغطت الرمال آثارها أيضا وفي زمن الفرنساوية كانت الرمال قد زحفت على البهنسا حتى أنلفت كثيرا من أرض مزارعها كما أن غارات العرب في الايام السابقة أوجبت تخریبها وقد نقل أهل البلاد المجاورة أنفاسها واستعملوها في أبنيتهم وكان أكثر مبانيها بالطوب المحرق وكانت قاعدة اقليم ينسب اليها وقد طال المقر يرى الكلام عليه في خططه فذكر من ذلك انه كان يعمل بها السطور البهنسية ونسج المطرز والمقاطع السلطانية والمضارب الكبار والسياب المحبرة وكان ما يعمل بها من السطور يبلغ طول السطور الواحد منه ثلاثين ذراعا وقيمة الزوج منه ما تنافس في الذهب واذا صنع بها شيء من السطور والاكسية والسياب من الصوف أو القطن فلا بد أن يكون فيها اسم المتخذ له مكتوبا على ذلك مضوا جيل بعد جيل وقيل انه كان في اقليمها مائة وعشرون قرية غير الكفور وقبط مصر مجمعون على أن المسيح وأمه كانا بالبهنسا ثم اتفلا عنها ورجعا الى القدس وقال بعض المفسرين في قوله تعالى في المسيح وأمه وآويناها الى ربوة ذات قرار ومعين الربوة البهنسا اه وكانت تلك المدينة وقت فتح المسلمين ببلاد مصر عالية الجدران حصينة الاسوار والبنيان منيعة الابراج والاركان وكان لها أبواب أربعة الى الجهات الاربعة البحرية يقال له باب قنرس والغربي باب الجبل والقبلي باب توما وكان لكل باب ثلاثة أبراج بين كل برجين شرفات وكان بها أربعون رباطا وكائس وقصور فلما أخذت بالانتح تغيرت معالمها واندرس كثير من آثارها وتجددت بها آثار اسلامية فكانت من أعظم بلاد مصر وكان بها مساجد كثيرة وآثار البلد القديمة فيما حكاه الفرنسيون لم يظهروا منها الا القليل ك بعض أعمدة وقطع حجارة ورخام وأكثرت أعمدة الجوامع القديمة أخذت من كائسها وهي معابد المصريين الاول فلما أزيلت الرمال لظهر من آثارها أشياء كثيرة تنبئ عن تواريخ منسوبة الرومانيين واليونان وغيرهم لان هذه المدينة كانت عرضة للتقلبات زيادة عن غيرها وكانت من أعظم المراكز في زمن النصرانية اه وفيما بعد كان لها ولاعماها حراج وأشجار كثيرة تؤخذ لعمل المراكب ونحوها كما كان مثل ذلك في جهات كثيرة من الوجهة القبلي قال ابن عبد الحجاج في الوجهة القبلي من الديار المصرية بالبهنسا في سقن رشين ومنبال واسطال وبالشونين وبالسبوطية وبالاخميمية وبالقوصية ولم تزل الاوامر السلطانية خارجة بحراستها وحمايتها والمنع منها والدفع عنها وأن توفّر على عمائر الاساطيل المظفرة ولا يقطع منها الا ما تدعو اليه الحاجة وتوجب الضرورة الا أن الولاة تنحوا عن حفظها وقطعوا أشجارها حتى لم يبق بقوص منها الا ما يعابيه واماحراج البهنسية فانه كان ورد على كتاب كريم من السلطان رضى الله عنه موسى عهد وروض لحده

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بأن نذب اليها من يكسف عما استضافه المقطعون من أرضها فوجد أن ما أخذ منها ثلاثة عشر ألف فدان ولا يتعجب من تعددهم على مثل هذه الجلة بل يتعجب على حراج يحيف من جلة أرضها ثلاثة عشر ألف فدان ولا يؤثر ذلك فيها ولا تسد بالغنى ان فيها من عيران المقاصر ما يساوى العود منها مائة دينر ولهذه الحراج رسم يستخرج من النواحي بقالة مقررة السنط كأنه شئ قرر على النواحي قبالة ما يأخذونه من الأخشاب برسم عائرهم أو أجره من مباشر قطعها على سبيل النسبة عنهم واستمرت وليس بالكثير وأجرة القنطع والجر على كل مائة حلة دينار واحد والمشروط على المستخدمين فيما يؤخذ من خطوطهم انهم لا يقطعون شياً من خشب العمل الصالح لعمائر الاسطول وانما يقطعون الاطراف والهشيم وما يتدفع به في الوقود ويسمى حطب النار وعادة الديوان أن يبايعوا التجار على هذا الحطب بما يباعه عن كل مائة حلة أربعة دنانير من الاشمونين وأسيوط واخميم وقوص ويكتب المستخدمون بذلك فاذا وصلت مراكبهم اعتبر ما فيها فما كان فيها من خشب العمل استهلك للديوان وما كان من حطب النار قوبل به ما في الرسالة المسيرة بحكمهم فان كان فيها زيادة عما نظمته أخذت ورعا استخراج منه ثمن الزائد معه بنفسه ما كان اشترى من مستخدمى الديوان فاما حراج الهنسا فلم تجر العادة أن يباع منها شئ الا ان فضل عمل تحتاج اليه المطامح ولو أطلق بيع شئ منها يبدل في المائة حلة من الثمانية دنانير الى العشرة لاهرين الاول اقرب متناول له وقلة كلته والثاني لجودة صنعه وغلامه ثم قال والقرط هو غرة السنط المشار اليه وليس لاحد من الناس أن يتصرف فيه سوى مستخدمى الديوان ومتى وجدوا منه شئ لم يكن اشترى منهم استهلكوه وليس له سعة مع المائة اردب المطعونة تساوى من سبعين دينارا الى ثلثمائة دينار على قدر اجتهاد المستخدم وأمانته وحسن تصرفه وهو يكثر في وقت ويقل في وقت قال وساحل السنط له مستخدمون لتسليم الواصل منه للديوان ويؤمونه واعتباره وتحصيل ما يتحصل منه وله ريع يرد عينا وطبا ولا يعتمد للمستخدمين فيه ولا للمستخدمين في الحراج بشئ من أخشاب العمل المأمور بقطعها لعمارة الاسطول ثم قال وأرباع الكبك مراكب تعمر من هذه الحراج المنتقدم ذكرها فاذا وصلت الى ساحل مصر قومت أو فودى اليها فقه ما بلغت اليه من الثمن طواب صاحبها بحق الربع من القيمة ضريبة استمرت وحالة استمرت وكان المستخدمون قد حافظوا على أرباب المراكب واضطروهم بسوء المعاملة الى التظلم فيهم وخرج الامر بإبطال هذا الباب وتغذية رسمه ومساخنة الناس به فنطمع فيه المستخدمون أخذوا منه بعض ما كان يؤخذ، صالحة ومن استحسنوا جانبهم تجنبوه انتهى وقد ذكرنا طرفا من ذلك في الكلام على قليبوس ويعلم من ذلك ومن مواضع كثيرة مما نقله المؤرخون ان شجر السنط كان معتمداً في سائر بلاد مصر وكان أكثر زرع في حواجر الجبال لفوائد كثيرة من جلتها لتقليل اتساف الرمال على أراضي المزارع وعلى المراكب وخلافها الى الآن يوجد من ذلك بقية في مواضع متفرقة من حواجر الجبل الشرقى والغربى كذا في تجارطهم ما يدبر به الجيزة فقد نقل لي من رآه انه كثير متدفى الحاجر نحو خمسة مائة متروفي قبل طهم نوع آخر أبيض اللون عتيق تزعم العامة أنه من زمن العجاكة ويخرجون من قطعه وأخبرني عبد الرحمن بن بكباشه هندس الافايم القبلية سابقاً أن في بحرى الهنسا القديمة بقية من الجبل يشبه باب غارسعته نحو عشرة أمتار في مثلها وفي بعض السنين ترده الرمال وهو من داخل يشبه البئر فاذا نزل فيه الانسان نحو عشرة أمتار يجد ماء عمقه أكثر من قصبة ويرى على بعد كأن الجبل منحوت ويشاهد أعمدة كثيرة ونقل عن الاحالى ان هذا الماء بعيد الامتداد وان المتدئين في الأزمان السابقة أنزلوا فيه قوارب ووضعوا فيها ما يلزم من النور والزاد وسير وها فيه فلم يبقوا له على حد وفي النهاية الغربية للبلاد القديمة محل شهير بالسبع بساتين فيه نوع الخدر وفيه مراغة تفرغ الناس فيها ذكوراً واناثاً لطلب الشفاء بوعيد تلك المدينة عن مدينة أبة الوقف ٣٠ ميلارومانيا أعنى ٤٥٠٠ متر وهو كما بين الهنسا وطحا العمودين تقريرا وفي مؤلفات استرابون ان أهالى هذه المدينة كانوا يقدسون نوعا من السمك يسمى أوكسيزانكوس وهو الذى سماه الاب سيكارا البيدى كما ان جلة من الحيوان كالثور والكلب والقط كانت مقدسة في مدن أخرى ومن الطيور العقروا طير ايس ومن السمك يوميدي وتوس وأكسيزانكوس ويوجد هذا النوع الاخير مرسوما على جدران المباني القديمة ويتميز عن غيره بطول في رأسه وطوله نحو نصف قدم فقط ويوجد كثير منه مصنوعا من معدن كالنحاس فضلا عن رسمه على المباني وتوجد أيضا صورته محفوظة في بعض خزائن

التحف مرسومة في الكتب التي وجدت ويعلم من ذلك ثبوت القول بتقديسه ودخوله في ديانة المصريين ويقال ان سبب ذلك ان هذه البلدة بعيدة عن النيل ومتى دخلت المياه في بحري يوسف مدة الفيضان يرى هذا النوع في مبادئ وروحه كالمشرب قدمه فلذا قد وكلما كان يقدس التمساح في مدينة الفيوم فالتقديس في الحقيقة انما كان للنيل وقد كان مقدسا عند كثير من المصريين وكان له تمثال من حجر صلد وحوله صورة ستة عشر طيلا للدلالة على زيادته في القياس وقد قلنا القيصروا سفيسان ووضعه في معبد السلم (الصلح) والموجود الآن هناك في جنيحة الواقعة ان صورته من الرخام الأبيض لاهوت نفسه وكذا الموجود بسراية التولري بقرا نسا وقد اشتهرت هذه المدينة بشدة ميلها للديانة النصرانية من ابتداء ظهورها حتى قيل انه كان بها ثمانمائة وستون كنيسة قبل الاسلام انهم دمت كلها بالاسلام ولم يبق الا الاسم وفي تاريخ زهير بن مصر انه لم يكن في مدن الديار المصرية ما يشتمل على كنائس وديورة قد مرما شملت عليه هذه المدينة فانه كان في داخلها وخارجها عدد وافر من ذلك بحيث ان القسيسين والرهبان كانوا في أغلب حاراتها وشوارعها وكان فيها اثنتا عشرة كنيسة تتجمع فيها الاهل الى خلاف ما هو حوالها والقسيسون والرهبان كانوا في أكثر من أرباب الحرف والصنائع ونحوهم ومنهم من كان يسكن في ابراج أبواب المدينة فضلا عن الساكنين بالدورة التي خارجها والمنازل التي داخلها وكان عددهم على ما أخبر به واحد منهم خمسة آلاف نفس وكانوا يضعون حراسا على أبواب المدينة وضواحيها التلقي الاغراب واكرامهم وقد أخبر رئيس الديانة ان المكتوبين في دفتره من الرهبان ١٠٠٠٠ راهب و ٢٠٠٠٠ راهبة من الابكار وقد نقل أيضا ذلك عن المؤرخ بلادوس سنة ٤٠٧ من الميلاد وكتب أيضا مثله المؤرخ روزان سنة ٤١٠ من الميلاد والظاهر ان ذلك لا يتخلو عن مبالغاة ومنه يظهر ان هذه المدينة كانت في القرن الخامس من الميلاد عامرة بالناس وأهل الديانة النصرانية وكان بها كثير من الكنائس والدورة ويستفاد من كلام المؤلف المارانه كان بالديار المصرية عدد وافر من الرهبان مفرقون في البلاد والمدن والصحارى بحيث لو اجتمعوا في محل واحد لكانوا فوق ما يتصور العقل وكان لا يوجد في هذه الديار بلدة كبيرة أو صغيرة الا ولها دير أو كنيسة ورجال ديانة ثم ان المؤرخ المذكور وصف أحوال الرهبان فقال انهم بسبب انغزالهم عن أحوال الدنيا يستغربون كل حادثه من الحوادث العصرية ولا يعرفون ألم الاحتياج الى القوت والملبس لاستغراقهم آناء الليل وأطراف النهار في العبادة وذكروا عودة المسيح اليهم متى احتاج واحد منهم حاجة فلا يطلبها من أخ وصاحب بل يرفع يده الى السماء ويطلب من الله فيوليه ما يطلب ومن اعتقاداتهم في المسيح عليه السلام انه يقلل الجبال ويرفعون ان بعضهم أوقف جرى الماء ومشى فوقه الى الجانب الآخر وأطاعته الوحوش الضارية وشفي الامراض وصدرت عنه خوارق كثيرة اهـ وكان بين هذه المدينة ومدينة الاسمنون مدينة صغيرة تسمى بانكوسيوس وأخرى اسمها جلبة وهي المروفة الآن باسم جلانة أو جلند وأخرى اسمها توتحي وهي المعروفة الآن باسم توتحة وكذلك مدينة بايم وتعرف الآن باسم بايم وغير ذلك من المدن القديمة وشهرة البهنسا بوقعة الشهادة ومولدهم السنوي وما يحصل فيه امن كراماتهم واجتماع الناس فيها لزيارتهم غنى عن الذكر وقد ظهر منها جماعة من جهابذة العلماء فيهم كما قال في حسن المحاضرة الامام القرافي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المصري الذي انتهت اليه رئاسة المالكية في عصره ولازم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي وألف التصانيف الشهيرة كالذخيرة والقواعد وشروح المحصول والتنقيح في الاصول وغير ذلك قال القاضي تقي الدين أجمع المالكية والشافعية على ان أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة الامام القرافي وناصر الدين بن المنير وابن دقيق العيد مات رحمه الله في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة ومنها الوجيه البهنسي عبد الوهاب بن الحسن كان اماما كبيرا في الفقه دينا ولى قضاء الديار المصرية ومات سنة خمس وثمانين وستمائة ومنهم زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحكيم بن عبد الرزاق البليغاني الشافعي من اقليم البهنسا كان اماما في الفقه غواصا على المعاني الدقيقة منزلة للعوادث على القواعد والنظائر تترى بلا عيبا فقه على العلم العراقي والعلاء الباجي وشرح مختصر التبريزي مات في ربيع الاول سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون وكان والده أيضا عالما شرعا في شرح الوسيط ولم يتمه انتهى وفي كتاب دائرة المعارف انه ينسب اليها أيضا ابراهيم البهنسي وهو ابن عبد الحى بن عبد الحق المعروف كاسلافة بالبهنسي الحنفى

ترجمة الامام القرافي
ترجمة الوجيه البهنسي
ترجمة زين الدين البهنسي
ترجمة ابراهيم البهنسي

الدمشقي كان ذكياً أديباً صالحاً مشاركاً في سائر الفنون انتهى اليه علم الفلك والهيئة وكانت له اليد الطولى فيه وعليه
 المعول فيه ولد بدمشق فنشأ بها وأخذ عن مشايخها كالاستاذ عبد الغنى النابلسي والشيخ محمد الحبال وغيرهما ومهر
 وتفوق وبالجملة فكان نادرة عصره ووقته مات في رجب سنة ألف ومائة وثمانية وأربعين انتهى وفي حوادث سنة
 احدى وثمانين ومائة وألف من تاريخ الخبر ان منها الامام الصالح والعالم النابج الشيخ عبد الحلي بن الحسن بن زين
 العابدين الحسيني الهنسي المالكي نزيل بولاق ولد باليمن سنة ثلث وثمانين وألف وقدم مصر فأخذ عن الشيخ
 خليل الاقاني والشيخ محمد النشري والشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ محمد النمري والشيخ عبد الله
 الكنكسي والشيخ محمد بن سيف والشيخ محمد الخرشي وحج سنة ١١١٣ فأخذ عن البصري والتخلي وأجاز له السيد محمد
 التهامي بالطريقة لثاوية والسيد محمد بن علي العلوي بالاجدية وأجاز له الشيخ محمد شويخ بالطريقة الشافعية وحضر
 دروس المحدث الشيخ علي الطولوني ودرس بالجامع الخطيري ببولاق وأفاد الطلبة وانتفع به الكثير وكان شيخاً بهياً مهراً
 منور الشبهة زاهداً قانعاً واستمر على زهده ووقاعته الى أن توفي ليلة الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة احدى
 وثمانين ومائة وألف بمنزله الذي ببولاق وصلى عليه بالجامع الكبير ودفن في مدافن الخلطاء بالقرب من مشهد السعدة
 نفيسة رضي الله عنهم واهله وبهم هذه المدينة حوايت نعيم زمن المولود فقط كل سنة نحو نصف شهر ويقابلها على الشاطئ
 الشرق لليوسفي قرية صند فاهم اشون لغلال الميري وهي واقعة في طرف جسر الخرنوس المدة منها الى جهة الشرق والى
 جهة بحري على الشيخ زياد وهو من الجسور القديمة السلطانية طوله سبعة آلاف قصبة يحد حوض الخرنوس من الجهة
 البحرية وفي زمن العزيز محمد على سنة ١٢٤٠ بنيت فيه قنطرة لصرف المياه سبع وثلاثون عيناً بالبحر المستور ومن
 تكاثر المياه سنة ١٢٥٣ وقع منها احدى وعشرون عيناً في مخرجها رصير وكان من ضمن الاحدى والعشرين عيناً
 احدى عشرة عيناً منخفضة لاجل صرف المياه عند اوان الصرف ووقتها العشرة الاخرى مرتفعة لصرف المياه الزائدة
 عن حاجة الحوض وكان وضع العين في الملا ت بحيث ان كل عين من السفلى بينهما عين من العليا (بهنيا) قريتان
 بمصر احدهما بهنيا الغنم في كورة الشرقية والاخرى بهنيا الغنم في كورة المنوفية قاله في مشترك البلدان امام بهنيا
 التي بالشرقية فهي قرية صغيرة بقسم الابراهيمية غربي ترعة الفاطمية بتلال وفي غربي ناحية مشتل القاضي بخوانق
 متروفي شرقي ناحية أم رماد بنحو ألفين وخمس مائة متر (بوجرج) بياض وحده في أوله مثل بومير وبوقير وشوهم
 قرية بمديرية المنية هي رأس قسم غربي الترعة الابراهيمية بنحو ألف متر وفي الشمال الغربي لناحية في مزار بنحو
 أربعة آلاف ومائة وعشرين متراً وشرقي ناحية سفط بوجرج بنحو ألف متر وفي شمال القشن بنحو ثمانية آلاف متر
 وفي جنوب آبة الوقف كذلك وأبنتها بالاجر والابن وبها جامعان احدهما بمنازة وفيها حوايت قلعة وسوق دائمة
 وسوق عمومي كل أسبوع وفيها بيت مشهور يقال له بيت الناضي لهم أبنة شديدة وبستان ذوفواكه ومنهم قاضي بن
 من اربو هذه القرية نخيل كثير (بوش) في مشترك البلدان انما يضم الموحد وسكون الواو واعمام الشين بدمصر
 ينسب اليها المناديل البوشية انتهى وهي قرية كبيرة من قسم بني سويف في جهتها البحرية على بعد ساعة ونصف
 وجسر بهشين ينتمي اليها من الجهة الغربية وسكة الحديد تمر من شرقها على تخور بع ساعة وبها مساجد احدثها
 مئذنة وأغلب أهلها مسلمون وفيها سوق دائمة وبعض دكاكين يباع فيها فروع العطارات والاقشة والدخان ولها
 سوق حافل كل يوم أربعاء يباع فيه المواشي وغيرها وأبنتها تشبه أبنتها البنادر وكان عدتها المعروف بالعرف له شهرة
 لاسيما في الكرم وبها اساتين وأتجار ومنها طريق على جسر بهشين يوصل الى الجبلية ثم الى اللاهون ثم الى مدينة
 الفيوم وهي طريق مطروق للواردين على الفيوم والخارجين منه الى الرنة وتكسب أهلها من التجارة والفلاحة ثم
 ان هذه البلدة كانت في القرن الحادي عشر من الهجرة في التزام يوسف أعانة البنات بحملة بلاد ثم خرجت من التزامه
 بالبيع لغيره كما في كتاب نزعة الناطرين فان فيه ما لم يخصه ان الوزير حسن باشا حضر اليه المخط الشريف بضبط
 فخذات يوسف أعانة البنات وبيع جميع مما ملكه بده وضم أعانة الحضرة مولانا بالسلطان سليمان ابن السلطان ابراهيم
 وكان من ضمن ذلك بجهة نواح منها ناحية بوش وتوابها بالهنساوية بمائة كيس وخمسة آلاف نصف فضة وناحية
 الميون بتلك الولاية بمائة باثنين وأربعين كيساً وناحية ياوتوا بعبها بخمسة وسبعين كيساً وخمسة عشر ألف نصف

فضة وناحية شبرى بابل الغربية بستة وخسين كيسا وناحية قدمين بالقيوم بثلاثة وستين كيسا وشيئين الكوم
وتابعها بالمنوفية بخمسة وخسين كيسا وناحية السنبلاوين بولاية المنصورة بأربعة وعشرين كيسا وعشرة آلاف
نصف فضة وناحية البدرشين وتابعها بالجيزة بأحد وسبعين كيسا وخمسة آلاف نصف فضة وناحية بني مجنون بالقيوم
بأثنين وسبعين ألف نصف فضة وشهرت بيوتها في الاسواق على يد دلال البيوت ونادى عليها فكان عن وكالة وسيدل
وصريح وعدة حوانيت وقهوة في خط البراذعين بالدرب الاحمر ستة عشر كيسا وبيت بالحمامية وحمام وطبونة
بجوارها بخمسة عشر كيسا وبيت بالحمامية أيضا بسبعة أكياس فتحصل من جميع ما بيع من الخيول والبلاذع ما وجد
من النة وندس مائة كيس وسبعة وسبعون كيسا غير عن البيوت وقد حصل مثل ذلك في زمن حسن باشا السلحدار
المتولى حكومة مصر سنة تسع وتسعين بعد الالف فقد صار مبيع أملاك على أعانة خرندار السلطان محمد بالامر الشريف
فبيعت ناحية أم دينار وتابعها بولاية الجيزة بسبعة وعشرين كيسا وناحية المنصورة وتابعها بسبعة وعشرين
كيسا وناحية نكلا وتابعها بالولاية المذكورة بأحد وخسين كيسا وناحية صالحا بالبحر بولاية الغربية مع ناحية
أشمون جريس بالمنوفية بمائتين وسبعين كيسا وناحية بولاية المنصورة بسبعة وخسين كيسا قال والكيس اثنا
عشر ألف نصف فضة وخمسة مائة نصف فضة وكان اذذاك الشريفى البندقي بمائة نصف فضة والمجدي بتسعين نصفا
والريال بخمسة وأربعين والكلب بأربعين نصفا ثم صدرت أوامر سلطنة في زمن الباشا المذكور برجوع ناحية
بوش الى أعانة البسات وناحية أشمون جريس الى أعانة الخرندار ويعطى الثمن لاربعة من جانب الديوان فتوقفت
العساكر المشترون وقاموا وقومة واحدة وقالوا لا يمكن رجوع تلك النواحي أبدا نحن ما أخذناها الا بأذن السلطان
وما مننا الا باع الغالى بالرخص وأخذ من المزداد وبلغم الاغاوات الذين طلبوا ذلك أن يقعدوا في مصر بالادب والا
نرسلهم الى ابريم انتهى وانما ذكرنا ذلك لمافية من الفائدة مع بيان الفرق بين حالة هذه الديار قبل العائلة المحمدية
وطاها بعد مجيئها التي أثرت فيها العباد وعمرت البلاد سيما في زمن الحضرة الخديوية نضر الله أيامه ورفع في
الخافقين أعماله وكذا أنجاله الكرام بجاه النبي عليه السلام (بوصير) بضم الواو وكسر الصاد
وسكون المشنة التحتية وبعدها راء اسم يشترك فيه أربعة بلاد بالديار المصرية تكفى القاموس وابن خلدان فكانها بليدة
بكورة السمودية من الوجه البحرى ومنها بوصير القيوم وبوصير الجيزة وبوصير البهنسا اه قلت وفي مديرية البحيرة
مدينة من هذا الاسم أيضا قد اندرست والان آثارها موجودة على ساسلة الجبال المتصلة بالاسكندرية تمتد الى
جهة الغرب في جنوب البحر الأبيض على نحو خمسمائة مترو على شاطئ السيل الممتدة من بحيرة مريوط الى جهة
الغرب وفي غربى آثار مدينة مريوط بنحو ثلاثة عشر ألف مترو وفي محلها الآن قلعة بوصير التي فوق المالخ في غربى
الاسكندرية وفي الصعيد الى على جهة قنط كانت بلدة من هذا الاسم أيضا قال العالم زويج ان أهلها رفعوا والوا العصيان
مع أهل قنط فهدمها القيصر مكسيميان فعلى هذا قال بوصيرات في هذه الديار كانت ستة بل في مديرية القليوبية بمرکز
الخانقاه قرية تسمى بوصير أيضا في شرق بركة الحج بأكثر من ألف مترو وشرق المرج بنحو أربعة آلاف مترو في جنوب
القليوبية بأكثر من ثلاثة آلاف مترو وبها جامع بمنارة وتخييل كثير فعلى هذا هي سبع بوصيرات فاما بوصير سمود فقد تكلم
عليها هيرودوط وديودورا الصقلي واسترابون وبطليموس وزعم بعضهم انها بسط الحجارة وأنكر كثير من الجغرافيين
ذلك وذكرها الادريسي وأبو الفداء والمقرئ وغيرهم وقال الادريسي انها كانت غربي جزيرة في النيل وهو وأبو
الفداء وأبو صلاح ودفاتر التعداد جعلوا بوصير بنا وبعضهم جعلها بوصير سمود وجعلها أبو الفداء من قسم سمود
ويوافق ما في أحد دفاتر التعداد انها غربي سمود وقال المقرئ انها رأس خط ولعلها كانت كذلك في بعض
الازمان وكانت مركزا استعمارية وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية ذكر بعض أسماء من تولى أسقفيتها واذكر بعضهم انها
من خط قرية سباط التي جعلها الادريسي في شاطئ الغربى من فرع دمياط وسميت بوصير بنا لقرية بها من قرية
بنا الواقعة على شاطئ النيل الغربى التي جعلها المقرئ في رأس خط مجموع قراه وقرى بوصير ثمان وثمانون قرية
وبين بوصير وبنا نحو فرسخين وأما بوصير الجيزة فهي واقعة بين مدينة منف والاهرام في بحيرة سقارة على نحو سبعة
فريه لغربى الليدي بنحو ألف مترو وكان فيها معبد لسيرايس وبه مدفن العجل المتخذ لها وهي موجودة الى الآن

وذكرها أبو النداء وفي دفاتر التعداد في هذه المديرية وتسمى بوضير السدر ولعل ذلك كان لكثرة شجر النبق هناك
 وذكر عبد اللطيف البغدادي أنه شاهد بهم أعدة أهرام منها هرم متقدم لكن ليس أقل في الارتفاع من أهرام الجيزة
 وأطال الكلام على المدافن التي كانت تدفن فيها الناس والحيوانات هناك قال المقرئ في سنة ٥٧٩ هجرية
 ظهر بترية بوضير من ناحية الجيزة بيت هرميس ففتحها القاضي ابن الشهرزوري وأخذ منه أشياء من جملتها كباش
 وقرود وضفادع من حجر باهر وقوارير من دهج وأصنام من نحاس ثم قال وقد أكثر الناس في ذكر الأهرام ووصفها
 ومساحتها وهي كثيرة العدد جدا وكلها ببر الجيزة وفي بوضير نهائش كثيرة بعضها بكار وبعضها أصغار وبعضها طين
 وبعضها لبن وأكثرها حجر وبعضها مدرج وأكثرها مخروط أملس اه وقد بسطنا القول فيما عدا الكلام على
 منف وفي المسعودي أن مدينة العقاب كانت غربي هرم بوضير بمسافة خمسة أيام وخمس ليال بسير الحصان السريع
 وتكلم أبو النقاء على بوضير القيوم وتسمى كورديس أو قورديس بالكاف أو بالقاف وعلى بوضير من قسم بوش وقال
 كرمير أن هذه هي عين بوضير القيوم التي سماها ابن حوقل وأبو الفداء بوضير كورديس وفي دفاتر التعداد معرفة
 باسم بوضير دفنو وسموها أبو صلاح في تاريخ الديار المصرية بوصير وناو قال أنها قرية من سجن يوسف عليه السلام
 وأنه كان في داخلها على بعد قليل من القصر كنيسة عظيمة للعدرا قديمة متخذة من حجر صاب وقد أخذ حجارها
 الأمراء الذين تملكوا هذه المدينة بالعقاب حتى صارت خرابا وفي أرض ونا كنيسة لماري جرجس وفي مدينة القائد
 كنيسة للعدرا بنيت في زمن الخليفة الحاكم بناها من نخل بن صالح أحد أمراء الوزير أبي النرج وبني على شاطئ النيل
 كنيسة أخرى أخذها البحر بعد قليل وفي ونا بوضير جلة كنائس كنيسة للعدرا وكنيسة لماري جرجس وكنيسة
 لابي باخوس وقد جعلت قرية ونا في دفاتر التعداد من مديرية الهندسة وأما بوضير الهندسة فذكرها علي ابن حوقل
 وجعلها من قرى الاشمونين وقال أن الخليفة مروان بن محمد الأموي آخر خلفاء بني أمية قتل بها وقد اختلص
 المؤرخون في محل قتله فقال القديس جان أحد المعاصرين أن قتله كان في محل يعرف باسم دوتون وقال المقرئ في
 في بوضير الجيزة ووافقه على ذلك أبو الحسن وأبو الفداء وقال أبو النداء في تاريخه أن العساكر العباسية لحقته في
 كنيسة بوضير من أرض القسطنطين وهذا يخالف قوله في خطط مصر أنه قتل في بوضير كورديس ويخالف أيضا قول
 جان الذي كان في محل الواقعة فإنه ذكر أن مروان بعد أن أقام زمنا بمعسكره في الجيزة فرقبه لعددية العساكر
 العباسية يومين وهذا ينبغي أن يفارق أرض الجيزة ووقع في أيدي أعدائه بغير داعي أو في ابن خلكان أن قتل مروان
 كان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة هجرية بقرية يقال لها بوضير من أعمال النسيم بالديار
 المصرية وأنه قتل معه كاتبه أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب المبلغ المشهور الذي كان يضرب به المثل
 في البلاغة حتى قيل ففقت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان أمارا في الكتابة وفي كل فن من العلم والأدب
 وهو من أهل الشام وجدته مولد بني عامر بن لؤي بن غالب وكان أول ما علم صبغة يتهقل في البلدان وعنه أخذ المترسلون
 وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل ومجموع رسائله نحو ألف ورقة قال له مروان يوما وقد أهدى له بعض العمال
 عبد السود فاستقبله أكتب إلى هذا العامل محتصر أو ذمه على ما فعمل فمكتب اليميلو وجدت لونا من السواد
 وعدد أقل من الواحد لا هديته والسلام ومن كلامه القلم شجرة تثرها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وكتب
 على يد شخص كتابا بالوصاية عليه إلى بعض الرؤساء فقال حق موصل كتابي إليك عليك كنهه على أذراك موضعاً لأمه
 ورأى أهل الحاجة وقد أنجزت الحاجة فحق أمه ومن كلامه خير الكلام ما كان له نظير فخلا ومعناه بكرا ويحكى
 أن مروان قال له حين أيقن بزوال ملكه قد احتجت أن تصير مع عدوي وتظهر الغدر فإن أعجبهم ياد بك وحاجتهم إلى
 كتابتك تحو جههم إلى حسن الظن بك فإن استطعت أن تنفعني في حياتي والالم تعجز عن حفظ حرمتي بعد وفاتي فقال له
 عبد الحميدان الذي اشترى به على أنفع الأمرين لك وأقبحه مالي وما عندى إلا الصبر حتى يفتح الله تعالى عليك أو أقتل
 معك وأنشد أسروا ثم أظهر غدره * فن لي بعدد يوسع الناس ظاهره

ترجمه عبد الحميد بن يحيى
 ز.

الرقعة وكان ولده اسمعيل كاتباً ماهراً نبه لاعدود من جلة الكتاب المشاهير وسائر عبد الحميد يوم امر وان بن محمد على دابة قد طالت مدتها في ماله فقال له من وان قد طالت صحة هذه الدابة لك فقال يا أمير المؤمنين ان من بركة الدابة طول صحبتها وقلة علفها فقال له فكيف سيرها فقال همها أمادها وسوطها اعنائها وما ضربت قط الا ظمنا وقال ابن عبد الله بن محمد بن عبدوس الجهمي شاري في كتاب اخبار الوزراء وجدت بخط أبي علي أحمد بن اسمعيل حدثني العباس بن جعفر الاصماني قال طالب عبد الحميد بن يحيى الكتاب وكان صديقه الابن المقتنع ففاجأهما الطالب وهما في بيت فقال الذين دخلوا عليهم ما ليكما عبد الحميد فقال كل واحد منهما ما أنا خواف من أن ينال صاحبه مكره وخاف عبد الحميد أن يسرعوا الى ابن المقتنع فقال ترفقه وابنا فان كلامه ناله علامات فوكا وابنا بضعكم ويعضي البعض الآخر ويدكر تلك العلامات لمن وجهكم ففعلوا وأخذ عبد الحميد ويقول ان مروان لما وصل الى بوسير من زمنا والعسا كرفي طلبة قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوسير فقال الى الله المصير فقتل به وهوى وقعة مشهورة وقال ابراهيم بن جبلة رأيت عبد الحميد الكاتب أخط خطاردينا فقال لي أتحب أن تجود خطك فقلت نعم فقال أطل جلفك فلكل واحد منها وحرف قطعتك وأيمتها ففعلت فجاء خطي انتهى باختصار وقال المسكين وأبو صلاح وابن حوقل انه قتل في بوسير كورديس في دير باسم ماري ابيرون وقال بعضهم بوسير التي بالقيوم واقعة بحري ناحية دفين فوق بحر العروس وبوسير ونا التي بديرية بني سويق واقعة بقرب ونا القش وتعرف ببوسير الملق وهي في قطعة الجبلية المبتدئة من حاجر بني سليمان قبلي اللاهون ومنتهية عند بوسير الملق وطول تلك الجبلية مسافة ثلاث ساعات والماء في زمن الفيضان يدور حولها وكان بأرض بوسير ونا نخيل كثير وكانت قد اضمحلت فعمل لها في زمن العزيز محمد على جسر وحفر اليميني وترعة المجنونة فكثر بها الطمى وحيث الارض بعد موتها وحصل العمارة لتلك الناحية وما جاورها من البلدان وسكة حديد الوجه القبلي قرب قن العروس على بعد ثلثمائة قصبة وشرقي ناحية دلاص على بعد نصف ساعة والشيخ الدلاصي المعروف بالبوسيري صاحب البردة والهمزية أبوه من ناحية دلاص الواقعة قبلي بوسير ونا وأمه من بوسير ونا وفي حاشية الشيخ علي الشناوي على متن الهمزية ان ناظمها هو امام الشعراء ولجأ الفقراء المحقق الاديب المدقق اللبيب العارف بالله تعالى شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد البوسيري نسبة الى بوسير قرية بالصعيد وينسب أيضا الى دلاص قرية بالصعيد أيضا فان أحد أبويه من إحدى القريتين والاخر من الاخرى وربما ركب له نسبة منهم ما قيل الدلاصيري قد لا مأخوذ من دلاص وصيري من بوسير ثم اشتهر بالبوسيري وقولهم أبو صيري بهمزة أوله خطأ ولد الناظم المذكور سنة ثمان وتسعين وسقانة وضوب شيخ الاسلام القسطلاني انه ولد سنة أربع وتسعين وسقانة وتوفي سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ويقال له الصنهاجي نسبة الى صنهاجة قبيلة منها ابن آجروم وكان الناظم وابن عطاء الله السكندري تلميذين لابي العباس المرتضى فخلع على البوسيري لسان الشعر وعلى ابن عطاء الله صاحب الحكم لسان النثر انتهى وبوسير هذه هي التي جعلها ابن خلكان من أعمال الهندسا وقال تعرف ببوسير قورديس بالقاف ويقال كورديس بالكاف وهي التي ينسب اليها أبو القاسم وأبو المكارم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصاري الخزرجي المستبصر الاصل المصري المولود والدار المعروفة بالبوسيري قال كان أديبا كاتباً له سماعات عالية وروايات تفرد بها والحق الا صاغراً بالكبر في علو الاسناد ولم يكن في آخر عصره في درجته مثله وسمع بقراءة الحافظ أبي طاهر السلفي وابراهيم بن حاتم السدي على أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني امام الجامع العتيق بمصر رحمه الله تعالى والبوسيري المذكور آخر من روى في الدنيا كلها عن أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني المذكور وابن الحسين بن علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي وأبي عبد الله محمد بن بركات هلال السعيدى النحوى سمعا وروى أيضا عن أبي القتيح سلطان بن ابراهيم بن المسلم المقدسى وهو آخر من روى عنه سماعات في الارض كلها وسمع عليه الناس وأكثر وأورحوا له من البلاد وكان جده مسعود قدم من المنسية الى بوسير فقام بها الى أن عرف فضله في دولة المصريين فطلب الى مصر وكتب في ديوان الانشاء ولله على والد أبي القاسم المذكور عصر واستقر واهلها وشهروا وكان أبو القاسم يسمى سيد الاهل أيضا لكن هبة الله أشهر وكانت ولادته سنة ست وخمسمائة بمصر وقيل بل ولد يوم الخميس خامس ذي القعدة سنة خمس مائة وتوفي في الليلة الثامنة من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم

نسبه الشيخ البوسيري صاحب البردة

نسبه في المكارم هبة الله بن علي الخزرجي البوسيري

المقطم وقال يا قوت الجوى في كتاب البلدان المشتركة الا سماء انه مات في شوال رجع الله تعالى والخزرجي بفتح الخاء
المجعة وسكون الزاي وفتح الراء بعدها جيم هذه النسبة الى الخزرج وهو أخوال اوس بفتح الهمزة وسكون الواو
وبعد هاسين مهملة وهما البنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن يقظة بن عامر ماء السماء وغنام النسب معروف وهما البنا
قبيلة بفتح القاف وسكون الياء المنناة من تحتها وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة ومن ذريتهما أنصار النبي صلى الله عليه
وسلم بالمدينة والمنستير بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر التاء المنناة من فوقها وسكون الياء المنناة
من تحتها وبعدها راء وهى بليدة بفر بفتح الف وبعدها رة بن أعين الهاشمي في سنة ثمانين ومائة وكان هارون الرشيد قد
ولاه أفر بفتح الف وقدم اليه يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع سنة تسع وسبعين ومائة والمنستير بمعبد بن المهدي
وسوسة يأوى اليه الصالحون المنقطعون للعبادة فيه قصور شبيهة بالخاناتها وتولى تلك القصور سور واحد ذكره
ياقوت في كتابه انتهى ثم ان كلمة بصير مركبة من كلمتين ومعناها دفن أو زريس كما قاله جيلان سكي ويؤيده ما مر أن
معبد سيرايس (أوزريس) كان يوصير الجيزة الى الآن يقصد السياحون تلك الجهة كثيرا للاطلاع على الآثار
القديمة فيرون بناحية ميتة هسنة الواقعة في محل منقذس القديمة التي هي كما قال مريد في تاريخه مقبر فراعنة لعائلة
الثالثة والرابعة والخامسة والسابعة والثامنة ومدة الثامنة مائتان وأربع عشرة سنة والرابعة مائتان وأربع وعشرون
سنة والخامسة كذلك ومدة السابعة سبعون يوما والثامنة مائة واثنا وأربعون سنة ومن هناك الى سقارة وهى
بليدة بمديرية الجيزة فيها مقابر منقذس القديمة وتلك المقابر تمتد في حدود الرمال طولها مسافة سبعة آلاف متر في
عرض ألف وخمسمائة مترا وهناك يشاهد جلة اهرام منها رم يعرف بالكوم مدرج عدد درجاته ست وهوى وسط
المقابر وينسب الى اول ملوك العائلة الاولى فعلى هذا هو أقدم جميع الآثار الموجودة الى الآن ويكون بناؤه قبل
المسيح بخمسين قرنا والذي يهتم السياحون بالاطلاع عليه من مشتملات تلك المقابر هو السيرايوم وقبر الملك في قبر
افتاة هتير والسيرايوم عمارة تكلم عليها استرابون وهى مقبرة ييس وهو المجل المولة المتخذة من الاحياء لاله اوزريس
عند نزوله الى الارض وكان مسكن المجل في حياته بمعبد ايسوم في مدينة منقذس وبعدهم تولى كان يقبر في السيرايوم
والذى استكشفه هو مريد ييل مأمورا أنطق خاتمة بولاق سنة ألف وثمانمائة وخمسين ميلادية يعنى استكشف
المقبرة وأما المعبد فلم يعثر عليه ومداخل المجول على ثلاث درجات الاولى تشتمل على مقابر المجول من مدة العائلة
الثامنة عشرة الى العائلة العشرين وفي هذه المدة كان لكل عمل قبر مخصوص في أرض المعبد وهذه الدرجة
قد خفيت معالمها واندرست آثارها والدرجة الثانية فيها مقابر المجول من ابتداء العائلة الثانية والعشرين الى
الخامسة والعشرين ومقابرها كانت عبارة عن مخدع ترتبة في جانبي دهليز تحت الارض وكل مامات بحمل دفنوه
بمخدعه وبالعمود عليها وجدت أبيتم اهاية يخشى سقوطها فلذلك قل الدخول فيها الدرجة الثالثة من العائلة
السادسة والعشرين الى آخر البطالسة وهى كالتي قبلها الا انها أوسع وقد فاس أحد السياحين دهليز انما
فوجد مائة وخمسة وسبعين مترا وعرضه ثلاثين وود في كل أودة جرن من حجر الصوان قطعة واحدة محفور داخله
وغطاؤه أيضا قطعة واحدة وطول الجرن أربعة أمتار وعرضه متران وثلاثة أعشار متر وعمقه ثلاثة أمتار
وثلاثة أعشار متر بما في ذلك من الغطاء ووزنه خمسة وستون ألف كيلو غرام بالتقدير وهو تقريبا ثلاث وخمسون
ألف أقة مصرية وأما قبر الملك في يشتمل على عدة أودج درانه اشكونة بالكتابة والنقوش وعلى الباب نقش
اسم الميت وألقابه وفي الداخل أدعية مضمونها الدلب من الاله ايس أن يعطى فلا يقبر احسن امتها بعد حياة
طويلة وأن يسلم له طريق الآخرة وان يكافئه على حسناته وصدقاته وجميع الرسوم المزينة بها القبور يدور
أمرها على ثلاث فكر الأولى يرى من تلك الرسوم كان الميت في منزله الديوى وحوله النسب مير قس على الآلات
والمغاني اوانه في المركب يصطاد طيور امائسة في بركة فيها التساح والخريت اوان الخدم في انواع الخدمة منهم
من يقود الحيوانات ومنهم من يحاول محصولات الزراعة من التجربن والدرس والتذرية والتخزين وغير ذلك ويرى
في تلك الرسوم الخدم عير اعن الخادم برسم كبير مشلا الشكرة الثانية رسوماتها اقلية بالنسبة للاولى ويرى
فيها الملك في كانه يشمع جنازته بنفسه محجته في ذلك وصورته مرسومة على المعبدية التي تعديده الى القبر الفكرة

الثالثة تشتمل على نذورهم وصدقاتهم وهذا بابهم والاول والمرسوم فيه اذ كانت لا تفتح الا في ايام الاعياد وفي رسومها ان اقارب الميت اتوا للزيارة ومعهم اصناف الصدقات من طعام وماء وذبائح وتعود بفرقونها وبعض الصور يرى فيها نساء تقود حيوانات اهلية كالغنم والابل مثلا وهي اشارة الى ما كان عليه الميت من الصناعات ومقبرة الملوك افتتحت على النجوم من ذلك ومن العادة ان هذه المصاطب أي المقابر كان بينها الميت قبل موته ويزخر فيها كما يحب وقال ديودور الصقلي كل المصريون يسمون مساكنتهم الديونية مضايق ويسمون مقابرهم البيوت الدائمة وهذا هو السبب في تقويتها وزيادة متانتها وجميع الرسوم المصورة في الاماكن التي يتيسر الوصول اليها صور لاجواز دينوية قانية وامامية تعلق بالحياة الروحية الدائمة فكانوا يسمونها في الاماكن الخفية البعيدة عن الوصول اليها في الجحش نفسه الذي فيه مومة الميت توجدا لادعية على حسب الديانة والصور التي فيه كلها برزخية للارواح المجردة انتهى ثم بالهمم الخديوية قد اجرت مصلحة الانطقتانة كشف الرمال عن محلات كنيسة عميقة كانت مجهولة في الازمان السابقة ووجدت آثار كثيرة افصححت عن حوادث من تاريخ مصر وهي الاثر بنجرانة التحف يولاق والسياحون يركبون السكة الحديدية محطة انبابة أو الخيرة الى محطة البدرشين ومن هناك يركبون الدواب وبعد سيرهم مسافة قليلة يصلون الى السرايوم وكان سجن يوسف عليه السلام يوصف بالخيرة كما في خطط المقريري وصفه قال القضاي سجن يوسف عليه السلام يوصف من عمل الخيرة اجتمع اهل المعرفة من اهل مصر على صحة هذا المكان وفيه ثرينين أحدهما يوسف عليه السلام سجن به المدة التي ذكر ان مبلغها سبع سنين وكان الوحي ينزل عليه فيه وسط السجن موضع معروف باجابة الدعاء يذكر أن كافورا الاخشيدي سأل ابا بكر الخداد عن موضع معروف باجابة الدعاء ليدعوه فيه فاشار عليه بالدعاء على سطح السجن والنبي الآخر موسى عليه السلام وقد بنى على آثاره مسجد هناك يعرف بمسجد موسى أخبرنا أبو الحسن علي بن ابراهيم الشرفي قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن الورد وكان قد هلكت أخته وورث منها مورا وكونا نسمع عليه دائما وكان لسجن يوسف وقت يمضي فيه الناس اليه يتفرحون عليه فقال لنا أبو مايا اصحابنا هذا وان السجن ونريد ان نذهب اليه وأخرج عشرة دنائير فناولها لاصحابه وقال لهم ما اشتهيتوه فاشترتوه فمضى اصحاب الحديث واشتروا ما أرادوا وعدينا يوم أحد الخيرة كلنا وبتنا في مسجد همدان فلما كان الصباح مشينا حتى جئنا الى مسجد موسى عليه السلام وهو الذي في السهل ومنه يطالع الى السجن وبينه وبين السجن تل عظيم من الرمل فقال الشيخ سجن من يحملني ويطالعني الى السجن حتى أحدثه بحديث لا أحدثه لاحد بعده حتى تفارق روجي الدنيا قال الشرفي فاخذت الشيخ وجمته حتى صرت في اعلاه فنزل وقال معك ورقة قلت لا قال أبصر لي بلاطة فاخذت فمعة وكتب حدثني يحيى بن أيوب عن يحيى بن بكير عن زيد بن أسلم عن ابن يسار عن ابن عباس قال ان جبريل أتى الى يوسف في هذا السجن في هذا البيت المظلم فقال له يوسف من أنت الذي مددحت السجن ما رأيت أحسن وجه منك فقال له أنا جبريل فبكى يوسف فقال ما يبكيك يا بني الله فقال ايش يعمل جبريل في مقام المذنبين فقال اما علمت ان الله تعالى يظهر البقايا بالانبياء والله لقد ظهر الله بك السجن وما حوله فقام الى آخر النهار حتى أخرج من السجن قال القضاي سقط بين يحيى وزيد رجل وقال الفقيه أبو محمد أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي وقد ذكر سجن يوسف لوسافر الرجل من العراق ليصلي فيه وينظر اليه لما عنته في سفره وقال الفقيه أبو اسحق المروزي لوسافر الرجل من العراق لينظر اليه لما عنته وذكر المسجعي في حوادث شهر ربيع الاول سنة خمس عشرة وأربعمائة ان العامة والسوقة طافت الاسواق بعصر بالطبول والبوقات يجمعون من التجار وأرباب الاسواق ما ينفعونه في مضهم الى سجن يوسف فقال لهم التجار شغلنا بدم الاقوات يمنة نمر هذا وكان قد اشتد الغلاء وأنهم حالهم الى الحضرة المطهرة عني أمير المؤمنين الظاهر لا عزازدين الله أبا الحسن علي بن الحاكم بأمر الله فرسم نائب الدولة أبي طاهر بن كافي متولي الشرطة لسفلي الترسيم على التجار حتى يدفعوا اليهم ما جرت به رسومهم ورسم لهم بالخروج الى سجن يوسف ووعدوا ان يطلق لهم من الحضرة ضعف ما أطلق لهم في السنة الماضية من الهبة فخرجوا وفي يوم السبت لتسع خلون من جادى الاول ركب القائد الاجل عز الدولة وسناها معضاد الخادم الاسود في سائر الانزال ووجه القوادشق البلد ونزل الى الصناعة التي بالجسر بن معه ثم خرج من هناك وعدى في سائر عساكره

الى الجيزة حتى رتب لامير المؤمنين عساكر تكون معه مقبلة هناك لحفظه لانه عدى يوم الاثنين لاحدى عشرة خلت منه في أربع عشاريات وأربع عشرة بغلة من بغال النقل وفي جميع من معه من خاصته وحرمه الى سجن يوسف عليه السلام وأقام هناك يومين وليلتين الى ان عاد الرمادية الخارجون الى السجن بالتمثيل والمضاحك والحكايات والسماجات فضحك منهم وأسستظر فهم وعاد الى قصره بكرة يوم الاربعاء ثلاث عشرة خلت منه وأقام على الاسواق نحو الاسبوعين يطرقون الشوارع بالخيال والسماجات والتمثيل ويطلعون الى القاهرة بذلك ليشاهدهم أمير المؤمنين ويعودون ومعهم سجل قد كتب لهم أن لا يعارض أحد منهم في ذهابه وعوده وأن يعتمدوا كرامهم وصيانتهم ولم يزلوا على ذلك الى ان تكامل جمعهم وكان دخولهم من سجن يوسف يوم السبت لاربع عشرة بقيت من جمادى الاولى وشقوا الشوارع بالحكايات والسماجات والتمثيل فتعطل الناس في ذلك اليوم عن أشغالهم ومعاشهم واجتمع في الاسواق خلق كثير ينظرهم وظل الناس أكثر هذا اليوم على ذلك وأطلق لجمعهم غنائة آلاف درهم وكانوا اثني عشر سوفا وزلوا مسرورين انتهى قال ابن جبير في رحلته وعائنا في اليوم الثاني من خروجنا من مصر الى قوص بغربي النيل صباحا المدينة القديمة المنسوبة ليوسف الصديق عليه السلام وبها موضع السجن الذي كان فيه وهو الآن يتقضى وتنقض أحجاره الى القلعة المبنية الآن على القاهرة انتهى (فائدة) في حسن الحاضرة في ذكر من كان بمصر من المؤرخين أن المسيحي هو الامير المختار عز الملك محمد بن عبد الله بن أجد الحارثي صاحب التصانيف قال في العبر كان رافضيا صنف تاريخ مصر وكتابا في النجوم وكتاب التلويح والتصريح في الشعر وكتاب انواع الجماعات سنة عشرين وأربعمائة عن أربع وخمسين سنة والقضاعي هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي صاحب الشهاب والخطط وغيرهما كان فقيها شافعيًا تولى القضاء بالديار المصرية روى عنه الخطيب البغدادي قال ابن ماكولا كانت ممتحنًا في عدة علوم توفي بمصر ليلة الخميس السابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة انتهى وترجته كل منهما مبسوسة في ابن خلكان (بنابوصير) بلدة قديمة من مديرية الغربية بقسم الحلة الكبرى على الشط الغربي لبحر دمياط في جنوب بوصير بنايخوف وتبين في شرق منية حبيب بنحو ألفي مترويهما جامع عذارة وتضاف الى بوصير كما تضاف بوصير اليها وجعلها المقر يزى رأس خط عدة قواد مع قرى بوصير عثمان وثمانون قرية وقال الادريسي ان من منية بدو الى بنايخوف على الشاطئ الغربي للنهر عشرة فراسخ وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية أن بنا كانت مقرًا سفينة ومن خطها ناحية دفرى المجعولة في دفاتر اتعداد من مديرية الغربية انتهى (البوطة) قرية في أعلى تروحة من مديرية البحيرة بقسم بلاد الحاجر شرق حوش عيسى بنحو ألف متروفي جنوب كوم أبي حريزة بنحو ألف وستة مائة متر وفي الشمال الشرقي لناعية تل المقرنين بنحو ألف وأربعمائة مترويهما وادان الغرب مقام الشيخ فرج وآخر للشيخ عبد الملك وفي ابن اياس أنها كانت مسكن شيخ عرب البحيرة حسن بن مرعي وهي التي قرأ بها السلطان طومان باي بعد دوقعة وردان التي كانت بينهما وبين ابن عثمان السلطان سليم شادوقبض عليه بهما لما خانه حسن المذكور وكان صديقًا له وله عليه اليد الطولى فاعتز بصحبته وحلفه أن لا يخونه ويزل عنده فأغرى عليه ابن عثمان فأرسل العساكر فقبضوا عليه وأخذوه الى القاهرة فمجددًا وصلب على باب زويلة كما يأتي بسطه عند الكلام على المطرية وقد آل الأمر الى القبض على حسن بن مرعي وأخيه شكر وقتله ما أسوأ قتله والجزاع من جنس العمل ومخلص ما في ابن اياس من ذلك أن شيخ العرب حسن بن مرعي توجه الى القاهرة يوم الثلاثاء سابع شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة لمقابلة ابن عثمان وكان قد أمته فقبض عليه وسجنه في البرج الذي بالقلعة مع امرأ آخر من مشايخ العرب وقد شمت الناس في حسن بن مرعي وفرحوا بسجنه لخباته طومان باي فأقام بالسجن مدة ثم هرب ليلا واستمر في عصيانه مدة طويلة وزاد فيه والتفت عليه جماعة كثيرة من عرب الغربية فأحتال عليه ملك الامراء خير بيك وأرسل له ولاخيه شكر مندبيل الامان فاطاع أخوه وحضر الى القاهرة في يوم الاربعاء لعشرين من رجب وصحبه القاضي نحر الدين فخلع عليه ملك الامراء قطان حريرون مسرورًا وتوجه ليحضر أمام حسن فضى الى قلوب وصحبه القاضي بركات ولما علم شيخ العرب حسن بذلك مضى من يومه الى القاهرة وعلى رأسه مندبيل الامان وصحبته جماعة من الامراء العثمانية وأمر اخور ذلك الامراء والزبني بركات المحتسب وكثير من العرب وطلع الى القلعة

وقابل ملك الامر اعقبه وخالع عليه فقط انما بخلا بذهب ونزل في موكب حافل ومع ذلك فلم يرجع عن قبيح أفعاله بل أكثر الفساد في الارض وزاد في اذى المخلوقات وكانت حكام الجهات تخافه وتؤذاه فاحتمل عليه كاشف الغريبة اينال السيفي طبرباي وعلى أخيه شكري فزعزعه عليه ما في مكان بالقرب من سنهور فنزل عنده ونسب اذنوبهم ما وقبيح أفعاله ما وظن ان لا يخونهم ما أحد فكان الامر بخلاف ذلك كما قيل

قالوا اتزقب عيون الحى ان لها * عينا عليك اذا ما نمت لم تنم

فاقاما عنده ذلك اليوم ومذلهما مدقة فله ثم أحضر لهما سفرة الشرب فشرى بالمال دخل في السكر هجم عليه ما جماعة من المماليك الجراكسة ممن كانوا عند اينال فعابا بهما بالحسام قبل الكلام وقطعوا رؤسهما وشفوا منهنما الغليل حتى قيل ان بعض المماليك شرب من دمهما وبعضهم جزل من لجهما بالسيف واحضرت رؤسهما الى القاهرة يوم الاربعاء فرسم ملك الامر اللو الى أن يعلقهما على باب النصر وقيل ان رأس حسن دخلوا به اوراس شكر علقوها في رقية فرس السلطان طومانباي التي كان عليها عند القبض عليه فصادف ان هذا القوس كانت تحت حسن بن مرعي عند القبض عليه فعند ذلك من النوادر ويقال ان عيال السلطان طومانباي لما علق رأس حسن وشكري على باب النصر أظفروا القرح والسرو في ذلك اليوم وأطلقوا الزغاريت وتخلقوا بالزعران ((بوطو)) مدينة كانت على مصب فرع النيل السبيني (السمودي) وكانت من المدن المشهورة قال هيرودوط كان بها جملة معابد من أشهرها معبد لاطون ومعبد ايلون وأديان وكانت الكهانة (الاخبار بالمغيبات) في معبد لاطون ومعبد كبير عظيم وجميع ما شاهدته فيه عجيب وأعجبه خلوة المقدسة قائم من حجر واحد متساوية الابعاد كل ضلع منها أربعون ذراعا وغطاؤها حجر واحد ايضا وقدر العالم دنوبل الاربعين ذراعا بخمسين قدما وقدرها غايه بثلاثة وخمسين قدما وثمانية خطوط باعتبار ان الذراع قدم وثلاثة أصابع وأحد عشر خطا فبا اعتبار أن تلك الخلوة مكعب كامل غير مجوف يكون مكعبها مائة وتسعة وأربعين ألفا وثمانمائة وخمسة وأربعين قدما مكعبا وبفرض أن وزن القسدم المكعب مائتان وخمسون ليورا يكون وزن جميع هذا الحجر سبعة وثلاثين مليوناً وثلثمائة وستة وثلاثين ألفاً ومائتين وخمسين ليورا انتهى (فائدة) حقق بعض شراح هيرودوط أن ولادته كانت قبل المسيح بأربع مائة وأربع وعشرين سنة وأن سياحته في أرض مصر كانت قبل المسيح بأربع مائة وستين سنة وكان استيلاء جشيد ملك العجم المسمى أيضا كنيشاش على أرض مصر قبل المسيح بخمسمائة وخمسين وعشرين سنة فيكون بين استيلائه وبين مولده هيرودوط إحدى وأربعين سنة انتهى وأما دنوبل ففي قاموس الجغرافية الافرنجى انه عالم جغرافي مشهور من مملكة فرنسا ولد بباريس سنة ألف وستمائة وسبع وسبعين ميلادية ومات سنة سبعمائة واثنين وعشرين ولما بلغ عمره اثنين وعشرين تعين جغرافيا لملك واليه يعزى تقدم الجغرافية انتهى ((بوقرقاص)) بلدة في غربي النيل من مديرية المنية في جنوب منهر وبقدر ألف ومائتين وخمسين مترا وتجاه بني حسن الاشراف التي في البر الشرقي وفيها مساجد وتخييل وأبنيتها باللبن والاجر على دور وعلى دورين وفيها جنات للدائرة السنية مشتمل على عسارات لقصب السكر وبحواره مساكن المستخدمين وعنده محطة للسكة الحديدية وهناك على الابراهيمية كبرى من الخشب لروا الوابورات وفي فوريقتها أربع عسارات جيدة فرنسية او يتحصل بها كل يوم من أيام دوراتها سبعمائة قنطار سكر أيضا وخمسمائة وخمسون قنطار سكر آخر عمره اثنين وخمسون قنطار سبيرتو ((بوقير)) بموحدة في أوله مضمومة فواو فاف فتحتمة فراقية صغيرة من مديرية البحيرة تبعد الاسكندرية واقعة على ساحل بحر الروم في طرف الرمل وبها قلعة منيعة وبقرية السد المشهور بسد بوقير وهو من البناء المائتين المصنوع من اللبن والمونة فوق خوازيق من الخشب الكبير وهو من الآثار القديمة التي كانت تتعهد صيانتها الملوك لوقاية أراضي مديرية البحيرة وبلادها من سطوة ماء المالح وهو الى الآن من الامور المعتبرة بها وموكل به مهندس يقيم عنده للاخطا ما عسى أن يحصل فيه وفي كل سنة ينبه الحكومة عما يلزمه من المرممة والاعمال قال في كتاب الروضة الزاهرة في أخبار مصر وملوكها النادرة قال ابن عبد الحكم وغيره من أصحاب التواريخ كانت امرأة المقوقس لها بناتين كلها كرم وتسمى البحيرة شرق الخليج الى حد رشيد وكان طولها مسافة يوم وكانت تأخذ بخراجها من الفلاحين خراجا كثيرا عندها حتى ضاقت به ذرعا

فقلت لفلانها الاحاجة لي بالخير فاعطوني مالا قالوا الهاليس عندنا مال الا انخرقا غضبوه فأرسلت الى عامل تلك
الشاحية أن يطلق عليهم البحر المالح فأطلق عليهم البحر من ناحية بوقير فغرقت تلك الاراضي كلها وجار الماء على تلك
الاراضي فصارت بحيرة يصاد منها السمك وكان يدخل اليها الماء من قبلي بوقير ويخرج منها الى بحيرة دونها من خليج
عليه مدينتان احدهما تسمى مدينة الجديدة والاخرى تسمى اتككو ويدخل الى هذه البحيرة خليج من النيل يسمى
الحافر طوله نصف يوم وهو كثير الظير والعنب والعشب ثم انقطع الماء عن هذه البحيرة في أيام محمد بن مديبر عامل مصر من
قبل الوليد بن عبد الملك بن مروان وبقيت الاراضي كلها سباحا لنبات فيها قلت ويستفاد من كلام المؤرخين ان هذه
الارض كانت تزرع جميعها وكان بها البساتين النضرة والآن تشاهد آثار المدن القديمة التي كانت هناك وهي
التلال التي بداخل بحيرة اتككو وخارجها ويؤخذ من كلام المؤرخين ان الاقدمين كانوا لا يزالون يهتمون بحفظ
الجسور الواقعة لتلك الاراضي من ماء المالح والظاهر ان قطع جسر بوقير لم يكن لذلك السبب وانما الذي يظهر ان تلك
الجسور لما اعتراها الاهمال بعد ذلك من توالي الفتن والاهوال سطا المالح على تلك الارض وأخرها وشتت أهلها
عنها والظاهر أيضا ان ذلك انما حصل بعد ان طمس فرع كاثوب وتحول النيل الى جهة رشيد ضرورة ان جفاف هذا
الفرع وخلوه من ماء النيل أوجب حرمان هذه الاراضي منه وتلف كرومها وضرارها وتحوّل أكثر أهلها عنها
ولما هملت الجسور تسلط عليها المالح وخربت بالمرّة وفي الروضة الزاهرة أيضا ان البحر الرومي جار على تلك الاراضي
في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٠ الى ان انتهت الى آخر مر بوط واغرق بلادا كثيرة من بلاد البحيرة
نحو خمسين قرية على ما قيل وأخر بخليج الاسكندرية وما كان حوله من البساتين والاشجار وأرتمم الخليج وبقي
ثلاث سنين لا يجري فيه النيل واشتد الامر على أهالي الاسكندرية وفرت منها ناس كثيرون الى بندر رشيد وغيرها
وكادت تخرب ثم ان الملك الناصر شرع في سد البحر وارسل مهندسين ومعماريين وبذل لهم المال وارسل معهم بئيك
البدرى بماء أسبه وهو المباشر في ذلك الى ان سدوه أو لا بالاشباب ثم ردموه بالطين الابيض من طين النيل وقبل ان
الابل التي كانت تحمل الطين ستة آلاف ومكث سنين في سده مع جهد كبير وحصل في ذلك الطاف الله تعالى لانه كاد
يهلك الاقليم الغربي ثم ان الناصر محمد أمر ان يحفر خليج الاسكندرية من عند قرية تسمى الرحمانية على شاطئ النيل
حتى انتهوا به الى الخليج الاصلي فسمى الخليج الناصري من ذلك الوقت قال ابن وصيف شاه كان خليج الاسكندرية
من الجانبين بساتين واشجار وقصور امتصا بعضها بعض من الاسكندرية الى مدينة الكريود قلت وهي التي يقال
لها الكريون الآن بالنون وكان أهل الاسكندرية عند مجيئ النيل يطلعون الى تلك الاماكن فيسكنون القصور التي
على جانبي الخليج المحاذية لها البساتين شرقا وغربا ويهاذون الى العنب المعرشة والنخل واشجار الجوز العظيمة وجميع
الاشجار والنواكه وفي زمن مجيئ النيل تأتي فيه المراكب والزوارق ويقع التنزه أياما عديدة ويزور بعضهم بعضا
وهي أيام مشهورة عندهم وتساو في المراكب الى القسطنطين وغيرها من البلدان ويمكث الماء فيه ستة أشهر
ويصطادون منه السمك وكان هذا الخليج أعظم خلجان مصر وكانت العمارة والبساتين ممتدة من رمال رشيد الى العقبة
مغربا ومقبلا من الاسكندرية الى الكريون وقيل الى النسيم وكان الرجل يسير في العمارة فلا يحتاج الى زاد من
كثرة النواكه والثمار وغالب مسيره تحت ظلال الاشجار انتهت وفي موضع آخر منه انه في السابع والعشرين من
شعبان سنة ٧٦٤ دخلت ثلاثة أغربة (مراكب) في ميناء بوقير وأخذوا من قصور البساتين ستة وستين شخصا من
المسلمين ما بين رجال ونساء وصبان وأنابوا مضواهم الى ساحل صيد بالشام واقتداهم منهم المسلمون ورجعوا جميعا
الى أوطانهم ببوقير وذكر وان عدة الاف من أصحاب الغربان الثلاثة مائة نفس ولما سمع صاحب قبرس بفعلهم ذلك
بأهالي بوقير ولم يجرد أحد في وجوههم سيفا طمع في الاسكندرية وقام واستولى عليها بعد حرب طويلة ثم اجلوه عنها
انتهى وفي ليمان بوقير هذا كانت وقعة عظيمة بين مراكب الانجليز ومراكب الفرنسيات حين غزا الفرنسيون
بلاد مصر وحرقت الانجليز مراكب الفرنسيات وكان أمرهم هولاء تأثرت سنة الفرنسيات تأثرا كبيرا لان ذلك كان
سببا في انقطاع المدد عنهم وانقطاع مجيئ الاخبار من بلادهم وكان ذلك في أول شهر أغسطس سنة ألف وسبع مائة
وثمانية وتسعين ميلادية الموافقة لسنة ألف ومائتين واثني عشر هجرية وحصل هذه الواقعة كافي تاريخ الخبر في ان

أمير الجيوش الفرنسيون نابليون بونابرت في ابتداء قدومه اخراج العساكر من المراكب الى البر في نهر الاسكندرية
وأمر سر عسكر الجيران في مقيما في البوغاز لحاية الحصون لانه قد احتسب ان لم يتوفى له الاستيلاء على مصر ان
يحتاج الى الدوناغمة وأوصاه ان لا يفي مراسيه في المنازل دائما يطوف امام الاسكندرية وهو مشرع القلوع ثم بعد
ان استولى أمير الجيوش على مصر أرسل الى السر عسكر نجابا بأمره بالقيام وقيل ان ذلك التجاب مات في الطريق ثم
أرسل اليه نجابا ثانيا فم يصله من العرب وكان السر عسكر ارجى مراسيه في مينابوقير فدهمته مراكب الانجليز على
بغته وشرعوا يطلقون على مراكب الفرنسيات القنابر والمدافع واشتد الحرب يوما وليلا فاحترق من تلك الدوناغمة
العظيمة أربع مراكب كبار منها السفينة العظيمة المسماة أوريانت أي المشرق واستمرت تتقد في البحر أربعة أيام
ومات من فيها من العسكر وسر عسكرها الذي لسوء تدبيره قد هلك وأهلك معه نفوسا كثيرة واستحوذت الانجليز على
أكثر تلك المراكب وأسروا من فيها من العساكر وهلك أكثرهم من ضرب المدافع والقنابر ولما وصل ذلك الخبر
الخطيع والخطب الشنيع الى أمير الجيوش بونابرت صار كلالدهوش وعاحت الفرنسيات بالهامن بلمة قد
خابت الآمال وهلك المال والرجال وامتنع عنا الامداد وقل الاسعاف والاسعاد وكان عدد مراكب الفرنسيات
سبعة عشر منها سبعة كل واحدة فيها أربعة وسبعون مدفعا وثلاثة في كل واحدة منها ثمانون مدفعا ومراكب سر عسكر
كان فيها مائة وعشرون مدفعا وفي كل واحدة من البقية أربعون فكان مجموع مدافعهم ألفا ومائة وستة وأربعين
مدفعا وكانت مراكب الانجليز خمسة عشر في كل واحدة أربعة وسبعون مدفعا مائة واحدة فكانت مدافعها
أربعة وثلاثين مدفعا ولم يمض الا زمن قليل وانتهت الفرنسيات بفرصة أخذوا فيها ثارهم في وقعة حصلت بينهم وبين
الانجليز وانترك في تسع وعشرين من يولياسنة ألف وسبع مائة وتسعة وتسعين ميلادية موافقة سنة ألف
ومائتين وأربعة عشر هجرة ووصلها انه بعد رجوع بونابرت من الشام أتت قدام الاسكندرية مائة مراكب من
مراكب اعدائهم فرموا بخاطنهم في مينابوقير ثم نزلوا بمدافعهم الى البر واستولوا على المتراس والقاعة فحضر اليهم
بونابرت بنفسه ومعه عساكره فالتحم القتال بينهم واشتد النزال ومات كثير من الفريقين والامر الى نصرة
الفرنسيات وقصار القبط على مصطفى باشا كما الرميلى وجميع ضباطه وأخذوا أسرى تحت أيدي الفرنسيات
وبلغ خبر ذلك مصر القاهرة فنزل على أهلها الحزن لانهم كانوا مؤمنين ان الجيش العثماني يجلبهم عن البلاد فخاب
آمالهم ودخل بونابرت القاهرة في خامس شهر ربيع الاول ومعه مصطفى باشا ولد من جيله الأسرى وفي ثاني يوم من
دخوله حضر اليه جميع الحكام والعلماء والاعيان وأرباب الديوان وهنوه بقدمه واتصاره فنظر اليهم بعين
فراسه فوجدهم في حزن عظيم وقد بلغه الهرج الذي حصل في غيابه فقال لهم قد أخذني منكم العجب العجيب اذا نئي
أراكم تغتمون وتحزنون من اتصارى وحتى الا كما عرفت مقدارى مع انكم شاهدتم بعينكم ومعهتم يا اذ انكم
قوة بطشى وحققتم تنوحتى فقولى لكم انى أحب النبي محمد اذ اقامتم لاهر الله المتعال وكونوا فرحين مطمئنين
ليحصل لكم التجاح والصلاح وقد نهبتمكم مرارا عديدة ونهضتكم ناضح مفيدة فان كنتم تعرفونها وتذكرونها
ترجوا وان كنتم رفضتموها تخسروا وتندموا ثم انصرف العناء عنهم متوهلون متعجبون ولم يقدر احد منهم ان يردله
جوابا وفيه أيضا في موضع آخر انه لما وصل خبر هذه الحادثة عدى بونابرت بعسكره الى الجيزة وسار حتى وصل الى
الرحمانية ومن هناك كتب خطابا الى الديوان وصورة لانه الا الله محمد رسول الله فخبيركم بمخذل الديوان بعصر لمتخب
من أحسن الناس وأكملهم بالعدل والتدبير عليكم سلام الله تعالى ورحمته وبركاته بعد من يد السلام عليكم وكثرة
الاشواق اليكم فخبيركم يا أهل الديوان المكرمين العظام بهذا المکتوب التاوضعا باجاعات من عسكرنا بجبل الطرانة
وبعد ذلك سرنالى اقليم الجيزة لاجل ان نرد راحة الرعايا المساكين ونقاصاص اعدائنا المحاربين وقد وصلنا بالسلامة
الى الرحمانية وعفونا عنوا وعموما عن كامل أهل الجيزة حتى صار أهل الاقليم في راحة تامة ونعمة عامة وفي هذا
التاريخ فخبيركم انه وصل ثمانون مراكب غارا وكبارا حتى ظهروا بغر الاسكندرية وقصدوا ان يدخلوها فلم يكن لهم
الدخول من كثرة البنب وجمال المدافع النازلة عليهم فرحلوا عنها وتوجهوا الى ناحية مينابوقير وشرعوا ينزلون في البر
وأنا الان تاركهم وقصدي ان يسكلموا جميعا في البر ثم انزل عليهم اقل منهم من لا يطيع وأبقى الطائعين وأتيكم بهم

محبوسين مأسورين تحت السيف لاجل ان يكون في ذلك شأن عظيم في مدينة مصر والسبب في محي هذه العمارة العظم بالاجتماع الى المماليك والعرب لاجل غلب البلاد وخراب الاقليم المصري وفي هذه العمارة خلق كثير من الموسكوا لافرنج الذين كرامتهم ظاهرة لكل من كان يوم - ما الله وعداوتهم - واضمحلت كل يؤمن بالله ورسوله بكرهون الاسلام ولا يحترمون القرآن وهم نظرا اكثرهم في معتقدهم يجعلون الالهة ثلاثون الله ثالث الثلاثة تعالى الله عن الشركاء ولكن عن قريب يظهر ان الثلاثة لا تعطى القوة وان كثرة الالهة لا تنفع لانه باطل بل ان الله الواحد هو الذي يعطى النصر لمن يوحده هو الرحمن الرحيم الماعدا المعين المقوى للعاديين الموحدين الماسحق رأى المقدسين المشركين وقد سبق في علمه القديم وقضائه العظيم ان اعطاني هذا الانليم وقدروا حكمهم بحضورى الى مصر لاجل تغييرى الامور الناسدة وأنواع الظلم وتبديل ذلك بالعدل مع صلاح الحكم وبرهان قدرته العظيمة ووحدايته المستقيمة انه لم يتبدل للذين يعتقدون ان الالهة ثلاثة قوة مثل قوتنا لانهم ماقدروا ان يعملوا الذى علمناه ونحن المعتقدون وحدانية المدير لكائنات والمحيط علمه بالاربعين والسموات القاسم بأمر الخلقات هذا ما فى الآيات والكتب المنزلات ونخبركم بالمسلمين ان كانوا يصعبتكم يكونون من المغضوب عليهم لخلافتهم وصية النبي عليه الصلاة والسلام لان أعداء الاسلام لا ينصرون الاسلام ويأويل من كانت نصرته لأعداء الله وحاشى الله ان يكون المستنصر بالكفر مؤيدا أو يكون مسلما ساقهم لتقدير للهاله والتدبير مع السفالة والذلة وكيف لمسلم ان ينزل في مركب تحت برق الصليب ولا شك ان هذا المسلم في هذا الحال أقبح من الكافر في الضلال ونريد منكم يا أهل الديوان ان تحبوا بهذا الخبر جميع الدواوين والامصار لاجل ان يمتنع أهل القساد من الفسقة بين الرعية في سائر الاقاليم والبلاد لان البلد التى يحصل فيها الشرى يحصل لهم مزيد الضرر والقصاص فانحسروهم ليحفظوا أنفسهم من الهلاك خوفا عليهم ان نفعل بهم مثل ما فعلنا في أهل دمنور وغيرها من بلاد الشرور بسبب سلوكهم المسالك القبيحة قاصصناهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحرير فى الرحمانية يوم الاحد خامس عشر صفر سنة اربع عشرة ومائتين وألف وطبعوا من ذلك نسخا ووصوها بالاسواق وفرقوا منها على الايمان وفى الرابع والعشرين من الشهر حصلت الواقعة فكان ما تقدم ذكره وعملوا لذلك شئنا كما فى ليلة الاحد التاسع شهر ربيع الاول حضر سرعسكر بونابرت الى مصر ومن الحوادث الفظيعة فى بوقير أيضا كسر سدها فى سنة ألف ومائتين وثمانى عشرة قال الجبرقى وردت الاخبار فى يوم الجمعة ثانى جمادى الاولى من تلك السنة بأن على باشا الطرابلسى كسر السد الذى بناه بوقير خارج على المالح وهو سد قديم من السدود العظام المتينة السلطانية وتقصد الدول على ممر الايام بالمرمة اذا حصل به أدنى خلل فلما اختلفت الاحوال وأهمل كثير من الامور وأسباب العمار انشرم منه شرم فسالت المياه المالحه على الاراضى والقرى التى بين رشيد واسكندرية وذلك من نحو ستة عشر عاما فلم يتدارك أمره واستقر خاله يزيدوخرمه يتسع حتى انقطعت الطرق واستقر ذلك الى أيام وقعة الفرنسيس فلما حضرت الانكليز والعثمانية شرموه أيضا من الناحية البحرية لاجل قطع الطرق على الفرنسيس فسالت المياه على الاراضى الى قريب دمنور واختلطت بخليج الاشرفية وشرفت الاراضى وخربت القرى والبلاد وتلثت المزارع وانقطعت الطرق حول الاسكندرية من البحر وامتنع وصول ماء النيل الى الاسكندرية فلم يزل بها الاماوصل من جهة البحر فى النقاير وما خروهم من مياه الامطار وبعض العميون المستعذبة فلما استقر العثمانيون حضر شخص من طرف الدولة يسمى صالح افندى معين الخصوص السد واحضر معه عدة مرابها أخشاب وآلات وبذل المهمة فى سده فأقام العمل فى ذلك نحو سنة ونصف حتى قارب الاتمام وفرح الناس بذلك غاية الفرح واستبشروا أهل القرى والنواحي فيمنعهم كذلك اذ قامت الفتن بين المماليك والعثمانية وصارت المحاربة بين الفريقين فى عدة جهات مثل رشيد وفارسكور ودمياط وحضر على باشا ثغر الاسكندرية والى على مصر وخرج الاجناد المصرية لمحاربه واستولوا على برج رشيد وأخذوا السد على القبطان أسيرا فخاف حضورهم الى الاسكندرية فتم ذلك السد ثانيا فرجع التلف كما كان وذهب ما صنعته صالح افندى فى القفار بعد ما صرف عليه أموالا عظيمة واما أهل الاسكندرية فأنتم انجلوا عن انفى المراكب وسافر بعضهم الى ازمبر وبعضهم الى قبرس ورودرس والبعض أقام بها وهم الفقراء والعواجز والذين لا يجدون ما يتفقونه

على الرحلة وعظم الغلاء اعدم الوارد وانقطاع الطرق وقيل ان علي باشا المذكور فرض عليهم ما لا يقبض على ستة
 أنف من أغنياء المغاربة واتهمهم انهم كتبوا كتابا للبرديسي بعد وندانه اذا حضر يدونه على جهة علك منها البلدة
 بعونة بكر المغاربة وأخذ منهم مائة وخمسين كيسا واجتهد في حذر خندق حول البلدة واسمعه لهم في حضرة وفي
 عزمه ان يطلق فيه ماء البحر ولو فعل ذلك لحصل به ضرر عظيم فقد أخبر من له معرفة ودراية بالامور انه ربما خرب اقليم
 الجزيرة (بولاق التكرور) قرية قريبة من الجزيرة كانت تعرف بنمية بولاق ثم عرفت بولاق التكرور بسبب انه كان
 نزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكروري وكان يعتقده فيه الخير وجرى بت بركته دعائه وحكيت عنه كرامات
 كثيرة منها ان امرأته خرجت من مدينة مصر تريد البحر فأخذ السودان ابنها وساروا به في مركب وفتحوا القلع فجرت
 السفينة وتعلقت المرأة الشيخ تستغيث به فخرج من مكانه حتى وقف على شاطئ النيل ودعا الله سبحانه وتعالى
 فسكن الريح ووقفت السفينة عن السير فنأدى من في المركب يطلب منهم الصبي فدفعوه اليه ونالوا له اقامته وكان بصير
 رجل دباغ أناء عقص فأخذ منه أصحاب السلطان فأقوا الى الشيخ وشكوا اليه ضروره فدعا به فرد الله عليه عصفه
 بسؤال أصحاب السلطان له في ذلك وكان يقال له لم لا تسكن المدينة فيقول اني أشم رائحة كريهة اذا دخلتها ويقال
 انه كان في خلافة العزيز بن المعز وان الشرف محمد بن أسعد الجواني جمع له جزأ في مناقبه ولما مات بنى عليه قبة وعمل
 بجانبه جامع جدد ووسعه الأمير محمد بن الشهابي مقدم الممالك وولى تقديما للمالك عوضا عن الطواشي عنبر
 السجري أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة ثم ان النيل مال على ناحية بولاق هذه فيما بعد سنة تسعين وسبع مائة
 وأخذ منها قطعة عظيمة كانت كلها مساكن فخاف أهل البلد أن يأخذ ضريح الشيخ والجامع لقرتهم مامنهم فنقلوا
 الضريح والجامع الى داخل البلد وهو باق الى يومنا هذا ويسمى جامع التكروري انتهى مقرري في ذكر جوامع
 مصر والى الان على باب قبة مكتوب على لوح من رخام ماضونته أمر بتجديده هذا المسجد لاقامة الصلاة فيه الملك
 الناصر ناصر الدنيا والدين محمد سنة احدى وتسعمائة وتلك القبة اليوم في حديقة الحريم بسراي بولاق التكرور
 للأمير ابن الأمير المرحوم طوسون باشا انتهى (بويط) بقع الباء وكسر الواو بصيغة المكبر قرية من مديرية اسيوط
 بقسم ماوى في سفح الجبل الغربي ويتبعها نزلة تسمى نزلة بويط وكلاهما في حوض الدجاوى وامابويط بصيغة التصغير
 أعنى بضم الباء الموحدة في أوله وسكون الياء المنة من تحت وبعد طاء مهملة قاله ابن خلكان فهو اسم لثلاث قرى
 من بلاد مصر احدها في مديرية البحيرة بقسم دمهور على حافة الخزان القبلية بحرى مصرف الرحانية وينتمى اليها
 مصرف من الخزان يسمى مصرف بويط وفي غربها ناحية سنهور بقدر ثلاثة آلاف مترو وفي شرقها ناحية بنى موسى
 كذلك والثانية بالصعيد الاوسط من مديرية اسيوط بقسم بويط شرق النيل على نحو ثلثي ساعة والجبل في شرقها على
 أقل من ذلك وفي قبليها ناحية ناسة وفي مجرى ناحية الشامية وأكثرا أهلها اقباط والثالثة في الصعيد الادنى من
 مديرية بنى سويف بقسم الزاوية في سفح الجبل الغربي وعليها عجر حرس قنينة حتى يصل الى الجبل وهذه هي التي
 ينسب اليها الشيخ البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله عنه كما في ابن خلكان وفي كتاب تقويم البلدان
 للسلطان عماد الدين بن شاذان ما نصه ومن بلاد مصر اويط بمحطة مفتوحة وسكون الباء الموحدة قال في المشترك
 وهذه اقرتان احدهما في كورة البوصيرية والاخرى في الاسيوطية والى احدهما ينسب أبو يعقوب البويطي
 صاحب الشافعي انتهى قلت وكلام ابن خلكان أقرب الى الصواب كما يدل عليه النسبة في قوله البويطي وقد ترجم
 ابن خلكان البويطي فقال هو الشيخ أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصرى البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله
 عنه قال وكان واسطة عقد جماعته وأظهرهم نجابة اختص به في حياته وقام مقامه في الدرس والفتوى بعزوفاته جمع
 الاحاديث النبوية من عبد الله بن وهب النخعي المالكى ومن الامام الشافعي وروى عنه أبو اسامعيل الترمذى وابراهيم
 ابن اسحق الحري والقاسم بن المغيرة الجوهري واحمد بن منصور الرمادى وغيرهم وكان قد دخل في أيام الوائى بالله من
 مصر الى بغداد في مدة المحنة ليقول بخلاف القرآن فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل في السجن والقيد
 حتى مات وكان صاحبة نسك عابدا زاهدا وقال الربيع بن سليمان رأيت البويطي على بغل في عنقه غل وفي رجله قيد
 وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق بكن

رجحة الامام البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله عنه

فاذا كانت كن مخلوقة فكأن مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لا موتن في حديدى حتى يأتى من بعدى قوم يعلمون انه مات
في هذا الشأن قوم في حديدهم ولئن أدخلت عليه لاصدقته بعنى الوثائق وقال ابو عمر بن عبد البر الحافظ في كتاب
الاتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابن ابي الليث الحنفي قاضى مصر كان يحسده ويعداه فآخذه في وقت الخنة في
القرآن العظيم فممن أخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعى غيره وحل الى بغداد وحبس فلم يجب الى
مادعى اليه في القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس ومات في السجن وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازى في كتاب
طبقات الفقهاء كان ابو يعقوب البويطى اذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اعتسل ولبس ثيابه ومشى حتى
يبلغ باب السجن فيقول له السجناء أين تريد فيقول أجيب داعى الله فيقول ارجع عافاك الله فيقول ابو يعقوب اللهم
انك تعلم انى أجبت داعيك فنعونى وقال ابو الوليد بن ابي الجار ود كان البويطى جارى فما كنت أتنبه ساعة من الليل
الا سمعته يقرأ ويصلى وقال الربيع كان ابو يعقوب أبدا يحرك شفقه بذكر الله تعالى وما رأيت أحدا أبرع بحجته
من كتاب الله تعالى من أبى يعقوب البويطى وقال الربيع أيضا كان لابي يعقوب منزلة من الشافعى وكان الرجل
ربما يسأله عن المسئلة فيقول له سل أبا يعقوب فاذا أجابه أخبره فيقول هو كما قال وقال أيضا ربما جاء رسول صاحب
الشرطة الى الشافعى يستفتيه فيموجهه أبا يعقوب البويطى ويقول هذا السانى وقال الخطيب البغدادي في تاريخه
لما مرض الشافعى مرضه الذى مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم يزارع البويطى في مجلس الشافعى فقال البويطى
أنا أحق به منك وقال ابن عبد الحكم أنا أحق بمجلسه منك فجاء ابو بكر الجيلى وكان في تلك الايام بمصر فقال قال
الشافعى ليس أحد أحق بمجلسى من يوسف بن يحيى وايس أحد من أصحابى أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت
فقال الجيلى كذبت أنت وكذب أبوك وكذبت أمك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعى وتقدم وجلس في
الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعى ومجلسه وجلس البويطى في مجلس الشافعى في الطاق الذى كان يجلس فيه
وقال ابو العباس محمد بن يعقوب الا سم رأيت أبى في المنام فقال لي يا بنى عليك بكتاب البويطى فليس في الكتب أقل
خطأ منه وقال الربيع بن سليمان كنت عند الشافعى أنا والمزنى وأبو يعقوب البويطى فتظروا اليه اوقال لي أنت تموت في
الحديث وقال للمزنى هذا الوناظر الشيطان لقطعه أوجده وقال للبويطى أنت تموت في الحديد قال الربيع فدخلت
على البويطى أيام الخنة فرأيتهم مقيد الى أنصاف ساقيه مغارة يدها الى عنقه وقال الربيع أيضا كتب الى ابو يعقوب
من السجن انه لما أتى على أوقات لأحس بالحديد أنه على بدنى حتى تمسه يدي فاذا قرأت كتابي هذا فأحسن خلقك مع
أهل حلقتك واستوص بالغرباء خاصة خيرا فكم كثيرا ما كنت أسمع الشافعى رضى الله عنه يتمثل بهذا البيت

أهين لهم نفسى لا كرمهم بها * وان تكرم النفس التى لاتهم بها

وأخباره كثيرة وتوفى يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة إحدى وثلاثين ومائتين في القيد والسجن ببغداد وقيل
سنة اثنتين وثلاثين والاول أصح وقال ابن الفرات في تاريخه توفى رجه الله يوم الثلاثاء في رجب والله أعلم انتهى
وفي التماموس الطاق ما عطف من الابنية جمعه طاقات وطيقان وضرب من الثياب والطيلسان أو الاخضر منه
وبلدة بسجستان وحصن بطبرستان انتهى والمراد هنا المعنى الاول وهذه ترجمة ابن خلكان كما في حسن المحاضرة
للسيوطى في ذكر من كان بمصر من المؤرخين هو قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم
الاربل الشافعى صاحب وفيات الاعيان ولد سنة ست مائة وأجاز له المؤيد الطوسى وتفقه بآبى بونس وابن شداد وافتى
بكار العلماء وسكن مصر مدة ثواب في القضاء بها ثم ولى قضاء الشام عشر سنين ثم عزل فأقام بمصر سبع سنين ثم ردا الى
قضاء الشام قال في العبر كان سرياد كيا اخباريا عارفا بآيام الناس مات في رجب سنة إحدى ومائتين وست مائة انتهى
وفي كتاب كثر ميرة تلاعن كتاب السلوك انه هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم ابى بكر بن خلكان
البرمكي الشافعى ينسب الى عائلة البرامكة وأمه من ذرية ابن أيوب رفيق الامام أبى حنيفة ولد بمكة سنة ثمان مائة
الخميس حادى عشر ربيع الثانى سنة ست مائة وثمانية هجرية موافقة لسنة ألف ومائتين واحد عشر ميلادية مات
أبو بعد ولادته بسنة اثنين وكان عالما يدرس بمدرسة فظن الذين بمكة دينة ار بل وترى بها الى سنة عشر من بعد الست مائة ثم
سافر الى حلب ليأخذ عن علمائها واجتمع به من الذين بن الاثير المؤرخ المشهور قال المترجم دخلت مدينة حلب يوم

الثلاثاء أول شهر القعدة سنة ست وعشرين وكانت حلب اذ ذاك تحت بلاد المشرق وكانت مجمع العلماء والفضلاء
فأخذت عن الشيخ موفق الدين نقرات عليه الملع لابن جنى وذات بأشهر القضاة والمؤرخين أبي الحسن بهاء الدين بن
شداد وكان له صحبة ومعه زولو الذي وترى باجتماعاً في مدرسة الموسم وقرأ بها العلوم وقد أوصاه السلطان بنو بأخي وكان
أخي قد اجتمع به قبل اجتماعي به بليل فاحتمل بنا وأسكننا في مدرسته وأوسع في أكرامنا فرتب لنا فوق ما يكفيننا
وأقنأه مدهم مكرمين إلى أن مات فأنقطع الدرس بعد موته اذ لم يكن هنالك وقتئذ من يدرس في كل الفنون غيره وكان له
أربعة من المعبدن لدرسه فكانوا لحوطين بعين أحد المعبدن الشيخ جمال الدين أبي بكر مهاني وكان من بلدتنا وقرأ
مع أيينا ومات أيضاً في ثالث شوال سنة سبع وعشرين فأتينا إلى درس الشيخ نجم الدين أبي عبد الله محمد المعروف
بأن الحية الزاموصلي في المدرسة السنية وقرأت عليه جزأ من وجيز الغزالي هذا كلامه ولم يبين قدر المدة التي أقامها
بالشام ولكنه في سنة اثنتين وثلاثين بعد الستمائة كان يبلده اربل وحضر على الفقيه أبي عمر عثمان السهروردي
المعروف بابن صالح الملقب بتي الدين الفقيه وقد سافر إلى الموصل عشر مرات للاجتماع بالعالم الشهير أبي الفتح ضياء
الدين المعروف بابن الأثير أخي ابن الأثير المؤرخ ولم يجتمع به وفي سنة ثلاث وثلاثين اتقل إلى دمشق واجتمع بالملك
الاشرف والملك الكامل فأقام هناك عشر سنين ثم تحول إلى مصر فأقام بالقاهرة واشتهر به وأوجع نائب قاضي
القضاة بدر الدين أبي الحسان يوسف بن حسن المعروف بقاضي سنجان قاضي جميع بلاد الاقاليم المصرية وحكي
الترجم المذكور أن صاحبه جمال الدين محمد بن عبد الله الاربلي المتفنن في الموسيقى وغيره حاضر عنده بالمحكمة في
سنة خمس وأربعين وأقام عنده قليلاً وخرج واذا بجنادمه قد رجع بورقة فيها هذه الايات

يا أيها المولى الذي بوجوده * أبدت محاسنها لنا الايام

اني بحثت الى مقامك حجة الاشواق لا ما يوجب الاسلام

وأنت بالحرم الشريف مطبى * قد سرت واستاقها الاقوام

فطلبت أشد عند نشأته لهما * يتالمن هو في القريض امام

واذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

فقلت للخادم ما الذي حصل لسيدي فقال انه لما قام من عندك لم يجد نعله فأعجبه كلامه وحسن تكيته قال ولما
اجتمعت به قلت له ان اسمي أحمد فقال كلا الاسم يعني وقد اصطحب المترجم في اقامته بمصر بالوزير أبي الحسن يحيى
ابن مطروح وزير الملك الصالح نجم الدين أيوب وفي سنة ثمان وأربعين أخبر أنه رأى في منامه انه حصل له محادثة مع أبي
حسن الفارسي أحد أئمة النحويين كان قد توفي قبل ذلك بثلاثة قرون وكان أيضاً صاحب المتنبى وفي سنة سبع وستين
تعين قاضي قضاة دمشق وسافر إلهام من مصر في اليوم السابع والعشرين من شهر الحجة ووصل إليه في ثالث المحرم
وأكثر المؤرخين مثل النوارى وحسن بن عمر وجمال الدين بن واصل والمقريزي وأبي القداء على أن تعينه قاضي
قضاة دمشق كان في سنة تسع وخسين وستائة وإلى ذلك الوقت كان قاضي القضاة شافعيًا يتكلم على جميع بلاد
الشام من حدود مصر إلى حدود الروم وكانت قضاة الحنابلة والمالكية والحنفية نواباً فقط ثم في سنة ثلاث وستين
جعل السلطان يبرس قضاة القضاة بدمشق أربعة من المذاهب الاربعة ثم في سنة تسع وستين عزل ابن خلكان
ورجع إلى مصر فأقام بها سبع سنين مشغولاً بالتأليف والتدريس بالمدرسة النافرية وفي اثنا عشر سنة وقع نزاع بين
شهاب الدين أبي عبد الله محمد المعروف بابن الخيمي ونجم الدين بن اسرائيل في قصيدة كل منهما مدحها وبعدها طول النزاع
بينهما حكما وافيها عمر بن الفارض فنظر في ذلك بغاية الدقة وامتنع قوتها من حكمهما بالابن الخيمي فتأثر ابن اسرائيل
ورحل إلى الشام بسبب ذلك وفي مدة خلوه ابن خلكان من الوظيفة قل ماله وضاق عيشه فبلغ ذلك الأمير بدر الدين
الخازندار فشق عليه فجعل له من ماله مائة ألف درهم في كل سنة فأبى أن يكون لأحد عليه مئة واختار
النقر على ذلك وفي سنة ست وسبعين جعل ثانياً قاضي القضاة بدمشق والشام كله فخرج من مصر لسبع وعشرين من
شهر الحجة ودخل دمشق في الثالث والعشرين من المحرم وخرج الملقاه نائب عز الدين أيدهم مع العلماء والأمراء

ووجوه الناس فقايلوه في غزاة بل بعضهم وصل الى الصالحية بدار مصر وهناك انه اشعراء بقصائد كثيرة فأقام قاضي
القضاة ثلاث سنين ثم عزل ثم رجع الى وظيفته فأقام سنة ثم كره الوظائف وتركهوا وانقطع للعبادة والعلوم الى أن
توفي يوم السبت لست وعشرين من رجب سنة احدى وعشرين وستمائة في مدينة دمشق وعمره ثلاث وسبعون سنة
وكان مرضه خمسة أيام ودفن ببجل كسيون وقد شهد بفضله جميع اهل المشرق وكلهم يشنون عليه قال النواري
انه عالم فاضل عدل صالح فصيح بليغ أديب صادق في نقله أمين في الأحكام حتى كريم يحب الرفق ويكره المنكر لا تقع
الغيبة في مجلسه من أشهر المؤرخين وفيما نقله أبو الحسن يوسف بن حسن انه كان شريف النفس عفيفا متبحرا في
اللغة والعربية محاسنه عديدة ومجاله مفيدة تشمل على أحكام أدبية وشرعية ومناقشات صحيحة مرضية مولعا
بالشعر يجزل العطاء للشعراء منكم أن أشعار المتنبي متجانية عن الزهو والتفاخر وقد اتفق ان ابن اسراييل المار
ذكره قال له يوما انك قاضي قضاة دمشق وسرجك الذي تركب فيه مكسور ولم ترمه ولم تصلحه فقال له يا شيخ نجم الدين
العاقل من الأحكام ينبغي له أن ينظر في أحوال الناس فيشغل ذلك عن أحوال نفسه ومن شعره رحمه الله

تثلثموا الى والبالاد بعيدة * فخل لي ان القوادلكم مغنى
وناجا كواقلي على البعد والنوى * فاستموا الفظاوا وحشتموا معني
يا حيرة الخي هل من عودة فعمى * يفتيق من سكرات الموت مخجور
أذا ظنرت من الدنيا بقر بكمو * فكل ذنب جناها الحب مغثور
يا رب ان العبد يخفى عيبه * فاستتر بحلمك ما بدا من عيبه
ولقد أتاك وماله من شافع * لذنوبه فاقبل شفاعة شبيهه

غيره

غيره

ومن تاليفه كلب وفيات الاعيان وأبناء الزمان ابتداء بالقاهرة في سنة أربع وخمسين وفي أثناءه سار الى يحيى بن
خالد ولما سافر الى الشام مع الظاهر بيبرس في سنة تسع وخمسين واشتغل بالقضاة تعطل عن اتمامه الى أن رفع من
الخدمة فرجع الى مصر واشتغل بكامله فأتمه في الثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة ائتين وسبعين وستمائة
وهو من أعظم الكتبة وقد اشتغل باختصاره الملك الافضل عباس بن الملك المجاهد على صاحب اليمن المتوفي سنة ثمان
وسبعين وسبع مائة ومما مختصر تاريخ ابن خلكان وذيله كثير من المؤرخين فن ذلك كتاب افضل الله البخاوي
وأخر حسين بن ابيك ذكره المؤرخ ابن قاضي شبيهة وكتاب ابيد الرحمن بن حسين الملقب بن بن الدين العراقي وقد جمع
المؤرخ حسن بن عمر كتابه معاني أهل البيان من وفيات الاعيان انتهى مترجما من كتاب كثرير ومنتكاهم
على تراجم بعض من تقدم ذكرهم في هذه الترجمة لتكرر النقل عنهم في كتابنا هذا فنقول نقل كثرير أياضاً عن
بعض كتب التاريخ ان حسن بن عمر هو بدر الدين حسن بن زين الدين عمر بن بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب ولد
بجلب سنة تسع وسبع مائة ومات سنة تسع وسبعين وسبع مائة وأبيه هو بدر الدين حسن قال في ترجمته أحد
العسقلاني هو حسن بن عمر بن حبيب المعروف بأبي محمد بدر الدين وأصله من دمشق وولد بجلب سنة عشر وستمائة
وقرأ ببلده وتحول الى القاهرة وأخذ عن جده من علمائها واشتغل في الادب والانشاء وكتابة الشروط واشتغل
بالتاريخ وكان يكتبه مسجعا وتوقف نيابة القضاة وتتل بيده صحيح البخاري وله عدة تصانيف ما بين شعر ونثر ومن
تأليفه درة الاسلاك في دولة الاتراك وتذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه ومات صباح يوم الجمعة لاجد وعشرين
من ربيع الاول بمدينة حلب سنة تسع وسبعين وستمائة وابنه زين الدين طاهر اشتغل بعد موته بتكميل تاريخه وأما
حسن هذا فقد اشتغل بالعلم على شمس الدين أبي بكر عمرو على عماد الدين أبي طالب عبد الرحمن وعلى قاضي القضاة
برهان الدين أبي اسحق ابراهيم الراساني من مدينة رأس العين وفي سنة سبع مائة وثلاث وعشرين حضر الصلاة
بجامع دمشق ونظم في ذلك قصيدة وفي سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة حج الى بيت الله الحرام وفي ذلك الوقت وضع
السلطان محمد بن قلاوون بابا على الكعبة فعمل لذلك قصيدة أيضا وبعد ذلك بخمس سنين سافر الى القدس وتوجه
الى مدينة جيرون (مدينة الخليل عليه السلام) وفي سنة ست وثلاثين سافر الى مصر فأقام بها خمسة أشهر ثم الى
الاسكندرية ومصر بقصائد كثيرة وفي رجوعه من الاسكندرية مر بمعية مرشدوزار الشيخ محمد المرشدي وفي

ترجمه حسن بن عمر

سنة تسع وثلاثين حج حجة ثانية وله في ذلك أشعار ثم سافر مع أخوته إلى حلب وزار هناك بعض الصالحين وفي سنة خمس وأربعين حج الأمير شرف الدين إلى حلب ومنها توجه إلى مدينة الباب المشهورة بالحسن واتساع البساتين الواقعة على نهر الذهب ثم إلى ليرة وهي قرية بالوادي وإلى قرية الرها وخطا وكرك وبه سنا وقاعة المسلمين المعروفة في بعض الكتب بتلعة الروم وإلى عنتاب ومدينة الراوندان بالرها واللام وعزاز وبيجرس وانطاكية وقصير وشغرو بقره أش واقامية وشيزار وكافرتاب وسرمين وفي سياحته الأولى اختصر تاريخ حلب ليكمال الدين بن العديم وسمى مختصره حضرة النديم من تاريخ ابن العديم وعمل قصيدة في الحرب الذي وقع بين المسلمين وبلاد الارمن سنة سبع مائة وعشرة وفي سنة ست وأربعين وسبع مائة ابتدأ في كتابه معاني أهل البستان من وفيات الاعيان وفي سنة ثمان وأربعين لخص من ديوان نجم الدين أبي عبد الله محمد المعلم الواسطي كتابا سماه تحفة المسلم من شعر ابن المعلم وبعد ذلك بسنة وقع الطاعون الذي لم يعهده مثله ومات فيه أغلب سكان الارض فجعل في ذلك قصائد ثم بعد ذلك جمع كتابه المسمى مروج الغروس في خروج ببيماروس وفي سنة أربع وخمسين لخص من صحيح البخاري مجموعا يشتمل على ألف حديث سماه ارشاد السامع والقارى من صحيح أبي عبد الله البخاري وفي السنة التالية انتخب من ديوان أبي اسحق ابراهيم بن عثمان الغزي لمختصا قسمه ثلاثة أقسام القسم الاول سمى الدر اليتيم والثاني العقد النظيم والثالث الروض الرقيم وأضاف له قواعد ابراهيم وبعد ذلك بسنة ألف كتابا نسمي الصبا وجعله ثلاثين بابا من شعر ونثر وفي تلك المدة سافر إلى طرابلس بقصد السياحة فأقام بها سنتين مكرما عند نائب السلطنة سيف الدين منبج الناصري وهناك ألف سيرة قاضي القضاة تقي الدين أبي حسن على السبكي وبعد هاهنا بسنة ضم كتاب التوضيح على الحاوي لقطب الدين الغالي إلى كتاب انظار الناظر للحاوي للإمام شرف الدين بن البارزي واجتهد في شرح غوامض الحاوي تأليف نجم الدين القزويني وسمى المجموع توشيح التوضيح وفي سنة تسع وخمسين وسبع مائة سافر إلى حلب ودمشق واجتمع بالامير منبج المذكور وأقام ثلاث سنين معظما عند الامراء والحكام والاهالي وألف كتابا نحو كرامتين سماه شرف المسامع في وصف الجامع (الجامع الاموي بدمشق) ومدح فيه الشام ووصف دمشق وأشهر تأليفه تاريخه المشتمل على حوادث الاسلام من ابتداء سنة ثمان وأربعين وستمائة إلى سنة ثمان وسبعين وستمائة المسمى بكرة الاسلاك في دولة الاتراك جعله تسكملة لكتاب أبيه وجدته من قبله ومات بعد ذلك بحلب يوم الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الثاني سنة تسع وسبعين وسبع مائة وقد اشتغل ولده بعده بتكميل كتابه وقد قدح في هذا الكتاب أبو الحسن فقال انه كتاب قليل الفائدة قليل الصدد ولم ينقل منه الا نادرا الان السجع كان يحمل مؤلفه على التراكيب التي لا فائدة فيها ثم ذكر له أبو الحسن غير ماضى من الكتب كتاب نفحات الأريج من تبصرة أبي النرج وكتاب النجم الثاقب في أشرف المناقب وكتابا في أخبار الدول وتذكر الاول اه مترجما من كثر مير واما أبو الحسن فقد ترجمه ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان فقال هو يوسف بن رافع بن عيم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي قاضي حلب المعروف بابن شداد الملقب بيهاء الدين الفقيه الشافعي وكان شجاعا جده لأنه قد نسب اليه لوفاة أبيه وهو صغير السن فنشأ عند أخواله بني شداد وكان أولايكني أبا العزيم كني أبا الحسن ولد الموصل ليلة العاشر من رمضان سنة تسع وثلاثين وخمس مائة وحفظ بها القرآن الكريم ثم لازم الشيخ أبا بكر يحيى بن سعدون القرطبي وقرأ عليه بالطرق السبعة والحديث والتفسير والادب وأعطاه اجازة بخطه وأخر ما روى عنه شرح الغريب لأبي عبد القاسم بن سلام ومن مشايخه أبو البركات عبد الله بن الخضر بن الحسين المعروف بابن الشيرجي والشيخ محمد الدين أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد ابن عبد القاهر الطوسي الخطيب الموصل ومنهم القاضي نحر الدين أبو الرضا سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري والحافظ محمد الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الاشيري الصنهاجي والحافظ سراج الدين أبو بكر محمد بن علي الجبائي قاله أبو الحسن عن نفسه ثم انحدر إلى بغداد بعد التأهل التام ونزل بالمدرسة النظامية وترتب فيها معيدا بعد وصوله إليها بقليل وأقام معيدا نحو أربع سنين ثم أوصد إلى الموصل في سنة تسع وستين فترتب مدرسا في مدرسة القاضي جمال الدين الشهرزوري وانتفع به جماعة وله كتاب في الاقضية سماه لمجأ الأحكام عند انبئاس الأحكام ذكر في أوائله انه حج في سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة وزار بيت المقدس والخليل عليه السلام بعد الحج وزيارة الرسول

ترجمة أبي الحسن بن النعمان

صلى الله عليه وسلم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فاستدعاه اليه وقابله بالاحكام كرام التام
وسأله عن جز من الحديث ليسمعه عليه فاخرج له جزاً جمع فيه اذكار البخاري فقرأه عليه بنفسه فلما خرج من عنده
تبعة عماد الدين الكاتب وقال له السلطان يقول لك اذا عدت من الزيارة وعزمت على العود فعدنا فلنا اليك مهم
فاجابه بالسمع والطاعة فلما عاد عرفه فاستدعاه وجمع له في تلك المدة كتاباً يشتمل على فضائل الجهاد وثلثين كراسة
ثم انه اتصل بخدمة صلاح الدين في مستهل جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمس مائة ثم ولاة قضاء العسكروا الحكم
بالقدس الشريف ثم في سنة احدى وتسعين اتصل بخدمة الملك الظاهر وقدم اليه بحجاب وولادة قضاءها وكانت حلب
اذا ذاك قليلاً المدارس فاعتنى بتدبير امورها وجمع الفقهاء بها وعمرت في أيامه المدارس الكثيرة وكان الملك الظاهر
قد قرره اقطاعاً جيداً ولم يكن للشيخ ولد ولا أقارب فتوفى له شيء كثير فعمرو مدرسة بالقرب من باب العراق سنة احدى
وسمائه ثم عمر بجوارها دار الحديث النبوي وجعل بين المكاتبين تربة برسم دفنه فيها وقال ابن خلكان كان بين والدي
رحمه الله وبين القاضي أبي المحاسن مؤانسة كثيرة وصحبة صحيحة من زمن الاشتغال بالموصل فاورث عنده أنا وأخي
وأوصاه بناس سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين أبو سعيد كوكبوري بن علي بن بكته يكنى بكتاب بالمسخة يقول فيه أنت
نعم ما يلزم من أمر هذين الولدين وانهم اولاد أخي وأخيك ولا حاجة الى التأكيده وأطال في ذلك فتلقانا الشيخ بالقبول
والاحكام حسب الامكان والحققا بكبار الطلبة مع شديتنا ولم نزل عنده الى أن توفي وكان قد طعن في السن وضعف
عن الحركة فرتب أربعة من المعيدين وكان بيده حل الامور وعندها وقد أثر فيه الهرم حتى صار كفرخ الطائر من
الضعف لا يقدر على الحركة الا بمسكة وكانت التزلزلات تعتريه في دماغه فكان لا يفارق المكتبة في القبة ولبس
القرجية البرطاسي والثياب الكثيرة وتحتها الطراحة الوثيرة فوق البسط ذوات الخمال النخينة ولا يخرج لصلاة الجمعة
الا في شدة القليظ وظهر عليه في آخر عمره الخرف بحيث صار لا يعرف من يدخل عليه واستقر على هذا الحال مدة مدبرة
ثم مرض أياماً قليلة وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر من سنة اثنتين وثلاثين وسمائه ودفن بترتبه المذكورة وقد صنف
كتاب المجامع في مجلدين ودلائل الاحكام يتعلق بالاحاديث المستنبط منها الاحكام في مجلدين وكتاب الموجز
الباهر في الفقه وكتاب سيرة صلاح الدين أيوب وجعل داره خانقاه للصبيانية لانه لم يكن له وارث ولازم القراة بترتبه
مدة طويلة يقرؤ القرآن انتهى باختصار كثير من تاريخ ابن خلكان (بياض) قرية قديمة من قسم بني سويد
شرق النيل تجاه بني سويد بجوار الجبل وهي عدة كنوز وأغلب أهلها نصارى ولذا تعرف ببياض النصارى وفيها
نخيل وأشجار وأطيانها امتدة الى جبل المرمر وفي جنوبها على بعد ساعة ونصف تل قديم بين البحر والجبل وفي شمالها
بقايل بجوار الجبل جبانة بني سويد وما جاورها من البلاد وفي شمالها أيضاً بحر ونصف ساعة يوجد الجبل الجيد
ممتداً شمالاً الى دير الميرون وكثير من الحجارة وغيرهم بحجمه من الجبل ويحرقه ويحرقه ويحرقه ومثل هذا الجبل
يوجد بناحية الشيخ تقي بالجبل الشرقى تجاه ساقية موسى ويقال ان الجبل لا يوجد جده - دجبل الشيخ تقي في جبال
الصعيد يوجد في عدة مواضع كشرق اطنج وفي جبال الفيوم بكثرة فيما بين سيلة وهواره وفي جنوب بياض على
مسافة ساعتين محطة ورشة حجر المرمر وهو في الجبل مشرقاً نحو اثنتي عشرة ساعة له طريق معتدلة تمتد في فيها العربات
التي تنقله وفيها عيون الماء ويتوصل من تلك الطريق الى البحر الاحمر الى الصحراء المتسعة الممتدة شمالاً وجنوباً
حتى يتصل بصحراء عذاب وفي وقتنا هذا على سنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين قد سافر الشيخ حسن أبو طالب بن
منعه دجبل الرخام سابقاً الى هذه الصحراء لاستكشاف أنواع الرخام التي يجبالها واختبار ما يوافق المطلب منه
في عمارة جامع الرفاعي بمصر المحروسة الجارية تعميره من طرف والدة الخديوي اسمعيل باشا ناصطح بجبراه من عرب
العبايد الاطنين بتلك الصحراء ولهم تردد على مدن الريف وبلادهم فاستغرق في تلك السفرة نحو مائة يوم وكشف
محاجر رخام متعددة وأحضر منها أنموذجات مختلفة من الرخام الاسود والخاص والعرق والابيض أنواعاً وغير ذلك
وجميعها في غاية الجودة بدقة الحسبة قليلة السوس صلبة وقد شاهدتها فأحببت أن أحفظ وصف الطريق اليها
حسب ما نقلته عنه لبقاء الفائدة قال ان ورشة جبل المرمر واقعة في جنوب ناحية بياض على بعد ساعة ونصف منها
فلما سافرنا كان اتجاه سيرنا فيما بين الجنوب والشرق في طريق مطروق وبعد ثمان ساعات وصلنا الى محل يعرف عند

العرب بالخلاف فاسترحنا به وبعد ثلاث ساعات ونصف نزلنا بجبل يعرف بالغمر به ماء متجمع من المطر فبتنا به وفي اليوم الثاني وصلنا بعد سبع ساعات ونصف الى محل يعرف بوادي المغزة فبتنا به وفي ثالث يوم بعد ست ساعات ونصف وصلنا الى وادي الخرجة فبتنا به وفي اليوم الرابع سافرنا أربع ساعات وبتنا بجبل يعرف بشعيرة وفي اليوم الخامس بعد سير ثمان ساعات وصلنا الى أم ضمران وفي أثناء تلك المسافة عبرنا واديا تسمى العرب أركس وهو واد طويل ويطنه قطع من الرخام الأحمر متفرقة ملائقة على وجه الأرض لم تعرف من أين أتت بها وذلك القطع يتحصل منها على ألواح صغيرة ضلعها من خمس متر الى ربع متر وفي أم ضمران جبل الرخام الأبيض وهو جبل متسع كبير وبعض طبقات رخامه أبيض معرق بأجر سنجابي وبعضه بعروق زرق ويتحصل منه على كتل لغاية عشرة أمتار طولاً وسوسه قليل وفي زمن المرحوم عباس باشا عمل بخصوصه طريق لسير العربات بتدئ من ورشة المرمي بناحية بياض لاجل الاستخراج منه ولم يستخرج اذذاك منه شيء وقد بتنا هناك ثم سافرنا ست ساعات ونصف اوصنا الى وادي يعرف بوادي أسخر فاسترحنا ثم سافرنا ساعة وصلنا وادي المرحم وهناك جبل الرخام الأسود وهو جبل كبير غير أن الذي يستخرج من طبقاته صغير عاوصنا في الرخام الأبيض وغاية ما يمكن قطعه منه ألواح طولها متر وعرضها نصف ذلك وبها كنهانص العرض قال والآن قد جعلناه ورشة جارية استخراج الرخام الأسود للزوم جامع الرفاعي والنقل الى بني سوف يكون على جمال العرب وأجرة المتر المكعب قطعاً غشيمة ألف وخمسمائة قرش ديوانية ويصرف على المتر أيضاً قدر ذلك في القطع والنقل من بني سوف في المراكب الى مصر بمعنى ان مصاريق المتر الغشيم الى وصوله مصر ثلاثون جنبها مصرية ويوجد بعد ثلاث ساعات من وادي أسخر دير انطاقيوس وفي شرقيه الى الشمال جبل يعرف بأمت طيطير رخامه أصغر قد جعلناه ورشة أيضاً والقطع جارية ويرسل بالمنايا السابقة الى عمارة الرفاعي والتمن كالسابق ويظهر ان الجبلين المذكورين كانا منسجمين عند القدمين وكان يستخرج منهما الرخام للعمارات كما يدل لذلك آثاراً لآلات القطع في طبقات الجبل وفي نصف المسافة بين الجبلين عين ماء نابعة من أسفل جبل الديروهي كثيرة الماء تنكفي أكثر من مائتي نفس وهي تنصب في داخل كهف متخض المقلع فيجتمع به الماء كما يجتمع في الحوض وقد سافرنا من الدير جنوباً فوصلنا بعد ثلاث ساعات الى محل يعرف بمسيكات عيد فبتنا به وفي ثاني يوم سافرنا جنوباً بياض سبع ساعات وربعاً فوصلنا شاطئ البحر الأحمر قبل محل يعرف بالطارف بالناء به جبل جميع أخجاره هيصم قابل للصقل لونه أبيض كلب وبه سوس ويستخرج منه لغاية أربعة أمتار طولاً وهو بعيء عن البحر نصف ساعة وليس هناك مورد للمراكب وهو أيضاً قبلي أول فنار من جهة السويس بكون ثلاث ساعات وسمي الفنار المذكور بالاشرف ودير انطاقي في جنوب جبل الطارف بخمس ساعات وقد أقننا بذلك الدير للاستراحة يومين ثم سافرنا منه جنوباً سبع ساعات فبتنا بوضع يعرف بأمرطى مسمى باسم شجر صغير هناك نأكل الابل وتود منه العرب ومن هذا المحل الى جبل النحاس ست ساعات وقد شاهدنا عند هذا الجبل عملاً قديماً وأثر أفران ومبان وبعد أربع ساعات من هذا الجبل جنوباً يوجد ثلاث عيون ماء بين العين والأخرى نصف ساعة وهي نابعة من الرمل جارية تحتها بمعنى أنه يحفر عليها قليلاً فتوجد جارية لا يدرى أين ابتدأها وذلك المحل يعرف عند العرب بالحواشية وفي جنوب هذا الموضع على بعد سبع ساعات منه يوجد الجبل المسمى بسم العبد في أسفل عروق رخام عشرون متراً في الطول والعرض ولر خامه شبه بالرخام الاسلامبولي في اللون لكنه أصلب مع سهولة قطعه وهو أبيض معرق بسواد ومتى كان الانسان بالحواشية وفي شرقي سمر العبد يرى جبلاً بلع من وقوع أشعة الضوء عليه ويرى في لون الذهب وفي بطن الوادي منه قطع كثيرة نسبتهما الريح وقد أحضرنا منه أنموذجاً ولم نعلم حقيقةه وبعد ثمان ساعات من جبل سمر العبد جنوباً وصلنا الى جبالين شاعقيين تسمى العرب أحدهما غار بابو بأسفله عين ماء والثاني غويز بابو هما أعلى الجبال التي هناك وفي جنوبهما على بعد ثلاث ساعات ونصف جبل تسمى العرب دارقه عين ماء مشهورة فبتنا هناك وشاعت في غربي الطريق في الجبل مغارات وآثار مراكب وتقول العرب ان هذا الجبل كان يستخرج منه الذهب وفي جنوب هذا الجبل بعد خمس ساعات ونصف واد يقال له وادي أبي نقولة يجباله مغارات جسمية وعندها بيوت قائمة عالسة من السكك وحجارة هذه الجبال سودة نقيلة ومكسرها ككسر الحديد وجوبها بياض براق وفي غربي أبي نقولة على بعد ثلاث

ساعات مغارات يستخرج منها الكحل الاصنهاني وقد أحضرت. هي منه جانباً وفي غربي ذلك جبل الدب على بعد ساعتين وبه رخام أبيض كيباض تين الفول ورخام اسود مائل الى الزرقه وفيه عروق أجناس ويستخرج منه للغاية مترين طولاً ومترين مكواً البلاد الغربية منه اخيم منه اليه خمسة أيام بسير الابل وليس في طريقه اليه ماء ومنه الى البحر الاحمر مسيرة يومين في الطريق المسلول فيمر طريقه من وادي الدب الى أبي شعر وفي أبي شعر بئر ومضى وصل المسافر الى البحر كان في شمال جبل الزيت المشهور بثلاث ساعات وبعد الاستراحة والبيات على البحر قنا قاصدين جبل الدخان فسافرنأول يوم سبع ساعات فوصلنا وادى املاحه في جنوب جبل الدب وبه عين ماء ثم بعد احدى عشرة ساعة وصلنا الى عين ماء تسمى العرب ماء المساعيد وبعد هـاوادي الدخان بمسافة خمس ساعات في داخل وادي أم سدرة ومن جبل الدخان يستخرج حجر السماق الاحمر والاخضر الكبدى وألوان أخرى وفي جميعها حبوب كثيرة بيض وجميعها ايضا قابل للجلاء ولا يعرف كيف كان الاقدمون يصنعون منه الاعمدة والترايع وغيرها وعنده معامل وبالد كبير له سور خال من السكان وصهاريج للماء وفي وسط الجميع ساقية دائرها نحو خمسين متراً ثم لم يظهر منها الا قليل مبنى بالحجر والبش ولها صوادي قائمة ومجارى الماء مبنية بالطوب الاحمر والمونة متوجهة في جهات مختلفة وجبل الدخان المذكور وقع في شرقي قنا الى الشمال يمينه وبينها ستة أيام ويمر الماء من قنا اليه بجبل انقطاع و طريقه من له سلكه وبه ان وجد المياه ثم انابعد ان وصلنا الى قنا واسترحنا بها سافرنأى طريق القصير الى جبل الحمامات فوصلنا اليه بعد أربع وعشرين ساعة وبذلك الجبل حجر السماق الاخضر المعروق بعروق وبقع بالوان مختلفة وعلى بعد ساعتين من جبل الحمامات وصلنا الى محل يعرف بالقواخريه ووجدنا رخاماً اسود يعيل الى الزرقه وبه عروق خضر بياض وعوفى أعلى الجبل ويستخرج منه قطع ضلعها ثلث متر ومنه نوع اسود به بقع كهية الازهار ذات اصفرار يوجد داخل مغارة صغيرة تحت النوع الاول على عين المسافر مشرقاً الى جهة القصير انتهى وقد تكلم العالم لطررون في كتابه الذى تكلم فيه عن الكتابات اليونانية التى وجدت على المباني على هذه المحاجر فنذكر طرفاً من كلامه لزيادة الفائدة فنقول قال لطررون ان الطريق من قنا الى مينا القصير قدرها الاقدمون بخمسة أيام أو ستة وكان بها ثمان محطات للاستراحة وتجديد الماء وفي الطريق بقرب وادي الحمامات كانت محاجر السماق الاخضر التى استخرج منها المصريون واليونانيون والرومانيون ما صنعوا منه الجرون والتماثيل وأشياء كثيرة وأحسن جميع ذلك الجرن الذى وجد فى جامع عطناس بالاسكندرية ونقلتة الفرنساوية من الجامع ليذهبوا به الى بلادهم فاخذهم منهم الانكليز في وقعة بوقريوهو الآن فى دار التحف ببلاد الانكليز وكان مؤرخو العرب يقولون انه تابوت جنة الاسكندر وقد تحقق الآن انه تابوت جنة الفرعون امرتيه من فراغة العائلة الثامنة والعشرين وكان على تحت الديار المصرية بمدة حكم الفرس من سنة أربع مائة وأربع عشرة الى سنة أربع مائة وثمانية قبل المسيح وما على هذا الجرن من النقوش والكتابات يدل على ان الفنون كانت موجودة وأخذة في التقدم لم يضع منها شئ الى زمن الاسكندرواً كثيراً كان يستخرج حجر السماق من وادي القواخريه وبالنواخير لكثرة ما يوجد به من شفاف الفخار الدالة على كثرة من كان به من السكان وقد عثر ويليكنيسون الانكليزى على أثر ألف وثمانمائة مسكن من مساكن السغالة وأثر معبد من زمن أويرجيت الاول وما وجد من الكتابات يدل على ان الاستخراج من هذه المحاجر كان فى زمن الفراعنة الاقدمين وان المقدس الذى كان معبوداً فى هذه الجهة أمون خيم أو خيس واليونانية يقولون بان وهو عين ما كان يقدس فى جبل الزمر ذو مدينة عذاب وقد استحصل السباحون على أدعية كثيرة منقوشة هناك على نحو ثمان وثمانين موضعاً نقشها فيها السباحون والسغالة فى تلك الجهة وويلكنيسون هذا هو جاردنبر ويليكنيسون الانكليزى تعين بامر المرحوم العزيز محمد على فى سنة ألف وثمانمائة واثنتين وعشرين ميلاديه لكشف هذه الصخرات الشرقية التى بين النيل والبحر الاحمر فاستحب معه موسيويورتن وبسياحته ما فى نواحيها استدلا على آثار كثيرة قديمة وعينوا مواضع كانت قبل ذلك غير معينة بالضبط مثل ميناموسوم ورموس والطريق التى بينها وبين مدينة قنا وطرق أخرى كثيرة موصلة من النيل الى البحر الاحمر وكانت مستعملة قديماً فى أسفار التجار واستكشفوا مديتين عتيقتين احدهما فى جبل الدخان عند محل بحجر البورفير (السماق) الذى كان الرومانيون يستخرجون منه ما يزينون به معابدهم ومبانيهم والثانية فى جبل القطيرة

عند حجر الصوان العتيق ويظهر مما نقل عن الاقدمين ان المصريين كانوا لا يستعملون حجر البورفير مع معرفتهم به
وبعمله وذلك لصعوبة قطعه ونحته فكانوا يعدلون عنه الى الرخام والمرمر ونحو ذلك اسمها وقلد المصريين في ذلك
اليونانيون زمن البطالسة ولما حكم الرومانيون ارض مصر في زمن القياصرة كثر استعماله ومن ابتداء القرن الثالث
من الميلاددا كثر وامنسه واستعملوه في الجرون وهي التوايت التي توضع فيها جثث الاموات وفي الاهوان وفساق
الحمامات ونحو ذلك وبالبحري والبحث انضح ان الجرن الذي به جثة القيصريون هو من هذا النوع وذو كراستيد
ان السغالة الذين كانوا يقطعونه وينقلونه هم المذنبون فكانوا بحسب ذنوبهم يرسلون الى تلك الجهات لاستخراج
الاجار والمعادن وكانوا بسبب كونهم في الصحراء البعيدة عن البلاد الخالية عن المياه لا يهتم بحفظاتهم وحرصتهم لعدم
خوف هربهم ومع ذلك فقد امدل على انه كان لهم خفرو عليهم محافظات بعساكروا المحافظين كانوا يغيرون بعد
كل ستة اشهر وان تلك الحاجر كانت تعطى بالالتزام لمن يرغب والمتهم يتصرف كيف يشاء ويصرف عليها من عنده
وليس للديوان الاما جعله على المتهم وهو عشرين صافي الارباح وقد اختلف العارفون بتخطيط الارض في تعيين موضع
محجر البورفير وذلك ان ارستيد قال فيما كتبه على هذا المحجر انه في صحراء بلاد العرب فبني عليه بعضهم انه في صحراء
بلاد اسيا وكان يؤخذ منه لمباني مدينة تدمر وقال آخرون ان كلام ارستيد يقيد انه في الصحراء الواقعة بين النيل والبحر
الاجر ولوقوع هذه الصحراء في بلاد العرب سميت بالصحراء العربية ولا يبعد النقل منها الى مدينة تدمر فان هذا المحجر
بسبب قربه من البحر الاجر كان يتيسر النقل منه في المراكب الى القلزم ومن هناك ينقل الى البحر الرومي بواسطة
الخليج الذي كان بين البحرين ثم ينقل الى انطاكيكا ومن هناك يسافر في نهر الاردن ثم ينقل الى مدينة تدمر في البر يسافر
به في البر ثلاثين فرسخا وما يؤول كد أنه في صحراء مصر قول بلن وأوزيب وارستيد وغيرهم وقد عين بطليموس محله تعيينا
شافيا من زيل الشك حيث قال ان جبل البورفير في الصحراء شرقي النيل وهو الى البحر الاجر اقرب منه الى النيل وعرض
محلته عشرين درجة وأربعون دقيقة وهو في محاذة مدينة ابيدوس وديوسبوليس باراوا ومن استكشافات
ويلكيسون وغيره ظهر انه في بحري الطريق الموصل من قنالى القيصريون وأن بينه وبين جبل الفطيرة خمسة وخمسين
ميلا جغرافيا وهو في الجبل المعروف بجبل الدخان في محاذة منفيلوط واسيوط في عرض سبع وعشرين درجة
وعشرين دقيقة ومنه الى البحر الاجر خمسين وعشرون ميلا جغرافيا ومنه الى أسبوط مائة وعشرون ميلا والى قنط
ثمانون ميلا والمينا القرية منه هي ميناميس وسهورموس وقد عثروا بلكيسون المذكور في ذلك الجبل على آثار كثيرة
ومحاجر عظيمة ومدينة متسعة محيطان منازلها قائمة وحاراتها مستقيمة ظاهرة وهناك بئران للماء احداها انقرفى
حجر البورفير وقطره خمسة عشر قدما والبلد نفسه هافوق مرتفع من الارض وفي نهايتها البحرية ساحة متسعة يظهر
انه كان به مآدكا كمين معدة لنحت الحجر وقرب تلك الساحة منزل به سلم يظهر انه كان عليه طبقة أخرى وهناك صهريج
مخفوق وحول البلد سور بأبراج وفي أسفل الجبل بيوت منعزلة وفي جنوب الجبل على بعد قليل معبد لم يكمل ومهماته
ملقاة بالقرب منه وهي عبارة عن عمد وكراسي وتيجان وأحجار وهناك كتابة قرى فيها اسم المقدسة اريس وفي هذه
الجهات كثير من شقاف الفخار وقطع الزجاج والحاروط ريق سلطاني من الجبل الى البحر ويظهر انها هي التي كانت
مستعملة في نقل الاحجار ونحوها الى المينا وعثر في المحاجر والبلد على أحجار كثيرة منها ما هو منحوت بعضها ومالم ينحت
أصلا وبعضها لم ينقل عن محله بعد تحديده من ذلك عمود طوله ستة أمتار وثلاثة أرباع متر وقطره متر وسدس ومن
الحاجر ما هو في أعلى سطح الجبل مرتفع على ارض الصحراء بألف قدم ووجد على الاحجار علامات وإشارات يظهر منها
انه كان يجعل على المذنبين من الاشغال الشاقة على حسب ذنوبهم وليس جبل الدخان قاصرا على حجر البورفير بل كان
يستخرج منه أيضا الصوان الاجر بخلاف جبل الفطيرة الواقع في جنوب جبل الدخان بخمس وخمسين ميلا فهو
قاصرة على حجر الصوان ومنه الى البحر عشرين فرسخا وفي محاذاته ميناء قديمة تسمى عند الاقدمين فلوتيرا في جنوب
ميناميس وسهورموس واسمها على اسم أخت بطليموس فيلادولفوس وعند الميناء مدينة وفي الجبل ايضا مدينة وكانت
تلك الميناء معدة لنقل أحجار الصوان الى الجهات انتهى (قائدة) قال في قاموس الجغرافية الفرنجية ان أوزيب وهو
الملقب بانفيل كان أسقف مدينة سزارية (قيسارية) من بلاد فلسطين وتكتبه الفرنجية بأبي التاريخ وولد سنة مائتين

وسبعين من الميلا دومات سنة ثلثمائة وثمان وثلاثين لازر بانفيل الصالح من صغره فلما سمى باسمه وساح في صحراء مصر وزار رهبان الصعيد وجعل أسقف سزارية سنة ثلثمائة وخمس عشرة وأتى أن يتدارأسقفية اذنا كية من قبل القيصر قسطنطين وكان من ضمن من ترجى القيصر في نقي البطرك عطناس وله مؤلفات كثيرة منها تاريخ الكنيسة وسياحته في مصر وغيرها وأما ارستيد فهو عالم يوناني ولد سنة مائة وتسع وعشرين من الميلا دسكن أزيرو درس بها وفي سنة مائة وثمان وسبعين حصل بأزمير زلزلة خربت أكثرها فتوسط عند القيصر مر قوريل في إعادة متهدم منها فاجابه لذلك انصاحته وغزارة علمه وله خطب مشهورة وصل الى المتأخرين منها أربع وخمسون خطبة قد ترجمت مرارا **(بيرثس)** قرية من مديرية المنوفية على الشط لغربي افرع دمياط في شمال قلعة العجري بنحو ألفين وخمسمائة مترو جنوب سنجق بنحو خمسة آلاف مترواً بنيتها بالبن والأجر وعندها فم ترعة السراوية وفيها مسجدان ومعمل زجاج وأبراج حمام وأضرحة لبعض الصالحين مثل سيدى محمد الجبل يعمل له ليلة كل سنة وسيدى صالح وسيدى علم الدين وبها شونة على البحر الملح الميرى وحلقة لبسع السمك والقطن وعندها مورد لا تخلون المراكب وترسو عليها رواميس الجرار البلاصى الآتية من بلا الصعيد وتباع عنال وهما سويقة دائمة وفيها نخيل قليل وزرع في أرضها القمح وقصب السكر والقطن وبجوارها وابور الخلق القطن وبجوارها أيضاً كفر يقال له كفر الخضر يقال ان من عوائد أهله ان اذا خطب رجل امرأة ليتزوجها عملوا له فطيرة من نخور ربع وبيتة من دقيق القمح وأمره ان يطوف البلد جرياسر يعاثر يقدمون له فاناً كلها زوجه والافلا **(يسوس)** قرية صغيرة على الشاطئ الشرقى من النيل بجري شبرى الخيمة على بعد ساعة وهى من قرى القليوبية وفى السابق كانت من مراكز الطير المرتبة من القاهرة الى دمياط فكان يسرح الى دمياط من ناحية يسوس وسبأى بسط انقول على أبراج الحمام فى الكلام على منية عقبة ان شاء الله تعالى وفى الضوء اللامع للسجائى ان هذه القرية وقتها على كسوة الكعبة المشرفة الصالح اسمعيل ابن الملك الناصر فى سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة وكان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال ثم وقتها على هذه الجهة ولم تزل الكعبة تكسى من هذا الوقف الى سلطنة المؤيد شيخ فكساها من عنده سنة لضعف وقتها انتهى وهى من القرى المشهورة بضواحي القاهرة يزرع بها البطيخ والشمام والفتا بكثرة وبطيخها وشمامها شديد الحلاوة **(البضاء)** تأتيت الايض ستة عشر موضعاً منها أربعة بمصر الاولى البضاء قرية من ناحية الشرقية الثانية البضاء وهى منية الحرون بقرب المحلة من كورة جيزة قويسنة الثالثة البضاء من قرى خوف رمسيس فى غربى النيل بين النسطاط والاسكندرية الرابعة البضاء من ضواحي الاسكندرية انتهى من مشترك البلدان فأما التى فى خوف رمسيس فى غربى النيل فلم نعلمها اوقد عشرنا على أربعة ليس فيها ما فى خوف رمسيس وهى هذه البضاء قرية من مديرية الدقهلية بقسم السنبلاوين غربى ترعة البوهية بنحو ألف مترو فى غربى ناحية المناطعة بنحو أربعة آلاف وخمسمائة مترو فى شمال ناحية تسمى الامديد بنحو ثلاثة آلاف متر والبضاء قرية لها منية الحرون وسبأى ذكرها فى حرف الميم والبضاء قرية صغيرة من ضواحي الاسكندرية على الشاطئ الغربى لترعة المحمودية بنحو أربع مائة مترو فى بحرى السكة الحديد كذلك وفى شرقى قلعة الاوراق بنحو اثني عشر ألف مترو بينها وبين عمود السوارى الذى بالاسكندرية ثمانية عشر ألف مترو وفى جنوب ناحية أى قبر كذلك وبضاء الزهارة ويقال لها قنيرة وهى من قرى مديرية الدقهلية بقسم السنبلاوين فى شمال ناحية طماى الزهارة بنحو ثمان مائة مترو فى الجنوب الغربى للاحية فسوك بنحو أربعة آلاف متر **(بيلة)** قرية من مديرية الغربية بمركز سمود موضوعة على الشاطئ البحرى للبحر الصغير الخارج من بحيرة أبيتها كعتاد الارياق وبها مسجدان بمحور ان احدهما يعرف بجامع البيلي والثانى بجامع المعداوى وزاوية للصلاة أيضاً وثلاثة أضرحة شريح الشيخ البيلي والشيخ على المعداوى والشيخ بدير وعدد أهلها أربعة آلاف وثمان مائة نفس وزمائها خمسة آلاف فدان بمقاي من أعادية ذات السيادة والدلة الخديوى اسمعيل باشا وتكسب أهلها من الزرع وغيره ومساكنها اثنتان وأربعون فدانا ورى أرضها من النيل وبها أسواق على البحر ولها سوق كل يوم سبت يباع فيه من أصناف المحبوب وغيرها وله مقبرة تان للمسلمين واحدة للنصارى ولها طريق يوصل الى كفر العجمى فى نحو ساعة **(يوم)** بفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية المضمومة فواو فيم قرية من

مدينة الدقهلية بمركزية غمر بحرى - نبذة الميونة بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شرق ناحية مسكة بنحو ثلاثة آلاف ومائتي متر وفي جنوب ناحية حصن بنحو ألفين وخمسمائة متر بها مساجد وأنوال لنسج الاقشة وفيها دورا لوسية المرحوم مظهر باشا وأكثر أهلها مسلمون وفيها محل يقال انه خلاوة الشيخ علي البيومي فلذا لا يفتح الا في زمن مولده الذي يعمل عصر ومجوارها ضريح ولي يقال له الشيخ حجازي ولعله هو والد الشيخ البيومي رضي الله عنه واليه تنسب القنطرة الجازية التي على ترعة هناك وعلى تلك التركة جلة نوايت وقد ترجم الخبر في الشيخ البيومي * فقال هو الولي الصالح المعتقد المجذوب العالم العامل الشيخ علي بن حجازي بن محمد البيومي الشافعي الخلقوني ثم الاحدي ولد تقريبا سنة ثمان ومائة وألف وحفظ القرآن في صغره ثم طاب العلم فحضر الاشياخ وسمع الحديث والمسلمات على الشيخ عمر ابن عبد السلام التطاوي وتلن طريقة الخلوتية من السيد حسين الدمرداشي العادلي وسلك فيها مدة ثم أخذ طريقة الاحدية من جماعة من الافاضل ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتماد عظيم ومشى كثير من الخلق على طريقته وأذكاره وصار له أتباع ومريدون وكان رحمه الله يسكن الحسينية بقرعة دحلق الذي كرفي مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعته لقربه من بيته وكان ذا واردات وفيوضات وأحوال غريبة وألف كتب عديدة منها شرح على الجامع الصغير وشرح على الحكم لابن عطاء الله وشرح الانسان الكامل للجبلي وله مؤلف في طريق القوم خصوصا في طريق الخلوتية الدر داشية ألفه سنة أربع وأربعين ومائة وألف وشرح على الصبغة الاحدية وعلى الصبغة المطلبية وله كلام في التصوف وكان اذا تكلم أفسح في البيان وأتى بما يهمل الاعيان وكان يلبس قيعا أبيض وطاقيه بيضاء ويعتم عليها بقطعة شملة جرا لا يزيد على ذلك ولا ينقص شتاء ولا صيفا وكان لا يخرج من بيته الا في كل أسبوع مرة لزيارة المشهد الحسيني وهو على بغلته وأتباعه بين يديه يملئون بالتوحيد والذي ذكره ورعا جلس شهورا لا يجتمع باحد من الناس ولما عقد الذي كرم بالمشهد الحسيني في كل يوم ثلاثا قامت عليه العلماء وأنكروا عليه ذلك لما كان يحصل من التلوين في الجامع لانهم كانوا يأتون في الغالب حفاة ويرفعون أصواتهم وقرب أن يتم لهم منعه بواسطة بعض الامراء تصدى لهم الشيخ الشبراوي وكان شديد الحب في المجاذيب واتصله وقال للباشا والامراء هذا الرجل من كبار العلماء والاولياء فلا ينبغي التعرض له وحينئذ أمره الشيخ الشبراوي ان يعقد درسا بالازهر فعند درسا بالطيبرسية وحضره غالب العلماء وقرروا لهم ما بهرعة ولهم فسكتوا عنه ووجدت نار الفتنة ومن كراماته انه كان يتوب العاصي من قطاع الطريق ويرد عنهم عن حالهم حتى يصيروا من المريدين له وكان تارة يربطهم بسابله من حديد في مسجد الظاهر وتارة يضع طوقا من حديد في أعناقهم يؤذيهم بما يقتضيه رايه وكان اذا ركب سارا خلفه بالعصى والأسلحة وكانت عليه مهابة الملوك واذا ورد المشهد الحسيني يغلب عليه الوجع في الذكر حتى يصير كالوحش النافر واذا جلس بعد الذي كثره في غاية الضعف ولما كان عصر الوزير مصطفى باشا مال اليه واعتقده وزاره فقال له انك ستطالب الى الصدارة في الوقت الثلاثي فكان كما قاله فلما ولي الصدارة بعث في مصر وبني له المسجد المعروف به بالحسينية وسبيلها وكتبها وقبة وبدا خلعها مدين للشيخ علي بد الأمير عثمان أنما وكيل دار السعادة وكان موته في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ولما مات خرجوا بجوازه الى الجامع الازهر وصلى عليه هناك في مشهد حافل ودفن بالقبر الذي بنى له بمسجده المعروف به انتهى وقد اشتهرت طريقته وكثرت اتباعه كثرة تفوق العدو لا تدخل تحت الحد وصار يعمل له مولد كل سنة فيجتمع فيه خلق لا يحصون وتنصب الخيام الكثيرة خارج الحسينية ويمكث ثمانية أيام توفد في ليلها الشموع والغازات وتأتى اليه الذبائح وأنواع الكولات من البلاد ومن المحروسة وتكون الناس فيه أصنافا كما هو شأن الموالد (بورت سعيد) اسم مركب تركيا اضافا من كلمة بورت بياء فارسية تحتها ثلاث نقط فواو فراء همزة فتنة فوقية وهي كلمة ترنساوية معناها المينا ومن كلمة سعيد العربية التي جعلت علماء على حاكم مصر المرحوم محمد سعيد باشا بنجل العزيز محمد علي فعني بورت سعيد في الاصل مينا سعيد وهو علم على مدينة جديدة حدثت في زمن المرحوم سعيد باشا المذكور فاضيفت الى اسمه واقعة في أول الخلع المالح المسمى قنال السويس الذي وصل البحر الاحمر بالبحر الابيض وهي فوق البحر الابيض في غربي مدينة الطينة القديمة بثمانية وعشرين ألف متر كان ابتداء ظهورها في سنة ١٨٥٩ ميلادية وهي توافق سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين

هجرية بعد أن تعين خط سير القنال بما صار من الاستكشافات الهندسية وكانت أرضها التي هي عليها الآن قطعة من بحيرة المترلة ما عدا جزأ قليلا منها وهو الجزء القريب من البحر بطول الشارع العموي الذي أوله من مبدأ المواصل الغربي فانه كان من ضمن ساحل البحر فجعل عليه أولا خمسة مساكن من الخشب ليجتنب المنوطين بمنزلة الاعمال هناك وأنشئ جهاز بخاري لتقطير المياه المحلاة وتحليتها حتى تكون صالحة للشرب وفنار للتشوير وفنار الخبز وبعد ذلك في داخل السنة أسس ثلاثة مساكن من الخشب أيضا أقيمت على خوازيق من الخشب المثبتة لاقامة ما موري الاشغال وبعد مضي عام كامل من ذلك أجر وإدارة كراكتين في محل القنال لحفر الطين من قعر الماء وما كان يخرج من الطين والتراب كان يطرح في الاماكن المنخفضة لاجل ردمها وكل ما ردم منها وصلح للبناء عليه بنى عليه مساكن للشغالة والبياعين فكان كلما ظهرت أرض ظهرت عليها المساكن حتى كان بها في سنة ألف وثمانمائة وثلاثة وستين ميلادية مائة وخمسون بيتا غير مائة وخمسين عشة واستتالية للمرضى وكنيسة صغيرة للكاتوليكين واخرى لليونان ومسجد للمسلمين يدعى قديما بجوامع قرية العرب كما سيأتي وورش جسيمة للاعمال وصارت مدينة يبلغ مسطحها اثلاثين ألف متر وفي سنة خمس وستين ميلادية كثرت الاعمال بها واتسعت دائرتها وانتشرت الشغالة والصناع من هذه المدينة الى الاسماعيلية التي في جنوبها اعلى بعد خمسة وسبعين ألف متر وظهرت شركة تسواخوان في عمل الاجار الصناعة التي بنيت بها المبنا كما يأتي وكانوا يضعونها في قطعة أرض تجاه المدينة وكثرت دالمراكب اليها من جميع بلاد أوروبا حامله للمواد اللازمة للاعمال من حديد ونحاس وخشب وما كولات وخلافها على طرف الكومبانية وبعض السفن يأتي اليها مشحونة من أوروبا أيضا بالبضائع التجارية من ما كول وملبوس وغير ذلك للبيع على الشغالة وغيرهم وتأتى اليها أيضا مراكب بضائع القطر المصري من نحو المترلة والمطرية ودديا ورشيد كما كانوا يجذبون من الارباح ورواج السلع من كثرة المقيمين بها او المترددين اليها وقد بلغت سكانها في سنة خمس وستين ميلادية سبعة آلاف نفس وفي سنة سبع وستين جرت مراكب البوسطة ونحوها في الخليج بين هذه المدينة ومدينة الاسماعيلية ووردت عليها البضائع الشامية وأقيمت وابورات بخارية من طرف وكلا خمس كومبانيات وفي سنة ثمان وستين كان انتهاء اعمال المولصين وقرب انتهاء القتال وفي آخر سنة تسع وستين تمت الاعمال جميعها وبلغ سكان المدينة عشرة آلاف نفس وسكنتهم اقناصل ووكلاء عن قناصل من كافة المال وفي سنة ثمان وتسعين وما تين وألف هجرية شرق الداوري الاكرم والحدوي الانخم أفندينا محمد توفيق باشا نغر مدينة بورت سعيد ورأى ان الجامع القديم الموجود بقرية هناك تسمى بقرية العرب قد تدعى الى السقوط وكان محجولا من الخشب والمسلمون يعانون في السعي اليه والصلاة به مشقات زائدة لضيقه وعدم انتظامه ورأى أيضا ان البلدة آخذة في الاتساع والعمران وصارت قبله تأمها الناس من جميع بقاع الارض خصوصا المصريين فقد انفرادوا بقرية خاصة بهم تنظمت على نسق مدينة بورت سعيد وعمل بها حارات وشوارع مستقيمة يحفها من جانبيها مباني شاهقة وكان الجامع المذكور على غير ما تقتضيه الحالة الزاهية والمستقبله للبلد فصدر أمره العالي الى ديوان الاوقاف بانشاء مدرسة بحجابه لتربية الاطفال بنغر بورت سعيد فقام بهذا الامر ناظر ديوان الاوقاف وعمد الرسوم اللازمة لذلك وأحضرت المهمات وفي شهر المحرم افتتح سنة ثلثمائة وألف رعى الاساس بحضور جمهور من العظماء والعلماء وقرأوا يومئذ متن صحيح البخاري وختموا قرااتهم بالدعاء للحضرة الفخيمة الخديوية التوفيقية ولا تحياها الكرام ثم جرى العمل بعد ذلك بغاية الجهد وفي شعبان سنة ثلاث وثلثمائة وألف عت هذه العمارة الجليلة وحضر ناظر عموم الاوقاف سابقا محمد زكي باشا يومئذ واجتمع بالجامع عالم عظيم وأقيمت به الصلاة وكان ذلك يوم الجمعة رابع عشر شعبان من السنة المذكورة وبعد الخطبة والصلاة هالوا بالدعاء مولانا السلطان الغازي عبد الحميد والخديوي المعظم وأنجاله الكرام ثم نليت عدة مقالات وقصائد في مدح الحضرة الخديوية وتأيد ملكها ومطلع احدي القصائد المذكورة هو

زمان الهنا أبدى جزيل المنافع * وغنى باقبال المنى كل ساجع
وأذن بالبشرى بلال سعادونا * ففرنا بعصر للمسرات جامع
الى أن قال مؤرخا وأمسى بتوفيق العزيز مشيدا * بنور قبول بالسعادة ساطع

لذا السعد بالاقبال قال مؤرخنا * لقد صار بالتوفيق أسعد جامع
ثم في عصر ذلك اليوم انعقدت بالمحافظة جمعية حضرها ناطرا الاوقاف ووكيل المحافظة وشيخ علماء ذلك النغر والقاضي
وعينو وخدمة الجامع المذكور وسمى بالجامع التوفيقى وأرسل من ديوان الاوقاف تاريخ الانشاء منه وشاعلى قطعة
رخام وضعت بأعلى باب الجامع وهو هذا

خديو مصر أبو العباس ساكنها * تدوم دولته بالعز والجاه

بنى ببور سعيد ما يؤرخه * قد أنشئ الجامع التوفيقى لله

وهذا الجامع محاط بأربعة شوارع محدود بمحدود أربع الحد القبلى ينتهى الى شارع نافذ عمومى عرضه ثلاثون مترا
شهير بالشارع الثلاثينى والحد الجبرى ينتهى الى شارع مثله شهير بشارع البحر الاعظم والشرقى الى شارع نافذ
عرضه عشرة أمتار والغربى الى شارع عرضه خمسة وعشرون مترا وفيه باب الجامع يصعد اليه بخمس درجات من
الرخام وأما طول الجامع المذكور فثلاثون مترا وعرضه عشرون وطول جرنه الموجود به المنافع عشرون مترا في مثلها
عرضا وبه منبر وفيه خلوة عن عين المصلى وله حنفيات للوضوء ومغطس للاغتسال وسفحة قائم على ثمانية أعمدة من
الحجر النخيت وارتفاعه اثنا عشر مترا ومنارة بدور واحد ومائة وأربع عشرة درجة وارتفاعها من سطح الارض خمسة
وعشرون مترا وله ستة عشر حائطا خمسة بالجهة الشرقية وستة بالجهة الغربية وخمسة بالجهة الغربية وارتفاع المدرسة
ستة أمتار وهي فوق الحوائط التى يبلغ ارتفاعها عن الارض سبعة أمتار ولما كانت الجبال التى تستخرج منها
الصخور اللازمة للعمل بعيدة عن بورت سعيد بعدا يبين يلزم للنقل منها اليه صرف أموال جسيمة جدا مع المشاق الزائدة
اخترع لذلك عمل صخور صناعية من رمال البحر الهائلة وغيرها بما أمكن القيام بتلك الاعمال المتينة فتمعهدت
كوبانية شركة تدعى بيل يعمل تلك الصخور فجعلت أجزائها التى تتركب منها هى الجير المائى المعروف بجير توى
والرمل وماء البحر وأجرها فيها الاعمال التى ذكرها فصارت بحجارة تقرب من الصوان فى المتانة والصلابة وكانت
المونة التى يركبونها منها خمسة وأربعين فى المائة من الجير المائى المذكور وخمسة وخمسين فى المائة من الرمل وماء
البحر وهذا الجير يجلب من بلاد فرنسا فى أكياس ويخزن فى مخزنهم الى وقت الحاجة اليه وقد دبروا ورشة العمل
بالحدق التام بحيث ان جميع ما يلزم للعمل يكون قريب التناول سهل المأخذ فكانت الكراكات تأخذ الرمل من
قاع البحر فتصبه من مجارىها فى صناديق من خشب تحملها موانع (قوارب) عائمة بقرىها فاذا تم شحن الماعون
ذهبوا به الى البر وهنالك عمار بخارى يتناول الصناديق من جوف الماعون بخطاف من حديدى طرف سلسلة الحديد
فيرفعها ويدور بالآلة البخارية الى محاذاة المكان الذى يراد وضع الرمل فيه فحينئذ تنسد سلسلة صغيرة من الحديد
فتمنع قعر الصندوق فيسقط منه الرمل فى الحقل المقصود ثم تعكس الحركة فيعود الصندوق الى الماعون ثم يتناول
بالخطاف صندوق آخر ويفعل به كالأذى قبله وهكذا حتى تفرغ جميع الصناديق التى فى الماعون فيذهبون بها
الى الكراكات فيخرج منها الصناديق الفارغة وتشن بصناديق مملوءة رمالا بالطريقة المارة وتخرج الى البر وهكذا
فى كل ماعون وجعلوا يحمل ثلث ريع الرمل قريبا من مخازن الجير ورتب سكك حديد الى محل الرمل الى محل الجير
وتجتمع على شريط من السكة بقرب سطح من الخشب المتين مائل بقدر مخصوص وفى أعلاه طواحين المونة وهى
عشر طواحين يدورها وابور بخارى وعلى ذلك السطح جزير يكرات تدور بالآلة بخارية فى عمل المونة تشهع عربات
من الجير وأخرى من الرمل وتسحب بالوابور الى محل التلاقى حتى تكون على خط واحد فينفذها الى خزير
فيصعد على السطح المائل حتى تصل الى مستوى الطواحين فتقدم عربات الرمل فتفرغ فى مستدير الطاحون
ويفرغ فوقها من عربات الجير بقدر مخصوص ثم يصب على ذلك ماء بقدر اللازم لمرجه من حنفية فى الطاحون معدة
لذلك ثم تدور بحجارة الطاحون وهى ثلاث عجالات فى كل طاحون متخذة من الزهر عريضة مستديرة ذات أضراس فى
مقدار عشر دقائق من دوراتها تتخرج تلك المواد تراجقوا وتكون مائعا كالشيء لو احدث بحيث لا يمكن فصل بعض
الاجزاء من بعض ثم يفتح طابق فى أسفل الطاحون فينصب ذلك المائع فى قارب يكون تحت الطابق داخل فى تشبيبة
الطاحون مراكب على شريط من حديد فاذا امتلا القارب بهبته الرجال الى خارج التشبيبة حتى يلتقى مع قالب

مركب على شريط من السكة منخنة عن الشريط الذي في التخشبية بحيث يكون أعلى القارب مساويا لشريط التخشبية فيركب القارب على القالب ويسحب الجميع على الشريط الى جهة ساحل البحر حتى يكون بازاء صناديق من خشب فارغة مصطنعة صفوفاً متعددة بجوار أشرطة السكة وارتفاع الصندوق بقدر ارتفاع القالب الذي عليه القارب وليس للصناديق أعظيمة وعليها أشرطة من الحديد تدفع القارب فيركب على أشرطة الصندوق فإذا استوى عليه أفرغ منه فيه حتى يتلى والرجال يدكون المصبوب في الصندوق ليرسخ وهكذا حتى تمتلئ الصناديق وتمكث هذه المونة في الصناديق خمسة عشر يوماً فيجهد المانع وبصير صخوراً قدر الصخرة عشرة أمثا مكمبة وزنها عشرون طنولاً ثم تحل عنها الصناديق وقد كانت مربوطة بأشرطة من حديد ولا يتم جفاف تلك الصخور وصلاحيته الملقصود منها وهو رميها في البحر لعمل المينا الأبعد ثلاثة أشهر ويعمل منها في كل عشر ساعات ثلاثون صخرة ويحصل منها في الشهر تسعمائة صخرة ويلزم لرميها في البحر عمليات الأولى رفعها من أما كنهار ووضعها على عربات السكة الحديد الثانية تسيرها الى ساحل البحر ووضعها على المواعين فتحملها الى محل الرمي الثالثة رميها في البحر وقد استعملوا للعملية الأولى آلة بخارية عبارة عن قائمين من الحديد مرتفعين متباعدين بحيث ينحصر بينهما ثلاثون صفوف من الحجارة وبأعلاهما عتاب من حديد يجرى فوقهما دواب وفوق كل منهما عمل يشي على سكة من الحديد فعند ارادة رفع صخرة تحرك الآلة حتى تكون فوق الصخرة ويشي الدواب الغوا في فوق العتاب حتى يكون فوق الصخرة ثم ينزل الخنزير وتشد خطاطيفه في الفرش الذي عليه الصخرة ثم يحرك الدواب فيرفع الحجر بفرشه ثم تحرك الآلة كلها حتى تكون الصخرة مسامتة للقالب الذي على شريط السكة الحديد الطويل فتتزل عليه وترسل الى البحر فإذا فرغت الصخور الصفوف الثلاثة يشي الدواب الى ثلاثة صفوف أخر وذلك بتحريكه على سكة حديد موازية لخطوط الصخور بواسطة عمل مخصوص لذلك فينقل الصخور بالكيفية المتقدمة وهكذا واما العملية الثانية فلها عيار يرفع تلك الصخور من فوق القالب فتوضع على الماعون فوق سطح من الخشب مائل وهي ثلاثة أخشاب متجاورة موضوعة على الماعون بانحدار مخصوص فتوضع الصخور عليها مسندة من الجهة السفلى بمساند بحيث إذا زلت سقطت الصخور ففي العملية الثالثة تزال المساند فتسقط الصخور في البحر بعد تحرير موضع سقوطها ولا يحمل الماعون الا ثلاثة أحجار وهذا في جميع عمل الاساسات المغمورة بالماء الغريقة فيه واما البناء الذي يكون ظاهره فوق سطح الماء فيكون نزول الصخور على البناء بواسطة عيار قائم في الماعون لاجل تحريكه لنزول الصخرة على هيئة النظام البناء بخلاف الرمي في الماء فلا يحتاج الى النظام التام وبهذه الكيفيات والتدابير الجسيمة تم الغرض من بناء المواصلين الغربي والشرقي فالاول يتدفى البحر ألفين وخمسمائة متر تقريباً والثاني يتدفى ألفاً وثمانمائة متر تقريباً فلغاية سنة ألف وثمانمائة وسبع وستين تم من ذلك مائة وسبعون ألف متر مكعب من ضمن مبالغ مائتين وخمسين ألف متر مكعب هي التي تعهد بها المقاتل لاتمام المواصلين وفي سنة تسع وستين تم جميع ذلك ولما قرب انتهاء اشغال القتال وتهدئة سير المراكب فيه أتمعن النظر في ضرورة تنوير ساحل البحر فيما بين الاسكندرية وبورت سعيد فنارات في نقط معينة من الساحل لتمتدى بنورها السفن التي تتردد على القتال فعد لذلك مجلس من علماء فرنسا وغيرهم وحصل اختبار النقط بعرفة المهندسين من البحارة وغيرهم وصدر امر الخديوي اسمعيل باشا الى الكومبانية بعمل تلك الفنارات على طرف الحكومة المصرية فعمل أربعة فنارات واحد في ساحل رشيد وآخر في البرلس على الرأس الخارج في البحر والثالث بقرب برج العزبة عند مصب فرع دماط والرابع في مدينة بورت سعيد بقرب مبدأ المواصل الغربي وقد جعل ارتفاع طبلية الفنارات الاربعة العليا ثمانية وأربعين متراً على استواء واحد في الجميع وبين هذا الارتفاع وبين السطح الاعلى لتيبة آلات التنوير نحو ستة أمثا أو سبعة ونور كل واحد منها يرى من مسافة عشرين ميلاً انجليزياً في البحر عبارة عن ستة وثلاثين ألف متر تقريباً ونوارها متواصلة بمعنى انه متى غاب عن المراكب نوراً واحداً ترى نوراً آخر فلا ينقطع عنها الاهتمام بأنوارها في سيرها من الاسكندرية الى بورت سعيد وقبل عمل هذه الفنارات نزلت في المزارعين المقاولين وذلك في سنة تسع وستين ومائتين وألف فرساناً رشيداً والبرلس ودمياط على كومبانية فرنسا واورسافان بورت سعيد على كومبانية أخرى فعملت

الثلاثة الاول من الحديد والرابع من الصخور الصناعية التي مريانها ولاجل التميز بينها وعدم التباس أحدها بالآخر لانيها من يعرف أوضاعها جعل لكل واحد منها وضع يخصه فنصار رشيداً لانه متحركة بدوران بطي وأنواره متنوعة الى أبيض وأحمر تتغير الحرارة الى البياض وعكسه بهـ مد كل عشرون وفنار البراس ثابت الآلات بنور واحد ويضيء في خمسة أثمان الاقوى والآلات فينار دمياط متحركة ونوره أبيض غير ثابت بل يظهر ويختفي بعد كل دقيقة وفنار بورت سعيد بطرب مرتعش كهربائي له بعد كل ثلاث ثوان غمضة وانفتاح (حرف التاء) (التين) بفتح المنناة النوقية وثـ سدديد الموحد دة فيا تحتية فنون قرية من مديرية الخيرة بقسم شرق اطفح بقرب الجبل بين الشاطي الشرق للبحر الاعظم وترعة الخشاب في شمال منية الباسل بخو ثلاثة آلاف وخمسة مائة متروفي جنوب ناحية حلوان بنحو ستة آلاف وخمسة مائة متروهي عبارة عن كنزين بينهما نحو مائة وثلاثين متراً وأبنيتها من أطواف الطين وديش الاحجار الصغيرة واللين والاجر وأكثرها على دور واحد وفيها تخيل ومسجدان وأكثرا أهلها مسلمون وتكسبهم من بيع الجبس الذي يجلبونه من الجبل ومن زرع الحبوب والذرة الشامي ومن حوادثها نياسين بيك أحد أمراء المماليك العصاة نزها وفتحها وفع في الافاعيل وكذا فعل بما جاورها من القرى وذلك في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين بعد المائتين والالف وحاصل ذلك كافي الخبر في ان نياسين بيك كان قد حضر الى مصر بعد صلح العزيز محمد علي باشا مع الامراء وقابل الباشا فخلع عليه ودفع له أربع مائة كيس كان قد التزمه الباشا في الصلح وأنعم عليه بالاعمال وأمره أن يسافر الى الاسكندرية لحرب الانكليز فطلب مطالب كثيرة ولا تبعاه وأخذهم الكساوى وجميع ما كان عند جيتجي باشا من الاقشة والخيام والتجفانة ولوازم السقير مثل القرب وروايا الماء وقلده كشوفية الشرقية ثم خرج بعرضيه وخيامه الى ناحية الخلي بيولاقي فأنضم اليه الكثير من العسكر وكل من ذهب اليه يكتبه في عسكره فاجتمع عليه كل عاى وذاعرو وخائف وعاق فدخله الغرور وصرح بالخلاف وتطلعت نفسه للرياسة وأعرض عن أوامر الباشا وانتشرت أوباشه يعثون في النواحي وبث أكبر جنده في القرى لجمع الاموال والمغارم ومن خائهم هم موافقيه وأحرقوها وأشروا أهلها فاخذ الباشا في التدبير عليه واستمال كثير من عساكره وفي ليلة الاربعاء تاسع عشر الشهر أمر الانود فخرجوا الى ناحية السببية والخندق وطالوا بينه وبين بولاقي ومصر ثم أرسل اليه الباشا يقول له امان أن تستقر على الطاعة وتطرد عنك هذه الاموم واما أن تذهب الى بلادك والافانامحار بك فدخله الخوف وانحلت عزائم جيشه وتفرق الكثير منهم وبعد الغروب ركب ولم يعلم عسكره أين يريد فركب الجميع واستبهرت عليهم الطرق في ظلام الليل وكانوا ثلاثة طواير فسار هو بفرق منهم الى ناحية الجبل على طريق خاف الجرة وفرقة سارت الى ناحية بركة الحج والثالثة ذهبت في طريق القليوبية وفيهم أبوه ولما علموا انفرادهم عنه رجعوا متفرقين في النواحي ولم يزل هو سائرا حتى نزل في التين واستقر بها واما أبوه فقد التجأ الى الشواري شيخ قليب فأخذه أمانا وأحضره الى الباشا ثاني يوم فالبسه فروة سموراً وأمره أن يلحق بانه وفي يوم الاثنين ثلاث وعشرين من الشهر عين الباشا طائفة من العسكر ووجه له من عرب الحويلات لمحاربة نياسين بيك وكان نياسين عند نزوله بالثين قد نهى ما جاورها من البلدان مثل حلوان وطرا والمعصرة والبساتين وفع لهما عساكره الافاعيل السبعة فأخذوا نساءها وأموالها وغلل الاجران وكفوههم الكلف الشاقة ومن عجز عن شيء من مطلوباتهم أحرقوه بالنار ولما استشعر بمجيء العساكر والعرب لقتاله ومحاربتة ارتحل بمن معه الى صول والبرنيل فرجع العساكر من ورائه ثم سافر الى ناحية المنية فالتقى معه الامراء المصريون وكان الباشا قد أمرهم بمحاربتة وتعميقه فقاتلوه في عشر من شهر القعدة فانهزم منهم ودخل المنية وكان العزيز قد عين لمحاربتة بونبرت الخزندار وسليمان بيك الاتقي فوصلوا الى المنية في مستهل شهر ذي الحجة وفي عشرين منه حصل بينه وبين سليمان بيك وقعة عظيمة انهزم فيها نياسين بيك وولى هارباً الى البلد فتبعه سليمان بيك في قلة وعدي الخندق خلفه فأصيب من كين بداخل الخندق ووقع ميتاً بعد ان نهب جميع مناع نياسين بيك وأحماه وأنقاه وتشتت جوعه فأتى فحصر هو ومن بقي من عساكره وعمره بداخل المنية فلما ورد الخبر على الباشا أظهر الغم على سليمان بيك وأقام العزاء عليه خشد اشيه بالجيرة وبعد ذلك بقليل ورد الخبر بان بونبرت الخزندار وصل المنية بعد الوقعة ودعا نياسين بيك الى الطاعة وأطاعه على المراسيم

والمكاتب التي بيده من الباشا خطابا له وللامرأه ومن ضمنها ان أبي ياسين عن الطاعة فاربوه وأهدروا دمه فدخله الخوف وأذن عن الطاعة وجاء الى مصر في تسع عشرة من شهر ردى الحجة وطلع القلعة فعوقه الباشا وأراد قتله فتهرب له عريك الأرنؤدى وصالح كوج وطلبوا من الباشا أن يتركه يقيم بمصر فلم يقبل الباشا وأحضره وخلع عليه فروة سمور وأنعم عليه بأربعين كيسا ونزلوا بعبته بعد الظهر والى بولاق وسافروا الى دمياط ليذهب الى قبرس (تتأ) قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف غربى ترعة السرساوية بنحو مائتى متر وفى شمال منوف بنحو ثلاثة آلاف وسبع مائة متر وفى الجنوب الغربى لناحية سنجر بنحو ألفين وخمسمائة متروهم جامع ومعمل فراريج وفى بحريها حديقة كبيرة واليه ينسب الشيخ التتائى المالكي قال الشيخ على الصعيدي فى حاشيته على شرح الزرقانى على متن العزبة فى مذهب مالك الرضى الله عنه هو كما قال سيدى أحمد بابا محمد بن ابراهيم التتائى قاضى قضاة مصر أبو عبد الله شمس الدين كان ذا عنه ودين وفضل وصيانة تولى القضاء ثم تركه واشتغل بالانصيف والتدريس له يد طولى فى الفرائض شرح المختصر شرحين كبيرين وصغيرين وخلص من التوضيح شرحا على ابن الحاجب فى سنن بن وشرح الارشاد والجلاب والقرطبية والشامل ولم يكمل ونظم مقدمة ابن رشد وشرح ألفية العراقي وله طائفة على المحلى على جمع الجوامع وأكرها بعضهم ومن شيوخه النهران اللقائى والعلامة السهورى والشيخ داود زكريا وسبط الماردينى وألف أيضا فى الفرائض والميلقات والحساب وتوفى بعد أربعين وتسعمائة رضى الله عنه ونفعا ببركانه آمين انتهى ببعض تغيير (تتسا) قال فى مشترك البلدان ترسا بكسر التاء وسكون الراء وسين مهمله وألف مقصورة قرى بان بمصر احداهما فى الشرقية والاخرى فى البحيرة انتهى وهذا باعتبار زمانه والافالتى فى البحيرة هى الآن بمديرية البحيرة والى فى الشرقية هى الآن مديرية القايمونية وفى الضوء اللامع انها جاء التأييد بدل الالف انتهى قلت وهذا القرية من هذا الاسم بمديرية القايمون * قالوا لى ترسا البحيرة قرية بالبحيرة بناها القاسم بن عبيد الله بن الحجاب عامل هشام بن عبد الملك على خراج مصر قاله المقريرى فى خطه قال والقاسم هذا خرج الى مصر وولى خلافة عن أبيه ابن الحجاب السلولى على الخراج فى خلافة هشام بن عبد الملك ثم أمره هشام على خراج مصر حين خرج أبوه الى اماراة افريقية فى سنة ست عشرة ومائة فلم يزل الى سنة أربع وعشرين ومائة فنزع عن مصر وجع الحفص بن الوليد دعربها وعجمها فصار لى الخراج والصلوات معا وترسا هذه كانت وقعة مروان بن محمد الجعدي وهى الآن قرية من قسم ثانى بالبر الغربى للنيل على ترعة السواحل فى الشمال الغربى من ناحية أبي الغرس بنحو ألف وثمانمائة وخمسة وسبعين مترا وفى جنوب ناحية جزيرة الذهب بنحو ألفى مترا وأغلب أبنيتها باللبن وبها جامع شهير له منارة بناؤها بالبحر الآلة والطوب الاحمر والمونة ويزرع بأرضها زيادة على المعتاد كثيرا الخضر وتجب الى المحروسة وبها نخيل كثير من البعل السيسوى والامهات والاحمر وكثير من أهلها خدمة بالاجرة فى الابنية ونحوها فى مصر وبولاق والبعض يجلب الى مصر الخضر والبرسيم * واليه ينسب الشيخ محمد أبو البقاء الترسى قال فى الضوء اللامع هو محمد بن على بن خلف أبو البقاء الترسى الاصل القادرى الشافعى وترسا من البحيرة ويعرف بكنته ولد سنة احدى وأربعين وثمانمائة واشتغل بالعلم فحفظ البهجة واجامية ونظم قواعد ابن هشام ألفية وايساغوجى وألفية فى العروض ومن شيوخه نور الدين الجوجرى والعز عبد السلام البغدادى والتقى الحصنى الترسى منه شيخه الحصنى الجواب عن لغز قال انه له فى نعتاع وهو

وذى عينين ما كتحلاب كحل * يؤمهما شبيه الحاجبين
إذا ناديت به وافى طريقا * لما غاباه من قطع البدين
أباح الملمون القطع فيه * كسراق النصارأ واللجيين
ألا إذا الجبان قد تعالى * على الاقران فوق الفرقدين
بعملم زائد كالجريتمو * بلا نقص ولم يوصف بعين
فقدمنى جواب اللغزاني * قدحت الفكر فيه قدحتين
فأورى زندقى لى جوابا * أحب الى مما فى البدين
فبيع خساه ياسولى وصحف * بمضى البيع شبه الحاجبين

فقال

زجاجة الشافى المالكي

زجاجة الشافى الترسى

وزعم انه شرح الحماوى وهو ممن تكسب في سوق النساء تحت الربع بجوار اسمعيل بن المعلى ورجع ولما قدم حبيب الله البرزى أكثر من ملازمته مغبطة طابه في الفلسفة وغيرها وكلما أنه أكثر من فضله انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته وفي سنة احدى ومائتين وألف كانت تلك القرية كفاي الخبر في جارية في التزام الامير أحمد كتحدا المعروف بالجنحون وبنى بها قصر أو أنشأ بجانبه بسنة ثانيا يجلب من ثماره الى مصر للبيع والهدايا والناس يرغبون فيها لجودتها وحسنها عن غيرها وكذلك أنشأ بسنة ثانيا بجزيرة المقياس في غاية الحسن وبنى بجانبه قصر ايذهب اليه بعض الاحيان ولما حضر حسن باشا القبطان الى مصر ورأى هذا البستان أعجبه فأخذ له نفسه وأضافه الى أوقافه وكان المترجم من الامراء المعروفين والقراصة المشهورين وهو من عماليك سليمان چاويش الذي دخل على ثم انضم الى عبد الرحمن كتحدا وعرف به وأدرك الحوادث والفتن الشديدة ونفي مع من نفي في اماره على بيك الغزاوى في سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف الى بحرى ثم الى الحجاز وأقام بالمدينة المنورة اثنتى عشرة سنة ثم رجع الى الشام وأحضره محمد بك أبو الذهب الى مصر وأكرمته ورد اليه بلاده وأحببه واختص به وكان يسامره ويأنس به ويؤنس بجدته ونكاته فانه كان يحفظ الهزل بالجد ويأتى بالمضحكات فلذا سمى بالجنحون وبنى المترجم أيضا داره بالقرب من الموسكى داخل درب سعادة وكان له عزة وعماليك ومقدمون وأتباع وابراهيم بيك أودى باشا من عماليك وكذا رضوان كتحدا الذى تولى بعده كتحدا الباب وتولى المترجم في خامس عشر شعبان من تلك السنة والثانية ترسا القلوبية قرية قديمة من مديرية القليوبية بقسم طوخ واقعة غربي السكة الحديد الطوالى في شمال ناحية قها بنحو ألفى متر وفي الجنوب الغربى من شبرى هارس كذلك وفي جنوب قلقشندة كذلك وأغلباً بنيت بالطوب الاحمر وبها جامع عظيم بمئذنة وفي شمالها تل متسع تبت بأعلام الخلاء وفي جنوبها جبانة الاموات وفيها ضريح تولى تحت قبة شاذلية يقال له الشيخ ابراهيم الخلفاوى يعمل له في كل سنة ليلة ويجمع فيها أهالى الناحية لسماع القرآن والاذكار ويذبحون هناك ولما كان في الثالث عشر ترسا القليوبية قرية من مديرية الفيوم بتسم أول بحرى مدينة الفيوم بنحو ثلاث ساعات وأبنتها ريفية وفيها نخيل كثير وحدائق قليلة وبها شجر الزيتون وفي أطيانها الغربية من بركة قارون ملاحمة متسعة كافية لمديرية الفيوم ولها بحر ينسب اليها فقه قريب من باب مدينة الفيوم الشرقي بينه وبين النواعير وذلك البحر يعرف بجوار كيمان فارس الواقعة في بحر مدينة الفيوم ملاصقة لها ثم عبر شرقي أطيان الكرداسية وأطيان نقليته وفيه قبة قبل البلد بربع ساعة تقسمه الى قسمين الشرقي لأطيانها العالية والغربي لأطيانها المنخفضة ومن أهل هذه القرية الجبيلي الهوارى كان عدها وكان له شهرة بالكرم وأولاده الآن هم عدها ولهم بها بناية حسنة ومضيفة متسعة (تروجة) بلدة قديمة كانت غربي ناحية بطورس بقليل وفي الجنوب الغربى للمنهور على نحو ثمان ساعات وأقرب البلاد اليها من الجهة القبليّة ناحية حوش عيسى الواقعة في جابر الجبل الغربى وقد كانت تروجة مدينة عظيمة متسعة ذات أسواق دائمة وقصور مشيدة ومساجد عامرة وبساتين وكانت تنزلها الملوك والامراء ثم أخنى عليها الزمان فقربت من مدة أجيال ولم يبق من أطلالها وآثارها الا نحو ثمانية أقدنة في التل وأبقاض وأساسات وكانت أرضها مهجورة من مدة أزمان كما هجرت هي وفي زمن الخديوى اسمعيل أعطى أغلبها لبعض الامراء ليصلحوها وعباد على مئة تضى قرار على مجلس شورى النواب فأصلحوها وسدت هناك جملة كفور صغيرة منها عزبة المرحوم عارف باشا الدرملى مدير أسسوط سابقا يسكنها خدمة أعبادته ومن يلوذ بهم وبقرىها يسكن كثير من العرب وكثيرا ما تذكروا هذه البلدة في التواريخ ويذكروا حاصل من الوقعات والحروب التى كانت بها في خطط المقريرى عند ذكر امراء الفسطاط ان الامر عبد الله بن خالد بن مسافر النهمى استخلف في سنة مائة وسبع عشرة هجرية في ولاية الخليفة هشام بن عبد الملك بعد موت الوليد بن رفاعه على صلات مصر وفي امرته نزل الروم على تروجة فحاصروها ثم اقتلوا فاسروا منه جماعة فصرقه هشام فكانت ولايته سبعة أشهر وفيه أيضا عند الكلام على العسكر الذى بظاهر الفسطاط ان الامر من احيم بن خافان تولى على صلات مصر في ثلاث من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائتين في ولاية المعتز فخرج الى الحوف وأوقع باهله وعاد ثم خرج الى البحيرة فسار الى تروجة فوقع باهله وأسر عدة من البلاد وقتل كثير وأسار الى الفيوم وطاش سيفه وكثرا بقاعه بسكان النواحي ثم عادوا الى الشرطة أرجوز ففزع النساء من

الجماعات والمقابر وسجن المؤمنين والنواحي ومنع الجهر بالبسملة في الصلاة بالجامع انتهى باختصار وفي جرنال آسيا
نقل عن النوري انه لما سبر المعز لدين الله الفاطمي عساكره من بلاد المغرب الى مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
وكانوا ينوفون عن مائة ألف تحت قيادة مملوكه أبي الحسن جوهر النائد نزلوا بترجة وكان قد بلغ أهل مصر
خبر سير جيش المعز اليه فاضطربوا وكان الاخشيدهما كرم مصر قدمات فاجتمع وجوه القساطط وأمر أوهو وتشاوروا
مع الوزير جعفر بن القرأت في هذه الحادثة وانحط رأيهم على إقامة شجر السرياني حاكما بمصر مكان الاخشيده
وكانت إقامته بمدينة الاشمونين فارسا والى اليه ولما حضر قلدوه القيام بأعباء الحكم ولما بلغهم وصول جيش المعز
الى تروجة ازداد خوفهم واجتمعوا مع الوزير على أن يدخلوا في طاعة جوهر القائد بطريق الصلح على شروط تقرر لهم
منها أن يبقى لهم مملكتهم أي ما بينهم من عقارات وأموال وعبيد ونحو ذلك واختاروا السرياني في ذلك الشر يفأ باجمع
مسلم الحسيني فاختار أن يصحبه أبو اسمعيل ابراهيم بن أحمد الزيني وأبو الطيب عباس بن أحمد العباسي والقاضي
أبو الطاهر وجاعة ورضي شجر السرياني أيضا بالسعي في ذلك بشرط أن لا يجتمع بجوهر ولا يقابلوه وان يأخذ مدينة
الاشمونين اقطاعا وان يكون هو حاكم مكة والمدينة وكتب بذلك المكاتب وسافروا بها المختارون في يوم الاثنين
من شهر رجب الفرد سنة ثمان وثلثمائة فلما وصلوا الى تروجة قابلهم القائد جوهر بالاكرام والاحلال وأكرم
نزلهم ولما وقف على مقصدهم واطلع على مضمون المكاتب أجابه لمطلوبهم ورضي بشروطهم وكتب اليهم خطابا
مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من جوهر عبد أمير المؤمنين المعز لدين الله الى سكان مصر الشاهدين منهم والغائب
قد وفتت على ما يدرى من المكاتب وما تضمنته من طلب الصلح بشروط شرطتموها وان أكتب اليكم كتابا
يتضمن حفظ أنفسكم وأموالكم وأرضكم وجميع ما غلبكم فكونوا آمنين وأعلمكم
بمقصد أمير المؤمنين لئلا تدادوا اطمئناؤنا ونشر صدوركم لحكمه فاعلموا ان سيدنا ومولانا أمير المؤمنين لم يقصد
بتسيير جيوشه المنصورة الانصرتكم وانقاذكم من أعداء الدين الذين يريدون سلب نعمتكم والاستيلاء عليكم
وعلى بلادكم وأرضكم وأموالكم واستعدادكم كما فعلوا ذلك ببعض بلاد المشرق واستولوا على المسلمين وأذلواهم
واستعبدوهم ولم يجدوا لهم مغينا وقد بكى أمير المؤمنين لاجلهم وحرم الرقاد وجيشه واعلمكم الجيوش وهموا
بالمسير اليكم لولا ان أمير المؤمنين أيده الله عطل مقاصدهم وحل عزائمهم وأبطل حركتهم بتجهيزه وشبه المنصورة
للمسير اليهم واجلاهم عن تلك البلاد ليعود لاهلها السرو ويخلصوا من أسرار الرق ومن مقاصده الحسيني أيضا ان
يعيد للحجاج بيت الله وقوانينهم القديمة التي أضاعها فساد الاحوال فكونوا آمنين من غائلة الظلم عليكم وتقوى الله
بفعل أو امره واجتنبوا هيمه ثم ختم الكتاب وكسا المرسلين اليه حلالا وسيرهم من تروجة مسرورين انتهى وقال
كثير من نقلا عن المقرئ في كتاب السلوك ان السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري نزل بتروجة في اليوم
السادس من شوال سنة احدى وستين وستمائة وأقام بها عدة أيام ثم قام الى الاسكندرية من طريق الصحراء وكان
في أثناء سفره يشتغل بالصيد وحضر الأبار وطلب لذلك العمال من الاسكندرية ولما وصل اليها اخيم خارجها ومنع
عساكره من دخولها وفي يوم الخميس من ذى الحجة دخلها من باب رشيد وهرعت الناس للملاقاة ويومئذ صدرت
أوامره باستمرار ما كان يصرف على الفقراء وورفع عدة مظالم وغرامات وخلع على الامراء ثم ذهب لزيارة الشيخ
العماري فلم ينزل الشيخ اليه بل خاطبه وهو في غرفة له في داخل بستان والسلطان على الارض ثم توجه لزيارة الشيخ
الشاطبي وقد عرضت عليه وهو بالاسكندرية أوراق من رجلين احدهما يدعى بابن البوري والاخر يعرف بمكرم
ابن الزيات فاحضر الاثنيك والصاحب (الوزير) والقاضي والمفتين وقرئت الاوراق فاذا مضمونها بيان وجوه يأتى
منها ايراد كثير للحكومة فغضب لذلك وابتدأ يمد على شئ منها وكان على غاية من العدل والرفق بالراعي وقال انى
صرفت في رضا الله سبحانه وتعالى ستمائة ألف دينار وقد عرضني الله عنها مملكة عظيمة ومن يوم أبطلت الغرامات
زاد ايراد المملوك كما يدل لذلك الدفاتر وقد تحقق لي انه ما من أحد يصرف شيئا في مرضاة الله الا عوضه الله خيرا منه ثم
أمر بتعزير الرجلين ثم قام من الاسكندرية الى مصر في ثاني عشر الحجة ونزل بتروجة وجع فيها العرب ليتسابقوا امامه
بالخيل وجعل جلده من صرد النابير والدرهم في رايات على ان من سبق يأخذ منها ونقل كثير من ايضا ان السلطان بيبرس

قد ختن ابنه الملك سعيد بركة خان في شهر ذي الحجة من سنة ست مائة واثنين وستين وختن معه جله من أولاد الامراء
والفقراء واليتامى ولم يقبل شيأ من الهدايا المعتادة في الافراح ثم ركب بعسكره فنزل بالطرانة ثم توجه الى وادي هيب
فأقام بالديورة أياماً ثم مضى الى تروجة ثم الى الحمامات ثم الى العقبة وفيها أمر بالخلة المعتادة لاصيدوهي أن يحيط
العسكر بتسع من القلاة ثم يأخذوا في الانضمام شيئاً فشيئاً حتى يسكروا ما بداخل الحلقة من أنواع الوحش وصلى
هناك صلاة عيد النحر ثم أرسل طائفة من العسكر لضبط العرب المنسدين في الارض وأحضر عرب هوارق وسليم
وأخذ عليهم شروطاً بان لا يؤثروا أحداً من أهل النساد وان يشتغلوا بالزراعة والحرف ثم مضى الى الاسكندرية وزار
الشاطبي وفي عودته أقام بتروجة أياماً ثم جعل الامير سيف الدين عطاء الله بن عزاز أميراً على عرب برقة وجعل اليه
جزي ركعة الانعام والحرف وكساه حلة وأعطاه بيرا قوطاً بلائم عادى الى مصر وفي سنة ثمان وستين وستمائة سافر الملك
الظاهر بيبرس أيضاً من مصر الى الاسكندرية ونزل بتروجة ثم قام ومضى من طريق العجرا فنزل هناك وأمر
بالخلة لاصيد فجمعت من ذلك ثلثمائة طيبة وخمس عشرة نعامة وكان محمداً لاصيد فسر لذلك وخلع على جنده
عن كل طيبة بغلطاو عن كل نعامة حصاناً مسرجاً لمجانته كثر مير عن كتاب السلوك قال والبلغطاق بالباء
الموحدة والغين المججمة وطاء مهملة بعد اللام وفي آخره قاف ويقال بغلوطاق نواو بين اللام والطاء هو القباء الصغير
ويقال في جمعه بغلطيقي وفي خطط المقرري عند الكلام على الاسواق استجد الامير سلا في أيام الملك الناصر محمد
القباء (الثوب المقرج) الذي يعرف بالسلاوى وكان قبل ذلك يعرف بغلوطاق انتهى وفي مسالك الابصار يقال
لبسوا البغلطيقي تحت فراريجهم وفي تاريخ أبي الحسان أودعت عندهم ودي بغلطاو فاكله جوهر وفي موضع آخر
منه كان في البغلطاو بضعة عشرة درة انتهى قال وفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة قتل بتروجة السلطان الاشرف
خليل وذلك انه خرج من مصر في ثالث المحرم من هذه السنة الى بلاد البحيرة بقصد الصيد وكان معه الامير بيدرا نائب
السلطنة بمصر والوزير شمس الدين محمد بن السالوس وجماعة من الامراء وترك بمصر الامير علم الدين سنجر السجاعي
فلما وصل الى تروجة نزل بها ووجه الوزير الى الاسكندرية لاجتماع الامراء من الثباب والاقشة وبدخوله الاسكندرية
وجد نواب الامير بيدرا قد استولوا على الاقشة التي بها ولم يجد ما يكفي للتفرقة فكاتب السلطان بذلك وتكلم في
بيدرا بما لاخير فيه فحقق السلطان من بيدرا وقامت نفسه عليه فاحضره ووجه بمحضرة الامراء وهدمه بالضرب
بان يأمر ابن السالوس أن يضربه فكبر ذلك على بيدرا ولنسكه كظم غيظه ولاطف الملك بالكلام وبعد ان عاد الى
خيمته جمع الامراء من حربه وتعاهد معهم على قتل السلطان وكان أكثر الامراء قد توجهوا الى اقطاعاتهم ولم يبق
مع السلطان الا خصاؤه وفي اليوم التاسع من الشهر أمر السلطان بالعود الى مصر فاشتغل الجند بتحميل الزردخانة
(السلاح) والدهاليز (الخيام) ونحو ذلك وفي اليوم العاشر بلغ السلطان وجود صيد كثير في ضواحي تروجة فامر بعمل
الحلقة ورجع الى خيمته في أول النهار وفي صبح اليوم الحادي عشر أخذ القوم في طريق مصر وتوجه بيدرا بمنزله نحو
الدهاليز السلطاني فوجد السلطان بالدهاليز ومعه بعض اخصائه فرجع على عقبه ثم ركب السلطان ولم يكن معه الا الامير
شهاب الدين أحمد بن الاشعل أمير شكار (خادم الصيد) وأراد أن يسبق الخاصكية فرأى جله من الطيور فاشتغل
بصيد ما اصطاد منها وفي أثناء ذلك طلب من الامير شكار شيئاً ياكله فقال ما معي في صولقي الارغيف وفرخة كنت
أعددتهم انفسى فتناول ذلك منه السلطان وجعل يأكل وهو على فرسه وبعد أن فرغ من الاكل طلب من الامير
شكار أن يمسك الحصان لينزل لقضاء الحاجة فقال له الامير شكار وكان بينهما لغة وله عليه دعاية ليس ذلك في الامكان
لان الملك راكب ذكرا وابن الاشعل راكب أنثى ثم نزل وركب خلف السلطان ونال السلطان سرع فرسه ونزل
السلطان فقتضى حاجته ثم في وقت العصر من اليوم الثاني عشر أرسل بيدرا يستقصي خبر السلطان فوجده
متفرداً فركب اليه بمنزله فلما انتهوا اليه هجم عليه بيدرا وضربه بالسيف ضربة قطعت ذراعاً وأخرى غاصت في
كنتفه فقدم اليه الامير لاجين وقال لبيدرا من يطالب ملك مصر والشام لا يضرب مثل هذا الضرب وضرب
السلطان ضربة كان بها هلاكه وأدخل الامير به مدرسين في دبره ومال عليه حتى خرج من حلقه ومات أميراً لا
ضرب به بسيفه وبقيت ريمته في موضعها يومين ثم حملها الامير عز الدين ايدمر العجبي الى تروجة على جمل الى دار الولاية

بتروجة وغسلها وكفنها ووضعها في بيت المال الملقى بدار الولاية ثم أتى سعد الدين كوجا بالناصري وجعلها الى مصر
ودفنها في التربة التي أنشأها ذلك الملك عند المشهد النفيسي خارج مصر صبيحة يوم الجمعة لاثنتين وعشرين من صفر
وكانت سلطنته ثلاث سنين وشهرين وأربعة أيام وأما يدرافانه عا بعد قتل السلطان وحل على دست السلطنة
وبابعه أمرؤه وبأسوا له الأرض وسماه بالملك الواحد والملك المعظم والملك القاهر ثم قام من تروجة الى الطرانة
فبات بها وقد تبع أثره عماليك الاشرف وأخصاؤه وأمرؤه يريدون قتله وهكذا جميع الامراء والجناد لما بلغهم الخبر
ساروا اليه من مصر وخلافها يريدون قتله فأدركوه بالطرانة فقتلوه بعد التمثيل به بقطع أطرافه ثم احتزوا رأسه
وأقربها الى القاهرة وطافوا بها في الشوارع والحارات ثم عقدوا البيعة للملك الناصر محمد بن قلاوون وقوله في صولقي
قال كثر مير الصولقي مخلاة من جلد يضعها الشخص في خزامه من الجهة اليمنى والجمع صوالق قال المقرري وصوالقي
بلغاري كبار يسع الواحد منها أكثر من وية يغرز فيه منديل طوله ثلاثة أذرع وقال في موضع آخر يعمل المنديل
في الحياصة على الصولقي من الجانب الايمن وفي تاريخ مصر لابي المحاسن صوالقهم كبار يسع كل صولق نصف وية
أو أكثر والحياصة هي الحزام جمعها حوائص ونقل كثر مير عن المقرري انه هي التي تعرف قديما بالمنطقة وتعرف
الآن بالسبقة وفي مسالك الابصار يقال حياصة ذهب ويفرق حوائص ذهب على المتقدمين وفي خطط المقرري
للأمراء المتقدمين حوائص من ذهب وحوائص المماليك من اماره ذهب ومنها ما هو فضة انتهى * وقد بحث
كل من السلطان الاشرف والامير بيدرا على حقه بظلمته أما الامير بيدرا فقتله على السلطان وقاتله وأما السلطان
الاشرف فقتله بنو السلطان على الامراء وقيل له الوزارة مع تعاطفه وكبره وتحقيره للامير بيدرا وغيره وذلك
أن الملك الاشرف خليل قد ولاه الوزارة في سنة ست مائة وتسعين وكان وقتئذ بالحجاز فكتب اليه بالحضور وكتب بين
السطور بخط يده أيام المسافر يا شقيق يا وجه الخير أسرع السير لانا جالسنا على التخت خضري في عاشر المحرم من
السنة المذكورة وكان الامير سنجار السجاعي قائما بالوزارة من غير أن يكسب الحلة ومن غير أن يكون له توقيع فلما حضر
ابن السلطان وتقدمت الوزارة كساه السلطان الحلة وسلم له جميع مصالح المملكة وخصص له جلة من المماليك السلطانية
يركب بعضهم خلفه وبعضهم عشي على قدميه بجذامركابه ويقفون امامه وجعل أوامره تجري في جميع الدولة حتى
دانت له الرقاب ولم يباغ أحد ما بلغه من كبره وتعاطفه أو سعى في أمية الوزارة وجعل لركوبه موكبا لم يسبق لغيره فكان
إذا أراد الركب ليصعد القلعة يجتمع يابه مشدو جميع الدواوين والى مصر والقاهرة ومستوفو جميع مصالح
المملكة وكثير من الامراء والقضاة الاربعة وثلاثة منهم فاذا تكامل الجمع يدخل عليه الحاجب فيقول أدام الله مولانا
الصاحب قد اتظمت الجمع فحينئذ يخرج فيركب ويمشي امامه الناس كل على حسب درجته ويكون أقرب الناس منه
قاضي القضاة الشافعي وقاضي القضاة المالكي وامامهم القاضي الحنفي والقاضي الحنبلي وقدامهم مشدو والمملكة
ثم المستوفون ثم مشدو الجبايات ويسير هكذا الى أن يجلس بمجلسه في قلعة الجبل ويرجع القضاة الى وظائفهم ثم في
آخر النهار يركب الجميع القضاة وغيرهم ليأتوا به من القلعة الى بيته على هذا المنوال وهكذا دائما وينتظر ونه ولو تأخر
الى نصف الليل ولكثرة موكبه وضييق الحارة ترك القاهرة وسكن بالقرافة وكان متعاطفا لا يقوم لاحد ولا يعظم أحدا
من الامراء وإذا طلب أميرا ناداه باسمه مجردا وحقرا نائب السلطنة بيدرا وتداخل في وظائفه وليل السلطان اليه كان
يبدرا مجبورا على امتثال ذلك كله مع أن وظيفة النائب في الدولة التركية كانت وظيفة جليلة أعلى من الوزارة
لا يحقر صاحبها فان النائب كان يقوم مقام السلطان وكان صاحبها يسمى ملك الامراء ونائب الحضرة وكافل الممالك
وله النظر فيما يتعلق بالعسكر وأمر المالية والبريد وتحت امره جميع أرباب الوظائف فيستقل بترتيبها الا الوظائف
المهمة مثل وظيفة الوزير والقاضي فيتشاور مع السلطان فيمن يعينه ويقبل السلطان رأيه في ذلك وجميع النواب
تخاطبه ويكون في موكب السلطان على رأس الجيش وفي رجوعه الى منزله تحيط به الامراء لتوصيله فيقتدم لهم ساطا
واسعا كما يفعل السلطان ويقف امامه الحاجب كما يقف هو امام السلطان ويقدم له الحاجب العرائض والقضايا فإذا
وجد فيها مهمات عرضها على السلطان تارة بنفسه وتارة يرسلها اليه انتهى كثر مير عن كتاب مسالك الابصار والخطامة
أمر النيابة كانوا يجعلون لها دارا مخصوصة تسمى دار النيابة ففي خطط المقرري انه كان في مصر بقلعة الجبل دار

نيابة بناها الملك المنصور قلاوون في سنة ثلاث وثمانين وستمائة سكنها الأمير حسام الدين طرظاي ومن بعده من
نواب السلطنة وكانت النواب تجلس بشبا كها حتى هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وثلاثين
وسبعمائة وأبطل النيابة وأبطل الوزارة يضافه موضع دار النيابة ساحة فلما مات الملك الناصر أعاد الأمير قوصون
دار النيابة عند استقراره في نيابة السلطنة فلم تكمل حتى قبض عليه فولى نيابة السلطنة الأمير شمر حص أخضر
وقبض عليه فتولى بعده نيابة السلطنة الأمير شمس الدين آق سنقر في أيام الملك الصالح اسمعيل ابن الملك الناصر محمد
ابن قلاوون فجلس بها في يوم السبت أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة في شبك دار النيابة وهو أول من جلس بها
من النواب بعد تجديد هاو توارثها النواب بعده وكانت العادة أن يركب جيوش مصر بوي الاثنين والخميس في الموكب
تحت القلعة فيسيرون هناك من رأس الصورة إلى باب القرافة ثم تقف العسكرة مع نائب السلطنة وينادي على الخيل
بينهم وربانودي على كثير من آلات الجند والخيم والجركوات والأسلحة وربانودي على كثير من العقار ثم يطالعون
إلى الخدمة السلطانية بالألوان بالقاعة على مائة قدم ذكره فاذا مثل النائب في حضرة السلطان وقف في ركن الأيوان
إلى أن تنقضي الخدمة فيخرج إلى دار النيابة والأمر أعمه ويد السباط بين يديه كأيدي سباط السلطان ويجلس
جلوسا عام للناس ويحضره أرباب الوظائف وتقف قدامه الحجاب وتقرأ القصص وتقدم إليه الشكاية وينقل
أمرهم فكان السلطان يكتب بالنائب ولا يصدى لقراءة القصص عليه وسماع الشكاوى تعويله على
قيام النائب بهذا الأمر وإذا قرئت القصص على النائب نظر فإن كان مرسوماه يكفي في أصدره عنه وما لا يكفي
فيه الأمر سوس السلطان أمر بكتابه عن السلطان وأصدره فكتب ذلك وينسبه فيه على أنه بإشارة النائب ويعرض
نواب السلطان بالملك الشامية بأن يعبر عنه بكافل المملكة الشريفة الإسلامية وما كان من الأمور التي
لا بد له من احاطة علم السلطان بها فانه إما أن يعلم بذلك منه اليه وقت الاجتماع به أو يرسل إلى السلطان من يعلم به
ويأخذ رأي فيه وكان أهل ديوان الاقطاع وهم الجيش في زمن النيابة ليس لهم خدمة الا عند النائب ولا اجتماع
الابه ولا يجتمع ناظر الجيش بالسلطان في أمر من الأمور فلما أبطل الملك الناصر محمد بن قلاوون النيابة صار ناظر
الجيش يجتمع بالسلطان واستقر ذلك بعد إعادة النيابة وكان الوزير وكاتب السري راجعان النائب في بعض الأمور
دون بعض ثم اضمحلت نيابة السلطنة في أيام الناصر محمد بن قلاوون وتلاشت أوضاعها فلما مات أعيدت بعده
ولم تزل إلى إنشاء أيام الظاهر برقوق وآخر من وليها على أكثر قوائنها الأمير سودون الشيخ وبعد له بل النيابة
أحدث في الأيام انظاره ثم ان الناصر فرج بن برقوق أقام الأمير تراز في نيابة السلطنة فلم يسكن دار النيابة في القلعة
ولا خرج عما يعرفه من حال حاجب الحجاب ولم يل النيابة بعد زعمرا أحد إلى يومنا هذا وكانت حقيقة النائب أنه
السلطان الثاني وكانت سائر نواب الممالك الشامية وغيرها تكتبه في غير ما تكتب فيه السلطان ويراجعونه
فيه كما يراجع السلطان وكان يستخدم الجند ويخرج الاقطاعات من غير مشاورة ويعين الأمر لكن بمشاورة
السلطان وكان النائب هو المتصرف المطلق التصرف في كل أمر فراجع في الجيش والمال والخبر وهو البريد وكل
ذي وظيفة لا يتصرف إلا بأمره ولا ينقل أمره من غير الإجماع عليه وهو الذي يستخدم الجند ويرتب في
الوظائف إلا ما كان منها جليلا كالوزارة والقضاء وكتابة السمر والجيش فانه يعرض على السلطان من يسلح وكان قل ان
لا يجاب في شيء يعينه وكان من عند نائب السلطنة بمصر يليه في رتبة النيابة وكل نواب الممالك تخاطب بملك الأمراء
النائب السلطنة بمصر فانه يسمى كافل الممالك تميزه وإبانه عن عظيم محله وبالحقيقة ما كان يستحق اسم نيابة السلطنة
بعد النائب بمصر سوى نائب الشام بمشق فقط وكانت النيابة تطلق أيضا على كبار نواب الشام وليس لاحد منهم من
التصرف ما كان لنائب دمشق إلا أن نيابة السلطنة بحلب تلي رتبة نيابة السلطنة بمشق وقد اختلفت الآن الرسوم
واتضعت الرتب وتلاشت الأحوال وعادت أسماء المعنى لها وخيالات حاصلها عدم والله يفعل ما يشاء انتهى وكل
هذا في الدولة التركية وأما في الدولة العظامية فكان أجل الوظائف وظيفة الوزارة وكان لها إدارة يقال لها دار الوزارة
الكبرى والدار الافضلية والدار السلطانية بناها بدر الجالي أمير الجيوش ولم يزل يسكنها من بلى امره الجيوش إلى أن
انتقل الأمر عن المصريين وصار إلى بني أيوب قاله المقرري في خطه ثم قال أيضا وأول من قيل له الوزير في الدولة

الفاطمية الوزير يعقوب بن كاس وزير العزيز بالله أبي منصور بن المظفر واليه تنسب الحارة الوزيرية وبعد موت ابن كاس لم يستمر الوزير أحد وانما كان رجل يلى الوساطة والسفارة واستمر ذلك بقية أيام العزيز وسائر أيام ابنه الحاكم بأمر الله ثم ولي الوزارة أحمد بن علي الجرجري في أيام الظاهر أبي هاشم بن الحاكم وما زال الوزراء من بعدهم وأرباب الأقلام حتى قدم أمير الجيوش بدر الجمالي وكان من زوى هؤلاء الوزراء أنهم يلبسون المناديل الطبقيات بالاحناك تحت حلوقهم ويلبسون ثيابا قصارا يتألف منها الدراريح واحدا دراعة وهي مشقوقة امام وجهه الى قريب من رأس الفؤاد بازرار وعري ومنهم من تكون أزراره من ذهب مشبك ومنهم من أزراره أولو وهذه علامة الوزارة ويحمل له الدواة المحلاة بالذهب ويقف بين يديه الحجاب وأمره نافذ في أرباب السيفوف من الاجناد وأرباب الأقلام وكان آخرهم الوزير ابن المغربي ثم لما قدم أمير الجيوش بدر الجمالي من عكا وزر للمستنصر وزير سيف وعظم أمر الوزارة من حينئذ ونعت بالسيد الاجل أمير الجيوش وهو النعت الذي كان لصاحب ولاية دمشق وأضيف اليه كافل قضاء المسلمين وهادى دعاة المؤمنين وصارت الامور كلها من دودة اليه ومنه الى الخليفة دون سائر خدمه وجعل القاضي والداعي نائبين عنه ومقلدين من قبله وكتب له في سجله وقد قلده أمير المؤمنين جميع جوامع تدبيره وناطيك النظر في كل ما ورأى من ربه وخلع عليه بالعقد المنظوم بالجوهر مكان الطوق وزيد له الخنك مع الذؤابة المرحاة والطيلسان المقو رزى قاضي القضاة وذلك في سنة سبع وستين وأربعمائة فصارت الوزارة من حينئذ وزارة تنويذ ويقال لتوليها أمير الجيوش وبطل اسم الوزارة فلما قام شاهنشاه بن أمير الجيوش من بعده وأبيه ومات الخليفة المستنصر وأجلس ابن بدر في الخلافة أحمد بن المستنصر واقبىه بالمسكة على وصاريه قال له الافضل ومن بعده صار من يتولى هذه الرتبة يلقب به أيضا وأول من لقب بالملك منهم مضافا الى بقية الالقاب رضوان بن ونحشى عندما وزر للحافظ لدين الله فقبل له السيد الاجل الملك الافضل وذلك في سنة ثلاث وخمسة مائة وفعل ذلك من بعده فلقب بطلائع بن رزيق بالملك المنصور ولقب ابنه رزيق بن طلائع بالملك العادل ولقب شاور بالملك المنصور ولقب آخرهم صلاح الدين يوسف بن أيوب بالملك الناصر وصار وزير السيف من عهد أمير الجيوش بدر الى آخر الدولة سلطان مصر وصاحب الحل والعقد واليه الحكم في الكافة وصار حاكم الخليفة معه كما هو حال ملوك مصر من الاتراك اذا كان السلطان صغيرا والقائم بأمره من الامراء كما كان الامير يلبغا الخاضع مع الاشرف شعبان انتهى من كلام طويل في المقرري وقد تكلمنا على طرف مما كانت عليه الوزارة أيام الاتراك في الكلام على سرياقوس فليراجع * ولنورد لك تراجم بعض من تقدم ذكرهم هنا على عادتنا في ذلك فنقول ذكر كرتيمير عن أبي المحاسن ترجمة السجاعي فقال هو الامير علم الدين سنجر بن عبد الله السجاعي أحد مماليك الملك المنصور قلاوون ترقى في الرتب حتى بلغ درجة شد الدواوين وفي أول حكم السلطان الملك الناصر خيل صار وزير او كان ظالمًا عسوفًا ولما تولى حكم دمشق اجتهد في استمالة قلوب الناس اليه وأقام بها عدة سنين ومع ميله الى الظلم كان يحب العلماء ويحتمد في نصرته الاسلام ولما عزل ورجع الى مصر كان له موكب يلقده فيه موكب السلطان في هيئته وزيه وقد جعل مشدافي عمارة المارستان المنصوري الذي بين القصرين ولكثرة أداءه للشغالة أتمه في أقرب وقت وفي أول حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون جعل وزيراً فأقام شهرًا وقتل أشنع قتله يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ربيع سنة ثلاث وتسعين وسمائة وجعل رأسه في رأس من راق وطيف به في حارات مصر والقاهرة وكان بعض الناس يضرب الرأس بالمدايات والبعض يضربه بالكف وبلغه ويقول هذا رأس الكافر السجاعي وفرحت فيه الكافة لما كان أحدثه بمصر من أبواب المظالم انتهى * وقد ترجم ابن السالوس أيضا تبعاً لابي المحاسن نقلاً عن الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال ان ابن السالوس كان في صغره تاجرًا وقلب في أنواع كثيرة من التجارة وكان أشقر أصفر الشعر سمينا فصيح اللسان لين الكلام ماهر في فنون كثيرة وأديبات وكان متعاطيا متكبيرا وتعرف بالصاحب تقي الدين بن الماني فتحصل بسببه على وظيفة محتسب دمشق ثم بعد ذلك دخل مصر واصطحب بالملك الاشرف خليل في زمن أبيه السلطان قلاوون حتى انه غضب عليه السلطان مرة فقامه الملك خليل من والده وخلصه من السجن ثم سافر ابن السالوس الى الحج وفي أثناء ذلك تولى الملك الاشرف خليل السلطنة بعد موت أبيه فأرسل اليه فاحضره وولاه الوزارة الى آخر ما تقدم ولما قتل الملك الاشرف

ترجمة سنجر السجاعي

ترجمة ابن السالوس

خليل كان ابن السالوس بالاسكندرية وبلغه ذلك فتنام الى القاعة ونزل بخارجها في زاوية الشيخ جال الدين الظاهري واستشار الشيخ في الاختفاء وعدمه فلم يشر عليه بشئ فاستشار غيره فأشار عليه أن يختفي حتى تهدأ الأمور وأشار عليه بذلك أيضا بعض أصحابه فأبت نفسه من ذلك وجملة أنفته على الظهور وقال نحن لانرضى ذلك لاحداثنا عننا فكيف نرضاه لانفسنا وركب في أبيته المعتادة ودخل مصر من باب القنطرة ودخلت عليه القضاة والامراء فلم يقيم لهم فأقام بيته خمسة أيام والناس تتردد عليه وقد أرسلت نساء الاشرف الى النائب كتبها أن يصفح عنه احتراماً لأملاك الاشرف فانه كان يحمله ويعلمه فلما بلغ السجاعي والامراء ذلك تكلموا في حقّه عند النائب ولم يرضوا بالصّفح عنه فطلبه النائب يوم السبت في الثاني والعشرين من المحرم فركب في موكبه المعتاد الى أن دخل على النائب فأمر بالقبض عليه وسلمه للسجاعي فأنزله من القلعة ماشياً محافظاً عليه ووكاؤه بدر الدين قرقوش الظاهري شاداً للصّحبة ليغرمه فأخذه وجعل يكرر عليه الضرب والاهانة حتى انه ضرب به في مرة ألفاً ومائة ضربة بالمقارع وقيل انه ضرب به ألفاً ومائتي شيب حتى حصل منه مبلغا جسيما من الاموال وكان كل يوم يضرب في المدرسة الصاحبية التي في سويقة صاحب وكلاوير كونه على حمار ويطلبه به القاعة وفي طريقه تتقدم اليه الاوباش وتقدم له مساكن مقطعة ويقولون له أيها صاحب خط لنا العلامة على هذه ثم يجبهونه ويلعنونه وكان الذي يخترع له أنواع العقوبات بدر الدين لؤلؤ الذي كان ابن السالوس سببا في ترقيه فانه كان طلبه من الشام بعد موت سيده الامير طرطاي وقلده شاددواوين مصر ولم يزل ابن السالوس يعذب بأنواع العذاب حتى مات يوم السبت حادي عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وبعد موته ضربه أيضا ثلاث عشرة ضربة ودفنوه بالقرافة وقوله الشيب هو بكسر الشين المعجمة وبعد هايا تحتية وباءم واحدة يطلق على السوط الذي يضرب به وعلى نفس الضرب بالسوط وبغيره فيقال ضرب مائة وعشرين شيئا أي سوطا ويقال ضرب بالمقارع عدة شيوخ انتهى من كتر مير عن كتاب السلوك وفي القاموس الشيب بالكسر سير السوط انتهى ومن حوادث هذه القرية أيضا انه في سنة سبعمائة حصل فشل بين عرب البحيرة ورفعوا ألوية العصيان واقتلت قبيـله جابر مع قبيلة برديس ومات من ذلك خلق كثير وكانت الهزيمة على قبيلة جابر وقام الامير ببيس الدواداري تروجة مع عشرين أميراً من أمراء الطبليخانات لكسر عصى العرب فهرب العرب وتبعهم العساكر الى محل يعرف بالبلونة واستحوذوا على أموالهم من ابل وغنم وسلاح وغيرها وفي ذلك الوقت كانت عرب الصعيد قائمة أيضا فقام اليهم الوزير شمس الدين سنقر الاعصر مع مائة من المماليك السلطانية وقتل كثير من العصابة واستولى على أموالهم وسلاحهم فلم يترك حصاناً للفلاح أو شيخاً أو بدوي أو كاتب ورجع الى مصر ومعهم جملة من الخيل وغنائم وسبعون جلاوسنة آلاف رأس غنم ومائتا سيف وستمائة من راق انتهى كتر مير والمزراق هو الرمح ويقال فيه من راقية واشتقاقه من زرق بمعنى رمى كما في القاموس لانه رمى به قال في تاريخ بطارقة الاسكندرية حراب لطاف يزرق بها حشود الاخشيديّة أي جوعهم وفي كتاب علم القروسية ازرق وجهه برحمتك وأما كلمة زرقاة فتطلق على أنبوبة من نحاس مصنوعة بحيث أن أحد نصفها وجزأها المنحرف ضيق والثاني غليظ وفوهته واسعة ويصنع لها قضيب خشب طويل غلظه بقدر التجويف فاذا ملئت الأنبوبة ماء مشلا ودخل فيه اذلك القضيب التجأ الماء الى الخروج من الفم الضيق بقوة فيصل الى مكان بعيد مثل رمي الطلوبة وفي بعض كتب العرب القديمة ان الزرقاة تطلق على الأنبوبة المستعملة في زرق النفط فيقال زراقات النفط ومنها الشق مزرق وهو الآلة التي يزرق بها فيقال القوارير المحرقة والنفثات المزرقّة وأما الزراق فهو اسم لزراق النفط قال في الكامل انسان زراق ضرب دارا بقارورة نخط وفي العقد الثمين لتقى الدين الفاسي رمى الزراقون بالنفط وكذا في سيرة بيس وفي سيرة قلاوون لعب الزراقون بالنفط وعدة الزراقين والخارجين ألف وفي كتاب السلوك دفع الزراقون النفط وفي تاريخ فتح القدس لعبد الدين الاصفهاني كل زراق زرق الخسار على أهل النار بالنار والتمم الزراق والتهب المحراق انتهى مترجما من كتر مير وإلى هذه البلدة ينسب كما في الضوء اللامع الشيخ خلف بن علي بن محمد بن راود بن عيسى المغربي الاصل التروحي المولود لاسكندري الشافعي ولد سنة ستين وسبعمائة تقريبا تروجة قرية قرب الاسكندرية ثم انتقل به خاله العلامة البرهان ابراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي بعد موت والده لاسكندرية فقطنها وقرأ بها القرآن والاربعين للنووي والحاشوى والمنهاج كلاهما في الفقه والاشارة

بلدة السكة
خلف التروحي
الاسكندري

في النحول لقا كهاني والنية ابن مالث وأخذ الفقه عن الشهاب أجد بن اسمعيل الفرنوي وخاله البرهان والقاضي ناصر الدين محمد بن أجد بن فوزو النحوي عن أبي القاسم بن حسن بن يعقوب اليمني التونسي ورج مراراً وله أسنة تسع وثمانمائة وتردد إلى القاهرة وحضر دروس السراج البلقيني وابن خلدون وابن الجلال وأجازة ابن عرفة ومما قرأه على شيخه الفرنوي الأربعون النووية وسمع عليه كتاب المنتخب في فروع الشافعية وأجازة وذكر عنه أنه قال لخصت في جنائيات الحاوي عشرة آلاف مسألة قال وله المرتب في الحديث والرد على الجهمية وفضائل الاسكندرية وسمع الموطأ على ابن الملقن حين قدم الاسكندرية وسمع الشفاء في مجلس بقراءة البدر الدمايني وسمع البخاري ومسلم على التاج ابن الريني القاضي كلاهما بقراءة التاج ابن فوزو مارشيج الشافعية بل والمالكية في الثغر بغير منازع وحكى أنه عرضت عليه ولايات ومناصب فأباهام كونه يترزق من كسب يده قاله البقاعي مات بالاسكندرية في العشر الاوسط من رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة رحمه الله تعالى ٨١ (تفهنة) بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء وسكون الهاء وفتح النون قرينان بمصر الاولى تفهنة الصغرى في كورة الشرقية الثانية تفهنة بكورة جزيرة قويسنا انتهى من مشترك البلدان وفي الضوء الامع انهما بفتح الناء والفاء وبالف في آخرها ٨٢ أما التي بجزيرة قويسنا فيقال لها تفهنة العرب وهي بلدة بمديرية الغربية من قسم زقنة وأكثرت على دور واحد وفيها شارع يشقه شارقا وغربا وفيها جامعان قديمان احدهما يقال انه من زمن الصحابة والاخر في وسطها يقال له جامع سيدي داود العزب وهو كما أخبر من اطلع على مناقبه داود ابن مرهف بن أجد بن سليمان بن وهب ينتهي نسبه الى سيدي محمد بن الحنفية رضي الله عنه نقل كثر من عن كتاب السلوك للمقريزي انه مات يوم الجمعة لسبع وعشرين من جمادى الثانية سنة ثمان وستين وثمانمائة وان له كرامات كثيرة وقد جعت سيرته في مجلد وقبره بهذه البلدة مشهور بحجة الناس قبل ان بناء جامع كان سنة ثمان وستين وثمانمائة في حياة الشيخ وقبل بناءه كان مقبلاً بجامع بقرب قبر سيدي عبد الله الانصاري في جهتها الغربية وليس له الآن أثر وهذا الاسناد مولد يعمل كل سنة بين مولد السيد البدوي وسيدي ابراهيم الدسوقي وقد جدد هذا الجامع الآن وجعل له منذنة جديدة مع الشروع في تجديد القديعة ومن عوائد أهل هذه الجهة ان يندروا له خول الجاموس ويخلوا سبيلها في الصحران تأكل من الزرع ولا يتعرض لها أحد فتكون كسوائم الجاهلية ولا يذبحها ناذرها الا بعد قدرته على عمل وليمة كبيرة أو وليمة ذكر جماعة وكذلك يفعل في ندور سيدي أحد البدوي في أغلب بلاد مصر ويقطعون ذيول الفحول علامة على انها مندورة فلا يتعرض لها ويحصل منها افساد المزارع ويخرج الناس من أديتها ومن رآها في زرع لا يزيد على طردها عنه وربما بلغ خول الجاموس حدا لا يذاب بالنطح لكل من لا قام من آدمي أو حيوان وفيها مقامات لبعض الصالحين مثل سيدي جمال الدين وسيدي عبد الله الانصاري وسيدي علي طي وبها أربعة مكاتب لتعليم أطفال المسلمين وثمان حدائق فيها ثمار كثيرة وأربع سواق معينة عذبة الماء وأهلها مسلمون وعدتهم مذكوروا نائلاً لثان وثلاثون نفساً وزمام سكنها خمسة وعشرون فدانا وزمام اطيانها ألف وتسعمائة وواحد وثلاثون فدانا صالحة للزراعة ورعيها من النيل وفروعه ولها طريق على الجسر الأعظم الشرقي يمر على منية العنسي حتى يصل الى ميتة وأمان تفهنة الصغرى قسمي الآن تفهنة الاشرف وهي قرية بمديرية الدقهلية من قسم منية غمر في شرق بنيها بنحو ثلاثة آلاف متر وفي غربي الديونية بنحو ألفي متر وبها جامع وقيل أشجارها وبها ينسب كافي الضوء الامع عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن ابن هاشم الزين أبو هريرة التفهني القاهري الحنفي ولد سنة أربع وستين وسبعمائة بتفهننا قرية من أسفل الارض بالقرب من دمياط ومات أبوه وكان طحاناً وهو صغير فقدم مع أمه القاهرة وكان أخوه بها فبذل بعنايته في مكتب الايتام بالصرغتمشية ثم ترقى الى عرفاتهم واقراء بعض بني اترك تلك الخطة ونزل في طلبتها وحفظ القدوري وغيره ولازم الاشتغال ودار على الشيوخ فأخذ عن خير الدين العنسي امام الشيخونية والبدر محمود الكستاني ومهر في الفقه وأصوله والتفسير والنحو والمعاني والمنطق وغير ذلك وسمع البخاري على النجم بن الكشك وجاد خطه واشتهر اسمه وخالف الاتراك وصحب البدر الكستاني قبل ولايته لكتابة السرا فأخذ عنه وقرأ عليه ولازمه فلما وليا راج به أمره واشتهر ذكره وتصدى للتدريس والافتاء سنين وناب في الحكم عن الامين الطرابلسي ثم عن الكمال بن العديم ونوه به عند الاكابر وترك

ترجمة سيدي داود العزب

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن علي التفهني القاهري ووالده السيد محمد التفهني

الحكم وولى مشيخة الصرغتمشية وكان معه قبل ذلك تدريس الحديث بها وكذا درس بالإيتمشية بعناية الكليستاني
 كاتب السر وأوصى له عند موته وخطب بجامع الأقربا عمل السالمى فيه الخطبة وتزوج فاطمة بنت كبير تجار مصر
 الشهاب المحلى فعظم قدره وسعى في قضاء الخيرية بعد موت ناصر الدين بن العديم فباشره مباشرة حسنة الى ان صرف
 في سنة تسع وعشرين بالعيني وقرر في مشيخة الشيخونية بعد قارئ الهداية ثم أعيد في سنة ثلاث وثلاثين وانفصل عن
 الشيخونية واستمر قاضيا الى ان مرض وطال مرضه فصرف حينئذ بالعيني ولم يلبث ان مات بعد ان رغب لولده
 شمس الدين محمد عن تدريس الصرغتمشية في شوال سنة خمس وثلاثين وعثمانية وصلى عليه بمصلى المؤمنين ودفن بتربة
 صهره المحلى بالقرب من تربة يشبك الناصري وأوصى بخمسة آلاف درهم مائة فقير يذكرون الله أمام جنازته وسبعة
 آلاف درهم لكفنه وجهازه ودفنه وقراءة ختمات وكان حسن العشرة ككثير العصبية لاصحابه عارفا بأموال الدنيا
 وبمخالطة أهلها مشكورا لبره له افضال ومروءة * وأما ولده فهو محمد بن عبد الرحمن بن علي الشمس التهنى
 القاهري الحنفى ولد قبل القرن واشتغل كثيرا ومهر وكان صحيح الذهن حسن المحفوظ كثير الادب والتواضع عارفا
 بأموال الدنيا وولى في حياة أبيه قضاء العسكر وافتادار العدل وتدرى الحديث بالشيخونية وبعد وفاته تدرى الفقه
 بهاموشية الهائية الرسانية بمنشأة المهراني ومشيخة الصرغتمشية وغير ذلك وحصلت له محنة من جهة الدوادار
 تغرى بردى المؤدى مع تقدم اعترافه باحسان والده له مات في ثامن رمضان سنة تسع وأربعين وعثمانية رحمه الله
 تعالى انتهى (تلا) قرية من مديرية المنوفية الواقعة غربي ترعة البتنونية وبنيتها ريفية وفيها ضباطية مركز تلا
 ومحطة فرع شيبين الموصل من شيبين الى طنطا واماها اثمانية مساجد أشهرها الجامع الذي جدد المرحوم عربيك
 الاشقر وبها دكاكين بجوار المحطة ودكاكين من داخلها وبها بائنين ومضاييف متسعة وهي مشهورة بزراعة البطيخ
 والسكان والقطن والبصل واغلب أهلها مسلمون وتكسبهم من التجارة والزراعة وورى أرضها من ترعة
 البتنونية وغيرها وينسب الى هذه القرية كافي الضوء الامام محمد بن علي بن مسعود بن عثمان بن اسمعيل بن
 حسين الشمس بن النور التلاقي ثم القاهري الشافعي أو هو نسبة لقرية تلا من عمل الاشموين بأدنى الصعيد ولديها
 قبل سنة سبعين وسبع مائة تقريبا وقرأها القرآن على أبيه ثم تحول في حياته الى القاهرة فاشتغل أولا على مذهب
 أبيه مالكيًا ثم تحول شافعيًا وحضر دروس الاباسي والبلقيني وابن الملتن والشرف بن الكوكبي وغيرهم وكتب
 التوقيع في ديوان الانشاء وأم بالقصر من القاعة بل ناب في القضاء عن الجلال البلقيني ونزل في خانة ماه سعيده السعداء
 وحدث بالبخارى وغيره أخذت عنه أشياء وكان خيرا مديما للتلا ومع التهجيد والمحافظة على الجماعة وله نظم كتب
 بعضه في المعجم مات في ثاني المحرم سنة سبع وخمسين وعثمانية بمصر القديمة رحمه الله انتهى وعن تربي منها في ظل
 العائلة المحمدية ولحقته عنايتهم الخيرية أحمد أفندي عبدالغفار بكباشي دخل العسكرية الخيالة تفرافى مدة
 سعيده باشا وترقى الى رتبة نوباشا وفي زمن الخديو اسمعيل باشا أنعم عليه برتبة الباشا ووقد سافر الى حرب الحبشة
 في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف وعاد سالما وله المام بالقراءة والكتابة (تلبانة) في مشترك البلدان انها بكسر
 التاء وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وألف وفونون وعاء أربعة قرى بمصر الاولى تلبانة ديري من كورة الشرقية
 الثانية تلبانة عدى من ناحية المرتاحية الثالثة تلبانة عدى أيضا من ناحية خوف رمسيس الرابعة تلبانة الابراج
 من خوف رمسيس أيضا انتهى قلت لم أعثر الا على تلبانة الشرقية والمرتاحية فالاولى تلبانة ديري وهي قرية
 صغيرة من مديرية الشرقية بقسم منية القمح في شمال منية جابر بنحو ثلاثة آلاف ومائتين متروفي غربي شلشالون
 بنحو خمسة آلاف ومائتين متروفيها جامع وقيل بنخل وعن نشأته ما تربي في ظل العائلة المحمدية ونال حظا من
 احساناتهم الخيرية الامير عامريك جودة ناظر أوقاف السيد بن أخبر أن جده الأعلى من عرب العزيزة المقيمين
 بالصفره والجديدة وانه ولد بقرية تلبانة في سنة ألف ومائتين وخمس وثلاثين وكان والده زراعا تاجرا وفي سنة سبع
 واربعين سافر الى الاسكندرية في بعض مصالحه وهو معه فالحقه بمدرسة البحرية فأقام بها نحو ثلاث سنين فتعلم
 القراءة والكتابة والاعراب والصرف وأخذ قرية الجاويش بمهاتية ستين قرشا وفي سنة خمسين صار فرزه منها في شهر
 جادى الاول الى مدرسة المهندسخانة بيولا ق مصر مع جله من تلامذة مدرسته نحو خمسة وثلاثين تلميذا منهم

بنو محمد بن علي التلاقي

بنو محمد بن علي التلاقي

محمد وباشا الفلكي والمرحوم به نسي افندي وعلى افندي فرحات غير من انتخب من أولاد وجوه اسكندرية وتجارها
 مثل المرحوم محمد بيك أبي سن وحضرة الفاضل سلامة باشا مفتش عموم هندسة الوجه البحري وحضرة اسمعيل بيك
 محمد مفتش عموم هندسة الوجه القبلي أيضا وغيرهم فأقام بالهند حتى انقضى سنة خمس وخمسين وفي ذى القعدة من تلك
 السنة تعين خوجة بمدرسة الطوبجية بطرارة بركة ملازم ثاني ثم أول ثم نوباشي ثاني ثم أول وفي شهر شوال سنة خمس
 وستين تعين باشا مهندس مديرية البحيرة وفي سنة ست وستين جعل من رجال ديوان المدارس وفي سنة تسع وستين تعين
 مع المرحوم عبدى باشا مدير المدارس اذئذ لارسم جهة الطور والطرق الموصلة اليه لاختيار المحل الذي يليق أن يبنى
 به القصر الذي عزم على بنائه المرحوم عباس باشا في تلك الجهة وفي تلك السفرة تعين ايضا مع الباشا المذكور ومعها
 مصطفى بيك الجبل الكيماوى ورزق افندي ورجب افندي المعدنجي لكشف معدن الحجر النجمي الذي أخبرت به
 العرب المرحوم عباس باشا فساروا على الابل من دير الطور الى جبل أبي طري بركة مع خبرا من عرب جبل الطور في
 وديان فوصلوا في مسافة يوم الى المكان الموصوف فأطلعهم العرب على حصى أسود مثل الفول والبندق والاوزين
 طبقات حجر رملي وبمشاهد تعلموا أنهم ليست فخا ولا تشبه الفحم ودير الطور محل به مسجد وكنيسة أقباط وعدد
 واقر من الرهبان ينسبوه وبين طور البحر مسيرة يومين في طريق سهل الصلح فافترقا من العساكر نحو ألف عسكري
 في ظرف نحو ستة أشهر بأمر المرحوم عباس باشا وهي في وادي يعرف بوادي حيران به ماء عذب ونخيل وأشجار وجبل
 المناجاة مرتفع شاهق طبقات بعضها فوق بعض يتوصل الى أعلاه بالصعود من طبقة الى أخرى وفي إحدى الطبقات
 شجرة عميقة تعرف هناك بشجرة مريم وفي أعلى الجبل يوجد الثلج الجامد في الأماكن المتروكة عن الشمس وتجاه
 هذا الجبل جبل الزياتين لكثرة شجر الزيتون بأسفله وكذا شجر الكمثرى والجوز والشمس وبأعلاه الثلج الجامد أيضا
 وكانوا يكسرون منه بالمعاول ويحملهون الى القاهرة كالصخر وهذا الجبل هو الذي أراد المرحوم عباس باشا بناء القصر
 فوقه وينسبوه بين جبل المناجاة نحو ألف متر في أرض الوادي وقد أخذت جميع تلك الأوصاف من أملائه وفي تلك
 الأمور أيضا تعين لعمل مقايضة لبناء حمام موسى وحمام فرعون وصدر أمر المرحوم ببناء الأول دون الثاني
 وفي سنة ثلاث وسبعين أخذت بركة صاعقون أنعمي بمرتب ألف قرش وفي سنة خمس وسبعين أخذت بركة البميكباشي
 وكانت يومئذ إدارة الهندسة تابعة لديوان الداخلية وفي سنة ثمان وسبعين تعين في أمورية عمارة الجامع الاحمدي
 والاقواف التابعة له وفي سنة ثمانين استقر في وكالة تفتيش هندسة النصف الاول من وجه قبلي تحت رئاسة المرحوم
 ثاقب باشا وفي سنة أربع وثمانين جعل من رجال ديوان الاشغال العمومية تحت نظارتنا وفي سنة ست وثمانين جعلناه
 مأمورا واقاف سیدی احمد البدوي وسیدی ابراهيم الدسوقي رضی الله عنهما بأمر من الخديو اسمعيل وكذلك واقاف
 المحلة والمنصورة ومنوف ودمهور ودسوق ورشيد ونحوها من بنادر الدقهلية والمنوفية والغربية والبحيرة لما رأينا
 فيه من محاسن الصفات من الصلاح والعفة والاستقامة والمواظبة على أداء ما وجب عليه من صلاة وصوم ونحو ذلك
 وكذلك عينا في ذلك الوقت لاوقاف تلك الجهات مأمورين ونظارا وكتبته كل ذلك بأمر الخديو اسمعيل للقيام
 بواجبات تلك الاوقاف وعمارة مساجدها وعقاراتها وإدارة مكاتبها وصرف ريعها في جهاتها وكانت قبل ذلك في حيز
 الاهمال وأبدى الضياع نقام المترجم بذلك أحسن القيام وفي سنة ثمان وثمانين عند انفصالنا عن ديوان الاشغال
 والاقواف انفصل عن الاوقاف والتحقيق رجال ديوان الاشغال تحت رئاسة المرحوم بهجت باشا ولما أحيل الديوان
 علينا ثانيا أعيد الى اوقاف السيدين بجامة كنيه أربعة آلاف قرش وعلى يده تم بناء بقعة الضريح الاحمدي
 والمنارة المجاورة له والمنبر البديع الشكل الدقيق الصنعة من صنعة المعلم علي جلط التجار صاحب الشهرة بديقة
 صنعة التجارة وقد بلغت تكاليف ذلك المنبر نحو ثلاثة آلاف جنيه وعلى يده أيضا صار الشروع في عمارة جامع
 سیدی ابراهيم الدسوقي بناء على الرسم الذي كانا نلناه في الديوان والثانية تلبية على وهي قرية من مديرية
 الدقهلية بقسم نوسا الغيط على الشاطئ الشرقي لترعة أم سلمة وفي الجنوب الشرقي لمنية على نحو أربعة آلاف متر
 وفي الجنوب الغربي لمنية الاكراد بنحو ألفين وثمانمائة متروها جامع وقليل نخيل (تليت) في مشترك البلدان
 أنها بكنس المشاة الفوقية وسكون اللام وفتح الموحد وسكون النون وآخره مشاة فوقية أربعة مواضع جميعها

بمصر تلبنت اجافي ناحية الدقهلية وتلبنت قيصصر في ناحية الغربية وتلبنت بارة في السنودية وتلبنت أبجيج
 انتهى ولم أعثر منها الا على ثلاثة ويظهر أن تلبنت اجاهي تلبنت بارة فاما تلبنت اجاهي قرية من مديرية الدقهلية
 بقسم نوسا الغيط تجاه ناحية سمندوف في شمال أجا بنحو ألف وخمسمائة متر وفي الجنوب الغربي لنوسا الغيط بنحو ثلاثة
 آلاف وستمائة متر وفي غربي منية سمندوف بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمئذنة ومعمل دجاج وأما تلبنت أبجيج
 فقرية من مديرية المنوفية بقسم ملج شرق ترعة العطف بنحو ستمائة متر وفي جنوب ناحية أبجيج بنحو ستمائة متر
 أيضا وفي غربي ناحية اصطفتا بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمئذنة ومعمل فراريج وبداثرها قليل من أشجار
 وأما تلبنت قيصصر فقرية من مديرية الغربية بقسم محلة منوف على الشط الغربي للترعة البنونية وفي شمال ناحية
 برمان بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي الشمال الشرقي لناحية قايار بنحو خمسة آلاف متر وبها جامع وبداثرها قليل
 أشجار (التل) من هذا الاسم عدة قرى في بلاد مصر منها قرية يقال لها التل الكبير من قسم الصوالج ببلاد
 الشرقية واقعة في الوادي في جنوب السكة الحديد المارة الى السويس يفصل بينهما ترعة الاسماعيليه وترعة الوادي
 على نحو خمسة وعشرين ألف متر وفي كتاب لبنان باشا الذي تكلم فيه على مصر ما ترجمه أنه في محل قرية طوم العتيقة
 المسماة في بعض الكتب طوهوم وكان بينها وبين مدينة بابلون (مصر العتيقة) على ما ذكره أنطونان في خطه أربعة
 وخمسون ميلا رومانيا وكانت واقعة على الطريق المارة بالوادي الموصلة الى القلزم وباعية بارة تقديرا لميل بألف
 وأربعمائة وسبعين مترا تكون الاربعة وخمسون ميلا ثمانين كيلومترا وعلى مقتضى الخطر الجديدة يقع هذا الحديد
 بالابتداء من مصر العتيقة في أول وادي الطميلات بقرب التل الكبير وذكرا أنطونان أيضا أن من طوم الى مدينة بيلوز
 الطينة ثمانية وخمسين ميلا رومانيا عبارة عن خمسة وثمانين كيلومترا بالمرور على تل دفنا وتكارزنا وكلمة طوم
 معناها بالعربي القم وذلك يوافق موقع التل الكبير لوقوعه في فم الوادي وأثارها القديمة باق بعضها الى الآن وذكر
 لبنان باشا أيضا أن مدينة طوم هي مدينة يبطوم المذكورة في التوراة وينسب بناؤها للاسرائيليين وكانت قريبة
 من مدينة هير بوليس وكانت حصنا ومخزنا وكلمة يبطوم عبرانية مركبة من اداة التعريف العبرانية وهي كلمة بي ومن
 كلمة طوم وتسميها هير بوط باطوموس وقال انها كانت بقرب فم الخليج الخارج من فرع النيل على مدينة بولباسط
 والظاهر أن يبطوم هي طوم نفسها انتهى ثم ان قرية التل الكبير الالمانية بالطوب اللبن الرمل وبها ديوان تفتيش
 الوادي وقصر مشيد وجامع عام وفي شمالها اقشلاق تقيم به العساكر وبها باستانين وعلى ترعة الوادي هويس بجانبه
 جله دكاكين منها بالبر الامين نحو خمسة وسبعين مائين فيهوة وحانوت تجارة وفي البر الايسر بنحو ثلاثة وسبعين حانوتا
 وايراد جميعها لجهة المكاتب الاهلية وكان يجديدها من فتح القنال لضرورة لوازم الشغالة والافرنج المباشرين
 للاشغال والمتدربين هناك من نوتية المراكب ونحو ذلك ولما فرغت الاشغال من هناك قلت الحركة وأخذ سوقها
 الدائم في النقص وقل مرور المراكب عليها وعماق قليل يربطها بالترعة الاسماعيليه وينقطع مرورها في ذلك
 الترععة فضعف حال ذلك السوق بالمرور في بحري الهويس أيضا مما كان للعساكر وبها هذه القرية مجلسان للدعوى
 والشيخوخة وضبطية وبها دائرة لضرب الارز ومعمل دجاج ولها سوق كل يوم جمعة وأرضها من ضمن أراضي الوادي
 الموقوفة على المكاتب من المراحم الخديوية التي ذكرناها في الكلام على العباسية وهي من نظارة الشرق وبقربها
 بجوار الجبل القبلي قرية صغيرة يقال لها التل الصغير موقعة في جنوبها وهي من بلاد تلك النظارة أيضا وبها بستان
 للميرى وقد غرس في أرضها من العزير المرحوم محمد علي كثير من شجر التوت لترية دود الحرير قال الجبرتي في تاريخه
 ومنها أي من حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف ان الباشا (العزير محمد علي) صنع له أن ينشئ بالحل المعروف
 برأس الوادي بشرقية بابليس سواقي وعمارات ومزارع وأشجار توت وزيتون فذهب الى هناك وكشف عن أرضيه
 فوجد هامتسعة وخالية من المزارع وهي أراضي رمال وأودية فوكل اناسا لاصلاحها وتهذيبها وأن يحضروا بها جملة
 من السواقي تزيد على الالف ساقية وينو بها أبنية ومساكن ويزرعوا أشجار التوت لترية دود القز وأشجارا كثيرة
 من شجر الزيتون لعمل الصابون وشروعوا في العمل والحفر والبناء وفي انشاء قوايت خشب للسواقي تصنع بيت الجبجي
 بالتبانة وتحمل على الجمال الى الوادي شيئا بعد شيء قال وأمر الباشا في هذه السنة بامور كثيرة لعموم النفع منها أمر

بعل مصبنة لصناعة الصابون وطبخه وفي كتاب كلوت بيك الذي وضعه في الكلام على مصر ان جميع ما غرس من شجر التوت في الوجه البحري ثلاثة ملايين شجرة في جهات متعددة من الارض يبلغ مساحتها عشرة آلاف فدان وهو نوعان بلدي وشامي ولصالحه ارض مصر لذلك يتدنى ثوبها في شهر يناير الا فرنجي ويتم بلوغها في نصف فبراير وبعد اظهر الدودة يكون في شهر مارث وبعد مضي شهرين يخرج منها الحرير وقال المؤلف المذکور ان الانص من الزريعة يعطى سبعة آلاف جوزة ووزن الجوزة من نصف درهم الى درهم ومقدار محصول الحرير سنة ألف وثماني مائة وثلاثة وثلاثين كان سبعة آلاف وتسعمائة وخمسة وعشرين آفة وكان لذلك محلات وخدم جلبهم العزيز من القسطنطينية وتعلم منهم بعض الاهالي وبلغت دواليب الحرير مائتي دولار ثم بطل ذلك وأهمل أمره ولا يستعمله الآن الا القليل من الاهالي **(تل بنى عران)** قرية من قسم ملوى بديرية سيوط كانت تعرف قديما باسم بسينولا وهي واقعة في شرقي البحر الاكبر بجوار الجبل ويقربها كنوز العمارنة والحاج قنديل ويقابلها في البر الغربي ناحية جرف سرحان ومصره ملوى وبني عران الغربية وبحري ناحية التل نحو سدس ساعة يجتمع الجبل مع النيل ومن محل الاجتماع الى ما يقابل المعصرة يسمى ذلك الجبل بجبل الشيخ سعيد نسبة الى ولي مقامه في منتصف أعلاه وفي ذلك الجبل عدة ورش لاستخراج الحجر تعرف بورش البرشة نسبة الى القرية القريبة منها المسماة بذلك ومن عادة الملاحين متى حاذوا مقام الشيخ سعيد أن يرموا بالحجر الى البحر فتستقر عليه طيور كالخدايز وعون انها تأخذه وتضعه في ذلك المقام وتجعله خزيناً لكل منه ومن عجيب خرافاتهم انهم يعتقدون ان هذا الطير هو نفس الشيخ سعيد وفي هذه القرية نخيل بكثرة وأغلب أطيافها في البر الغربي بين المعصرة وجرف سرحان ويزرع في أطيافها القنات والدخان والبصل وأهلها يتسوقون من سوق ملوى وسوق درو الشريف وسوق ديرماس وفي السابق كانوا مشهورين بالنسج والاساءة للمارين والبلاد المجاورة لهم وآثار مدينة بسينولا القديمة تلول موجودة في باطن الجبل شرقي قرية التل وفي خطط القرن اوي أنها كانت في زمن الرومانيين محلة بوسطه عسا كرهجانة وفي سنة ١٢١٣ كان من يسير في الطريق المار في وسط تلك التلول يجد سوراً قائماً في وسطه باب وعلى يساره في ربع امتداد الخراب أثر عمارة جسمية من قبلها باب جسيم سعته أحد عشر متراً وربع وسماك حائطه سبعة أمتار ونصف وحيطانه مائة وبنائه بطوب كبير طول الطوبة أربعة أمتار وعرضها ربع متر وسماكها نصف عرضها وطول العمارة مائة وثلاثة وعشرون متراً وسعة أعمارها مائة متر وخمسة أمتار وربع أعده حيطان عك الأولى ستة وسبعون متراً وثمانية أمتار وفي الحيطان عدة محلات تحربت وفي وسط الخراب طريق على حافتها عمارة مقابلة للعمارة المارة الذ كرتشها في البناء والكيفية وهي قريبة من النيل ويرى في خرابها اتجاه حارات كثيرة متعاطفة مختلفة العرض تستعمل الآن كبراهما طريقا للوصول الى قرية الحاج قنديل وغيرها **(تل حوين)** قرية من قسم القنيات بديرية الشرقية قبلي القنيات بنحو ستمائة متر على الشاطئ الغربي لبحر موسى أبيته بالاجر وبها مساجد ومكاتب أهلية ومجلس دعاوى وآخر للمشخنة وبها الدائرة السنية والبولسقي الزراعة وآ خر للسقي وحلج القطن ونفض الكتان وفي هذا الواوور ورشة لتعبير آلات الواوور وبها ديوان خدمة الخفلا وتكسب أهلها من الزرع المعتاد وزمام أطيافها ثلثمائة وثلاثة وعشرون فداناً وكسرو عدد أهلها ألف وثلثمائة وأربع وخمسون نفساً **(تل الدبله)** محلة قرية قديمة كانت تسمى ديوس بوايس بقرب أشمون الرمان في الشمال الشرقي وبينها وبين خراب طمويس اثنا عشر الف متراً واربعمائة متراً ومن بعض الجغرافيين أن هذا التل في محل منديس القديمة وليس كذلك وبعضهم قال ان منديس كانت في محل طمويس وطمويس كانت في محل أشمون الرمان وبعضهم قال غير ذلك انظر اشمون الرمان **(تل رالك)** قرية من قسم العرين بديرية الشرقية في شمال سنجه اعلى نحو خمسة عشر ألف متراً وغربي بحر موسى بنحو ثلثمائة متراً وهي على تل قديم عال عن المزارع من ثلاثين متراً الى عشرين ويتبعها جبله كنور في أرض المزارع وهي ذات نخيل وبنائها بالابن الرمل وبها مجلسان للدعاوى والمشخنة وعدد أهلها ألف وثلثمائة واثنا عشر تكسبهم من الزرع المعتاد والارز وصيد السمك وغر النخيل وأطيافها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة عشر فداناً وكسر **(تل المسخوطة)** اسم لتلول من رمال فوق التربة الحولة الخارجة من مصر الى السويس فيما بين التل

الكبير ومدينة الامم اعلمية الواقعة بقرب بحيرة التمساح وبأسفل هذه التلال آثار كنيسة أمامها تمثال من حجر صوان أزرق فيه ثلاث صوراً كبيرها صورة رمسيس الثاني والاخران صور تاول ولديه ولذلك سمته العرب تل المسخوطة وبعضهم يسميه أبأخشيب وعند مدنه بئر ماء (تلة) قرية من أعمال المنية موضوعة غربي جسر العموم على بعد ستمائة متر وفي غربي بندر المنية بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وفي الجنوب الشرقى لواجهة طوله بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع وبدايرها نخيل (الشيخ تقي) هي قرية من قسم ملوى بمديرية أسسوط على الشاطئ الشرقى للنيل بقرب الجبل وتجاهها في الغرب ناحية ساقية موسى وفي جنوبها الشرقى الشيخ عبادة وفي بحريها بحى حسن الشروق وأهلها مسلمون وأقباط وفيها نخيل بكثرة وبستان فيها أنواع الفواكه ويزرع فيها قصب السكر بكثرة وفيها عسارات وفيها بيت أبي عمر مشهور يشتمل على قصور ومضاييف تشبه قصور مصر وكان محمد آغا أبو عمر ناظر قسم ساقية موسى زمن العزيز وفي زمن الخديو اسمعيل باشا ترقى ابنه يوسف فكان ناظر قلم دعاوى بمديرية أسسوط وهم مشهورون بالشجاعة وعندهم الخيل الحيايد والجبل هنالك يسمى جبل الشيخ تقي ومنه يؤخذ الخبس للعمارات (تلوانة) قرية من مديرية المنوفية بقسم سبت موضوعة غربي ترعة السرساوية على بعد ألف وثلاثمائة متر وبحرى ببحر الفرعونية بنحو ستمائة متر وبها ثلاثة جوامع أحدها له منارة وقد جدد سنة ثلاثين ومائتين وألف وجامع الأربعين جدد سنة خمسين ومائتين وألف وجامع سيدى يوسف جدد سنة ثمانين وتسعين ومائتين وألف وبها ثلاثة يساقين ذوات فواكه ومعمل دجاج وعدد من مدامات الاولياء كقمام سيدى يوسف وسيدى سعيد المغربي والشيخ جعفر والشيخ محمد الحجازى والشيخ المنظر والشيخ أبى جحش وأهلها مسلمون وعدتهم ثلاثة آلاف وخمسمائة نفس وزمامها ألف وسبعمائة وأربعون قداناً جميعها تروى من النيل وبها ست عشرة ساقية معينة عذبة الماء وأهلها مشهورون بزراعة القطن وأهلها يروى في جهتها البحرية يوصل الى ناحية منوف في مسافة ساعتين ونصف ومن طلعت عليه شمس عناية العائلة المحمدية وترقى في المناصب السنية امام افندي بكر من أهالى هذه البلدة دخل الآيات السيادة فترافى مدة المرحوم سعيد باشا وتعلم القوانين العسكرية حتى استحق التقدم فترقى في زمنه في الرتب حتى أحرز رتبة ييكاشى وله المام بالقراءة والكتابة وسار في حرب الحبشة وعاد سالماً (تمى الامديد) قرية قديمة من مديرية الدقهلية بقسم السنبلالوين في جنوب ناحية البيضاء بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي الشمال الشرقى لواجهة قنيطرة بنحو ستة آلاف متر وبها تل قديم يقال له تل تقي به آثار بناء قديم من حجر دس تور وطبخ وبجواره مقام شهير يعرف بقمام سيدى عبد الله بن سلام يعمل له مولدى كل سنة يجتمع فيه كثير من الزوار والتجار من البلاد المجاورة لها ومن بلاد الشرقية وتنصب فيه الخيام ويستمر على ذلك ثمانية أيام مع المسابقة بالخيل فى كل يوم والبيع والشراء في أصناف التجارات وعمدها اسمعيل حسن هورئيس مجلس مركز السنبلالوين (تده) قرية من قرى الصعيد من مديرية أسسوط بقسم ملوى في غربي ناحية طوخ بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر وفي شرقى ناحية البدرمان كذلك وبدايرها نخيل كثير وهى من مساكن بني أمية كما في رسالة البيان والاعراب للمقرئى قال فيه أوأما بنو أمية فثم ولد أبان بن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وولد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبنو سلمة بن عبد الملك بن مروان وبنو حبيب بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وديارهم تده وما حولها ومنهم الروانمة أولاد مروان بن الحكم (تنيس) قال المقرئى في خطبته هى بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وكسر النون المشددة وباء آخر الحروف بسين مهملة بلدة من بلاد مصر في وسط الماء وهى من كورة الخليج سميت بتنيس بن حام بن نوح ويقال بناها قليمون من ولد اتريب بن قبطيم أحد ملوك القبط في القديم قال ابن وصيف شاه وملكت بعد اتريب ابنته فدفرت الملك وساسته بأيدى قوة خسرو ثلاثين سنة وماتت فقام بالملك من بعدها ابن أختها قليمون الملك فرد الوزراء الى مراتبهم وأقام الكهان على مواضعهم ولم يخرج الامر عن رأيهم وجد في العمارة وطلب الحكم وفي أيامه بنيت تنيس الاولى التى غرقها البحر وكان بينه وبينها شئ كثير وحولها الزرع والشجر والكروم وقرى ومعاشر للخمور وعامرة لم يكن أحسن منها فأمر الملك أن يبنى له في وسطها محاليس وينصب عليها أقباب وتزين بأحسن الزينة والنوش وأمر بفرشها وأصلحها وكان إذا بدا النيل يجرى اتقل الملك اليها فأقام بها الى النوروز ورجع وكان

للملك بهم أمناء يقسمون المياه ويعطون كل قرية قسطها وكان على تلك القرى حصن يدور به تناطروا وكان كل ملك يأتي بأمر
 بعمارتهما والزيادة فيها ويجعلها له منزها ويقال ان الجنتين اللتين ذكرهما الله تعالى في كتابه العزيز اذ يقول واضرب لهم
 مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من أعناب وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما مازعا الآيات كانتا لآخرين من بيت
 الملك أقطعهم ما ذلك الموضع فأحسن عمارته وهندسته وبنائه وكان الملك يتنزه فيها ما يوقى منه ما يغرب القواكه
 والبقول ويعمل لهم من الاطعمة والاشربة ما يستطيعه فحجب بذلك المسكان أحد الاخرين وكان كثير الضيافة والصدقة
 ففرق ماله في وجوه البر وكان الآخر ممسكا يسخر من أخيه اذا فرق ماله وكلما باع من قسمه شيئا اشتراه منه حتى بقي
 لا يملك شيئا وصارت تلك الجنة لآخيه واحتاج الى سؤلها فانتزعه وطرده وعيره بالتبذير وقال قد كنت أنصك بصيانة
 مالك فلم تفعل ونفني امسا كي فصرنا أنا أكثر منك مالا وولدا وولى عنه مسرورا وبعاله وجنته فأمر الله تعالى البحر
 فركب تلك القرى وغرقها جميعها فأقبل صاحبها يولول ويدعو بالشبور ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحد اقال الله جل
 جلاله ولم تكن له فتنة ينصرونه من دون الله وفي زمان قليمون الملك بنيت دمياط وملك تليمون تسعين سنة وعمل
 لنفسه ناء وسا (قبرا) في الجبل الشرق وحول اليه الاموال والجواهر وسائر الذخائر وجعل من داخله تماثيل تدور
 بالواليب في أيديها سيوف من دخل قطعته وجعل عن يمينه ويساره أسدين من نحاس مذهب بلوالب من أناه حطمه
 وزبر عليه هذا قبر قليمون بن اتر يب بن قطيم بن مصر عردها وأناه الموت فما استطاع له دفعا فن وصل اليه فلا يلبس
 ما عليه وليا خذ من بين يديه ويقال ان تنيس أخ لدمياط وقال المسعودي في كتابه مروج الذهب وغيره تنيس كانت
 أرضا لم يكن بمصر مثلهما استواء وطيب تر به وكانت جنانا وفخلا وكرما وشجرا ومن اروع وكانت فيها مجار على ارتفاع من
 الارض ولم ير اناس بلدا أحسن من هذه الارض ولا أحسن اتصالا من جنانها وكرمها ولم يكن بمصر كورة يقال
 انها تشبهها الا القيوم وكان الماء منحدر الى الال لا ينقطع عنها صبيها ولا شتا يسقون جنانهم اذا شافوا وكذلك زروهم
 وسائر يصب الى البحر من جميع خلجانه ومن الموضع المعروف بالاشتوم وقد كان بين البحر وبين هذه الارض مسيرة
 يوم وكان فيما بين العريش وجزيرة قبرس طريق مسلول الى قبرس تسلكه الدواب يسا ولم يكن بين العريش وجزيرة
 قبرس في البحر سبيل طويل حتى علا الماء الطريق الذي كان بين العريش وقبرس فلما مضت لدق طياتوس من ملكه
 ما ثمان واحد وخمسون سنة هجم الماء من البحر على بعض المواضع التي تسمى اليوم بحيرة تنيس فأغرقه وصار يزيد
 في كل عام حتى أغرقها بأجمعها فما كان من القري التي في قرارها غرق وأما الذي كان منها على ارتفاع من الارض ففي
 منه ثوبه وبورا وغير ذلك مما هو باق الى هذا الوقت والماء محيط بها وكان أهل القرى التي في هذه البحيرة يقولون موتاهم
 الى تنيس فنبشوهم واحدا بعد واحد وكان استحكام غرق هذه الارض بأجمعها قبل أن تفتح مصر بمائة سنة قال وقد
 كان للملك من المملوك التي كانت دارها النرام مع أركون من أراكنة البليانا وما اتصل به من الارض حروب علمت
 فيها اخنادق وخلجان فحمت من النيل الى البحر يمتنع بها كل واحد من الآخر وكان ذلك داعيا لتشعب الماء من النيل
 واستيلائه على هذه الارض وقال في كتاب أخبار الزمان وكانت تنيس عظيمة لها مائة باب وقال ابن بطران تنيس بلاد
 صغيرة على جزيرة في وسط البحر ميلة الى الجنوب عن وسط الاقليم الرابع خمس درج وأرضه سبخة وهو أو مخفاف
 وشراب أهله من مياه مخزونة في صهاريج ثلاث في كل سنة عند عذوبة مياه البحر يدخل ماء النيل اليها وجميع
 حاجاتها مجلوبة اليها في المراكب وأكثر أغذية أهلها السمك والجن والبان البقر فان ضمان الجن السلطان سبعة
 دينار حسابا عن كل ألف قال دينار ونصف وضمن السمك عشرة آلاف دينار وأخلاق أهلها سهل متفاد وطبايعهم
 مائلة الى الرطوبة والاثوثة قال أبو السري الطيب انه كان يولد لهم في كل سنة مائة مائة من هم يحبون النظافة
 والدماثة والغناء واللذة وأكثرهم يستون سكارى وهم قليل والارباضة لصيق البلد وأبدانهم ممتلئة الاخلاط وحصل
 بها مرض يقال له الفواق التنيسي أقام بأهلها ثلاثين سنة وقال جامع تاريخ دمياط وكان على تنيس رجل يقال له
 أبو ثور من العرب المنتصرة فلما فحمت دمياط سار اليها المسلمون فبرز اليهم نحو عشرين ألفا من العرب المنتصرة والقبط
 والروم فكانت بينهم حروب آلت الى وقوع أبي ثور في أيدي المسلمين وانهم زام أصحابه فدخل المسلمون البلد وبنوا
 كنيسة لها جامع وسموا الغنائم وساروا الى الفرما فلم تزل تنيس بيد المسلمين الى أن كانت امرأة بشر بن صفوان الكلبي

على مصر من قبل يزيد بن عبد الملك في شهر رمضان سنة احدى ومائة فقتل الروم تنيس فقتل من احبهم بن مسلمة المرادى أميرها في جمع من الموالي وفيهم يقول الشاعر

ألم تر بع فيخبرك الرجال * بما لاقي بتنيس الموالي

وكانت تنيس مدينة كبيرة وفيها آثار كثيرة للداوائل وكان أهلها مياسير أصحاب ثراؤا أكثرهم حاكه وبهم تحاك ثياب الشروب التي لا يصنع مثلها في الدنيا وكان يصنع فيها الخلدنة ثوب يقال له البدنة لا يدخل فيه من الغزل سدى ولحمة غير أوقيتين وينسج باقيه بالذهب بصناعة محكمة لا تحوج الى تفصيل ولا خياطة يبلغ قيمته ألف دينار وليس في الدنيا طراز ثوب كان يبلغ الثوب منه وهو ساذج بغير ذهب مائة دينار عينا غير طراز تنيس ودمياط وكان النيل اذا أطلق يشرب منه من مشارق النهر ما من ناحية جر جبر وفاقوس من خليج تنيس فكانت من أجل مدن مصر وان كانت شطاو ديقو ودميرة وتونة وما قاربها من تلك الجزائر يعمل لهم الرفيع فليس ذلك يقارب التنيسى والدمياطى وكان الحبل منها الى ما بعد سنة ستين وثلثمائة يبلغ من عشرين ألف دينار الى ثلاثين ألف دينار لجهاز العراق فلما تولى الوزير يعقوب بن كاس تدبير المال استأصل ذلك بالنوائب وكان يسكن بمدينة تنيس ودمياط نصارى تحت الذمة وكان أهل تنيس يصيدون السماني وغير ذلك من الطير على أبواب دورهم والسماني طير يخرج من البحر فيقع في تلك الشباك وكانت السفن تركب من تنيس الى القرماء وهي على ساحل البحر ولما مات هرون الرشيد وقام من بعده ابنه الأمين وأراد الغدر والنكث بالمأمون كان على مصر حاتم بن هرثمة بن أعين من قبل الأمين فلما ثار عليه أهل تنووتى بعث اليهم السرى بن الحكم وعبد العزيز بن الوزير الجروى فغلبا بعد الثمانية من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ثم تولى الأمير جابر بن الأشعث الطناتى مصر وصرف حاتم بن هرثمة وكان جابر لينفا فلما تبعه لما بين محمد الأمين وبين أخيه عبد الله المأمون وخلع محمد أخاه من ولاية العهد وترك الدعاء له على المنابر وعهدا الى ابنه موسى ولقبه بالشديد ودعاه تكلم الجند بمصر بينهم في خلع محمد غضبا للمأمون فبعث اليهم جابر بنهما عن ذلك ويخوفهم عواقب الفتن وأقبل السرى ابن الحكم يدعوا الناس الى خلع محمد وكان ممن دخل الى مصر في أيام الرشيد من جند الميثابن الفضل وكان خاملا فارفع ذكره بقيامه في خلع محمد الأمين وكتب المأمون الى أشرف مصر يدعوهم الى القيام بدعوة فأجابوه وبأبوعوا المأمون في رجب سنة ست وتسعين ومائة وثبوا بجابر فأخرجوه ولولا عباد بن محمد فبلغ ذلك محمد الأمين فكتب الى رؤساء الخوف بولاية ربيعة بن قيس الجرشي وكان رئيس قيس الخوف فاتفق أهل الخوف كلهم معه بمن وافقها وأظهر وادعوا الى خلع المأمون وساروا الى القسسطاط لمحاربة أهلها واقتتلوا فكانت بينهم موقعة فماتوا وعادوا مرارا الى الحرب ففقد عباد بن محمد لعبد العزيز الجروى وسيره في جيش ليحارب القوم في دارهم فخرج في ذى القعدة سنة سبع وتسعين ومائة وحاربهم بمريط فانهزم الجروى ومضى في قوم من خلم وجدام الى قاقوس فقال له قومه لم لا تدعون نفسك فأنت بدون هؤلاء الذين غلبوا على الارض قضى فيهم الى تنيس فغلبها ثم بعث بعلمه يجمعون الخراج من أسفل الارض فبعث ربيعة بن قيس ينعهم من الحياية وسار أهل الخوف في المحرم سنة ثمان وتسعين الى القسسطاط فاقتتلوا وقتل جمع من الفريقين وبلغ أهل الخوف قتل الأمين فتفرقوا وولى امره مصر مطلب بن عبد الله الخزاعي من قبل المأمون فدخلها في ربيع الأول وولى عبد العزيز الجروى شرطته ثم عزله وعقد له على حرب أسقل الارض ثم صرف المطلب وولى العباس بن موسى بن عيسى في شوال فولى عبد العزيز الشرطة فلما ثار الجند وأعادوا المطلب في المحرم سنة تسع وتسعين هرب الجروى الى تنيس وأقبل العباس بن موسى بن عيسى من مكة الى الخوف فقتل بلبيس ودعا قيسا الى نصرته ثم مضى الى الجروى بتنيس فأشار عليه أن ينزل دار قيس فرجع الى بلبيس في بجادى الآخرة وبها مات مسموما في طعام دسه اليه المطلب على يد قيس فدان أهل الاحواف للمطلب وبأبوعوه وساروا الى جب عجمية وسالموه عندما لا قوه وبعث الى الجروى يأمره بالشخص الى القسسطاط فامتنع من ذلك وسار في مراكبه حتى نزل شطونف فبعث اليه المطلب السرى بن الحكم في جمع من الجند يسألونه الصلح فأجابهم اليه ثم اجتمع في الغدر بجمعهم فتيقظوا له فمضى راجعا الى شافا فبعثوه وحاربوه ثم عاد فدعاهم الى الصلح ولاطف السرى فخرج اليه في زلاج وخرج الجروى في مثله فانتقيا في وسط النيل مقابل سنة فاقدا عبد الجروى في باطن زلاج به

الحبال وأمر أصحابه بسد فاذ الصق بزلاج السرى أن يجروا الحبال اليهم فلصق الجروى بزلاج السرى فربطه في زلاجه وحر الحبال وأسر السرى ومضى به الى تنيس فسجنهم بها وذلك في جمادى الاولى ثم كرا الجروى وقاتل فلقبه بجوع المطلب بسقط سليط في رجب فظفر ولما عزل عمر بن ملاك عن الاسكندرية ثار بالاندلسيين ودعا للجروى فأقبل عبد الله بن موسى بن عيسى الى مصر طالبا بدم أخيه العباس في المحرم سنة مائتين فقتل على عبد العزيز الجروى فصار معه في جيوش كثيرة العمد في البر والبحر حتى نزل الحيرة فخرج اليه المطلب في أهل مصر فخار يومه في صفر فرجع الجروى الى شرميون ومضى عبد الله بن موسى الى الحجاز وظهر للمطلب أن أبا حرملة فرجا الاسود هو الذى كاتب عبد الله بن موسى وحرضه على السير فطلبه ففر الى الجروى ووجد المطلب في أمر الجروى فانخرج الجروى السرى بن الحكم من السجن وعاهده وعاقده على أن يثور بالمطلب ويخلعه فعاده - ده السرى على ذلك فاطلقه وألقى الى أهل مصر ان كتابا وولايته فاستقبله الجند من أهل خراسان وعقدوا له عليهم وامتنع المصريون من ولاته فقتل داره بالحره وأمد قيس بجميع منهم وحارب المصريين فهزمهم وقتل منهم - فطلب المطلب منه الأمان فامنه وخرج من مصر واستبد السرى بن الحكم بأمر مصر في مستهل شهر رمضان فلما قتل الاندلسيون عمر بن ملاك بالاسكندرية سار اليها الجروى في خمسين ألفا فبعث السرى الى تنيس بعثا فسكر الجروى راجعا الى تنيس في المحرم سنة احدى ومائتين فلما ثار الجند بالسرى في شهر ربيع الاول وبايعوا سليمان بن غالب قام عباد بن محمد عليه وخلعه وقام بالأمر على بن حزم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس في مستهل شعبان فامتنع عبادان ببايعه ولحق بالجروى ثم لحق به أيضا سليمان بن غالب فكان معه وعاد السرى الى ولاية مصر في شعبان وقوى سلطانه فلما كان في المحرم سنة اثنتين ومائتين ورد كتاب المأمون اليه يأمره بالبيعة لوليه عهده على بن موسى الرضا فبويع له بمصر فقام في فساد ذلك ابراهيم بن المهدي ببغداد وكتب الى وجوه الجند بمصر يأمرهم بخلع المأمون ووليه عهده وبالثوب على السرى فقام بذلك الحرث بن زرع بن محرم بالنسطاط وعبد العزيز بن الوزير الجروى بأسفل الارض ومسلمة بن عبد الملك الطحاوى الأزدي بالصعيد وخالفوا السرى ودعوا الى ابراهيم بن المهدي وعقدوا على ذلك الأمر لعبد العزيز ابن عبد الرحمن الأزدي فخاربه السرى وظفر به في صفر ولحق كل من كره بيعة على الرضا بالجروى لمنعته بتنيس وشدة سلطانه فساد الى الاسكندرية وما كها ودعاه بها وبيلا الصعيد ثم سار في جمع كبير لمحاربة السرى واستعد كل منهم ما حبه بأعظم ما قدر عليه فبعث اليه السرى ابنه ميمونا فالتقى ببطشوف فقتل ميمون في جمادى الاولى سنة ثلاث ومائتين وأقبل الجروى في مراكبه الى النسطاط ليحرقها فخرج اليه أهل المسجد وسألوه الكف فانصرف عنهم وحارب الاسكندرية غير مرة وقتل بها من حجر أصابه من منجنيقه في آخر صفر سنة خمس ومائتين ومات السرى بعده بثلاثة أشهر في آخر جمادى الاولى وقام بعد الجروى ابنه علي بن عبد العزيز الجروى فخاربه أبنا مصر محمد بن السرى أمير مصر بعد أبيه بشطونف ثم التقي بدمه ورفيقا ان القتل بينهما يومئذ كانوا سبعة آلاف وانهمزم ابن السرى الى القسطنطين فقبضه هراكب ابن الجروى ثم عادت فدخل أبو حرملة فخرج بينهم ما احتج اصطالحا ومات ابن السرى في شعبان سنة ست ومائتين فولى بعده أخوه عبيد الله بن السرى فكف عن ابن الجروى وبعث المأمون محمد بن يزيد بن حمزة بن الشيباني الى مصر في جيش من ربيعة فامتنع عبيد الله بن السرى من التسليم له ومانعه فاقبلوا وانضم على بن الجروى الى خالد بن يزيد وأقام له الانزال وأعانه وسار حتى نزل على خندق عبيد الله بن السرى فاقتل في شهر ربيع الاول سنة سبع ومائتين وجرت بينهما حروب بعد ذلك آت الى ترفع خالد الى أرض الخوف فذكره ذلك ابن الجروى ومكره حتى أخرجه من عمله الى غربي النيل فقتل بهما وانصرف ابن الجروى الى تنيس فصار خالد في ضره وجهده وعسكر له ابن السرى في شهر رمضان وأسره وأخرجه من مصر الى مكة في البحر وبعث المأمون بولاية عبيد الله بن السرى على ما في يده وهو فسطاط مصر وصعيدا وغريها بولاية علي بن عبد العزيز الجروى تنيس مع الخوف الشرقي وضمه خراجها وأقبل ابن الجروى على استخراج خراجها من أهل الخوف فأنعوه وكتبوا الى ابن السرى يستمدونه عليه فامدهم بأخيه فالتقى بكورة بنافي بلفينة فاقتلوا في صفر سنة تسع ومائتين وامتدت الحروب بينهما الى أنشأ ربيع الاول وهم متصفون فانصرف ابن الجروى فيمن معه الى دمياط فساد ابن السرى الى محلة شريقون فنهبا وبعث الى

تنيس ودمياط فملكها وخلق ابن الجروى بالقروا وسار منها الى العريش فبزل فيما بينهما وبين غزاة ثم عادوا غار على القروا
 فى جمادى الآخرة فقرأ أصحاب ابن السرى من تنيس وسار ابن الجروى الى شطونوف فخرج اليه ابن السرى واقتتلا
 فكانت لابن الجروى فى أول النهار ثم أتاه مكين ابن السرى فأنهم زوم ذلك فى رجب فغضى الى العريش وسار ابن السرى
 الى تنيس ودمياط ثم أقبل ابن الجروى فى المحرم سنة عشر ومائتين ولت تنيس ودمياط بغير قتال فبعث اليه ابن السرى
 بالبعوث فصار بهم فيمناهم فى ذلك اذ قدم عبد الله بن طاهر فبدأ ابن الجروى بالاموال والانتزال وانضم اليه ونزل معه
 بيليس فاستمع ابن السرى ودافع ابن طاهر فترأخى له وبعث فحى المال ونزل زفتا وبعث الى شطونوف عيسى الجلودى
 على جسر عقده من زفتا وجعل ابن الجروى على سفنه التى جاءته من الشام لمعركة بالحرب فهزم مراكب ابن السرى
 فى المحرم سنة احدى عشرة وصالح ابن طاهر عبيد الله بن السرى فى صفرو وخلق عليه وأجازة بعشرة آلاف دينار وأمره
 بالخروجه الى المأمون فسكنت فتن مصر بعبد الله بن طاهر وفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ولدت بتنيس معزى جد ياله
 عدة قرون ورأسه مع صدره وبذنه ومقدمه بصوف أبيض ووخره بشعر أسود وذنبه ذنب شاة ولدت امرأته حنظلها
 رأس مدور ولها يدان ورجلان وذنب ولثلاث بقين من ذى الحجة من هذه السنة حدث بتنيس رعد وبرق ورشح شديدة
 وسواد عظيم فى الحق ثم ظهر وقت السحر فى السماء عمود نار اجرت منه السماء والارض أشد حدة وخرج غبار ودخان
 يأخذ بالانفاس فلم يرزل الى الرابعة من النهار حتى ظهرت الشمس ولم يرزل كذلك خمسة أيام وفى سنة اثنتين وثلاثين
 وثلاثمائة حضر عند قاضى تنيس أبى محمد عبد الله بن أبى الريس رجل وامرأة فطالت المرأة الرجل بفرض واجب
 عليه فقال الرجل تزوجت بها منذ خمسة أيام فوجدت لها مالاً للرجال ومالاً للنساء فبعث اليها القاضى امرأته لتشرف عليها
 فآخبرت ان لها فوق القبل ذكران بخصيتين والفرج تحتها والذكرا قلفاً وأمر أربعة الحسن فطلقها الزوج قال
 أبو عمر والكندى حدثني أبو نصر أحمد بن على قال حدثني ياسين بن عبد الاحد قال سمعت أبى يقول لما دخل عبد الله
 ابن طاهر مصر كنت فيمن دخل عليه فقال حدثني عبد الله بن لهيعة عن أبى قيس عن سبيع قال يا أهل مصر كيف
 بكم اذا كان فى بلدكم فتن فوليكم فيها الا عرج ثم الا صغر ثم الامر د ثم يأتى رجل من ولدا الحسين لا يدفع ولا يمنع تبلغ
 رايته البحر الا خضر يلوها عدلا فقلت كان ذلك كانت الفتنة فوليا السرى وهو الا عرج والا صغرا بنه أبو النصر
 والامر د عبيد الله بن السرى وأنت عبد الله بن طاهر بن الحسين ثم ان عبد الله بن طاهر سار الى الاسكندرية وأصلح
 أمرها وأخرج ابن الجروى الى العراق ثم قدم به الاقشين الى مصر فى ذى الحجة سنة خمس عشرة وقد أمر الاقشين ان
 يطالبه بالاموال التى عنده فان دفعها اليه والاقتله فطالبه فلم يدفع اليه شيئا فقدمه بعد الاضحية بثلاث فقتله وفى
 جمادى الآخرة سنة تسع عشرة ومائتين ثار يحيى بن الوزير فى تنيس فخرج اليه المطهر بن كندر أمير مصر فقاتله فى بحيرة
 تنيس وأمره وتفرق عنه أصحابه وفى سنة تسع وثلاثين ومائتين أمر المتوكل ببناء حصن على البحر بتنيس فتولى عمارته
 عنيسة بن اسحق أمير مصر وأنشئ فيه وفى حصن دمياط والقروا ما لا عظمى وفى سنة تسع وأربعين ومائتين عذبت
 بحيرة تنيس صيفاً وشتاء ثم عادت ملحة صيفاً وشتاء وكانت قبل ذلك تقيم ستة أشهر عذبة وستة أشهر مالحة وفى سنة ثمان
 وأربعين وثلاثمائة وصلت مراكب من صقلية فنهروا مدينة تنيس وفى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة صيد بأشوم تنيس
 حوت طوله ثمانية وعشرون ذراعاً ونصف من ذلك طول رأسه تسعة أذرع وداًربطانه مع ظهره خمسة عشر ذراعاً وافتحة
 فيه تسعة وعشرون شبراً وعرض ذنبه خمسة أذرع ونصف وله يدان يجدف بهما طول كل يد ثلاثة أذرع وهو أملس أغبر
 غليظ الجلد مخطط البطن بيباض وسواد لسانه أحمر وفيه خيل كالريش طوله نحو الذراع يعمل منه أمشاط شبه الذيل
 وله عينان كعينى البقرة فأمر أمير تنيس أنوا اسحق به فشق بطنه وملح بمائة أردب ملح ورفع فكاه الاعلى بعود
 خشب طويل وكان الرجل يدخل الى جوفه بقتاف الملح وهو قائم غير منحرج وحمل الى القصر حتى رآه العزيز بالله وفى
 ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وثلاثمائة شاهد أهل تنيس تسعة أعمدة من نار تلتهم فى آفاق
 السماء من ناحية الشمال فخرج الناس الى ظاهر البلد يدعون الله تعالى حتى أصبحوا خفت تلك النيران وفيها صيد
 بحيرة تنيس حوت طوله ذراع ونصفه الاعلى فيه رأس وعينان وعنق وصدر على صورة أسد ويدها فى صدره بمخالبه
 ونصفه الادنى صورة حوت بغير قشر فحمل الى القاهرة وفى سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ولدت جارية بتمبراسين

احدهما بوجه أبيض مستدير والآخر بوجه أسمر فيه سهولة في كل وجه عينا فكانت ترضعهما وكلاهما امر كب
على عنق واحد في جسد واحد يدين وربلين وفرج ودبر فحملت الى العزيز حتى رآها وذهب لاجلها جلد من المال ثم
عادت الى تنيس ومات بعد شهر وفي سنة احدى وسبعين وخسمائة وصل الى تنيس من شواني صقلية نحو أربعين
مراكبا فصر وعياومين وأقنعوا ثم وصل اليها من صقلية أيضا في سنة ثلاث وسبعين نحو أربعين مراكبا فقاتلوا على
تنيس حتى ملكوها وكان محمد بن اسحق صاحب الاصطول قد حيل بينه وبين مراكبه ففتح في طائفة من المسلمين الى
مصرلى تنيس فلما أجمعهم الليل هجم بهم معه البلد على النرج وهم في غداة فأخذ منهم مائة وعشرين فقطع رؤسهم
فأصبح الافرنج الى المصلى وقاتلوا من يها من المسلمين فقتل من المسلمين نحو السبعين وسار من بقي منهم الى دمياط فقال
الافرنج على تنيس وألقوا فيها النار فاحرقوها وساروا وقدمت ثلاث أيديهم بالغنائم والاسرى الى جهة الاسكندرية بعد
ما أقاموا بتنيس أربعة أيام ثم لما كانت سنة ست وسبعين وخسمائة نزل فرنج عسقلان في عشرين حرايق على أعمال
تنيس وعليها رجل منهم يقال له المعز فأمر جماعة وكان على مصر الملك العادل من قبل أخيه الملك الناصر صلاح
الدين يوسف عندما سار الى بلاد الشام ثم مضى المعز وعاد فأمر ونهب فثار به المسلمون وقاتلوه فظفرهم الله به وقبضوا
عليه وقطعوا يديه ورجليه وصلبوه وفي سنة سبع وسبعين وخسمائة اتى تذب السلطان لمبارة قلعة تنيس وتجهيد
الآلات بها عندما اشتد خوف أهل تنيس من الإقامة بهم افتقدوا لمبارة سورها القديم على أساساته الباقية مبلغ ثلاثة
آلاف دينار من ثمن أصناف وآجر وفي سنة ثمان وثمانين وخسمائة كتب باخلا تنيس ونقل أهلها الى دمياط
فاخليت في صفر من الذراري والانتقال ولم يبق بها سوى المقاومة في قلعتها وفي شوال من سنة أربع وعشرين وستمائة
أمر الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بجهاد مدينة تنيس وكانت من المدن الجليلية تحمل بها الثياب السرية
وتصنع بها كسوة الكعبة قال الفاكهي في كتاب أخبار مكة ورأيت كسوة مما يلي الركن الغربي يعني من الكعبة
مكتوب عليها أمر به السري بن الحكم وعبد العزيز ابن الوزير الجروي بأمر الفضل بن سهل ذي الرياستين وطاهر
ابن الحسين سنة سبع وتسعين ومائة ورأيت شقة من قباطي مصر في وسطها الا انهم كتبوا في أركان البيت بخط دقيق
أسود مما أمر به أمير المؤمنين المأمون سنة ست ومائتين ورأيت كسوة من كسا المهدي مكتوب عليها باسم الله بركة من
الله لعبد الله المهدي محمد أمير المؤمنين أطال الله بقاءه مما أمر به اسمعيل بن ابراهيم ان يصنع في طراز تنيس على يد
الحكم بن عبيدة سنة اثنتين وستين ومائة ورأيت كسوة من قباطي مصر مكتوب عليها باسم الله بركة من الله مما أمر به
عبد الله المهدي محمد أمير المؤمنين أصلحه الله محمد بن سليمان أن يصنع في طراز تنيس كسوة الكعبة على يد الخطاب
ابن مسلمة عام له سنة تسع وخمسين ومائة قال المسيحي في حوادث سنة أربع وثمانين وثلثمائة وفي ذي القعدة رد يحيى
ابن اليمان من تنيس ودمياط والفرما بديته وهي أسقاط وتخوت وصناديق مال وخيل وبغال وحبر وثلث مظال
وكسوتان للكعبة وفي ذي الحجة سنة اثنتين وأربعمائة وردت هدية تنيس الواردة في كل سنة منها خمس نوق مزينة
ومائة رأس من الخيل يسر وجها ولجها وتجايف وصناعات عدة وثلث قباب ديقية بمراتبها ومقرقات وبودوما
جرى الرسم بحملها من المتاع والمال والبرز ولما قدم الحاكم استدعت أخته السيدة سيدة الملك الى عامل تنيس عن
الحاكم بأن يحمل مالا كان اجتمع قبله ويعجل توجهه وقيل انه كان ألف دينار وأني ألف درهم اجتمعت من
أرباع البلد ثلاث سنين وأمر الحاكم بتركها عنده فحمل ذلك اليها وبه استعانت على ما دبرت وفي سنة خمس عشرة
وأربعمائة ورد الخبر على الخليفة الظاهر لأعز الدين الله أبي هاشم على بن الحاكم بأمر الله ان السودان وغيرهم ناروا
بتنيس وطلبوا أرزاقهم وضيعوا على العامل حتى حرب وانهم عاثوا في البلد وفسدوا ومدوا أيديهم الى الناس
وقطعوا الطرق وأخذوا من المودع ألفا وخسمائة دينار فقام البحر حراى وقعد وقال كنه يفعل هذا بخزانة
السلطان وساعنا فعل هذا بتنيس وبيت المال وسير خسين فارسا للقبض على الخيانة وما زالت تنيس مدينة عامر دليس
بارض مصر مدينة أحسن منها ولأحسن من عمارتها الى ان خربها الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب
في سنة أربع وأربعين وستين وثمانمائة فاستمرت خرابا ولم يبق منها الا رسومها في وسط البحيرة وكان من جملة كورة تنيس بورا
ومنها وياوان وسطا وبجيرة التي ان يصطاد منها السمك وفي قليلة العمق يسار فيا بالعداى وتلقى السفينتان هذه

صاعدة وهذه نازلة بريحا واحدة وقلع كل واحد منهما مملوء بالريخ وسيرهما في السرعة مستوي وبوسط البحيرة عدة جزائر تعرف اليوم بالعرب جمع عزبة بضم العين المهملة وزاى ثم موحدة مكنها طائفة من الصيادين وفي بعضها ملاحات يؤخذ منها ملح عذب لذينة مالحته وماؤها ملح وقد يحلو أيام النيل انتهى بحروفه وقال الكندي بتدريس ثياب الكتان الديبقي والمقصور الشفاف والاردية وأصناف المناديل الفاخرة للأبدان والارجل والمخادوا القرش المعلم والطرارز يبلغ الثوب المقصور منها خمسة مائة دينار وأقل وأكثر ولا يعلى في بلد ثوب يبلغ مائتي دينار فاقوقها وليس فيه ذهب الا عصر وقد أخبرني بعض وجوه التجار أنه يبيع حلتان دمياطيتان بثلاثة آلاف دينار انتهى وقال صاحب كتاب نشق الازهار نقلا عن محمد بن أحمد بن بسام ان تدريس من الاقليم الرابع طيبة الهواء يندربها الامراض الوبائية ويقال ان من يدفن بها من الاموات لا يلي جسمه الا بعد البط ويبقى شعره وفي تدريس كثير من السمك والطيروا غلها بحزون الماعى صهاريج فيبقى زمنا طويلا ولا يتغير وطول المدينة من الجنوب الى الشمال ثلاثة آلاف ومائتان وسبع وعشرون ذراعا كبيرة وعرضها من الشرق الى الغرب ثلاثة آلاف وخمسة وعشرون ذراعا كذلك وطول سورها ثلاثة آلاف ومائتان وسبعون ذراعا ولها تسعة عشر بابا مصفحة بالحديد وبها جامع طوله مائة ذراع وعرضه احدى وسبعون ذراعا وبوقد فيه كل ليلة ألف وثمانمائة قندبل وبها غير هذا الجامع مائة وستون جامعة صغرى كلها بمنازلات وبها اثنتان وسبعون كنيسة وستة وثلاثون حماما ومائة معصرة للزيت ومائة وست وستون طاحونا ومخبر او خمسة آلاف منسج لنسج الاقطة وقدهم الحاكم كائسها وبني محالها مساجد وفي المقر يرى عندد كرخول النصارى من قبض مصر في طاعة المسلمين انه لما مات سعيد بن بطريق بطريرك الاسكندرية على الملكية في يوم الاثنين آخر شهر رجب سنة ٣٢٨ بعد ما أقام في البطركية سبع سنين ونصف في شرور متصله بعث الامير أبو بكر محمد بن طنج الاخشيد أبا الحسن من قواده في طائفة من الجنود الى مدينة تدريس حتى ختم على كائس الملكية وأحضر آلتها الى القسطنطين وكانت كبيرة جدا فاذا فكها الاسقف بخمسة آلاف دينار باعوا فيها من وقف الكنائس وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية قيل انه كان بتدريس عدة من شبان المسلمين خارجون عن طاعة الامير يجبون من الاهالى جبايات وينهبون البيوت وينهبون أفعالا قيحية فارسل المعز عسكر القتال المدينة بناء على شكوى النصارى فقاومت العصاة العسكر ثم التجأ للدخول تحت الطاعة بسبب قلة الماء العذب فدعا أمير الجيش العصاة بعد المعاهدة وجعل لهم اكراما ثلاثة أيام وأهدى لكل واحد منهم خلعة وعشرة دنانير وكان عددهم مائة ثم أمر بشنقهم جميعا فشنقوا على سور المدينة وبعد ذلك هدم الاسوار جميعها وفي التاريخ المذكور حصل بمصر وباء كبير خرب مدينة تدريس حتى لم يبق بها غير مائة من سكانها وقال ابن حوقل ان بتدريس تلالا من جثث الاموات بعضها فوق بعض يسمونها بطونوا يظهر أنهم من قبل موسى عليه السلام لان دفن الاموات كان عادة للمصريين من قبله وهكذا جرت عادة النصارى من بعدهم ووافقههم الملمون في ذلك والجثث المذكورة قد انقوت في أكناف من القماش الغليظ وخوفهم وعظامهم على غاية من الحفظ الى يومنا هذا وقال كثر ميران من اختصر هذا الكلام من العجم غير كلمة بطون بكلمة تركوم وتنبه لهذا الخطا العالم دسامي وترجمها بكلمة كوم وعبر المسمودى عن ذلك بكلمة أبو الكوم وعبر المقريرى في خطه بذات الكوم وقال كثر ميران الاصم ما ذكره ابن حوقل وهي كلمة بطون وانها كلمة قبطية ومعناها محل الدفن وقال بعض مؤرخى الفرنج ان تدريس كانت مدينة عظيمة ولها اسوار محيطة بها وفيها أبراج ولها اخندق مملوء بالماء وهي الآن خراب وفيها بعض آثار الحمامات ونواقي عقود مطلية بطلاء علب في غاية الحفظ ولا يوجد فيها غير ذلك الا نول بها كثير من الطوب وشقاف من الصيني والفخار والزجاج الملون بكل لون وأغل البلاد المجاورة يأخذون منها النافع في مبانيهم ويشاهد فيها أثر خليج قديم كان يعرف في وسطها واذكر بعض الفرنج ان هذه المدينة في محل يوكولى القديمة ولم يوافق كثر مير على ذلك وقال ان كلمة تدريس كلمة رومية معناها الجزيرة وشرح أبو الفداء بحبرتها فقال ان هنالك فرعا من النيل ينقسم الى بحيرتين بحيرة تدريس وبحيرة ددياط متصل احداهما بالآخرى وهما بقرب البحر والشرقية منهما هي بحيرة تدريس والغربية بحيرة دمياط وفيها نصب خليج اشمووم وبحيرة تدريس متسعة جدا وماؤها عذب عند الزيادة ويعلم وقت التحاربى وليست عميقة وتشى فيها المراكب بالمخازيف ومدينة تدريس في وسطها وطولها أربعة وخمسون درجة ونصف وعرضها ثلاثون درجة

ونصف وفي بعض عباراته ان طول تلك البحيرة اقلاع يوم في عرض نصف يوم وقال الادريسي ان هذه البحيرة على
 بحيرتين احدهما بحيرة زار والآخرى بحيرة تنيس وقال ابن حوقل ان الدرفيل يوجد في هذه البحيرة وهو حيوان بحري
 يشبه القرية المنفوخة يهوى سكنى البحر الرومي والملاحون يقولون ان له ادراكا عجيبا ومضى رأى انسانا في خطر الغرق
 يأتي اليه ويحميه حتى يوصله الى البر أو الماء القليل وقال صاحب نشق الازهار ان في بحيرة تنيس ثلثمائة وستين نوعا
 من السمك يظهر في كل يوم من السنة نوع منها ولكل نوع اسم يخصه وخليط الظاهري يسمى بحيرة تنيس بحيرة المنزلة
 وعوال اسم الذي تعرف به الآن وقال الادريسي ان بحيرة تنيس جلة جزائرها يلية وتونة وحممة وحصن علم وأضاف
 الى ذلك ابن حوقل شطاودابق وكانت قرية تونة يعمل بها طراز تنيس ومن جلة طرازما كسوة الكعبة أحبا قال
 القاكهى ورأيت أيضا كسوة لهارون الرشيد من قباطى مصر مكتوبا عليه اسم الله بركة من الله للخليفة الرشيد
 عبد الله هارون امير المؤمنين أكرمه الله مما أمر به النضل بن الربيع أن يعمل في طراز تونة سنة تسعين ومائة قال
 وقرية حممة غلبت عليها بحيرة تنيس فصارت جزيرة فلما كان شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وثمانمائة هجرية
 انكشف في مكانها بحارة وأجر فاذا أعضاء زجاج كثيرة مكتوب على بعضها اسم المعز لدين الله وعلى بعضها اسم العزيز
 بالله زارونهما عليه اسم الحاكم بأمر الله ومنهما عليه اسم الظاهر لأعز الدين الله ومنهما عليه اسم المستنصر بالله
 وهو أكثرها أخبرني بذلك من شاهده وفي كتاب السلوك للمقرئى انه حصل في سنة ثمانمائة وعشرين من الهجرة
 عصيان قوى في دمياط سببه صيادون من أهالى سمعة وكان بين تنيس ودمياط قرية يقال لها قرية بوري واليهما ينسب
 السمك البورى وينسب اليها أيضا بنو البورى الذين كانوا بالقاهرة والاسكندرية وفي سنة ٦١٠ وصل العدو اليها
 بشوانهم فسبوا فقدمت اليها لقطائع التي كانت على نغر رشيد فسار عنها العدو وانتهى (فائدة) ابن بطلان المار
 الذكر في كلام المقرئى هو كافي كتاب دار المعارف للمعلم بطرس البستاني المختار بن الحسن كان طيدا نصرايا
 بغداديا مشهورا الخلقه غير أنه فضل في علم الاوائل وكان يرتزق بصناعة الطب وخرج من بغداد الى الموصل وديار بكر
 ودخل حلب وأقام بها مدة ولم تعجبه فخرج منها الى مصر فأقام بها مدة يسيرة واجتمع بابن رضوان المصرى الفيلسوف
 في وقته وجرى بينهم منافرات أحدثتها المناظرة ثم خرج من مصر مغضبا على ابن رضوان وورد انطاكية وأقام بها
 وكثرت أسفاره ثم غلب عليه الانقطاع فمزل بعض الاديرة فى أنطاكية وانقطع للعبادة الى أن توفى وصنف تصانيف
 منمودة منها كتاب تقويم الصحة وكتاب دعوى الاطباء ورسالة فى اشتراء الرقيق وأخرى فى ذم ابن رضوان يشرفها الى
 جلة عماد عليه من علم الاوائل ورتبها على سبعة فصول وتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة هجرية انتهى ملخصا
 من تاريخ غريغور بوس الماطى وأما ابن وصيف شاه فهو كفى بعض الكتب الاخرى بحيرة ابراهيم بن وصيف شاه
 له تاريخ على مصر يسمى جواهر الجور وقائع الامور وعجائب الدهور انتهى ولم أجده فى كشف الظنون ولا غيره
 تاريخ ولادة ولاموت ولا من أى بلده هو (تونة) قال فى مشترك البلدان هى جزيرة قرب عيس من نواحي مصر من
 فتوح عمير بن وهيب ينسب اليها عمر بن احمد التوفى حدث عنه محمد بن اسحق بن منده الحافظ وسالم بن عبد الله
 التوفى يروى عن عبد الله بن الهيثم انتهى وفى التماموس تونة بها جزيرة قرب دمياط وقد غرقت منها عمر بن أحمد
 وعمر بن على وسالم بن عبيد الله وعبد المؤمن بن خلف انتهى (قلت) فى الصعيد الاوسط بالدة فى غربى الاشمونين
 تسمى تونة الجبل من مديرية أسسيوط بقسم ملوى فى حاجر البلد الغربى غربى ترعة تنسب اليها بحيرة لرى أراضيها
 خاصة قها من البحر الموسطى عند ناحية الذروة ويؤخذ من مؤلفات استرابون انها فى موضع مدينة بانيس القديمة
 الباقية آثارها الى اليوم وهذه التربة عدة مساجدا حدها بمناصرة وبداخله ضريح لى الله حماد التوفى مشهور زار
 وفيها الخيل كثير وجبانته فى حاجر الجبل الغربى وفى جنوبها الشرقى قرية السواهيجه على بعد ألفى متر فوق البحر
 الموسطى وفى شمالها الشرقى قرية نواى على بعد أربعة آلاف متر (التبليدة) قرية من أعمال أسسيوط بقسم
 منفلوط شرق الجبل الغربى على بعد ثمانمائة متر وبحرى جسر بنى رافع بنحو سبعمائة متر وغربى ناحية بنى رافع بنحو
 خمسة آلاف متر وفى شمال بنى كلب بنحو سبعة آلاف وخمسمائة متر وبها جامع وأبراج حمام وقليل نخيل (تيرة)
 بليدة بمديرية الغربية من قسم المحلة الكبرى شرقى بحيرة بقليل وفى غربى نبروه بنحو سبعة آلاف متر وفى الجنوب

الشرقي لبشيش بنحو أربعة آلاف وسبعمائة متروهم جامع وقليل أشجار (حرف الثاء) (النعمانية) قرية من مديرية الغربية بقسم سمند على الشط الغربي لقرع دمياط وفي الشمال الشرقي لمدينة سمند بنحو ثلاثة آلاف متروفي شرقي محلة تخلف بنحو ألف وثلثمائة متروهم جامع وفي بحريها حديقة لعمدة الحاج بدوي غنيم وبعض منازل على دورين من الأجر والمونة (حرف الجيم) (الجاولي) بلدة من مديرية أسسوط بقسم منفوط في غربي البحر الأعظم على قرب منه وقبلها ناحية الحواتكة والابراهيمية تمر في غربيها ويرزح بها قليل من قصب السكر والتيلة وفيها مساجد وكنيسة ومكاتب لتعليم الاطفال وتخييل وبساتين وفيها كثير من أنواع الاشجار والظاهر أن الشيخ محمد الجاولي ينسب الى هذه القرية وقد وضعه الشعرا في طبقاته بأنه الشيخ الكامل الامام الراشح الامين على أسرار المعارف العارف بالله تعالى والداعي اليه الوارث الرباني النوراني الفرقي العياني ذو المؤلفات الجليلة والصفات الحميدة والانفاذ الرشيدة والمعاني الدقيقة من شاع علمه في أقاليم مصر وذاع كراماته وصفاته قد شرفت البقاع ومن بكل لسان واصفيه في بيان أوصافه الزكية وشيمه المرضية الشيخ محمد الجاولي رضي الله عنه قال بحبته مدة ما رأيت عليه شيئا يشينه في دينه بل ترى في حجر الاولياء على وجه اللطف والدلال كما قال الاستاذ سيدي علي بن وفارضي الله عنه فاعرفنا ولا ألفنا * سوى الموافاة والوصال

مات بمكة سنة ثمانين وثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه (جبر ومنسية) الاسم قبضي قال كثر مير هذه القرية تعرف في تاريخ بطارقة الاسكندرية باسم شبري منسية وذكرت ايضا باسم أروا وساقى الكلام عليها في الشبروات وكذلك جبر ونايني فانه اسم قبضي ذكر في سيرة البطريق اسحق وكان علما على القرية المعروفة شبراتي من مديرية الغربية وستأتي في الشبروات أيضا (فائدة) في قاموس جوغرافية الافرنجي ان كثرير المذكور عالم فرساوي مشهور ولد في سنة ألف وسبعمائة واثنتين وثمانين ميلادية ومات سنة ألف وثمانمائة وسبع وخمسين ومومن مدينة باريس ومات أبوه مقتولا سنة سبعمائة وثلاثة وتسعين كان كثرير يدرس في اللغة العبرية والسريانية سنة ألف وثمانمائة وتسع عشرة وله كتب في لغة القبط وعلى جغرافية مصر القديمة ورسائل شتى وترجم تاريخ مصر في زمن السلاطين المماليك ومقدمة ابن خلدون ورسائل على السبطين وغير ذلك وهو من تلامذة دساي ولما مات دساي خلفه في تدريس اللغة الفارسية في دارالسن الشرقية سنة ألف وثمانمائة وثمان وثلاثين وقال في ترجمة دساي انه ولد في سنة ألف وسبعمائة وثمان وخمسين بمدينة باريس ومات سنة ألف وثمانمائة وثمان وثلاثين تعلم دساي الاسن الشرقية من غير معلم ونقل في جلد وظائف وفي سنة سبعمائة وخمس وتسعين تعين لتدريس العربي في المدرسة الشرقية وذلك أول ظهور العربي بباريس ثم في سنة ثمانمائة وست أضيف اليه تعليم الفارسي واليه ينسب تأسيس الجمعية الشرقية وله رياستها وفي سنة اثنتين وثلاثين تعين في الكتبخانة الكبرى وكان له علم بما ينف عن عشرين لغة منها العربي والفارسي والتركي والعبراني والسرياني وله مؤلفات (الجلال) قرية صغيرة من قسم قنا أهلها عرب وهي زلطان موقعها بجحوض الجبال وفي أول الجبل الشرقي وطريق القصير تمر في شرقها بقرب وبينها وبين النيل قدر ثلث ساعة ولها كغيرها من البلاد القريبة من قنا شهرة بقا قنا الجبال بسبب قربها من قنا التي كانت سابقا تخرج منها الذخيرة للاقطار البخارية وكان حلقها وايضا لها الى القصير مخصصا بنواحي مديريات قنا وجرجا وأسيوط بأجرة بأخذونها من الميرى فكانت أهالي البلاد البعيدة يؤخرون الجبال في بندر قنا بأجرة قدر أجرة الميرى أو أكثر فكان الجبال يأخذ الاجرتين معا ولذا كانت أهالي قنا والبلاد القريبة منها تكثر من اقتناء الابل لمفاها من الارباح (الجدية) قرية صغيرة في آخر بلاد مديرية البحيرة من الجهة البحرية من أعمال بلاد الارز على الشاطئ الغربي لبحر رشيد في قبلي رشيد على نحو ساعة وفي شمال ناحية الشمس والحاجية بنحو ساعة وربع وأبنيت بالاجر وبها جامع وفي رمالها حلة تخيل وأرض صالحة لزراعة نحو البطيخ والشمام وبها كروم عنب وفي أطرافها برلك بنيت فيها سمار الحصر وتكسب أهلها من الزرع ومن عمل الحصر وقد نشأ منها بعض العلماء في تاريخ البحيرة ان منها الفاضل الشهير والعالم الكبير صاحب التحقيقات الشيخ حسن بن عالي الجدوى المالكي الأزهرى ولده سنة ثمان وعشرين ومائة ألف وقدم الأزهر فتفقه على بلديه شمس الدين محمد الجدوى وعلى أفقه المالكية في عصره السيد محمد بن السلوني وحضر على السيد

ترجمة الشيخ محمد شاذلي

ترجمة الشيخ خالد المعروف بالوقاد

ترجمة الشيخ عبد الجواد بن محمد

البلدي والشيخ الصعيدي ونصدي للتدريس والافتاء في حيا مشيخته وألف رسائل وحواشي وكان له وظيفة الخطابة
بجامع مرزة بحري بولاق ووظيفة تدريس بالسنانة وكان ينزل ببلده كل سنة ويجتمع عليه أهل الناحية ويفصلون
على يده قضاياهم وأنكحهم ويؤخرون وفائهم الحادثة بطول السنة الى أن يحضر عندهم ولم يزل على حاله الى أن
توفي في آخر شهر رذي الحجة من سنة اثنتين ومائتين وألف ودفن عند شيخه محمد الجداوي رحمه الله تعالى ومنها الشيخ
محمد شاذلي تولى مشيخة الازهر بعد الشيخ عبد الباقي القليبي وأعقبه في المشيخة الشيخ ابراهيم بن موسى المالكي المتوفي
سنة سبع وثلاثين بعد المائة والاند وهو آخر من تولى مشيخة الازهر من المالكية انتهى (جرجا) مدينة قديمة
بالصعيد على الشاطئ الغربي للبحر الاعظم قبلي أسبوط بمسافة يومين وهي بحجم فراهملة تحميم فأن مقصورة كاهو
المتعارف بين العامة وفي بعض كتب الافرنج انها أخذت هذا الاسم من اسم ماري جرجس أحد مدقسي النصارى
والذي في كتب التواريخ والوثائق القديمة انها جرجا بل مسملة قبل الجيم قال في مرصد الاطلاع دجر حافظ الدال
المهملة فكسر الجيم فسكون الراء فميم فألف بلدة بالصعيد انتهى وهي من أشهر مدن الصعيد رسميا في الأزمان
السابقة فانها كانت مدينة الصعيد قبل شهرة أسبوط وهي رأس مديريتها وان كان ديوان المديرية انتقل الآن الى
سوهاج لكن الاسم لم يزل الجرجا وبها عدة جوامع نحو العشرين تشبه جوامع القاهرة منها جامع كك انت حيطانه
بالقيشاني ويعرف بجامع الصيني ومنها جامع يعرف بالجامع المعلق تحته حوانيت يباع فيها العطريات ونحوها وبها
جميع أنواع المناجر المصرية والاروباية والسودانية والحجازية وغيرها وبها عدة أسواق وحوانيت وخانات وقهاو
وخانات وحمام ودورها مبنية غالباً بالطوب الاحمر والبياض والزجاج على طبقتين وثلاثة وبها عدة مخازن منها مخبز
للبنسماط الايض كان يأخذ منه الحجاج وقت ان كانوا يكثرزون سلوك طريق القصير وكان ذلك من أسباب ثروتها ومن
حين قلها سلوك هذه الطريق نقصت شهرتها وبها من قديم الزمان صنائع شتى مثل صناعة الجلود تعمل منها مخدات نفيسة
وسفر للاكل برسومات متنوعة وصناعة النجارة في غاية الدقة والاتقان وأكثر أهل هذه الصنعة أقباط وفي زمن العزيز
محمد علي كان قد توجسه عليها الجور فأكل أكثرها وذهب في ذلك كثير من الجوامع الفاسخة والقيادات والمجامات
والدور والحنانات وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا عملت لها الطريقة المستنصرية لحفظه فافرى في ذلك المحل مقدار عظيم
من الدبس فتحول الجور عنها وهي مشهورة بالعلماء الاعلام من قديم الزمان ما بين مؤلف ومدرس وقاض ومفت
ومن علمائها كافي الضوء الامام الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الشافعي النحوي المعروف بالوقاد ولد تقريباً بمائة ثمان
وثلاثين وثمانمائة بهذه البلدة وتحول وهو طفل مع أبيه الى القاهرة فقرأ القرآن وفقه الشافعي والعريسية والمنطق
والاصول ومن مشايخه الشمني والمناوي والجورجى والجلوزنى ولازم تغري بردي القادري فقرر في المسجد الذي بناه
الدوادار بخان الخليلي ومشى حاله وبغيره قليلاً ونزل في سعيد السعداء وغيرها وشرح الاخر ومية وغيرها وكتب
على انتوضيح لابن هشام وهو انسان خيرا انتهى ولم يذ كر تاريخ نموته في النسخة التي بيدنا ومن أكبر علمائها الشيخ
الاصميلي شارح متن خليل المالكي ومن ذريته الشيخ الاصميلي أحد علماء الازهر ومن أجلهم أيضاً العبد الفاضل
والملاذ المبجل المرحوم الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الانصارى الجرجاوى من بيت الفضل والثروة مالكي
الحدود كان من أهل المآثر في اكرام الضيوف والوافدين له حسن توجده الى الله وأوراد وأدكار وقيام الليل يسهر غالب
ليله وهو تلو القرآن والاحزاب وورد مصر مراراً في آخر عمره انتقل اليها بعماله واشترى منزلاً واسعا بحجارة كريمة المعروفة
الآن بالعينية وصار يتردد في دروس العلماء مع اكرامهم ثم توجده الى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب العسيران
فقتلوه غيلة في سنة ألف ومائتين وأربعة انتهى جبرتي وهو من عائلة بيت الاصميلي ومن أجل علمائها أيضاً شيخ المشايخ
الشيخ عبد المنعم رحمه الله كان قريئاً للشيخ الدردير والشيخ الامير ومعاصرهم ومن تلامذته العلامة الشيخ محمد
المصرى المالكي كان قريئاً للشيخ الامير الصغير وكان يدرس بجرجا الكتب الكبيرة مثل المطول والاطول والبخاري
والعلامة الشيخ الصاوي صاحب الحاشية على الشرح الصغير للشيخ الدردير في مذهب مالك وكان يدرس بها الفقه
وغیره ومنها العالم الفاضل الشيخ اسمعيل الجرجاوى والد الشيخ حسن الجرجاوى الشهير بالقاهرة والشيخ عبد المنعم
المتوفى بالقاهرة أيضاً من نحو عشرين والى الآن هم علماء ودروس منتظمة وأشرف وأمهراء مشهورون

وبهم الميرى مصالح عديدة من ذلك شونة لمهمات الميرى من غلال ونحوها وديوان المديرية بجميع لوازمه وقشلاق
للعساكر والصناجق ومحلى المجلس والحكيم والمهندس والمحكمة الشرعية وهى ولاية كبيرة فاضها ما دون تحرير
الحجج وسماع الدعاوى عموما ولكن بعد اتفق المديريه الى سوهاج صار عقد بيع الاطيان ممنوعا فيها لانه لا يكون
الاجبضرة المديروا وكيله ومنه للمحكمة طهطا ويقرب منها محكمة اخيم ومحكمة برديس ومحكمة طماوكان بها
فوريقة لنسج القط من انشاء العزيز محمد على باشا استعملت مدة ثم بطلت وانهارها باقية الى الآن وكانت جرسا بقا
كثيرة العقارب والبراغيث بسبب كثرة أسبأخها وورداة هواؤها وقد قل ذلك الآن بواسطة وجود الحكام وادامة
التظافة فى الحارات والشوارع وازالة التلؤلؤل وبها مقام الشيخ أبى عمر شهير يزاوله جامع متسع جدا قد هدم بنية
تجديده والى الآن لم يجدد وكان العازم على تجديده حميد بك أوس - تبت البرديسى مدير جرسا بة باعونة بعض
أكبر تلك الجهة وقدمه عن ذلك صروف الزمان وله مولد حافل كل سنة وسوقها العموى كل يوم خيس يباع فيه كل
شئ سيما السمن فانه يوجد جدهنالك كثيرا ويكون قيم ارضها وخراج البلد من الجهة القبلية وابو رعله بعض امرائها
لسقى المزارع ثم تركه وأشجار وبساتين ممتدة الى قريب من برديس وفى شمالها حديقة يفصل بينها وبينها فم ترعة
حوض المنشاء المشهورة بترعة العسيرات وفى غربها ترعة الزرزورية التى فيها عند ترعة الكسرة وترى حوض
الجيدى وحوض العسيرات وعراية أبى كريمة ومن جرسا الى الجبل الغربى مائة نحو ثلاث ساعات على جسر
البربا وهى قرية صغيرة ببقية بلدة قديمة كانت لها الشهرة هناك قبل ظهور مدينة جرسا ويجوار البربا من الجهة
البحرية قنطرة بنخمس عيون تأخذ من ترعة الزرزورية ترى حوض العراية والعسيرات ومن البربا الى الجبل جسر
يقسم حوض العربات وفى شمال مدينة جرسا ناحية بندار بأكثر من نصف ساعة فيها بنية شديدة لعمدتها عيسى
أبى سلطان بولى الحكيم مدة وفى مقابلة بندار يكون الجبل الشرقى قريباً من البحر فترى الريح على مدينة جرسا جرسا
اعتمادال هواؤها وعند العسيرات يقرب الجبل من البحر جدا ثم ان فى كثير من كتب التواريخ ان مدينة جرسا
كانت من قديم الزمان محلا لافاة الصناجق والامراء وخصوصا العاصمين منهم - هم وكان حاكمها ينزل من القاهرة
فيحكم فيها وفى بلاد هوارة المجاورة لها والبعيدة عنها بل كان له التكم على أهل الواحات القبلية والوادي الكبير
الذى فى طريق القافلة السودانية وفى رأس المائتين بعد الالف كان ذلك الوادى قبيل السكان وكان حاكم جرسا
يبعث اليه من طرفه من يحكمه ويجمع أمواله وكانت قبل ذلك تحت حكم مشايخ العرب كغيرها من بلاد الصعيد
ففى ابن اياس انه لما انكسر السلطان طومان باى فى وقعة المطرية التى كانت بينه وبين ابن عثمان وقتل أكثر
عساكره وفروا منه صعد فى الجهات القبلية حتى وصل الى جرسا والحاكم فيها يومئذ شيخ العرب على بن عمر شيخ
هوارة فخرج الى السلطان طومان باى ومنعه من دخولها ولم يضيفه وقال له لا تؤوى من عصى السلطان لئلا تنقلب
يلائه انتهى وكان ذلك فى سنة ثمان وعشرين بعد التسعمائة وقد رأيت فى كتاب لم ألق على اسمه ولا اسم مؤلفه ان
أولاد عمر طالت مدة حكمهم بعد ذلك فى بلاد الصعيد فانه كتب للحكام بالصعيد الاعلى فى أولادى الخجسته
٩٨٣ لولاية الباشا سليم الاقليم ماصورته صدره هذا المرسوم الى مفاتح القضاة والحكام معادن الفضل والكلام
حكام الشرع الشريف بجرجا والسجوطية وقنازيت فضاء لهم وأكار المشايخ المعشرين والعمال والكتاب
والمباشرين يتضمن اعلامهم ليس يخاف عنهم ان مشيخة الصعيد الاعلى كانت فى تصرف أولاد العرب وضيبتهم
والترامهم بالمال والغلال أباعن جدمدة مدينته ولما حصل منهم الافعال المخالفة المترتب عليها اتخذ نظام الاقليم وقلة
الاهتمام بالاموال السلطانية والغلال الديوانية وكثرة البواقى التى لا تعد ولا تحصى والتقصير فى ضبط المال والغلال
والجبايات الظاعرة وحصول الخسارة الزائدة والظلم المترادف لعامة الرعايا وكافة البرابا وكل من رأوا عنده فرساجيدة
أو عبيد انقياء أخذوا منه جبرا ووقهرا ولا يقدر على منعه - من ذلك كبير ولا صغير والحضرات السلطانية خلدت
خلافتهن أبى ذلك وليس لها رضا بأدى شئ من ذلك وبسبب ذلك منعوا رفقوا من الاقليم ومن جهة خبث أفعالهم
عدم اهتمامهم بجرف الجسور وتعطيلها وخراب القناطر وابطالها وذلك كله مما يؤدى لخراب البلاد وضرر العباد
وضياع أوقاف المسلمين وتعطيل الجوامع الاسلامية والمدارس الدينية فكان منعهم ورفعهم من الاقليم فرضا لازما

وعين للولاية المذكورة لاجل عماريتهما وتوطين رعائيهما وحرف جسورهما وتاقن قناطرهما وحفظ الاموال السلطانية والغلال الديوانية ووردع المفسدين وقطاع الطريق والسراق بمقتضى الشرع الشريف والقانون المنيف قدوة الامراء الكرام وعمدة الكبراء النخام ذى القدر والاحترام الخصوص بعناية الملك المنان أمير اللواء الشريف السلطاني الامير سليمان أمين ولي حكم الصعيد الاعلى دام عزه على أن يكون متصرفا في جميع ما كان يتصرف فيه أولاد عمر فلازم نفوذ كلمته وامتنال أوامره وبذل الجود والاجتهاد في تحصيل الاموال السلطانية والغلال الديوانية على المنهج القويم والقانون المستقيم فانه حاكم الاقليم مقبول الكلام لا يخرج عنه من مصالح الاقليم ذرة كل ذلك على العوائد القديمة المعتمدة وعرف البلاد وليس يخاف عنه ما شملت عليه الشيم الشريفة الخاقانية من حب العدل والميل اليه وبغض الظلم وعدم الركون اليه وبميل الحضرات السلطانية بالحببة الى كل من اشتهرت أحكامه بالعدل وانتسب اليه فان الحضرات السلطانية خلدت خلافتها لاترضى بأذى ظلم يحصل لفردهم أفرادا لرعايا فيتعين على قدوة الامراء الكرام سليمان بك الموحى اليه أن ينشر معدلته في الاقليم حتى يتصل ذلك بمسامع الحضرات السلطانية فيكون ذلك سبباً له في كل خير عظيم بحيث يلهم بذلك السنة الرعايا ومشايخ عرب هوارة وغيرهم لما ناله من العدل والامان وعدم الجور والظلم وحسن الاطمينان ونرجو بذلك بياض الوجه عند الحضرات السلطانية والترقى الى أعلى درجة ينالها أصحاب الألوية الخاقانية فليبدل الجسد والاجتهاد والعمل ان شاء الله تعالى بما فيه بلوغ القصد والمراد فليعتمد تحرير انتهى وقد تكلم المترى في رسالة البيان والاعراب عما بارض مصر من الاعراب على نسب هوارة ونزولهم بناحية جرجا فقال بعد كلام طويل والاشبه بالصواب ان هوارة من ولد هوار بن أوريغ بن برنس بن صري بن وجبيل بن مادغش بن برن بديان بن كنعان بن حام بن فوح وهوارة تتناسب بطونها وأصل ديارها من آخر عمل سرت الى طرابلس ثم قدم منهم طوائف الى أرض مصر ونزلوا بلاد البحيرة وملكوها من قبل السلطان وهوارة التي يبلاد الصعيد أنزلهم الظاهر برقوق وأبوه انصوب بعد وقعة بدر بن سلام هناك في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة فحمله منا بل في سنة خمس وثمانين وسبعمائة وذلك انه أقطع اسمعيل بن مارن من هوارة ناحية جرجا وكانت خرابا فعمروها وأقاموا بها حتى قتله على بن غرب فولى بعده عمر بن عبد العزيز الهواري حتى مات فولى بعده ابنه محمد المعروف بأبي السنون ونظم أمره وكثرت أدواله فانه أكثر من زراعة النواحي وأقام دوايب السكر واعتصم به حتى مات فولى بعده أخوه عمر بن يوسف انتهى وفي تاريخ الجبرتي انه كان به في شهر رجب من سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وقعة بين الفرنساوية ورجل من المغاربة يقال له الشيخ الكيلاني كان مجاورا بمكة والمدينة وحاصل ذلك انه لما وردت أخبار الفرنسيس الى الديار الحجازية وانهم ملكوا مصر انزعج أهل الحجاز لذلك وصاروا الشيخ المذكور يعظ الناس ويدعوهم الى الجهاد ويحرضهم على نصره الحق والدين وقرأ لهم كتابا مؤلفا في ذلك فاعتظ جملة من الناس وبذلوا أموالهم وأنفسهم واجتمع معه نحو ستمائة من المجاهدين وركبوا البحر الى القصر وانضم معهم جملة من أهل ينبع وجاءوا الى تلك الجهة وانضم اليه أيضا جماعة من هوارة الصعيد والمغاربة والأتراك والغز وحاربوا الفرنسيس بالناحية المذكورة فلم تثبت الغز كما دعتهم بل انهم زموا وتبعتهم هوارة الصعيد ومن اجتمع معهم من القرى والبلدان وثبت أهل الحجاز ثم انكفوا القلعة ووقع بين الحجازيين والفرنسيس بعض حروب بعدة مواضع غير هذه الناحية وينفصل الفريقان بدون طائل انتهى (الجردات) قرية من مديرية البحيرة بقسم دمنهور في الجنوب الشرقي لمخطة السكة الحديد التي عند أبي حص وفي جهتها الغربية جامع أنشأه ناظر المالية سابقا اسمعيل باشا وله بهادوار متسع ومخازن ويجري الجامع له منزل مشيد يقيم به ناظر الزراعة وديوان وقصر على دورين بداخله جنينة فيها اربابا حن وغار وفي غربها جنينة كذلك واوراسقي المزروعات على ترعة الجردات وهي ترعة صغيرة خارجة من ترعة الزرقاء وأطيانها ألف ومائتا فدان وستة أفدنة وكلها للباشا المذكور وفي غربها عزبة يقال لها عزبة عبد الدائم على بعد ألف وثمانمائة متر ومن هذا الاسم قرية بالصعيد من مديرية جرجا بقسم طهطا وهي من بلاد الله على الشط الغربي للفرع الشرقي من السواحية وفيها نخيل كثيرة وأشجار قليلة وزرع في أرضها الذرة بأنواعها والقمح والشعير وفيها مسجدان وأبنية صالحة (جردوا) قرية كبيرة ببلاد الانبؤوم من قسم العجيين واقعة في جنوب المدينة الغربية

على بعد ثلاث ساعات وفي جنوب العجمين بنحو ساعة وبعض أبنائها بالأجر وفيها كثير من النخيل والبساتين ذات
القواكه وشجر الزيتون وبها جامع عامر ومن أهلها السيد القشري كان ناظر قسم العجمين وترك بعد وفاته ذرية هم
الآن عددها ولها بجر خارج من اليوسفي فسه من القوس الشهير هناك بالقرية وعليه سوق هدير وهو محل
التقسيم إلى تسعة أجزار بجزر زاوية الكرادسة وبجر زلفيفة والسيلين والكلاية وبجر سنهور وبجر سينر ووفد من
وبني مجنون وبجر العجمين مع ناحية أبي كساء وأبشيه وجنشو وبجر ثلاث لها خاصة وبجر السباط لها أيضا خاصة
وبجر جردو الهامع ناحية ديسيا والمناشي وطهارو وبجر طول لها مع ناحية اهرت والعمامة والمزارع وناحية أبي
دنقاش ثم ان بجر جردو بعد أن يجري مغربا ساعة يوجد به نصبة تقسمه قسمين القبلي لناحية ديسيا والبحري
لباقى بلاده وفي شمال المناشي المعروفة بمناشي الخطيب إلى جهة الشرق نصبة أيضا تقسم ذلك البحر عندها أربعة
أبجر القبلي للمناشي وما يليه لاوسية جردو وما يليه لجر دو وانفسها والرابع لناحية طهار ذات البساتين والنخيل
والزيتون الكثير والكروم التي عنها كبيض الحمام الا انه قليل الخلاوة وفي ناحية طهار بيت أولاد مؤمن كانوا من
المتزمن ولهم شهرة في الكرم ومنهم حسن مؤمن وأخوه كان كل منهما ناظر قسم زمن العزيز محمد علي باشا والآن عمدة
الناحية منهم (جرزة) قرية من القسم القبلي من مديرية الجزيرة ويقال لها جرزة الهواة وهي على كيمان قديمة
غربي السكة الحديد بنحو مائة قصبة على شاطئ اللبني وفي شرقها كفر جرزة وفي قبليها الرقة الغربية في مقابلة الهدار
الذي بجسر الرقة الفاصل بين مديرية الجزيرة وبين سويف وامامها جزيرة تسمى جزيرة جرزة تزرع فيها وقت نقصان
النيل القناطر والخضر والدخان وبين جرزة والجبل الغربي مسافة نحو أربع مائة قصبة عبارة عن ألف وأربعمائة متر
تقربا وهو أضيق محل بين البحر والجبل الغربي ويمتد هذا الضيق نحو اثني عشر ألف متر وآخره جسر المعرب الذي
بين الجبل والبحر يجري قناطر العجوز الواقعة في جسر الساحل ثم عليها سكة الحديد الوجه القبلي وهي تسع عيون قبلي
كفور بر كات رسمها محمد أفندي الجزبي وكيلا باسمه هندس الجزيرة سنة ١٢٤١ وقت أن كان محمد بك الدفتر دار
حكيم دار عوم الوجه البحري والجزيرة وفي بجر ذلك الجسر قرية تسمى طهامة والمحركة كلاهما في حوض طهامة وفي
جنوب جرزة الشرق في بجر جسر الرقة العمودي بنحو مائة وعشرين مترا قنطرة أيضا بسبع عيون تعرف بقنطرة
الرقة تولى بنائها بالمشاورة رجل أرمي اسمه الخواجة خريستو وذلك سنة ١٢٥٥ هجرية وعمل رسمها بعمارة ديوان
المدارس مدة نظر المرحوم بهجت باشا بحكمه قناطر قاول عليها الخواجة المذكور وبنائها على حسب رسم الديوان
وهي قنطرة دهشور وقنطرة سقارة وقنطرة شبرمنت وجميعها في غاية الحفظ والمتانة إلى الآن وهي أي قنطرة جرزة
واقعة على ترعة جرزة المتصلة باللبني فتربقناطر مديرية الجزيرة لرى أراضي المديرية وعند دمور ومياه المديرية
القبليتها عليها تستعمل في صرفها في البحر الأعظم عند استغنائها مديرية الجزيرة والبحيرة عن الماء وبين جرزة وجسر قشيشة
نحو ثلاث ساعات إلى جهة قبلي وإلى سنة ١٢٤٥ كان ذلك الجسر آخر جسر الوجه القبلي وكان مبنيًا من الجهتين
بالأجر والدبش مع المونة والتراب في وسط الرصيفين وكان اتساعه من الأعلى ثلاث قصبات وكان به سبع وأربعون
عينًا موزعة في طوله غير الهدار الواقع في اللبني الذي عرضه خمسة وأربعون مترا وهو عبارة عن فتحة لها فرش من البناء
ممتد إلى جهة الخلف نحو خمسة وأربعين مترا في تلك ثلاثة أمتار بنى في مدة حكم أحمد باشا طاهر سنة ١٢٤٥ وهو
واقع في شمال الهدار القديم الذي أخذته المياد سنة ١٢٤١ بنحو مائتي قصبة فن عيون ذلك الجسر بر مجنعين واحدة
غربي الهدار مستعمل إلى الآن وقنطرة بسبع عيون شرق قرية تويط الواقعة على جسر قشيشة بنيت سنة ١٢٤٥
ولم تزل موجودة إلى الآن لكن به أنواع اختلال والمستعمل منها الآن عين أو عينتان وفي القطوع الموجودة الآن في
ذلك الجسر كانت خمس قناطر كل منها بخمس عيون كان بناء الجميع من سنة ١٢٤١ إلى سنة ١٢٤٥ وفي شرق تلك
القناطر قنطرة ثلاث عيون غربي قن العروس موجودة إلى الآن وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا بعد عمل سكة الحديد
القبليّة وفرع الفيوم عمل في حوض الرقة جسر بحري جسر قشيشة لرفع الفيوم عليه فجعل أوله من قرية
المصلوب إلى الجبل الغربي ويمر على كوم أبي راضي الواقع بجوار كبرى باطن هدار قشيشة وعرض ذلك الكبرى
مائة متر وخمسة أمتار وهو عبارة عن سبع فتحات يمد عليها قضب من الحديد تحمل على أكاف متينة من الحجر والمونة

القوية وكان عمله مبنياً على عمل قرار بذلك سنة ١٢٨٥ وعمل أيضاً في ذلك الوقت قراراً على فتحين في جسر قشيشة وفتحة في جسر الرقة كل واحدة من فتحتي قشيشة خمسة متر وقد أجرى عمل واحدة من فتحتي قشيشة دون الأخرى وأما فتحة الرقة فموضت بفتحتين في الطراد يعني في الساحل احدهما ثمانية وخمسون مترًا قبل الرقة بنيت أكافها ولم يوضع لها الحديد وعمل عوضاً عن ذلك جسر مستعمل إلى الآن والثانية في قبليها في الباطن المعروف بالناسري المتصل بالليدي تجاه قنطرة بأربع عيون في بحري قرية أفوه وقد افتتحت المذكورة خمسون مترًا وقد تم عملها واستعملت إلى الآن وجميع هذه النجحات جعلت لتصرف المياه القبلية إلى النيل وعند قله النيل تستعمل فتحة أفوه لرى نحو أنفي فدان من جزيرة أبي ناصر وناحية الواسطة وناحية اطواب انتهى وفي كتاب تحفة الاحباب وبغية الطلاب ان من قرية حرزة هذه الشيخ الصالح العارف العالم العامل الزاهد زين الدين عباد بن علي بن صالح بن عبد المنعم ابن سراج بن نجم بن فضل بن فخر بن عمر الانصاري الجرزي المالكي ولديها في سنة ثمانين وسبع مائة وهو من أعيان السادة المالكية بالديار المصرية كان يشغل الناس في الجامع الأزهر وبعده رسة السلطان برسباي الاشرف ولما توفي قاضي القضاة شمس الدين البساطي طلبه الملك الظاهر حقيق العلائي للقضاء فاختفى وقيل سافر من القاهرة إلى ان بلغه ان السلطان ولي القضاء الشيخ بدر الدين بن التنبسي فظهر وكان له اعةقاد في الفقراء ومحبة زائدة لهم ولم يكن فيه تكبر مع شهرته في العلم بل كان منطرح النفس فانه كان يشتري السلعة من السوق ويحدها بنفسه ويحمل الطبق الخبز إلى القرن ولا يدع أحداً يحمل عنه توفي يوم الجمعة السابع من شوال سنة ست وأربعين وثمان مائة انتهى ومن أهالي هذه القرية من انغمس في بحار خير العائلة المحمدية ونال الرتب والمناصب الشريفة جماعة منهم طلبة افندي عسوي دخل في عسكر البادية فقام من بلده في زمن المرحوم سعيد باشا وتعلم القوانين العسكرية وترقى في زمنه من نقر إلى رتبة البيكباشي وفي عصر الخديوي اسمعيل باشا أخذ رتبة قائم مقام وجعل مقتدش هذا الدائرة السنية بيلاد المنية وأنعم عليه بأشراق من السراية العالية وله دراية بالقراءة والكتابة وليس له استفار ومنها عبد القادر عبد الصمد ترقى إلى رتبة بيكباشي دخل العسكرية تفرأ في زمن المرحوم عباس باشا وترقى إلى رتبة البيوزباشي في زمن المرحوم سعيد باشا وفي عصر الخديوي اسمعيل أنعم عليه برتبة البيكباشي وله المام بالكتابة (جرف سرحان) بلدة على الشاطئ الغربي للنيل بقسم ملوى من مديرية أسيوط في شمال دروط الشريف وعليها مسمى لامراك وبها قها ووسو بقة صغيرة يوجد بها بعض اوازم النواتية والمسافرين وأهلها يتكسبون من الزراعة وفي بحريها واوراس في زراعة الدائرة السنية (الجرنوس) قرية من مديرية المنية هي رأس قسم من أعمالها الآن مدينة البهنسا وهي شرق بحري وسفوية قرب منها ناحية صندقا والشيخ زياد وفيها نخيل وأشجار ومساجد وبها بيت مشهور قديماً منه معوض أنما كان ناظر قسم في مدة العزيز محمد علي باشا وكان له شهرة في الكرم واطعام الفقراء وخلافهم وهكذا أصوله من قبله وفي سنة سبع وأربعين ومائتين وألف هلالية لما نزل المهندسون لمسح الاراضي وجدوا بجانب دواره طول القصبه محزوزاً بخط أفقي وعبرت فوجدت ثلاثة أمتار وخمسة وسبعين جزءاً من مائة من المتر وأخبرهم معوض أنما انهم من زمن اجداده جعلت لضبط المساحة وعدم خروج المساحين عن الحد الواجب بالزيادة أو النقص وذلك في مدة الملتزمين ولعل لفظ الجرنوس محرف عن ارجنوس فان المقرري ذكر في خطه مدينة من أعمال البهنسا يقال لها ارجنوس وقال ان بها كنيسة بظاهرها فيها بئر يقال لها بئر سريس صغيرة لها عيدي عمل في اليوم الخامس والعشرين من بشنس أحد شهر القبط فيمقور بها الماء عنده حتى ست ساعات من النهار في هذا اليوم حتى يطفئوا ثم يعود إلى ما كان عليه ويستدل النصارى على زيادة النيل في كل سنة بقدر علو الماء على الارض فيزعمون ان الامر في زيادة النيل يكون موافقاً لذلك انتهى وقد بنى العزيز المرحوم محمد علي باشا بجسر المشهور بجسر الجرنوس سنة ١٢٤٠ قناطر تشمل على سبع وثلاثين عيناً تقدم بيان وصفها في الكلام على البهنسا (جروان) قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك الضحالة في شرق ترعة السراوية على نحو ثمانية مترًا بنيت بالابن والاجر وبها عدة مساجد منها مسجد الشيخ عبد الله ومسجد الأربعين ومسجد سيدي عتيل وبها أضرحة لبعض الصالحين مثل الشيخ شمس الدين والشيخ عتيل والشيخ الغريب وبها سبع جنات وري أراضيها من النيل وبها سبع عشرة ساقية معينة بذب المياه إلى مزرعات الصيف وعددها ثلاثمائة

ترجمة الشيخ الصالح عباد بن علي الجرزي المالكي

آلاف نفوس وشهرتهم في تجارة المواشي وزمامها ألف وأربعمائة فدانا ولها طريق موصول الى مدينة منوف في ساعة ونصف (جريس) قرية من مديريه المنوفية بركاشيون موضوعة على جانب البحر الغربي في مقابلة وردان ابنيها من الأجر واللبن وبها جامع قديم بمساحة صغيرة مقام اشعائر وجملة زوايا للصلاة وثلاث جنائن احدها المصطفى بدوى وأخرى لعلى شرف شيخ الناحية والثالثة للامير طلعت باشا وبها عزبة وواور على البحر الغربي للامير المذكور وأهلها مشهورون بصناعة الفخار كالقلال وقواديس السواقي ومصاحن البن وغيرها وتكسبهم من ذلك ومن الزرع (الحيرة) هذه المدينة هي مركز مديرتها واقعة على الشاطئ الغربي للنيل تجاه مصر القديمة تشتمل على ما تشتمل عليه المدن من أسواق ووكائل وخانات وحوانيت معمورة بالتجارة من جميع الاصناف وأرباب الحرف فيوجد بها تجار البز والخير والنحاس والعقاقير والدخان والصيارف والطباخون والزبائن والجزائريون والخضرية والقهوجية والبقالة وغير ذلك في وسطها وجوانبها وبها جملة مصانع ومعاصر للزيت وطواحين تديرها الخيل وطاحوتان بخاريان ومعامل للفخار ومكينة فخارية آلات افرنكية تتعلق بالميرى وجيارق وجباسة تتعلق الاهالي وأنوال لنسج القطن وغيره وفي وسطها منازل لبعض الامراء مثل منزل ابراهيم باشا القريب ومنزل ابراهيم افندي أزهر وكيل المديرية سابقا وبها ديوان المديرية مستوفى بانية حسنة ومحكمة شرعية كبرى لها الحكم في عموم القضايا الشرعية من نحو البياعات والاسقاطات والرهونات والايالات في مواد الاطيان وخلافها بخلاف باقي محاكم مديريتها فانها كانت ليست مأذونة بتعديس الاطيان ولا بجمع الامور بل بالمواد الجزئية مثل الاتكبة ونحوها وهي ثلاث محاكم محكمة قسم أول بناحية انبابة ومحكمة قسم ثاني بالدرشين ومحكمة شرق اطفنج كانت بالكداية ثم صارت في طراويها اجماع عدة كاهن عامرة وزوايا معدة للصلاة واشهر جوامعها الجامع القديم المعروف بجامع أمير الجيش وبها مقامات شهيرة لبعض الاولياء مثل مقام سيدى سعد الدين وسيدى زرع النوى ومقام الكوفي والصابر وأبي شعبان وغيرهم ولهم موالد كل سنة في رجب وشعبان كموالد المحروسة واكتساب أهلها من الزراعة والحرف والتجارة وبنيتها وملبوسات أهلها كفي المحروسة وسوقها السلطاني كل يوم أحد بخلاف السوق الدائم وهي مشهورة باعتدال الهواء وكانت مأوى الغزن من قديم الزمان واشتهر بها العزيز محمد علي مدرسة للسوارى تشتمل على ثمانية وستين نفسا عبارة عن ثلاث أفرط كانت تحت نظارة وران الفرنسي ساوى وقدر أهاليه الدوكديورا جوس فاعجبته وشهد بمحاسنها وقال انها تعادل مدارس أوربا في تعليمهم ومهارتهم أهلها وقد تكلمنا عليها من ضمن المدارس في كتابنا الموضوع لذلك وبالمدينة من الجهة البحرية واورميا للدائرة السنية وفي جنوبه قصر بجينة لمصطفى باشا الجردى وبجواره قصر لمحمد باشا رضا وقصر بجينة لزعيم زاده وقبل ذلك سراية بجينة للمرحوم حسن باشا المنسترلى ومن قبله شونة غلال ومنع تعلق الميرى واسبانية وقصر شسيد لعتبلى بك وبجوار ديوان المديرية قصران احدهما من انشاء صقر باشا والاخر من انشاء أحمد باشا طاهر وبجواره أيضا من الجهة الغربية بجينة تشتمل على النواك والازهار من انشاء المرحوم على باشا برهان وبجوار من قبل منازل للمرحوم فاضل باشاود ككين وجامع فيه مقام ولّى الله الكردي وبها اسلخانة وبجوار المدينة من بحرى جسر سلطاني أنشأه الخديو اسمعيل باشا من مدينته من البحر الى الجبل الغربى يعرف بجسر اهرام الحيرة تحفه الاشجار من الجانبين يمر به المنفرجون على الاهرام والامار القديمة وعمل به قناطر وبرابج تعرفها المياه للرى وفي آخره عند سفح الجبل بنى رباعات واصطبلات وبنى بجوار الاهرام من الجهة البحرية الى الشرق سراى مشيدة في غاية الزخرفة وأنشأ أيضا بحرى الجسر المذكور سراى بجينة ثم وخمسائة فدان كل فدان أربعة آلاف ومائتا متر مربع الاضلاع كل ضلع ألف متر وأربعمائة وثلاثون مترا يحيط بها سور مبنى بالدش والمونة يتقدم بحرى مدينة الحيرة مغربا الى السكة الحديدية وبحرى الشاطئ البحر الا العظيم بقصيلات لم ترها عين ناظر ولم يحكم حولها فكر مفكر وقد اشتملت تلك الجينة من الجانب على ما يهبر العقول من الشلالات والجلبايات والازهار والرياحين والطيور والوحوش والحيوانات الجبلية الموضوع كل نوع منها في مقاصير خاصة به مع رفع أرضها بحيث لا تنضج في زمن الفيضان واحاطة ماء النيل بها وبجوار سورها طريق مفروشة بالمرل وصغار الحجر مغروسة من الجانبين بالبحار مظلة من السكة الحديدية الى البحر وفي شمال تلك الطريق الى جهة الغرب بنى أيضا سرايتين عظيمتين بجنات وبساتين

تحيط بهم أسوار مبنية بالدبش والمونة نحو ثلاثة وتسعين فدانا احدها مسارية نجلة حسنة باشا والاخرى سراى
نجلة المرحوم حسن باشا وعمل سكة منتظمة منضدة بالاشجار من الجانبين من الباب الذى فى السور البحرى الى
جنيحة سراى الجزيرة ثم تمتد الى جهة الشمال حتى تصل الى سراى دولته والمرحوم توسون باشا المعروفة بسراى
بولاق التكرور الى أعدها له الخديوى المذكور وعمل سكة أيضا بالاصناف المتقدمة مبتدأة من الكبرى المعروف
بكبى الانكليز الى السكة الحديدية بآخر تلك السكة أنشأ محطة عمومية لركاب السكة الحديدية ولم تزل التنظيمات
والاصلاحات جارية بمواقع تلك السرايات والقصد انصافها بالجزيرة العامرة التى تجاه بولاق المحروسة التى كان جاريها
الردم والتنظيمات أيضا ولم يبلغ مقدار ما به التنظيم من الجزيرة الى الجزيرة نحو ألف وخمسمائة فدان وفى خطط المقريرى
ما نصه اعلم ان الجزيرة اسم اقرية كبيرة بجبله البنيان على النيل من جانبه الغربى تجاه مدينة القسطة لها فى كل يوم
أحد سوق عظيم يجي اليه من النواحي أصناف كثيرة جدا ويجمع فيه عالم عظيم وبها عدة مساجد جامعة وقدر وى
الحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب من حديث نبيط بن شريط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزيرة روضة من
رياض الجنة ومصر خزانة الله فى أرضه ويقال ان مسجد التوبة الذى بالجزيرة كان فيه تابوت موسى عليه السلام
الذى قد فقه أمه فيه بالنيل وبها النخلة التى أرضعت مريم تحتها عيسى فلم يفرغوا وقال ابن عبد الحكم عن يزيد بن
أبي حبيب استحب همدان ومن والاهما الجزيرة فكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما يعلم بما
صنع الله للمسلمين وما فتح عليهم وما فعلوا فى خططهم وما استحب همدان من النزول بالجزيرة فكتب اليه عمر يحمد الله
على ما كان من ذلك ويقول له كيف رضيت أن تفرق أصحابك لم يكن ينبغي لك أن ترضى لاحد من أصحابك أن يكون
ينكح وينهم بجزيرة لا تدري ما يفجؤهم فلعلك لا تقدر على غياهم حين ينزل بهم ما تكره فاجعهم اليك فان أبو اعليك
وأعجبهم موضعهم بالجزيرة وأحبوا ما هنالك فابن عليهم من فى المسلمين حصنا فعرض عليهم عمر وذلك فابوا وأعجبهم
موضعهم بالجزيرة ومن والاهم على ذلك من رهطهم يافع وغيرها وأحبوا ما هنالك فبنى لهم عمرو بن العاص الحصن
فى الجزيرة فى سنة احدى وعشرين وفرغ من بنائه فى سنة اثنتين وعشرين ويقال ان عمرو بن العاص لما سأل أهل
الجزيرة أن ينضموا الى القسطة قالوا مقدم قدمناه فى سبيل الله ما كنا نرحل منه الى غير فترلت يافع الجزيرة فيهم مبرح
ابن شهاب وهمدان وذو أصبح فيهم أبو ثمر بن أبرهة وطائفة من الجند وقال القضاى والمراجع عمرو بن العاص من
الاسكندرية ونزل القسطة جعل طائفة من جيشه بالجزيرة خوفا من عدو يغشاهم من تلك الناحية فجعل فيها آل
ذى أصبح من حمير وهم كثير ويافع بن زيد من رعين وجعل فيها همدان وجعل فيها طائفة من الازديين بنى الجند الهبى
ابن الازد وطائفة من الحبشة ودبوا عنهم فى الازد فلما استقر عمرو فى القسطة أمر الذين خلدهم بالجزيرة أن ينضموا اليه
فكرهوا ذلك وقالوا همدان مقدم قدمناه فى سبيل الله وأقربا ما كنا بالذين نرغب عنه ونحن به منذ أشهر فكتب عمرو بن
العاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما بذلك يخبره ان همدان وآل ذى أصبح ويافع ومن كان معهم أحبوا المقام
بالجزيرة فكتب اليه كيف رضيت أن تفرق عنك أصحابك وتجعل ينكح وينهم بجزيرة لا تدري ما يفجؤهم فلعلك لا تقدر
على غياهم فاجعهم اليك ولا تفرقهم فان أبو اعجبهم مكانهم فابن عليهم حصنا من فى المسلمين فجاءهم عمرو
وأخبرهم بكتاب عمر فامتنعوا من الخروج من الجزيرة فأمر عمرو ببناء الحصن عليهم فكرهوا ذلك وقالوا لا حصن أحسن
لنا من سبوفنا وكرهت ذلك همدان ويافع فأمر عمرو ببناء الحصن فوقعت القرعة على يافع فبنى فيه الحصن فى سنة احدى
وعشرين وفرغ من بنائه فى سنة اثنتين وعشرين وأمرهم عمرو بالخطط بها فاختط ذو أصبح من حمير من الشرق
ومضوا الى الغرب حتى بلغوا أرض الحرث والزرع وكرهوا أن يبنى الحصن فيه واختط يافع بن الحرث من رعين
بوسط الجزيرة وبنى الحصن فى خططهم وخرجت طائفة منهم عن الحصن أئمة منه واختط بكيل بن جشم بن نوف من
همدان فى مهب الجنوب من الجزيرة فى شرقها واختطت حاشة بن جشم بن نوف فى مهب الشمال من الجزيرة فى غربها
واختطت الجياوية بنوعا من بكيل بن جشم فى قبلى الجزيرة واختطت بنو حجر بن أرحب بن بكيل فى قبلى الجزيرة واختطت بنو
كعب بن مالك بن الجند بن الهبى بن الازد فيما بين بكيل ويافع والحبشة اختطوا على الشارع الاعظم انتهى وقال فى
الكلام على البقعة انه فى أيام أمير المؤمنين المعتصم بالله أبى اسحق الرشيد أخذ لكبير النوبة كزبان بجنس دار

بالخيرة وسبب ذلك ان النوبة كانوا الايزلون يؤدون البقط للمساكين في كل سنة الى ايام أمير المؤمنين المعتصم وكانت
النوبة ربما عجزت عن دفعه فشنت الغارة عليهم ولاة المسلمين القرييون من بلادهم ومنعوا أن يخرج اليهم الجهاز
الذي كان يبعث اليهم من الجبوب قحاشعير او عدا سوا وثيا و خيلا فأنكر فيرقى ولد كبيرهم زكريا على أبيه بذله الطاعة
لغيره واستعجزه فيما يدفع من البقط فقال له أبوه فما تشاء قال عصيانهم ومحاربتهم قال أبوه هذا شيء رآه السلف من
آباءنا صوابا وأخشى أن يقضى هذا الامر اليك فتقدم على محاربة المسلمين غير أني أوجهك الى ما لكمم رسولاً فانت
تري حالنا وحالهم فان رأيت لنا بهم طاقة حاربناهم على خبرة والاسأله الاحسان اليك فاشخص فيرقى الى بغداد وكانت
البلدان تزين له ويسير على المدن والتخدر بانحداره رئيس الجبهه بأسبابه ولقي المعتصم فغظرا الى ما بهرهم من حال
العراق في كثرة الجيوش وعظم العمارة مع ما شاهداه في طريقهم ما يقرب المعتصم فيرقى وأدناه وأحسن اليه احسانا
تاماً وقبل هديته وكافأها وقال له عن ماشئت فساءله في اطلاق المحبوسين فأجابته الى ذلك وكبر في عين المعتصم
ووهب له الدار التي نزلها بالاعراق وأمر أن يشتري له في كل منزل من طريقه دار تكون لرسولهم فانه امتنع من دخول
دار واحدة في طريقه فاخذ له بمصر دار بالخيرة وأخرى بيني وائل وأجرى لهم في ديوان مصر سبعمائة دينار وفرنسا
وسرجا وجاما وسيفا محلى وثوباً مائة لا وعامة من الخز وقيص شرب وردا شرب وثيابا لرسولهم غير محدودة عند وصول
البقط الى مصر ولهم حلان وخام على المتولى لقبض البقط وعليهم رسوم معلومة لقباض البقط والمتصرفين معه
وما يمدى اليهم بعد ذلك فغير محدود وهو عندهم هدية يجازون عليها البقط هو ما يقبض من سبي النوبة في كل عام
ويحمل الى مصر ضريبة عليهم وكان يؤخذ منهم في قرية يقال لها القصر مسافتهم اسوان خمسة أميال فيما بين
بلاق و بلد النوبة وكان القصر فرضة لقوص وأول ما تقر هذا البقط على النوبة في اماره عمرو بن العاص سنة
عشرين وقيل سنة احدى وعشرين وعن أبي خليفة حميد بن هشام البحتري ان الذي صولح عليه النوبة ثلثمائة
وستون رأسا لقي المسلمين واصحاب مصر أربعة وعشرون رأسا و يدفع ألف اردب قحاش و لرسوله ثلثمائة اردب ومن الشعير كذلك
ومن الخمر ألف اقتر لثلاثة آلاف و لرسوله ثلثمائة اقتر و فرسين من تاج خيل الامارة ومن أصناف الثياب مائة ثوب ومن
القباطي أربعة آلاف ثوب للمملك و لرسوله ثلاث ومن البقط ثمانية آلاف ثوب (نسبة الى بقطر قرية بحري دمنهور)
ومن المعلمة خمسة آلاف ثوب وجبة بحمل لثلاثة آلاف ومن قص أبي بطر عشرة آلاف ثوب ومن اجاص عشرة آلاف ثوب وهي ثياب
غلاظ وقد أطل المقيري في الكلام على البقط في خطه وقال أيضا ان المسجد الجامع بالخيرة بناء محمد بن عبد الله
الخازن في الحرم منه خمسين و ثلثمائة باهر الامير على بن الاخشيذ فتقدم كافر الى الخازن يئنه وعمل له مستغلا وكان
الناس قبل ذلك بالخيرة يصلون الجمعة في مسجد همدان وهو مسجد مرأق بن عامر بن بكيل وشارف بناء هذا الجامع
مع الخازن أبو الحسن بن أبي جعفر الطحاوي واحتاجوا له الى عمد فضى الخازن بالليل الى كنيسة بقاء أعمال الخيرة
فقلع عمداء ونصب بدالها أركاناً وحمل العمدة الى الجامع فترك أبو الحسن بن الطحاوي الصلاة فيه منذ ذلك تورا قال
البيهي وقد كان ابن الطحاوي يصلي في جامع القسطنطين وبعض عمداء أو أكثرها ورخامه من كنائس
الاسكندرية وأرياف مصر وبعضه بناء قرة بن شريك عامل الوليد بن عبد الملك ويقال ان بالخيرة قبر كعب الاحبار وانه
كان بها أحجار ورخام قد صورت فيها التماسيح فكانت لا تظهر فيما يلي البلد من النيل مقدار ثلاثة أميال علوا وسفلا
وذ كر ذلك ابن جبير في رحلته وفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة منع الملك الناصر محمد بن قلاوون الوزير أن
يتعرض الى شيء مما يتحصل من مال الخيرة فصارت جميعه يحمل اليه ثم قال ويخارج مدينة الخيرة موضع يعرف بابي هريرة
فيظن من لاء لم له انه أبو هريرة الصحابي وليس كذلك بل هو منسوب الى ابن بنته انتهى وقال في تحفة الاحباب وبغية
الطلاب للسخاوي ان أباهريرة الصحابي مات على فراخ من المدينة وحمل اليهود فن بالبيع وكان قد حضر قتال
معاوية وعلى رضى الله تبارك وتعالى عنهم فكان اذا صلى صلى خلف على واذا كل معاوية حضر اليه وأكل معه واذا
كان وقت الحرب صعد الى كوم يجلس عليه فقبل له ما هذا قال الصلاة خلف على أقوم وطعام معاوية أأقسم والقعود
على هذا الكوم أسلم وأما أبو هريرة الذي بالخيرة فكان معروفا بالصلاح والدين والخير وله ذرية لهم مقبرة بجمانة
مصر انتهى وفي الخبر في أن بالخيرة جامع يعرف بجامع أبي هريرة فقد قال ومن ما تراه الامير عبد الرحمن بن يوسف

مملوك عثمان بك الجرجاوي أنه عمر جامع أبي هريرة الذي بالجيزة على الصفة التي هو عليها الآن وبني بجانبه قصرا وذلك سنة ١١٨٨ ولما أتمه وبيضه عمل به وليمة عظيمة وجع علماء الازهر يوم الجمعة وبعد انقضاء الصلاة سعد الشيخ على الصعيدي على كرسي وأملى حديث من بنى لله مسجدا بحضرة الجمع قال وكنت حررت له الحراب ثم اتقلنا الى القصر ومدت الاسطحة وبعدها الشربيات والطيب وكان يوما ساطعا وكان عبد الرحمن بك حسن السيرة سليم الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وحيه الطلعة وكان يعمل بطبعه الى المعارف وقد الصنحية عوضا عن سيده الجرجاوي الذي قتل في واقعة قراميدان أيام حجة بأشنة تسع وسبعين ومائة وألف وتوفي عبد الرحمن بك بمنزله بقوصون جوار بيت الشاوري سنة خمس بعد المائتين انتهى وقال ابن خلدكان الجيزة ببلدة في قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والاعرام في علمها وبالقرب منها واليه ينسب الربيع الجيزي صاحب الامام الشافعي وهو أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الازدي بالولاء المصري الجيزي ينسب الى حجة الامام الشافعي لكنه كان قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه أبو داود والنسائي قيل انه اجتاز يوما بمصر فطرحت عليه اجانة رماد فقتل عن دابته وجعل ينفضه عن ثيابه ولم يقل شيئا فقتل له الاتزجرهم فقال من استحق النار ووصل بالرماد فقتل ربح وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخسين ومائتين بالجيزة وقبره بها قاله القاضي في الخطط انتهى ونقل كثر من مؤرخي العرب ان منها جاء الدين أبا الحسن علي بن هبة الله خطيب مصر وأعلم أهل زمانه وكان شافعي المذهب وقد أكثر من مدحه بعض المؤلفين وقال أبو الحسن في تاريخ مصر انه كان كثير العبادة بالملك الصالح نجم الدين أيوب ولما سافر الى الحج أهدي اليه ملك اليمن هدية فقبلها فحرق عليه الملك وفارق صحبته مات رحمه الله في القسطنطينية في شهر الحجة سنة ست مائة وتسعة وأربعين هجرية وعمره تسعون سنة ودفن بالقرافة الكبرى انتهى ومنها أيضا علي بن رضوان أحد اطباء الخذاق كاذ كره ابن أبي اصبعة وغيره وسأني ترجمته في الكلام على شنوان انتهى وفي الجيزي أيضا أن ابراهيم بك الكبير أحد امراء المماليك لما قدم من الجهات القبلية هو وامرأته واتباعه بعد ان عقد الصلح بين العزيز بن محمد علي باشا وبين جميع الامراء المصريين نزل بالجيزة هو واتباعه وحضر معه عرب هوار وذلك في يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الثاني سنة خمس وعشرين ومائتين بعد الاف فلم تطاق لحضورهم المدافع كما هي العادة عند قدوم أكبر الامراء فاغتاط لذلك ابراهيم بك وقال يا سبحان الله ما هذا الاحتفال ألم يكن أمير مصر ينفوا أربعين سنة وتقلدت قائما قامية ولايتها ووزراتها امرارا وفي الآخر صار محمد علي من أتباعي وأعطيته خرجهم من كلاري ثم أحضرنا وأتباعي وباقي الامراء على صورة الصلح فلا يضرب لنا مدافع كما يفعل لحضور بعض الافرنج واشيع في الناس تعدية الباشا من الغد الى البر الجيزة للسلام على ابراهيم بك فلم يحصل بل أصبح مبكر الى شبري وحضر عنده شاهين بك الا في ووقع بينهما كلام ورجع من عند دعوى الى الجيزة فمفعّل الخاطر وأرسل حريمه الى القيوم ونقل متاعه وفرشه من قصر الجيزة وركب مع خشدا شينه الى عرني اخوانه فتصافى معهم فوافقه عثمان بك المرادي المعروف بالطنبرجي وجعلوا يرتس الامراء المرادية وفي ذلك اليوم عسدي حسن باشا واصلح أعاقوج الى بر الجيزة وتعديا عند شاهين بك وجرى بينهما وبين ابراهيم بك كلام كثير ومن ضمن كلام حسن باشا أنكم وصلتتم لتمام الصلح على الشروط التي علمت باسيوط فقال ابراهيم بك وما هي الشروط فقال حسن باشا أن تدخلوا تحت حكمه وهو يوليكم المناصب بشرط أن تقوموا بآداء الفرض التي يقررها على النواحي والغلال الميرية والخراج وأن يعين من يريد منكم حجة العساكر الى البلاد الحجازية لفتح الحرمين وتكونوا سيطعين لامره وقد رأيتم ما فعله من الاكرام والانعام على شاهين بك فقال ابراهيم بك ان ما فعله مع شاهين بك شبكة يصطاد بها غيره ومما ادهبه السوء كما فعل بغيره مثل محمد باشا خسرو وكخداه وعثمان أعاقاجيخ وما حصل لاختيار المرحوم طاهر باشا من تسليط الاتراك عليه حتى قتلوه في داره وكذا ما حصل مع عثمان بك البرديسي واغراه على علي باشا الطرابلسي حتى قتل وكان قد أغراه على خيانة أخيه الا في ثم سلط علينا العساكر بطلب العلوفات وأشار على عثمان بك بطلب المال من الرعية حتى وقع لنا ما وقع وخرجنا من مصر على الصورة التي خرجنا عليها وأغرى على أحمد باشا حذره حتى نابذوه وأخرج السيد عمر مكرم من مصر وغربه عن وطنه مع أنه كان معينا له على تحصيل مراده وغير ذلك مما هو معلوم لنا ولكم

فكيف نأمن له زنة مقدمه صلحا واعلم يا ولدي اننا كنا بمصر نحو العشرة آلاف او اكثر ما بين مقدمي ألوف وامراء
وكشاف وأكابر ووجاقية ومماليك وأجناد وطوائف وخدم واتباع متفرقين منجمين بأنواع الملائد كل أمير مختص
بأقطاع مع كثرة مصارفنا وانعامنا على أتباعتنا ومن ينسب اليها وأهمة الجميع مدودة في اوقات مبهودة ولا يعرف
عسكري ولا علفة عسكر مع ما كان يلزمنا من المصارف الميرية ومن تبات الفقراء وخزينة السلطان وصرة الحرمين
والججاج وعوائد العرب وكلف الوزراء والاعوات والقاجية والهدايا السلطانية وغير ذلك وأقدينا كثرت على يديه
وجوه الايرادات من الجمارك والقرض ومقايمة الملتزمين في فائضهم وما أحدثه في الضرر بخانة من ضرب القروش
النحاس الى غير ذلك حتى صار كل فرع باراد اقليم ومع ذلك يمنع عنما تعيش به نحن وعيالنا ومن بقي من أتباعتنا
ومماليكنا بل قصده صيدنا وهلاكنا عن آخرنا فقال حسن باشا حاش الله لم يكن ذلك بل هوداء يقول والدنا ابراهيم بيك
ولكن حيث ان الله أعطى ولاية مصر والله يؤتي ملكه من يشاء فلا يرضى لنفسه أن يخالف فاذا صار الصلح ووقع
الصفاء أعطاكم فوق أموالكم فلم يصفح ابراهيم بيك وانقض المجلس وفي تلك الليلة خرج جميع من كان بمصر من
المصريين وأجنادهم بخيلهم وهجنهم وممتاعهم وعدوا الى البر الحيرة الا قليلا منهم وقسموا الاخر بينهم أثلاثا قسم
للمرادية وكبيرهم شاهين بيك وقسم للمحمدية وكبيرهم علي بيك وأيوب وقسم للابراهيمية وكبيرهم عثمان بيك حسن
وأرسلوا مكاتبات الى مشايخ العرب وفي يوم السبت خامس عشر الشهر رعدى الباشا الى البر الغربي وقد عدت
طوائف العساكر ودخل القصر الذي بالحيرة الذي كان به شاهين بيك وعدوا الخيام والمدافع والعربات والاثقال
واجتمعت طوائف العسكر من الاتراك والارنؤد والدلاة وغيرهم بالحيرة ووثقت المفاخرة والامراء المصريون خلف
السور في مقابلتهم واستمروا على ذلك الى ثاني يوم والناس تتوقع حصول الحرب بين الفريقين ثم ترفع المصريون الى
ناحية دهشور وفي ليلة الثلاثاء ركب الباشا الى ناحية كرداسة على جرائد الخيل ورجع ثاني ليلة وسبب ركوبه
أنه بلغه أن طائفة من العرب مارون للعوق بالمصرية فارد قطع الطريق عليهم فلم يجد أحدا وفي يوم الجمعة ارتحل
المصريون الى جرزة الهوا بقرب الرق وفي ذلك اليوم حضر عند الباشا مشايخ أولاد علي تلخع عليهم وألبسهم
شيلان كشميري وأنعم عليهم بمائة وخمسين كيسا وانضم عرب الهنادى الى المصريين وفي يوم الاحد الثالث
والعشرين من الشهر رعدى الباشا الى القاهرة وفي يوم الاحد سئل جمادى الاولى عمل الباشا ميدان رماحة بالحيرة
ورمحه بنفسه وأصيب غلام من مماليكه برصاصه فمات ويقال ان ضاربها كان قصده الباشا فسلمه الله تعالى
ثم صار التنبيه على العساكر والامراء بالخروج لقتال المصريين فأخذوا في قضاء لوازمهم وفي خامسة خرج حسن
باشا وخيم بناحية الانار وخرج محويك بعسكره وطوائفه وسافر حمله في المراكب ليرابطوا في البنادر لخلوها
من المصريين كل ذلك والباشا في تخيمه بالحيرة لا يبعدى الى البر الشرقى الا كل يومين أو ثلاثة فيطلع الى القلعة ثم يعود
وفي يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر جاءه الاخبار بان حسن باشا وصالح قوج وعابدين بيك وعساكر الارنؤد
وصلوا الى ناحية صول والبرنيل فوجدوا المصريين قد جعلوا متاريس ومدافع على البرلنغ من المراكب فثار بهم
حتى أجلبوهم وملكوا المتاريس وقتلوا منهم رجلين واحترقوا رؤسهم ما وأرسلوهما صحبة المبشرين الى الباشا فأمر
بمعلقتهما بواب زويلة ولما بلغ الامراء المصريين أخذ المتاريس قاموا من أول الليل ودهموا الارنؤد من كل ناحية
فوقع بينهم مقتلة وأخذوا من الارنؤد عدة بالحياة ونجبا حسن باشا وأخوه عابدين وفرق بين مذهبهم الى بنى
سويق وعدى طائفة من المصريين الى شرق اطفح ورجع منهم طائفة الى الحيرة وأخطوا بعرضى الباشا فارسل
طوسون باشا الى أبيه فركب ونزل من القلعة في سادس ساعة من الليل وعدى الى البر الغربي وفي عشرين من الشهر
حصل الفشل بين المصريين وتبين أن الذين كانوا عدوا الى البر الشرقى ثلاثة من الامراء الالقية نعمان بيك وأمين بيك
ويحيى بيك وذلك انهم لم اتصالحوا مع الباشا واختص الباشا بأمرهم شامعين بيك وأغرق عليه فكان لا يتظر
لامرائه بل اختص بكل ما يتحصل من الايرادات فخذوا عليه وعلم منهم الباشا ذلك فراسلهم برأو وعدهم بمقصودهم
يعد أن تقض شامعين بيك عهده فانفصلوا عن شاهين بيك وعدوا الى البر الشرقى وحال البحر بين الفريقين ووصل
اليهم مصطفى كشف المرلى برسوم الباشا واجتمعوا معه عند عبد الله أغا المقيم بناحية بنى سويق ثم سافروا الى مصر

فقالوا الباشا نخلع عليهم وكانوا يزيدون عن المائتين وأنعم عليهم مما تتي كيس لكل كبير وأمر لكل أمير منهم بسبعة آلاف ريال لعمارة منزله وحوالهم بذلك على المعلم غالى ولما شاع أمر هذا القتل رجع من كان عازماً من القبائل والعرب على الانضمام اليهم وطلبوا الأمان من الباشا فأمنهم ودخلوا تحت الطاعة ثم إن الباشا رحل بعساكره إلى قناطر اللاهون وجلى المصريين عنها وعن الفيوم ووصل إلى الهندستان من غير حرب وكان حسن باشا وعابدين بك بطائفة من العساكر قد صعدوا إلى قبلي وملكوا البنادر إلى جرجا واستقروا في دوس أغلى بمعية ابن خصيد ثم سار الباشا بعسكره إلى أن التقى مع المصريين عند دجلو البدرمان وتقاتل معهم فكانت النصر له انظر الكلام على دجلو ثم حصل المصلح مع شاهين بك بواسطة حسن باشا ورجع إلى مصر وقد قابل مع الباشا وانكسرت شوكة المصريين من حينئذ انتهت (جزيرة اسوان) قرية بالصعيد الأعلى في غربي البحر تجاه اسوان من الجهة الغربية بمسافة قليلة من النخل وزمامها نحو خمسين فدانا وزرعهم الذرة والبسلة والخشيش لكل المواشي والشعير والمقاني وقال مريد في كتاب التاريخ إن قراعة العائلة السادسة تنسب إلى جزيرة اسوان وكانت مدتها مائتين وثلاث سنين وقال دساشي إن جزيرة اسوان في زمن فرعون مصر بمسمايكوس كانت حصناً يمنع تعدى النوبيين على أرض مصر وكانت مدينة دفنة والطينة حصناً يمنع تعدى العرب والشوام وكانت مربوط حصناً يمنع تعدى بلاد الليبيا وما والاها وكان بالحصون المذكورة على الدوام عساكر للحفاظ على وكانوا في زمن هذا الفرعون مائتي ألف عسكري من المصريين على ما ذكره هيردوت وقال أنه بسبب تركهم مدة ثلاث سنين مقيمين بهذه الحصون بلا تغييرات فتفوجوا جميعاً على مفارقة هذا الفرعون وتركوا أرض مصر وارتحلوا عنها جميعاً فلما علم بذلك أرسل وراءهم يستعطفهم ويلتقي رجوعهم إلى أوطانهم وعيالهم ونسائهم فلم يقبلوا وكشفوا عن هذا كبرهم وقالوا ما دام هذا موجودا يعنون القبل تأتي بأولاد غيرهم وساروا حتى نزلوا بلاد النوبة فسموا هذه باسم أو تومول كلمة لاتينية بمعنى المهاجرين برغبتهم وقال استرابون أنهم هم واسبريت يعني الأعراب وكان سكناهم في أرض السبزي وكان حاكماً امرأة هي وجزيرة مروية التي في غربيها وقال بعض من فسر كتابي هيردوت واسترابون إن السبريت كانوا غير الأتومول لأن السبريت كان قد طردهم الفرعون بمسمايكوس وأما الأتومول فقار قوا مصر برغبتهم وإن السبريت سكنوا جزيرة مروية والآخرين كانوا على بعد منها بستة وخمسين يوماً ووفق بعضهم بين القولين فقال أنه لا يعد أن العساكر خرجوا على مرتين في مدة هذا الفرعون المرة الأولى هاجروا بأنفسهم طائعين وسكنوا في بلادهم بعد الأمر بمروية والمرة الثانية خرجوا مطرودين فسكنوا مروية وفي الزمن الذي بين هيردوت واسترابون تنقلوا إلى أن تجاوزوا في البلاد وذكريدودور الصقلي لمقارفتهم أرض مصر سبياً غير هذا فقال إن بمسمايكوس هذا جيش العساكر وقصد بلاد الشام فجعل العساكر الأعراب في الجناح الأيمن وجعل المصريين في الجناح الأيسر على خلاف العادة القديمة فقرأوا أن ذلك تحقير لهم واغتباطوا غيظاً شديداً وكانوا أكثر من مائتي ألف عسكري فارتحلوا إلى بلاد النوبة فأرسل وراءهم بعض الرؤساء لترضيهم ويعتذر لهم فلم يقبلوا فقتلهم الملك بنقسه إلى آخر حدود مصر وذكريدودور وعيالهم وأوطانهم ونسائهم وذريادهم ففي آن واحد قرعوا درقاتهم برماحهم وقالوا ما دام هذا معنا نتخذ أوطاناً جديدة وكشفوا عن عوراتهم كما مر فلما ترفعوا عن ذلك وأثروا عز النفوس على حب الأوطان والأولاد وخرجوا عما عليه غيرهم من حب الولد والوطن وأظهروا البسالة والشهامة فتصالحوا على أوطان غير أوطانهم وتمكنوا من الإقامة فيها وأدخلوا فيها تمدن المصريين ٨ ثم في الجنوب الشرقي بجزيرة أسوان مقياس قديم للنيل استكشفه الفرنسيون سنة ١٨٢٨ وكان مقداره مائتين وخمسين سنتيمتر وفي سنة ١٨٢٧ وبمعاينة وسبعين ميلاً في زمن الخديوي اسمعيل باشا صارتمه والتمويل عليه في معرفة زيادات النيل وذلك بمباشرة الأمير الخليل صاحب المعارف والعوارف أختينا محمود باشا الفلكي وقد تكلم عليه في رسالة فقال أنه في مقابلة مدينة أسوان على النيل في النهاية الجنوبية الشرقية لجزيرة أسوان وبمبط له الإنسان من سلم عدد درجه اثنتان وخمسون درجة فيصل إلى بسطة وينعطف عينا ثم يبط اثنتي عشرة درجة فيجد باباً يخرج منه فيصل إلى ماء النيل وماء النيل يدخل من هذا الباب ومن فحمت في الحائط وقال أيضاً أنه بعد أن نظفت

البئر من الأتربة وجدنا على الحائط التي على شمال الهابط وفي واجهته فوق البسطة مقياسا قديما مقسما سبعة
أقسام أحدها به اثنين وأربعون قسما عبارة عن ثلاثة أذرع ومنها أربعة يشتمل كل واحد منها على ثمانية وعشرين
قسما عبارة عن ذراعين والاثنان الباقيان ينقسم كل منهما إلى أربعة عشر قسما عبارة عن ذراع واحد ومجموع كل
ذلك ثلاثة عشر ذراعا عبارة عن ستة أمتار وثمانمائة وخمسة وتسعين ملل متروا تنتج من ذلك أن الذراع ثلاثة وخسون
سنتيمتر قال وقد أبقينا التقاسيم القديمة على حالها ورسمنا بقربهم مقياسا جديدا على جدران البئر واستعملنا طول
الذراع أربعة وخمسين سنتيمتر مثل ذراع مقياس جزيرة الروضة وجعلنا سفلى المقياس على أربعة أذرع عبارة عن
مترين وستة عشر سنتيمتر منخطة عن البسطة السكائنة بعد الاثنتين وخمسين درجة بحيث أن الماء متى وصل إلى
البسطة يكون الارتفاع أربعة أذرع كاملة وقد بينا فوق البسطة وعلى جدران البئر الذراع الخامس والسادس
والسابع والثامن إلى السابع عشر فكل من ثلاثة عشر ذراعا فوق البسطة وأربعة تحتها وكتبنا فوق العاشر فقط
لفظ العشرة وقسمنا عرض كل ذراع بخط رأسي إلى قسمين جعلنا فيهما تسعين الذراع ستة أقسام كل قسم ينقسم أربعة
أقسام لبيان القراريط وكتبنا فوق الذراعين التاسع والعاشر وفي ارتفاع الرابع عشر هذه الآيات وهي من نظم
الفاضل الجليل السيد علي أبي النصر وسأتي ترجمته في منفاوط

حقا على أسوان تبدى شكرها * للمليك مصر الداوري اسمعيل
أحيابها المقياس بعد ذهابه * بتجدد التقسيم والتفصيل
من بعد أنقوه وفي حجب الثرى * أبدى معالمه بخير دابل
الماهر الفلكي محمود الذي * جلت معارفه عن التفصيل
أبقى التقاسيم التي وجدت به * وبغيرها حلاه للتعديل
قالت له أسوان في تاريخها * أرقبت بالمقياس بحر النيل

يعني ألفا ومائتين وستة وثمانين هجرية وفي هذا المقياس تكون التحاريق على ذراع منه وغاية الزيادة سبعة عشر
ذراعا فالزيادة الحقيقية ستة عشر ذراعا في هذا المقياس وأما في مقياس الروضة فاربعة عشر ذراعا فقط انتهى مترجا
من اللغة الفرنسية وقد تكلم هليودور على مدرسة للكهنة الذين كانوا في خدمة النيل في معبد قريش من جزيرة
أسوان يظن أنه من بناء منقذ المقدس كنوفيس معبد أحوال بئر المقياس التي كانت في مقابلته يعرف بها الارتفاع
النيل في أعظم الزيادة وأعظم التحاريق وذكر أن زيبان كان يجزيه أسوان أيضا أعمال الشمس وكانوا كل سنة يجيزونه
النيل في جهة الليبية وقت زيادته وكان في صورة رجل جالس رأسه رأس حمل وقرونه قرون جدى انتهى ومن جميع
ما تقدم يعلم أن جزيرة أسوان كانت مدينة كبيرة قد صيرتها أيدي الأزمان إلى ما هي عليه الآن (الجزيرة البيضاء)
قرية من مديرية الشرقية بتسم العلاقة في الجنوب الغربي لناحية بني صردي بنحو ألف وخمسة مائة مترو في الشمال
الغربي لناحية الديدمون بنحو ألفين وثمانمائة متر بها مساجد وتخييل وفيها مقام السيد عزاز ابن السيد محمد
البطائح ابن عزاز الأكبر ابن المستودع الذي نثر يحمي بلاد حلب ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي رضي الله عنه من
فرع الجواد مولده بالعراق ولما راهق رحل به والده إلى سيدي أحمد الرفاعي بام عبيدة عاصمة بلاد البطائح فأخذ
عليه علوم الطريق وتلقى عليه وعلى معاصريه علوم الشريعة ثم زهد وتورع حتى صار مقدما لدى أساتذته كما هو
مذكور في الانساب وفيها أن له من الكرامات ما لا يحصى ومما نقله صاحب البهجة في مناقب سيدي أحمد الرفاعي
والسالكين على يده أن الذين كانوا يتلقون العلوم عن السيد الرفاعي كثيرون جدا ولكن كان السيد ينتظر عزازا
من دونهم فتوغررت القلوب لذلك فقال لهم السيد الرفاعي يوما ما بن عيني عزاز شمس الوطلة لعل ضوءه يضيء
الدينا ولو علمتهم فضل عزاز قبلتم ما تحت قدميه وان حسينا الخلا لقي مقام خادم ابن بق عزاز وقد ذكره الشعراني
في طبقاته وبعد وفاة السيد الرفاعي توجه إلى الديار المصرية بوصية الاستاذ تربية المريدين ومعه اخوته السيد
ميدان والسيد جبريل والسيد نهان وأولاده السيد أحمد والسيد الصالح والسيد عبد العزيز والسيد علي الغوث
أبو ذفنر بصحبة أيضا والده وقد كبر جدا وكانت العرب تتعرض لهم في طريقهم ويفرح الله عنهم وتصير العرب

اتباعه ومريديه فكان هذا سببا في نزول القبائل معهم فتل بهم في شمال الحوف الشرقي منهم بنو عمرو وبنو جرم وبنو زهير وبنو واصل والبقرية واللبايدة ويطون من بني سليم من الحوثة الذين منهم بيت أولاد الحوت المشهورين ثم توجه بعض بني سليم إلى بركة وغري أفر بقية وبعضهم قطن مع شعوب من جرم وبنو عقبة وبنو زهير بالاحمية والقداصين والمجادين وكباد واللبايدة ونجوم والطريدات ولما وصل الشيخ إلى طرابلس الشام في طريقه أقام مدة وارتحل فخلف بها ابن أخيه محمد بن جبريل واستشهد بها وله فيها مقام ظاهر يزار إلى الآن ولما وصل إلى غزة هاشم توفي بها والده وله بها أيضا مقام ظاهر يزار إلى الآن وفي جهة عسقلان حصلت معهم وقعة استشهد فيها السيد نبهان والسيد ابراهيم أبو عرقوب وفي جهة قطية استشهد السيد طر يفا ابن أخيه ولهم مقامات مشهورة ثم لما وصل الشيخ إلى الجزيرة البيضاء أقام بها في فصل القضايا بين القبائل واصل لاح ذات البين وهرعت إليه المريدون من كل فج وملا حمة قلوب أهل القبائل وقد توفي ودفن بالجزيرة البيضاء ومقامه بها في غاية الشهرة ويعمل له مولد حافل كل سنة إلى الآن وكانت له مرقعة توارثها أولاده كما توارثوا عنه الكرم ومكارم الاخلاق وقد أخذ شيخ العائد أحد أولاد الشيخ صالح ليقم عنده للتبرك به فانزله بعزينة القصوى إلى أن مات هناك وقبره بها يزار إلى الآن وبعد وفاة الشيخ قام بالارشاد بعده ولده الغوث السيد علي أبو ذقن ومن بعده ولده السيد أحمد إلى أن وصلت ولده السيد ابراهيم الذي مقامه في نصف القرن الجنوبي الذي أقام حوالي قبره طوائف من بني واصل وبنو شيخان وبنو عقبة وزرعوها هناك نخيلا وكان ذلك سببا في عمارة الوجه الجنوبي من القرن ولم تزل مشيخة الطريق تنتقل في ذريته إلى أن وصلت إلى السيد حسن صاحب الكرامات الماثورة الذي مقامه بكفر العزازي (جزيرة الذهب) قربان احدهما بالبحيرة والثانية بمديرية الغربية كذا في مشترك البلدان فالاولى بقسم ثاني من البحيرة في غربي البحر الاعظم على بعد مائة متروفي جنوب مدينة البحيرة بنحو ألف متروفي شرقي ناحية الكنيصة بنحو ألفي متروفيها جامع وفخيل كثير والثانية بقسم دسوق من الغربية واقعة في وسط بحر رشيد تجاه ناحية قوة من الجهة الشمالية (جزيرة تشندويل) بلدة كبيرة على الشاطئ الغربي للنيل بحري سوهاج بينها وبين سوهاج نحو بسطتين لها شبه قوى بالمدن في أبنيتها وسوقها الدائم وبها اقامة ناظر قسم سوهاج وحاكم خط الجزيرة والمهندس وبها قبل من الخانات والدكاكين وبها تجار البر والعقاقير والمواشي وأكثر أهلها يتكسبون من التلاحق وبها علماء وأشراف ومساجد جامعة وزوايا وكبر مساجدها وأشهرها مسجد سيدى على ابن سيدى أبي القاسم الطحطاوى جده من بها من الأشراف مقامه بها مشهور وكان تجديده هذا الجامع بهمة محمد أفندى حسن الشندويل وكيل مديرية جرجا سابقا وهو في شمالها الشرقي وبها كثير من مقامات الاولياء وفخيل قليل وفي غربها تل عال تأخذ منه الاهالي السباح وعمدها محمد بن عمر الشويخ مشهور بالكرم عن أبيه وجرده وله بها أبنية فاخرة وجنينة في جنوبها الشرقي فيها أنواع الفواكه ويزرع فيها قصب السكر ويجوز تلك الجنينة جنينة أخرى لبعض مشايخها ويتبعها عدة كفور كجمع طائع ونجح الشيخ يوسف وفي هذا النجع كنيسة بمكتب للاقباط وجنينة لبعض مشايخ ذلك النجع وأكثر أطيانها يخشى عليه التشرىق عند قلة النيل ويزرى من ترعة ام عليه وفي شرقي الشيخ يوسف فم ترعة يقال لها ترعة الشيخ يوسف تصب في جله حيطان في مرورها شمالا باطيان شندويل وبصوتها ونجوم المراغة والجزازة ونهبوم ومدينة طهها حتى تصب في أطيان نجما وبين الجزيرة وسوهاج عدة قرى يخشى على أطيانها التشرىق أيضا مثل المجادية وباجة وأولاد نصير وفي شرقي الجزيرة إلى جهة الجنوب على الشاطئ الغربي أيضا قرية معينة ذات أبنية جديدة بوضع حسن مربعة الشكل بها نخيل في خلالها وفي دأرها وفي شرقها على شاطئ البحر جنينة لبعض عمدها وأطيانها جيدة المحصول وبها مساجد عامرة وفي غالب الاوقات يقرأ فيها العلم وشرقي البحر في مقابلة الجزيرة ناحية الطوائل وقبل الطوائل على البحر أيضا صوامع سفلاق ثم يندو جميع هذه البلاد من قرى الارياق ذوات نخيل وأبنية من اللبن والاجر ويتكسبون من الزراعة ولهم أراض جزائر وحيضان وأكثرهم مسلمون ويتسوقون سوق الجزيرة (جزيرة محمد) قرية من مديريه البحيرة بقسم أول موضوعه غربي البحر الاعظم على بعد أربع مائة متروفي شمال وراق العرب على بعد ألف متروفي طناش بنحو ألفي متروفيها بالاجر واللبن وبها مسجدان أحدهما يعرف بمسجد الشيخ أبي طى وبه ضريح وفي جهتها الغربية ضريح على يقال

له الشيخ خضر العراقي يعمل له ليلة كل سنة وبها تخيل قليل وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وقد نشأ منها الأمير حسين بك عوف الحكيم رحمه الله (جزيرة المنصورة) قرية في وسط البحر من قسم اسوان في جزيرة مصر قفعة تبلغ مساحتها نحو ستمائة فدان لا تروى الا عند كثرة النيل وبها قليل من شجر النخل والدوم (جزيرة تنق) قرية من قسم سهو بديرة قفنا وسط البحر الا عظم بقرب البلايش من بلاد شرق أولاد يحيى أرضها مشهورة بجودة المحصول سيما شجرة الدخان المشروب ودخانها مرغوب فيه في جميع جهات الصعيد وتزدحم عليه التجار ويقرب منه في الرغبة دخان بلاد الزنار بجوض اسيوط ودخان البداري شرق البحر الا عظم عند قرية العقبال قبلي بوقيج ودخان ناحية غياضة من قسم بيا بديرة بنى سويف وفي ناحية صول بشرق اطنج بحرى الكريعات يزرع دخان يعرف بالسروال يرغب فيه كثير من الأهالي وهذا النوع يزرع بعد نزول النيل حبا بأن تنقر الأرض ويوضع الحب ويردم عليه وبعد ثباته يقلعه بعض الناس وينقله الى أرض أخرى وبعضهم يتركه الى أن يندرك فيجوز يجعل حرما ويدفن في الأرض مدة ليكتسب بالتعريق لون الصفرة وفي بعض قرى اسنان يزرع دخان له رائحة كرائحة الدخان الجبلي ويزرع الدخان في بلاد كثيرة من بلاد الصعيد غير أن الاجود المرغوب هو ما تقدم ذكره (الجزى) بلدة من أعمال منوف بمديرية المنوفية واقعة شرق بحر رشيد على نحو مائة وخمسين مترا وهو أيضا في قلبها على نحو مائتي متر وفي شرقها ترعة السبل على نحو مائة وخمسين مترا وهي قرية كبيرة إحدى القرى التى جرى تنظيمها بمعرفة الحكومة سنة ١٢٦٢ وأكثر أنبيتها بالبن وبها قليل من الخرف وفي غربها قصر للميرى قد تهدم الآن وجعل مخزن الملح الديوان وفيها جامع عبارة فيه ضريح الاستاذ عبد الملك وآخر عبارة يقال له جامع الانبى وكلاهما جدد من طرف الميرى سنة ١٢٦٢ وفي بحريها جنية فيها أنواع الفواكه والتخيل وترقى منها فى رب الحكومة محمد افسدى الانبى فكان يكتب اشى ثم لزم بقمه وفيها تجار مشهورون وأهلها مسلمون وعدتهم ثلاثة آلاف نفس وتسع وثمانون نفسا وزمامها ثمان وسبعة عشر فدانا مأمونة الرى وفيها ساقية عذبة الماء وفي شرقها الى بحرى على نحو ألف متر وخمسين تل قديم وينسج فيها الحصر والاعمية الغليظة وفي غربها على البحر سوية صغيرة فيها طائونان وسوقها كل يوم خميس ومنها الى منوف نحو ساعة والى طنطا نحو ثلاث ساعات (الجعفرية) قرية هي رأس قسم من مديرية الغربية على الشاطئ الغربى لبحر شيبين وفي جنوب ناحية تحميم بنحو ألف متر وشرق ناحية طائى التى يقال لها طيه بنحو مائتين وخمسين مترا وانبيتها بالاجر والبن وبها ثلاثة جوامع اشهرها جامع سيدى محمد أبى العزم له مئذنة وبه مقام الاستاذ المذكور وضريحه الشيخ محمد الجندى وعدنزا وياولها سوق دائم على البحر فيه حوانيت وقها ووخارات وبها واور للطحين وحلج القطن لمحمد بك المنشاوى وفي غربها قصر مشيد أنشأه العزيز المرحوم محمد على باشا كان ينزل به والآن هو محل المركز والضبطية وفيها بيوت للميرى ومنزل كبير كان أنشأه أحمد باشا يكن وفيها معمل فراريج وحواليها بساتين نضرة ولها سوق مشهور كل يوم أحد غير السوق الدائم على عادة البنادرو خرج منها ناس كثير يولب العلم فى الأزهر وطنطا وتصدر بعضهم للتدريس وبعضهم تأهل لذلك وكان بها عالم تحرير يدعى الشيخ احمد المنوفى توفى بعد سنة ثمانين بعد المائتين والالف وكان تحفيف الجسم صوفيا أدبيا وغالب قوت أهلها الذرة المخلوطة بقليل من الحلة وقد كانوا كلون القمح مخلوطا بشعير ويلبس أغنياء رجالهم ثياب القطن البيضاء والغلائل وأقيسة الخبز والجوخ وقد يلبسون فوق ذلك جبة الصوف المصبوغ وتلبس النساء السراويلات تتخذها الاغنياء من الحرير الالاجات أو الشاهيات ونحو ذلك وتتخذ ايضا من ثياب القطن الداو لان وغيره وأقصه الكتان وعصائب الحرير الاسود ذات الحواشي الحر والاهداب وتسمى بالعصبة وفي بلاد الصعيد تسمى بالشعيرة تعصب بها المرأة رأسها وتلقى أطرافها على صدرها أو خلفها وتجعل فوقها خمارا يسمى بالطرحة أو بالنوطة أو بالشاشية على حسب اختلاف البلدان فاذا خرجت من بيتها التحوزارة لبست ثوبا من الحرير يسمى عندهم غلاى وتلبس فوقه ثوبا واسع الكمين جدا وتضع كمينه على رأسها ثم تجعل فوق ذلك ثوبا ساترا من أعلى رأسها الى الأرض تارة يكون من الكتان وتارة من الحرير المسمى عندهم بالملس ويزرع فى أطيان تلك البلدة أكثر من زروعات القطن من قح وشعير وقطنى وذرة وبرسيم وحامية والقطن وقصب السكر والبصل والتبخل والباميا والموخيا والمقائى من قنأ وخيار وبطيخ وحرش وباذنجان اسود ويلعبون فى افراحهم

العباء كثيرة من ذلك أن يجتمع جماعة فينقسمون فرقتين فرقة تنزيهاً بزي النصارى والاخرى تنزيهاً بزي المسلمين وتجعل فرقة النصارى على وجوههم صوراً من الخشب سوداً على هيئة وجوه الادميين ويحارب القريقاتن كحرب الجهاد ويظهر كل ما عنده من الحيل والمكايد للظفر والغلبة ومنها أن يعموها بجلاب عمامة كبيرة جداً فيها ألوان شتى من الخرق ويجلسونه على سرير النورج يجعدهون له كرسيًا ويتأدون امامه ظاهراً وينادي مناديتهم ألبان القاضي سلاطه بلاطه ابن المرأة الله اطه قد حضر ليعين الظالم على المظلوم ويظهر الباطل على الحق فالغائب يعلم الحاضر ومن كان زوجها لا يجامعها أو لا يقوم بحقوقها فلتات فيأتي رجل بهيئة من بجة فيقول يا سيدي القاضي أنا امرأة غلبانة وزوجي فلان لا يقوم بحقوقى فإمرأى باحضاره فيحضره او نداءً أمر بحبسها فيسجن تحت سرير القاضي فيبول القاضي عليه ومن ذلك أن يزينوا المختونين باحسن زينة ويطوفون به البلداً بكافراً وماماه الطبول وآلات اللهو والراقصات من النساء ويركب بعض الشبان الخيول وبعضهم يمسك النبايت ويلعبون بالخيول والنبايت امام كل حارة ويرمى هناك النقوط على الطبالين وفي الزواج يركب الزوج ليلة البناء فرساً الزوجة كذلك ويطاف بهما بالبلد ويكون هو المقدم وهي تتبعه ووجهها زهاوراءها فيبني بها في بيتها وتأخذ اقرب امرأة اليها الخرق الملوثة بدم بكارتها ويطاف بها حول البلدمع الغناء والزغاريد وبعض النساء يتكحل بدم البكاراة ويعتقدون انه يجلو البصر وفي جنازتهم يرسلون الى البلاد فاذا اجتمعت الناس مشوا امام الجنازة بالطبول واليارق وينصبون للعرزاء خياماً خارج البيوت الى تمام أيام المأتم وهذه العوائد والاصطلاحات ليست خاصة بهذه البلدة بل مثلها ما جاورها بل كثيرة منها في أغلب البلاد ومن ذلك البسلة التي تجعل للمولود ليلة السابع وهي أن يجمع من جميع الخبواب الموجودة ويخلط ويجعل فيه الملح وبييت عند المولود وكذلك يبيت عند رأسه ابريق ملوأماء وفي صبيحة اليوم السابع تأتي أحبة أمه من النساء بما قدرن عليه من الغلة فتأخذ الداية ويسمى المولود حينئذ ويعق عنه ان كان أنثى غنياً وبعض الوالدات تجمع الاطفال ليومئذ وتجعل في وجوههم نكاحاً من صبح أحر على خدودهم وجباههم وأنوفهم وذقنهم وقديتهن سبع حبات من الفول ويلقن في رقبته المولوداً وضفاً رأسه وكذا يعلقن يوم الولادة قطعة من جريد النخل قدر ثلاث أصابع مخزقة سبع حزوز بشرط عندهم وتسمى المشوهرة بعقبة النساء وكثير من الرجال انها تدفع ضرراً كثيراً وفي بعض البلاد يؤذن في أذن المولود عند تسميته * والى الجعفرية هذه ينسب الشيخ محمد الجعفرى الذى ترجه السخاوى فى الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن محمد بن عبد الله بن أبى عمر محمد ناصر الدين الجعفرى القاهرى الشافعى الموضع ويعرف بناصر الدين الجعفرى ولد فى العشر الاول من ربيع الاول سنة أربع وتسعين وسبع مائة بالجعفرية وحفظ القرآن والعمدة والتبصير والمنهاج الاصلى وألفية ابن مالك ونقحه بالولى العراقى وسمع عليه ووصفه بالفاضل وأخذ الفرائض عن الشمس العراقى وأذن له فى سنة سبع عشرة وناب فى القضاء بالبلاد عن العلم البلقىنى ثم بالناصرة فى سنة سبع وخمسين وكتب التوقيع دهرًا وصنف للشهود وشرح الرحيمة والجعفرية فى الفرائض وحج مراراً وناب فى قضاء جدوة وجاور بالمدينة النبوية ثلاثة أعوام وكان بارعاً فى الفرائض والتوثيق متكسباً منه غالب عمره لا يعل من الكتابة فيه مع سلامة الفطرة ومزيد التواضع والتفشف مات بعد أن شاخ وعزم وعمر فى يوم الجمعة سلخ ذى الحجة سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن من الغد بتربة السمنقورية رحمه الله انتهى * وأما تقي الدين أبو الوفاء الجعفرى فهو أخو المترجم ولد فى رجب سنة اثنين وعشرين وثمانمائة بالجعفرية ونشأ بها حفظ القرآن ثم تحول منها فى سنة احدى وثلاثين فقرأ المنهاج عند خالد المنوفى وتلا لابي عمرو على التاج ابن غمزة والشهاب الاسكندرى وتعالى التوقيع كاخيه وتميز فيه وحج فى سنة احدى وستين انتهى ولم يذ كر تاريخ موته رحمه الله واياها (جلف) قرية من قسم بوجرج بديرية المنية وتعرف فى بعض الكتب باسم جلبة أو جلانة وهى بقرب الهنداس من الجهة الشرقية على نحو ساعتين فى حوض الجرنوس وفى قبلها الى الشرق على نحو أربع مائة قصبة قرية تتوجه وهناك قرية شرقى اليوسفى يقال لها بان أو بام فى داخل حوض سلقوس ويقال لها الان بان العلم وقرية أيضاً يقال لها طنبو وهذه انقرى الثلاثة أى جلف وبتوجة وطنبو كانت على باطن كبير مستبحر قد ارتدم بعد سنة ١٢٥٠ بواسطة قناطر عشرين عيناً انشئت هناك سنة ١٢٤٠ وبواسطة انشاء ترعة فها قبلى فلو صنة الى الباطن المذكور فصارت أرض ذلك الباطن

ترجمة الشيخ ناصر الدين محمد الجعفرى
ترجمة تقي الدين أبو الوفاء الجعفرى

من أجود الاراضى ويزرع بها الدخان الى وقتنا هذا ويعرف الآن في الجرنوس باسم باطن العشرين وفي البلاد التي
 في بحريها باسم أبي راهب وجميع النواحي المذكورة قري صغيرة وكثرا أهلها مسالمون ويجوار جسر الجرنوس أيضا
 ناحية اشنتين النصارى بن آية الوقف وطبداؤها كنيسة وعلى الجسر المذكور ناحية قفانة شرق العيسوى على
 نحو ثلثمائة قصبة يسكنها قليل من المسلمين وهناك أيضا ناحية شرونة بها كثير من النصارى وعمدتهم ناصراني يسمى
 مخايل افندي وسبق له تعيين في نواب الشورة سنة ١٢٨٥ (الجمالية الكبيرة) هي بتشديد الميم قرية كبيرة من
 مديرية الدقهلية بمركز كرنس على الشاطئ الغربي للبحر الصغير بينها وبين كرنس عشرة آلاف قصبة وأبنتها بالبحر
 والابن وبها جامع كبير عبارة على شط البحر فيه بئر معينة مالحه الماء وكان فيها اجنات نحو العشرين فدانا تاشي أمرها
 من قلة الماء ولم يبق منها الا نحو مائتي نخلة وفي غيطها شرق البحر ضريحولي يعرف بالشيخ واجدي يقال انه من طائفة
 نعرف بأولاد طعمة ليس عليه قبعة ويرعون انه اذ ابني عليه شيء يهدم بنفسه وفيها بيت مشهور يقال له بيت ابراهيم أبي
 عبد اللطيف كان يزرع أربع مائة وأربعين فدانا في أطيان الناحية هو وعائلته غير مالهم في كندالجمالية وهو ثلثمائة
 فدان ثم تشعبوا الى عائلات ولهم منازل مشيدة ذات شبايك وزجاج وفيها دوا ترأضرب الارض بطلت الآن لقلة زرعها
 فيها وعندها ترعة كبيرة خارجة من البحر الصغير ومتصلة بالبحيرة المالحه تسير فيها المراكب وبعض أهلها صيادون
 للأسماك والطيور والبعض يزرعون الارز والقطن وبعض الحبوب ولها سوق كل يوم ثلاثا يباع فيه أصناف الاقشة
 والعطارة والحبوب وغيرها ولها موردة بها أكاب لشحن الارض من البحر الصغير الى المنصورة وفي زمن القرنساولية
 حصلت واقعة في هذه البلدة بين عرب تلك الجهة والفرنساوية المقيمين بمدينة دمياط ومدينة المنصورة قتل فيها كثير من
 العرب وأهل البلاد وأحرق الفرنسيون تلك البلد كما سيأتي ذلك في الكلام على دمياط (جيجيخون) قرية من مديرية
 الغربية بقسم بلاد الارز غربا موضوعة على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد وفي الجنوب الشرقي لناحية دسوق بنحو ثلاثة
 آلاف وخمسمائة متر وفي غربي ناحية سنهور بنحو أربعة آلاف وأربع مائة متر (جناح) قرية من مديرية الغربية
 بقسم صالحج واقعة في شرق ترعة القضاة بنحو سبعمائة متر وفي الشمال الشرقي لصالحج بنحو أربعة آلاف متر وفي
 الشمال الغربي لبسيون بنحو ستة آلاف متر وبها جامع عبارة ومعمل دجاج ونخيل كثير وكثرا أهلها مسالمون وينسب
 اليها الشيخ محمد الجنابي المترجم في الضوء اللامع للسخاوي بأنه محمد بن علي بن أحمد بن سالم بن سليمان البدر الجنابي
 بجيمين الاولى مفتوحة بينهم فون خفينة نسبة لجناح ثم القاهري الأزهرى المالكي وربما يعرف هناك بان وحشى
 ولد في ستة ستين أو بعدها تقريرا وحفظ القرآن واشتغل عند داود القلناوى في النسخة والعربية وسمع على المكالم بن أبي
 شريف وعلى الشاوي وحج غير مرة واختص بالشمس الحلبي التاجر ثم بأبي الفتح ابن كرسون وسافر معه الى اليمن فحصل
 بعض ما ارتقى به وعاد بعد أشهر في سنة تسع وتسعين واستقر بمقايمة بقرى ولدا المشار اليه ومعها جارية يتقنع بها ولا
 بأس به اه ولم يذ كر تاريخ نبوته رحمه الله تعالى ومنها محمد افندي الجنابي صاغق قول انما هي مهندس ومعاون مأمور
 مقايسات الانتهاء والشيخ محمد بن موسى الجنابي المعروف بالشافعي بحتمل أنه ينسب اليها أو الى منية جناح انظر
 ترجمته في المنية المذكورة (جنان) هي بكسر الجيم وتونين مخففة قرية من مديرية الشرقية تبعد عن مركز العين واقعة
 على الشاطئ الشرقي للبحر حلدرو اليها ينسب كما في الضوء اللامع للسخاوي سليم بن عبد الرحمن بن سليم ككبيري في ما
 العسقلاني الاصل الجنابي الأزهرى لا قامته به أقام فيه ملازما للعبادة وقراءة القرآن الى أن ظهر أمره وصار للناس فيه
 اعتماده وقصد للزيارة ورزق الاولاد وكان لا يأخذ في الله لومة لائم بل يكلم أرباب الدولة بالخشونة مع بله وسلامة باطن
 واذا سمع بمنكر جمع فراءه وتوجه بالسلاح والمطارق لازالت غرة يتصرف مرة لا يتمكن وكان الاشرف يجلسه بجانبه
 ويصغي لكلامه ويرعا يقول الشيخ لا تكذب على فيضحك الاشرف وقال مرة وقت اجتماع الناس لصلاة الجمعة وقد
 خرج من رواق الريافة بالجامع الا هر الى صحن الجامع وبسده عصا يضرب بها على الارض الصلاة على ابن النصرانية
 وكر ذلك وعنى به سعد الدين ابن كاتب حكهم فلم يتم المشار اليه الا يسيرا ثم مرض ومات واستغفله شخص حتى شهده في
 مكتوب ثم اطلع على تزويره فبادر الى بعض القضاة وقال له عزني على شهادة الزور فقال يكفى رجوعك ولم تكن متعمدا

بلد الجناح

ترجمته في المنية

فذهب الى غيره فقال له كذلك فاستغاث وأنكر على القضاة ثم قال أنا أعز زندي وعلق النعال في عنقه وطاف الاسواق
وأمر أتباعه ينادون عليه هذاجراء من يشهد بالزور وكان شهماج مرات وأرخ في الحوادث من أخباره ولم يرل على
طريقته الى أن مات سنة أربعين وثمانمائة ودفن بالعصر اخلف جامع طشقر الساق المعروف بمص أخضر وكانت
جنازته مشهود وقبره هناك معروف بقصد بالزيارة انتهى (جزور) قرية من مديرية المنوفية بقسم تلافى شرق
ناحية بابل بنحو ثلاثة آلاف متروفي قبلي صناديد بنحو ستة آلاف متروأبنيتها بالآجر واللين وبها مسجدان جامعان
غير الزوايا أحدهما في جهتها الشرقية وهو جامع قديم ثم قدم فأنشأه الالهالي سنة أربع ومائتين وألف والآخر في جهتها
الغربية يقال له جامع سيدي يعقوب وهو قديم وله منارة وبها المدجج معلان أحدهما غير مستعمل الآن وفيها كثير
من أضرحة الصالحين ذات القباب كضريح الشيخ نصير والشيخ منصور والشيخ أبي عطاء الله وفي غيرها على ترعة
القاصد ضريح الشيخ أبي النور وزمام أطيانها أربعة آلاف فدان وثمانية وسبعون فدان اريهم من ترعة القاصد ومن
ترعة الغوري وله على ترعة القاصد نحو أربعين ساقية وسواق معينة نحو خمسة عشر ارتفاعها وقت احتراق
النيل ثمانية أمثا وفيها عائلة مشهورة يقال لهم أولاد بنجي عامر منهم حماد أبو عامر كان ناظر قسم مدة ثم عوفي وابنه
السيد حماد الآن رئيس مجلس مركز منوف ولهم بها أبنية جيدة ونحو خمسة وأربوات اسقى الزرع بعضها ثابت
ولها سوق كل يوم اثنين يباع فيه كثير من سلع القطر وبينها وبين سكة الحديد المارة من مصر الى الاسكندرية نحو
سبعة قصبة ويتبعها نزلة صغيرة تسمى منشأة أولاد أبي عامر فيها استانان بثلاثة آلاف على كثير من النواك وفيها مسجد
تقام فيه الجمعة والجماعة أنشأه حماد أبو عامر وأبنيتها باللين والآجر وأكثراطيانها على ترعة الجردة الآخذة من
ترعة القاصد وأكثر أهل جزور مسلمون واليهما ينسب الشيخ سليمان الجزوري صاحب المتن المنظوم في تجويد
القرآن وهو متن نفيس صغير الحجم كثير العلم توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى انتهى من
الجزيري (جهينة) بصيغة التصغير كزينة عدة قرى ببلاد مصر ففيها جهينة البحرية قرية من مديرية الشرقية
بمركز الصالح موضوع على الشاطئ الغربي لمصرف بحر البقر في جنوب كبادا فتناورة بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة
متروفي شمال ناحية فاقوس كذلك وبها جامع عثذنة ونزل مشيد لورثة المرحوم عيدير وسيلك وجهينة وأهلها
من عرب جهينة القبيلة المشهورة ومنها جهينة القبيلة قرية من مديرية بحر جاب قسم سوهاج في أسفل بلاد اقليم
واقعة في أطراف بساط الجبل الغربي تمتد جنوبا وشمالا فوق السوهاجية في جنوب ناحية ترعة على بعد ثلاثة
آلاف متروفي شمال قرى ودبعة بنحو تسعة آلاف متروتبجاهها في شرق السوهاجية ناحية بنويط ونجع أبي قسط
والقرية بالتصغير وناحية أولاد اسمعيل وفيها مساجد عامرة وقديرا في ادياروس العلم قليلا وبها نخل كثير بينها
وبين السوهاجية وفيها كثير من شجر المقل وأهلها أكثر من عشرة آلاف نفس من عرب جهينة القبيلة المشهورة
ولهم كرم زائد وشهامة وفصاحة لسان وكافضة وثبات جنان وهم الآن يساقون سوق النلاحين ولهم
غنداق واسع من الارض الحصبة ولهم خبرة تامة بفلاحة الارض ويقتنون جياذ الخيل وفاره الجرو وعرب الابل
ومن عوائدهم في الاكل مع الضيوف وغيرهم أن لا يتركوا رغيفاً مكسورا ويعدون ذلك عيباً فمن كسر رغيفاً
فلا بد أن يأكله أو يعطيه لمن يأكله بحيث لا ترجع السفارة برغيف مكسور حتى في وليمة العرس على كثرة الأكابن
فإنهم يعدون سماء الوليمة على البرد بضم الموحدة وفتح الراء جمع برودة وهي أحرمة تنسج ببلاد الصعيد من غزل
الصوف الغليظ فتجعل فلقتين عرض كل فاقة نحو ذراع ونصف في طول عشرة أذرع فأكثر ثم يخاطان ويكونان
بردة زنتها نحو عشرين رطلاً لا يتخذونها للغطاء والفرش لأنفسهم وضيوفهم ففي وليمة العرس يفرشون عدة برد
مستطيلة في عرصة الدار صفافاً ويأتون بزكائب الرغفان فيفرغونها على البرد ويضعون مرق اللحم في أوان
من فخار غالبا أو فخاس ويجمعون اسطراف وسط الرغفان ويجلس الناس للاكل صفوفاً من الجانبين على كل بردة
فيما يكون ويرق عليهم اللحم الكثير من لحم حول الجواميس والبقر والضأن والمعز وتلك العادة في كثير من البلاد
الأن أهل جهينة ينقسمون أرباعا كل ربع يأتيهم من منابهم من اللحم على حدة ويفرق عليهم قيمهم ولا يترك
رغيفاً مكسوراً وإذا جاءت طائفة فلا يخرج لها مما أخرج أولافاته لا يخرج لمن تلويث من الطيب بل لابد أن يخرج

طعام جديد ولو كان الاول باقيا على كثرته وفي جهينة هذه بيوت مشهورة سبقت لهم وظائف ديوانية فمن ذلك بيت البسة كانوا مشايخ عرب تلك الجهات وكان لهم مرتبات غلال من شون الميرى كل سنة وبيت أبي عقيل كان منهم اسمعيل ناظر قسم ومن بعده ابنه محمد وكذلك أبو خبز والحويج وغيرهم فهي بالذات قدر عند الحكام والعرب وفي رسالة المقرئى البيان والاعراب عن مصر من الاعراب أن جهينة من قبائل اليمن وهي جهينة ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن اسحق بن قضاة وهي قبيلة عظيمة وفيها بطون كثيرة وهي أكثر عرب الصعيد وكانت مساكنهم في بلاد قريش فاخرجتهم قريش بمساعدة عساكر الخلفاء الفاطميين ونزلوا في بلاد اقليم اعلاها وأسفلها وروى أن بلياً وبطوناً كانت به هذه الديار وجهينة بالاشونين حيران بمصر كما هم بالحجاز فوقع بينهم واقع أدى الى دوام الفتنة فلما خرج العسكر لانتجاد قريش على جهينة خافت بلى فانهمزمت في أعلى بلاد الصعيد الى أن أدلت لقريش وملكت دار جهينة ثم حصل بينهم جميع الصلح على مساكنهم المذكورة وقوله في بلاد قريش قال في تلك الرسالة وكانت بلاد الاشراف التي ينزلون بها هم ومواليهم وأتباعهم من الاشونين الى بحرى اتليد قال وكان بمصر من العرب لما قدم الغز صعبة أسد الدين شيركوه الى مصر طلحة وجعفر وبلى وجهينة ولحم وجدام وشيبان وعذرة وطى وسنيس وحنيفة ونخروم انتهى (جوجر) قرية من مديرية الغربية بمرکز بنود على شاطئ فرع دمياط الغربية كانت في السالف بلدة كبيرة ذات شهرة تقرب مساحتها من عشرين فدانا وهي الآن قريتان صغيرتان لا يبلغان عشر أصلهما ما يفصلهما نيل قديم وفيهما ما جله من مقامات الاولياء بعضها على هذا التل وبعضها في خلال القريتين وأكثر أهلها مسلمون وبها مسجد جامع وقال المقرئى عند ذكر كنائس اليهودان هذه القرية من القرى الغربية وبها كنيسة لليهود من أجل كنائسهم وميزعون أنهم سانب لنبى الله الياس وانه ولد بها وانه كان يتعاهد في طول اقامته بالارض الى أن رفعه الله والياس هو فيخاس بن العازر بن هرون عليه السلام ويقال الياس بن يس عيزار بن هرون عليه السلام ويقال هو الياس هو وهي عبرانية معناها قادر أرزى وعرب فقيل الياس ويدكر أهل العلم من بني اسرائيل انه ولد بمصر وخرج به أبوه العازر من مصر مع موسى عليه السلام وعمره نحو ثلاثين سنة وانه هو الخضر الذى وعد الله بالحياة وقد أطال المقرئى في ترجمته عند ذكر كنيسة جوجر وفي مقابلة هذه البلدة في المنصورة منية بدرخيس وفي قبلها على البحر الاعظم منية الغرقى وهي بلدة كبيرة ثم يليها على البحر أيضا منية ثابت وقبلى منية ثابت على نحو سبعة مائة متر فرع وبش الذى كان يوصل الماء الى فرع بنوه ثم يصب في البحر المالح باسم الحاج سليم ويقال له أيضا شوم حصه وهو بحر كبير قريب من ساحل البحر الرمل يبلغ اتساع أسفله نحو خمسين مترا وأعلى نحو ثمانين وكان في فمه قنطرة يعبر عليها وبه رصيف بنى زمن العزيز محمد على وليس بجواره بلاد ومنه الى ناحية بلطيم من بلاد البراس نحو ست ساعات والى كفر البطيخ من جهه دمياط نحو سبع ساعات وبحر وريش المذكور اسم عمل زمن نام بطل من فمه الى كفر الجنية وعوض عنه فرع من بحريشين ابتداءه من ناحية طنخ الى كفر الجنية حفر زمن العزيز محمد على في سنة ١٢٣٠ تقريبا واناحية وبش المنسوب اليها هذا الفرع قرية من قرى المنصورة في تجاه ذلك القم وينسب الى قرية جوجر هذه الشيخ محمد بن عبد المنعم الذى ترجمه السخاوى في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد بن عبد المنعم بن أبى طاهر اسمعيل الشمس بن نبيه الدين الجوجرى ثم القاهرة الشافعى ويعرف بين أهل بلده بابن نبيه الدين وفي غيرها بالجوجرى ولدى احدى الجمادين والظن انه الثانى سنة احدى وعشرين وثمانمائة أو التي بعدها بالجوجر وتحول منها الى القاهرة صعبة جده لا به بعد موت أبيه وهو ابن سبع فأكل بها القرآن وحفظ المنهاج الفرعى وكذا الاصل وألفية ابن مالك واشتغل بالفنون فأخذ النحو عن الحناوى والشهاب السخاوى وأبى القاسم النويرى وأصول الدين عن انشروانى والشمنى والنويرى والكفياج وأبى الفضل المغربي وكذا المعانى والبيان عنهم مع القاياتى والعروض والقوافى عن الشهاب الابن سيطى والنرائض والحساب عن ابن المجدى وسمع على الزين الزركشى في صحيح مسلم بل قرأ الشفاء والصحيح على القاضي سعد الدين بن الديرى وكتب الخط المنسوب وعرف بمزيد الذكاء وأذن له غير واحد بالاقراء والافتاء وتصدى لذلك في حياة كثير من مشايخه حتى كان المحلى يرسل له الفضلاء للقراءة عليه في تصانيفه وغيرها ونوه هو

والمناوى به جـ د ا ب ل كان المناوى يناوله انفتوى ليكتب عليها واستنابه في القضاء في ولايته الاولى فباش ذلك قليلا ثم تعنف عن ذلك هذا مع اشتغاله معظم عمره بالتكسب في بعض الخوانيت بسوق الشرب ووجد العقل صنيعة في ترك القضاء وأخذ عنه الفضلاء طبقة بعد أخرى وصار بأخرة شيخ القاهرة واتسعت حلقته جدا سيما حين تحول المؤيدية ثم الجامع الازهر وكتب على عدة السالك لابن النقيب شرحا في جزئيهما تسهيل المسالك في شرح عدة السالك وكذا على الارشاد مختصر الحاوى لابن المقرئ وعلى شذور الذهب مطولا ومختصرا وشرح قصيدة اله مزية للبوصري في مطول ومختصر والمنفرجة وغير ذلك من نظم ونثر وكان كثير الفتاوى مع عدم التأني وربما ينسب عليه ما يقع له فيها وفي تصانيفه من الخانات فلا يكاد ير جمع ويرهن على ما تورط فيه ولكنه كان حسن العشرة كثير التودد والتواضع والامتهان لنفسه غير متأنق في سائر أموره بحيث لا يتحاشى عن المشي فيما كان الاولى الركوب فيه ولا يأنف من ارجعة الباعة فيما يجرد من يتعاطاه عنه ولا يمتنع من الجلوس في مطبخ السكر بحضرة اليهود وغيرهم لم يغير ذلك مما تأخر به عندهم لم يتدبر ولعل قصده كان جملا سيما وعنده نوع فتوة واحسان وبذل همه في مساعده الغرباء وجمع غير مرة وكان في صوفية المؤيدية قديما ثم رغب أن يكون في طلبة الحسامية والشريفة مما كان اللائق به الترفع عنه بل تهالك في السعي فيه ما ودرس الفقه بالظاهرية القديمة وبالمدسة الحانكية بالقرينين وبعده دراسة أم السلطان بالقضية برأس حارة زويلة وبالجمعا مشية بعد واقفها بالمؤيدية سوى ما كان ياتيه من أطلاب واعادات وأنظار ونحوها ولم يمتنع من النيابة في تدريس الحديث بالكاملية عن علم عصمه عن مستحقته وبالجملة فحاسبه بجهة والكيل لله ومات شبه الفجأة سنة تسع وعشرين وعثمانية بالظاهرة القديمة وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل جدا ودفن بزاوية الشاب التائب محل سكنه وتأسف الناس على فقده ومن نظمهم يدح شرحه للارشاد

ودونك للارشاد شرحا منقحا * خلة بأوصاف المحاسن والمدح

تكفل بالتحريرو والبحث فارتقى * وفي الكشف والايضاح فاق على الصبح

بعين الرضا فانظره ان جاء محسنا * فقباله بالحسنى والاقبال الصبح

قل للذي يدعى حذفا ومعرفة * هو ن عليك فلا شيا تقدير

ومن كلامه

دع الامور الى تدبير مالكها * فان تركك للتدبير تدبير

هـ

* وفي الضوء اللامع أيضا أن منها الشيخ محمد بن علي بن عبد الله الجوزي ثم الخانكي الشافعي ولد سنة ثلاث عشرة وعثمانية تفرغ لطلبه ثم تحول الى خانقاه سرياقوس وتسبب الالب بالعلاقة وغيرها وحفظ هو القرآن و جانبان التنبية بواسطة ائتمائه اشرافه بين اجمعين اخوين كانا نازلين بها وتدريبهم ما في الطلب ومعرفة اللسان العجمي ولازم خدمتهما حتى انفصلا الى الحرمين ثم اختص بعلي الخراساني ناظر الخانقاه وتكلم عنه في الخانقاه بل كان هو المستبد بها ثم اسست قبل بنظرها وقام في امرها وتنمية وقفها وعمارتها ونا كد كثير من مستحقها وكذا تكلم عن قائم وغيره في الشيخونية والصرغشية والبيمارستان وعن قجماش في البروقية ولا زال في ترق من المال والدور بالخانقاه وغيرها مع مزيد اقامه وكثرة كلامه وميله الى الغلظة والتجبر وبعامال للفقراء والفضلاء وحضر عند التبايني والسرواني والمناوى والوردوري ومات له ولد فأحضر له أبو البقاء ابن الجميع لتجهيزه عشرة دنانير مع ثوب بعلبكي فأخذ ذلك وألزم أمه بتجهيزه مما هو عندها الاميت كل ذلك وهو منقطع متوجع حتى مات في رجب سنة سبع وتسعين وعثمانية انتهى (جوسق) قرية من مديرية الشرقية بقسم بلبس على الشاطئ الشرقي لترعة الخضر اوية وفي الجنوب الغربي امنية حـ ل بنحو ثلاثة آلاف وثمانمائة متر وفي شمال ناحية العيسى بنحو أربع مائة متر وبها جامع وقيل نخيل * والها ينسب كافي الجبزي الشيخ سليمان الجوسقي شيخ طائفة العميان بزاوية سم المعروفة الآن بالشنواني تولى شيخا على العميان بعد وفاة الشيخ الشبراوي وسار فيهم بشهادة وصراطة وجبروت وجمع بجاههم أموالا عظيمة وعقارات فكان يشترى غلال المستحقين المعطلة بدون الطفيف ويخرج كشوفاتها وتجاوزها على المتزين ويطالهم بها كيلا وعينا ومن عصى عليه أرسل عليه الجيوش الكثير من العميان فلا يجد من الدفع وان كانت غلال معطلة صالح عليها بما أحب من الثمن وله اخوان يرسلهم الى المتزين بالجهة القبلية يأتون اليه بالسفن

ترجمة الشيخ محمد الجوزي ثم الخانكي ترجمة الشيخ سالم الجوسقي

المشحون بالغلل والسمن والعسل والسكر والزيت وغير ذلك ويبيعها في سنى الغلات بالسواحل والرقع بأقصى
القيمة ويطحن منها دقيقا ويبيع خلاصته في البط بجمارة اليهود ويحجن نخاله خبز الفقراء العيان يتقوتون به مع
ما يجمعونه من الشحاذة في طوافهم آباء الليل وأطراف النهار بالاسواق والازقة وتغنيمهم بالمدايح والخرافات وقراءة
القرآن في البيوت ومصاطب الشوارع وغير ذلك ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم وأحرز نفسه ما جعه الميت وفيهم
من وجد له الموجود العظيم ولا يجده معارضا في ذلك واتفق أن الشيخ الحفنى نعم عليه في شئ فأرسل اليه من أحضره
موثقا مكشوف الرأس مضر وبالنعال على دماغه وقفاه إلى بيت الشيخ بالموسكى بين ملا العالم ولما انقضت تلك
السنون وأهلها صار المترجم من أعيان الصدور والمشار إليهم في المجالس تحشى سطوته وتسمع كلمته ويقال قال الشيخ
كذا وأمر الشيخ بكذا وصار يلبس الملابس والقرأوى ويركب البغال وأتباعه محدقة به وتزوج الكثير من النساء
الغنيات الجميلات واشترى السراى البيض والحيش والسود وكان يقرض الأكار المقادير الكثير من المال ليكون
له عليهم فضل ولم يزل على ذلك حتى حله التفاخر في زمن الفرنسيس على توليه كبيرا نارة القننة التى أصابته وغيرها
وقتل فيمن قتل بالقننة ولم يعلم له قبر وذلك سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وكان ابنه معوقا يبيت البكرى فيمن عوق فلما
علم بعونه قلق وكاد يخرج من عقله خوفا على ما يعلم مكانه من مال أبيه حتى خلاص في نائى يوم بشقاعة المشايخ ولم يكن
مقصودا بالذات بل حضر ليدفعه أباه فحجزه الوكلاء زيادة في الاحتياط انتهى **(حرف الحاء)** **(الحاكمية)**
في مشترك البلدان هما قريتان بمصر منسوبتان إلى الحاكم ابن عبد العزيز من قبل مصر الأولى الحاكمية الشرقية
من نواحي الشرقية الثانية الحاكمية في كورة الغربية انتهى **(حرف الكاف)** **(الحاكمية)** هي الآن بمديرية الدقهلية
بقسم منية نمر في جنوب ناحية حصفا بنحو ألفين وخمسمائة متروها مسجد وسواق معينة يزرعون عليها
ويشربون منها في غير زمن النيل وليس لها سوق وبها أبعاد لورثة المرحوم عفيفي أفندى **(الحانوت)**
قريتان بمصر يقال لأحدهما حانوت السباح بناحية الشرقية والآخرى بحزيرة قويسنة قاله في مشترك البلدان
فالأولى قرية من مديرية الشرقية بقسم الأبراهيمية على الشاطئ الغربى لترعة أم الرش وفي شرق ناحية غزالة بنحو
ثلاثة آلاف وأربعمائة متروفي الشمال الشرقى لناحية أى الشقوق بنحو ستة آلاف ومائتى متروها جامع وأهلها
مسلمون والثانية بمديرية الغربية بقسم زفتة على الشاطئ الغربى لدرع دمياط وفي شمال ناحية دهشورة بنحو ألف
وثمانمائة متروفي الجنوب الشرقى لناحية سنباط بنحو أربعة آلاف متر **(حجارة)** قرية من قسم قوص بمديرية قنا
واقعة بقرب الجبل الشرقى في داخل حوض قنط وأبنتها من اللبن وقليل من الآجر وبها مساجد عامرة ومكاتب
لأطفال المسلمين ونخيل وأكثر أهلها مسلمون ولهم شهرة بالكرم والشجاعة واقتناء جياد الخيل وأصائل الأبل بسبب
أنه ينزل بها كثير من العرب العبايد ويجمع بها قوافل الحجيج من بلاد الصعيد الأعلى ثم يسافرون إلى القصير ودرب
القصير في شرقها على ثلثي ساعة وكذلك عند نزولهم ينزلون عليها **(الحرافشة)** قرية صغيرة بمديرية جرجاني الجنوب
الغربى لمدينة طهطا بأقل من ساعة واقعة على الشاطئ الشرقى للترعة السوهاجية وفي مجرىها بقليل ناحية الطليحات
على حافى السوهاجية شرقا وغربا وفي قبليها قرية نزة الدقشية بقليل أيضا ويجوارها الجنوبي جسر عيسى وفيها
مسجدان ونخيل واشجار ويزرع عندها قصب السكر والخضراوات والذرة وكان أهلها قبل زمن العزيز محمد على باشا
فقراء بلا عدد ولا عدد ليس لهم كسب سوى نسج حصر الخلفاء وكانوا مستضعفين ولعل هذا هو السرى في تسمية القرية
بهذا الاسم لأن الحرافشة في الأصل جمع حرفوش ومعناه كفى كتاب كثر مر عن كتاب السلوك الذى الحسيس ويقال
في الجمع أيضا حرافيش وفي تاريخ ابن قاضى شهبة نودى أن لا يصدق على حرفوش وأى فقير سأل صلب ويقال سار
الناس والحرافيش انتهى ثم ظهر بها في زمن العزيز محمد على باشا رجل يسمى إبراهيم الحرفوشى كان عنده دعابة
وهزليات فكان يحكم الصعيدين الأمراء النازلين من مصر مثل عبد اللطيف باشا وسليم باشا السلحدار يدونه
ويضحكون منه ويتصنون حوائجه فظهر في تلك الجهة وصار له أدلاء وغداق يزرعه وقد خاف أولادها ظهروهم
الحاج داود حتى صار من العمدة المشهورين واقتنى جياد الخيل وركب في الركبات المطلبة وجعل له خدما وحشما وبني
أبنية مشيدة بالشبابيك الحديد والخرط ودوارا واسعاً مع الكرم والبشاشة وكثرة الضيوف وزرع أكثر من مائة

وخسين فدانا وأثرى على يديه أكثر أهل القرية وبنوا أبنية ومناظر حسنة بالبياض والشبايل ولهم بساتين فوق
السوهاجية وزمام أطيافهم الخومن ثمانية فدان وهي طيبة الهواء حسنة الموقع يشرب أهلها من ترعة السوهاجية
صيفا وشتاء يزرعون ويتسوقون من سوق طهطا ونزة وجهينة وغيرها (الحصة) قرية قديمة من مديرة القليوبية
بقسم طوخ واقعة على مصرف الحصنة الخارج من ترعة كوم تين شرق السكة الحديد الطولى على بعد ألفي متر وفي
الشمال الغربي لناحية مصطهر على بعد ثلاثة آلاف متر وأهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع وغيره ويتسوقون من
سوق طوخ وبنها العمل ومنية كانة الواقعة في شرقها على مسافة ساعة ويوجد من هذا الاسم أيضا قرية صغيرة من
مديرة الدقهلية بقسم منية نمر واقعة على الشاطئ الغربي من ترعة الصاقورية على بعد مائتي متر ذكر الجبرتي في
حوادث سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف أن من حصنة القليوبية الامام الكبير والعلامة الشهير الشيخ على
الحصاوي الشافعي قدم الى الجامع الأزهر صغيرا وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشباح مثل الشيخ على
الصعيدى والشيخ عبد الرحمن التخرى الشهير بالمقرئ والشيخ سليمان الجمل وسمع من الشيخ عبد الله الشرقاوى
مصطلح الحديث وكان يحفظ جمع الجوامع مع نرحه للجلال المحلى في الاصول ومختصر السعد تصدرا للقاء والتدريس
واتبع به الكثير من الطلبة وكان جيدا حافظا حسن الهيئة مهذب الاخلاق متواضعا لا يرى لنفسه مقام اعاش
معانقا للجمول في جهده وقلة من العيش مع العفة وعدم التطلع لغيره أصيب في آخر عمره بداء الفالج فاقطع بسببه أشهر
مع سلامة حواسه وعاد الى الاقراء والافادة ولم يزل على حسن حاله ورضاه وعدم تضجره وشكواه الى ان توفى في شهر
جادى الثانية من السنة المذكورة عليه رحة الله (حنين) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء ثم نون قرية من كورة
أنصا كانت منها مارية أم ابراهيم بن المصطفى عليه الصلاة والسلام قاله أبو عبيد البركى وهي في البر الشرقي من النيل
يقرب الشيخ عبادة تجاه ناحية الروضة والبياضية وملاوى وعن يزيد بن حبيب أن المقوقس أهدى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مارية أم ابراهيم واختها وكانت من هذه القرية أى قرية حفن وأهدى له معها ابغلة شهباء وجارا
أشهب وثيابا من قباطى مصر وعسلا من عسل بنها وبعث له بعال صدقة ويقال ان المقوقس أهدى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أربع جوار وقيل جارتين وبغلة استهدا لدل وجارا اسمه يعنور وقبأ وألف من ثقال ذهب
وعشرين ثوبا من قباطى مصر وخصه باسمى ما بوز ويقال انه ابن عم مارية وفسا يقال له الكرار وقد حان زواج
وعسلا من عسل بنها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه بالبركة وقال ابن سعد أخبر محمد بن عمرو الواقدي أبو
يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال أهدى المقوقس صاحب الاسكندرية الى النبي
صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة مارية واختها سمرين وألف من ثقال ذهب وعشرين ثوبا وبغلة دليل
وجار عذيرا وخصيا يقال له ما بوز عرض حاطب على مارية الاسلام فاسلمت هي واختها ثم أسلم الخصى بعد وكان الذى
بعثه المقوقس مع مارية اسمه عبد الله القبطى مولى بنى غفار قال ابن عبد الحكم وأمر رسوله أن ينتظر من جلسائه
وينظر الى ظهره هل يرى شامة كبيرة ذات شعرة فعزل ذلك الرسول فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالهدية وكان لا يردها من أحد من الناس نظر الى مارية واختها فاجتبا وكره أن يجمع بينهما وكانت احداهما تشبه
الآخرى فقال اللهم اختر لنبيك فاختر الله له مارية وذلك أنه لما قال لهما اشهدا أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
بادرت مارية فشهدت وأمنت قبل اختها ومكثت اختا ساعة ثم شهدت وأمنت فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختها المسلمة بن محمد الانصارى وقال بعضهم بل وهبها الدحية بن خليفة الكلبي وعن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن
ابن شامة المهري عن عبد الله بن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم ابراهيم أم ولده القبطية فوجد
عندها نسيما لها كان قدم معها من مصر وكان كثيرا ما يدخل عليه فوقع في نفسه شئ فرجع فلقبه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فعرف ذلك في وجهه فساله فاخبره فأخذ عمر السيف ثم دخل على مارية وقرئ بها عندها فاهوى اليه
بالسيف فلما رأى ذلك كشف عن نفسه وكان محبوبا ليس بين رجلية شئ فلما رآه عمر رجع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتاني فأخبرني أن الله عز وجل قد برأها وقرئها
وان في بطنها غلاما منى وأنه أشبه الخاقبي وأمرني أن اسميه ابراهيم وكأني بأبي ابراهيم وقال الزهري عن أنس ان

المقوقس أهدي لرسول صلى الله عليه وسلم جوارى منهن أم ابراهيم وواحدة وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لاني جهمن حذيفة وواحدة وهما الحسن بن ثابت فولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم وكان أحب
 الناس اليه حتى مات فوجد به وكان سنة يوم مات ستة عشر شهرا وكانت البغلة والحمار أحب دوابه اليه وسمى البغلة
 دلدلا والحمار يعقورا وأعجبه العسل فدعا في عسل بنهما بالبركة وبقيت تلك الثياب حتى كفن في بعضها صلى الله عليه
 وسلم وكان اسم أخت مارية قيصرو قيل بل كان اسمها سيرين وقيل حمئة وكلم الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان في
 أن يضع الجزية عن جميع قرية أم ابراهيم لحرمتها ففعل ووضع الخراج عنهم فلم يكن على أحد منهم خراج وكان جميع
 أهل القرية من أهلها وأقاربها فانقطعوا ويرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لوبيق ابراهيم ما تركت
 قبطيا الا وضعت عنه الجزية ومات مارية في المحرم سنة خمس عشرة بالمدينة انتهى من خطط المقرئ في الكلام
 على فضائل مصر انتهى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حين موت ابنه ابراهيم لوعاش ابراهيم لكان صديقا
 نبيًا وإنه لمن المرضعين في الجنة ولوعاش لعق القبط ولم يسترق منهم أحد أبدًا وقال ابن السكندی في تاريخه ان الذين
 صاهروا القبط من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثلاثة ابراهيم الخليل تسرى بهماجر أم اسمعيل ويوسف تزوج بانية
 صاحب عين شمس التي ذكرها الله عز وجل في كتابه فقال وغلقت الابواب وقالت هيت لك وسيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم تسرى بمارية انتهى وفي خطط المقرئ في فضائل مصر أيضا قال يزيد بن حبيب قرية عاجر هي باق التي
 عندها تمدين (قلت) وأم دنين هي التي محلها الآن ولاد عنان بالطرف الشمالي الغربي لقاهرة مصر عند قطرة اليمون
 وقد سبق ذلك في الكلام على أم دينار وقال ابن وهب أخبرني ابن الهيثم أن أم اسمعيل هاجر من أم العرب بلدة كانت
 أمام الثرما وقال هشام العرب تقول هاجر وأجر فيبذلون من الهاء الالف كما قالوا هراق الماء وأراق الماء ونحوه
 (حننة) قرية من قسم بليس من مديرية الشرقية واقعة على ترعة منية يزيد التي فيها من بحرمويس غربي منية يزيد
 على بعد نصف ساعة من مصباح مصر بليس الواردة فيه مياه الشيبين أحد فروع ترعة الشرفاوية وهي قرية صغيرة
 بها بعض نخيل ومن مزارعها صنف الخناء وليس لها سوق وانما يتسوق أهلها من سوق بليس واليهما ينسب كما
 في حوادث سنة إحدى وعشرين ومائة وأن من تاريخ الجبرتي القطب الكبير والامام الشهير أوحد أهل زمانه
 علماء وعلماء المشهود له بالكمال والتحقيق والجمع على تقدمه في كل فريق شمس الملة والدين الامام محمد بن سالم الحفناوي
 الشافعي الخلو في ولد له على رأس المائة الحادية عشرة وهو شريف حسيني من جهة أم أبيه السيدة ترك ابنة السيد
 سالم بن محمد بن علي بن عبد الكريم ابن السيد برطع المذفون ببركة الحاج بنتهى نسبه الى الامام الحسين رضي الله تعالى
 عنه كان والده مستوفيا عند بعض الامراء بمصر وكان على غاية من العفة والصلاح نشأ بالقرية المذكورة وانتسب
 اليها وغلبت عليه النسبة حتى صار لا يذكر الا بقرآنهم الى سورة الشعراء ثم أترمه أبوه بإشارة الشيخ عبد الرؤف
 البشبيشي بالجمهورية بالازهر فكمل حفظ القرآن ثم قدم مصر واشتغل بحفظ المتون حفظ ألفية ابن مالك والجوهر
 والرحبية والسلم وأبناشجاع وأخذ العلم عن علماء عصره كالشيخ أحمد الخليلي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي
 والشيخ أحمد الملوحي والشيخ محمد الصغير وغيرهم ومن أجل شيوخه الشيخ محمد البديري الدماطي الشهير بابن
 الميت أخذ عنه التفسير والحديث والمسائل والمسندات والاحياء للامام الغزالي وصحيح البخاري ومسلم وسنن ابن
 ماجه والموطأ من سند الشافعي والمعجم الكبير للطبراني وصحيح ابن حبان وغير ذلك ولازم الدروس حتى مهر وأفاد في
 حياة أشياخه وأجازوه بالافتاء التدريس فدرس الكتب الدقيقة ثم شمل جمع الجوامع ومختصر السعد وغير ذلك من
 كتب المنطق وحين جلوسه للافادة لازمه جل طلبة العلم وكان اذ ذلك في شدة من ضيق العيش والنفقة ثم بعد مدة
 اشتغل بنسخ الكتب فشق عليه ذلك خوفا من انتطاعه عن العلم فبينما هو في بعض الدروس اذ جاءه رجل وانظره
 حتى فرغ من الدرس فقال له يا سيدي أريد أن أكلمك كلمتين وأشار الى مكان قريب فسار معه حتى انتهيا الى المدرسة
 العينية فدخلا معاً جالسا فخرج الرجل محرمه مملوءة بالدرهم وقال له يا سيدي فلان يسلم عليك وقد بعث لاني
 هذه الدراهم ويريد أن يحطى بقبورها فخذها منه وفتحها وولاه كنه من الدراهم وأراد أن يعطيها له فامتنع وحلف
 لا يأخذ منها شيئا ثم فارق ذلك الرجل فذهب الشيخ الى البيت وكسر الاقلام والدواة فاقبلت عليه الديان حينئذ

روى
 السكندی
 في تاريخه

وكان يتردد الى زاوية الشيخ شاهين الخلاوي في سفح الجبل ويكتب فيها الليالي متحنثاً أي متعبداً وأقبل على العلم وعقد الدروس وختم الختوم بحضور جميع العلماء وكان الشيخ مصطفى العزري اذا رفع اليه سؤال يرسله اليه واشتغل بعلم العروض أياً ما حتى برع فيه وعانى النظم والنثر وتخرج عليه غالب أهل عصره كاخيه العلامة الشيخ يوسف والشيخ اسمعيل الغنيمي صاحب التأليف البديعة والتحريرات الرفيعة المتوفى سنة احدى وستين وشيخ الشيوخ على العدوي والشيخ محمد الغيلاني وغيرهم ومن مؤلفاته المشهورة حاشية على شرح رسالة العضد للسعد وحاشية على الشنشوري في علم الفرائض وحاشية على مختصر السعد وحاشية على شرح السمرقندي للياسمينية في الجبر والمقابلة وغير ذلك وكان كريم الطبع جداً وليس للديناء عنه قدر ولا قيمة كريم السجايام هيب الشكل عظيم اللحية أيضاً ومن مكارم أخلاقه اصفاؤه لكلام كل متكلم وكان اذا سأله انسان أعز حاجة عليه أعطاها له كأنه ما كانت ويجد لذلك انشراحاً وكانت له صدقات وصلات خفية وظاهرة وكان راتب بيته من الخبز كل يوم نحو الارب وكان شرب القهوة والسكر لا ينقطع من بيته ليلاً ونهاراً ويجتمع على مأثنته الاربعون والخمسون والستون وكان يصرف على بيوت أتباعه والمنتقمين اليه وشاع ذكره في الاقطار وهادته الملوك والامراء وكان رزقه فضاء لا يماوت في رضى الله عنه يوم السبت قبل الظهر السابع والعشرين من ربيع الاول سنة احدى وعشرين ومائة وألف ودفن بقراة المجاورين وقبره مشهور يزار الى الآن اه وأما أخوه الشيخ يوسف فهو كافي تاريخ الجبر في أيضاً الامام العالم العلامة والمدقق الفهامة الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس الدين الحفني أخذ العلم عن مشايخ عصره شارك اخيه وتلقى عن أخيه ولازمه ودرس وأفاد وأفقي وألف ونظم ونثر في مؤلفاته حاشية على شرح الاشعري وحاشية على مختصر السعد وحاشية على شرح الخرزجية وأخرى على جمع الجوامع لكنها لم تكمل وحاشية على الناصروا بن فاسم وعمل شرحاً على شرح السعد لعقائد النسفي وأخرى على شرح من لا يحق في آداب البحث وله ديوان شعر توفي رحمه الله في شهر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة وألف انتهى (الحامد) بتشديد الميم قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دفينه غربي فرع رشيد بنحو تسعمائة متر وفي جنوب الرمال المتصلة برشيد من جهة قبلي وفي شمال ناحية الشمامسة بنحو ألف وتسعمائة متر وفي جنوب ناحية الحدية بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع وأكثرت زرعها الارز وهي قرية صغيرة أهلها مسلمون ومن حوادنها كافي الجبر في ان التراث بعد وقعة الانكسار بالمشروحة في الكلام على رشيد نزلوا بهذه القرية وماجاورها من القرى واستأجروا أهلها ونساءها وأموالها زاعمين أنها صارت دار حرب بسبب نزول الانكسار عليهم احتى ان بعض الظاهرين كلمهم في ذلك فردوا عليهم بذلك الجواب فكتبوا في ذلك سؤالا وأرسلوه الى مصر فكتب عليه المنتقون بالمنع وعدم الجواز ثم اضيق ما بين النيل من الجهتين وبين بحيرة اذكوو بالرس جعل محل هذه القرية من النقط اللازم تحصينها لحفظ القطر من هجوم العدو اذا اراد الدخول من جهة نعر رشيد لما رأى أهل الخبرة به هذا الشأن انه باقل استحكام ولو من التراب يتعطل سير العدو برأ أو يجراز من ايتبته فيه حاكم القطر ويستعد لقتالهم وقد عمل التصميم على ذلك في زمن العزيز بن محمد على معرفة باشمهندس الاستحكامات ولم يحصل انجازها وهو موجود الى الآن بديوان الاستحكامات وكذلك في زمن المرحوم سعيد باشا أمرني أن أعمل تصميماً في ذلك فعلته وعرضته عليه فلم يحصل انجازها أيضاً (الحامد) هي بتشديد الميم عدة قرى بمصر منها قرية من مديرية أسسيوط بقسم جنوب شرقي البحر على نحو ساعة وقبلي جنوب على نصف ساعة فلذا يقال انبواب الحامد وأبنتها بالبحر الاقليلابها مساجد وكثيرة وأكثر أهلها أقباط وفيها نخيل وجنائز وتكسب أهلها من الزرع ومنهم الحماكة تلغزولات الصوف ويزرع فيها الكتان كثيرا ومنها قرية عمديرة النجوم في أول بلاد الفيوم ومنها قرية من مديرية استاني جنوب مدينة ادفو ويزرع في هذه البطيخ كثيرا (الجيدات) بجاء مهملة مضمومة وميم مفتوحة وتحتية ساكنة ودال مهملة وألف ومثناة فوقية بصيغة التصغير قرية صغيرة من قسم قناز واقعة في جزيرة امام بندر قناز ساعة تلك الجزيرة نحو ألف وخمسمائة فدان وفي القرية نخيل قليل ولها مشهورة بنسج شيلان الصوف الابيض التي تنعم بها الهوارة ويسمى عندهم بالبلين بالموحدة المنسوجة وشدة اللام المكسورة وقد عمل لرى أطياناً في زمن المرحوم سعيد باشا بحجارة تحت الخور اله اصل بين الجزيرة والحرجة وهي الاطيان القارة التي ليس أصلها جزيرة علمها فاضل باشا مدة حكمه في مديرية قناز وجعلها تآخذ

الماء من حوض الجبل فحصل منها النفع في ذلك الجزيرة وصارت تروى ولو في زمن قلة النيل وقد كانت قبها تنشق في كثير من السنين ومن عادة أهلها زرع البطيخ والمقناشي والدخان المشروب (حلوان) بضم الحاء المهملة وسكون اللام اسم عدة بلاد (أحداء) بليدة بقوهستان نيسابور وهي آخر حدود خراسان مما يلي أصفهان (والثانية) حلوان العراق وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كان بعض الملوك أقطعها إياها فسميت به قال أبو زيد أما حلوان فأنها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى أكبر منها أو أكثر غارها التين وهي بقرب الجبل وليس للعراق بقرب الجبل مدينة غيرها وهي وبنة مدينة الماء وكبريتية ثبت الدفلى على مياهها وبها رمان ليس في الدنيا مثلها وتين في غاية الجودة وقوه يسمونه لجودته شاه الخجير أي ملك التين وحواليها عدة عيون كبريتية تنفع بها من عدة أدواء وقد فتحها جابر بن عبد الله الجبلي سنة ١٩ أو سنة ١٦ وينسب إلى حلوان هذه خلق كثير من العلماء منهم أبو محمد الحسن بن علي الخلال الحلواني روى عنه البخاري ومسلم في صحيحهما توفي سنة ٢٤٢ (والثالثة حلوان مصر) وهي قرية فوق مصر من شرق النيل بينها وبين القسسطاط نحو فرسخين اه ملخصا من معجم ياقوت وهي قرية ترهته قاله في كتاب تقويم البلدان وفي الخط يقال أنها تنسب إلى حلوان بن عمرو بن امرئ القيس ملك مصر بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وحلوان هذا كان بالشام على مقدمة جيش أبرهة ذي المنار أحد التبايعه فعلى هذا القول يكون لهذه القرية ألف وثلاثمائة وخمسون سنة تقر بيها سماعة ومعمورة وفي تاريخ الفرنساوية أنها على شط النيل بينها وبين القسسطاط نحو ثمانية فراسخ وانها كانت تسمى في العصر القديمة البان وكانت إحدى المداين المشهورة بمصر ثم أخذني عليها الدهر حتى اضمحلت إلى أن قبض الله لها عبد العزيز بن مروان حين تولى حكم وادى النيل فأعجبته هواؤها بخددها وأصلحها وسبب نزولها بها كما في خطط المقرري عن ابن عبد الحكم أن الطاعون كان قد وقع بالقسسطاط فخرج منها عبد العزيز ونزل بحلوان داخل الصحراء في موضع يقال له أبو قرقورة وهو رأس العين التي حفرها عبد العزيز وساقها إلى نخيلة التي غرسها بحلوان ونقل أيضا عن ابن الكندي أن الطاعون وقع بمصر سنة سبعين فخرج منها عبد العزيز ونزل بحلوان فأعجبته فسكنها وجعل بها الحرس والاعوان والشرط فكان عليهم جناب بن مرثد وبنو عبد العزيز بها الدور والمساجد وعمرها أحسن عمارة وغرس نخيلها وكرومها ولم تزل العمارات تزداد بها مادة اقامته فيها وهي أكثر من خمس عشرة سنة حتى صارت محلا لتفنن الشعراء بجمعائهم في مغانيها وذكروها في كثير من قصائدهم كما قال فيها ابن قيس الرقيات

سقى حلوان ذى الكروم وما * صنف من تينهم ومن عنبه
نخل مواخير بالقنى من الـ* برنى يهترئ في سربه
أسود سكاكه الحام فما * ينذك غريانه على رطبه

ولما أطمع نخلهما دخله عبد العزيز ومعه الجند فجعل يطوف في غروسه ومساقبه فقال له يزيد بن عروة الجلي ألا قلت أيها الأمير كما قال العبد الصالح ما شاء الله لا قوة الا بالله فقال له أذكرتني شكرا أو أمر أن يزاد في عطائه عشرة دنانير وعبد العزيز هذا هو ابن الخليفة مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي قدم الخليفة المذكور مصر وتغلب عليها في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأقام بها شهرين ثم قام عنها وترك عبد العزيز عاملا عليها فجعل إليه صلاتها وخراجها فقال عبد العزيز يا أبا المؤمنين كيف المقام ببلد ليس به أحد من بني أبي فقال له مروان يا بني عمهم يا حسنك بكفونا كاهم بني أبيك واجعل وجهك طاقا تصف لك مودتهم وأوقع إلى كل رئيس منهم أنه خاصتك دون غيره يكن لك عين على غيره وتنفاد قومه اليك وقد جعلت دعاء خاله بشرا مؤنسا وجعلت لك موسى بن نصر وزيرا ومشايرا وما عليك يا بني أن تكون أميرا يا قصي الأرض أليس ذلك أحسن من اغلاق بابك وخولك في منزلك وأوصاه عند مخرجهم من مصر إلى الشام فقال أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلايته فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأوصيك أن لا تجعل لداي الله عليك سبيلا فان المؤمن يدعو إلى فريضة افترضها الله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وأوصيك أن لا تعد الناس موعدا الا أنفذته لهم

ترجمة عبد العزيز بن مروان الاموي

وان جلته على الاسنة وأوصيك أن لا تعجل في شيء من أمر الحكم حتى تستشير فان الله لو أغنى أحدنا عن ذلك لأغنى
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن ذلك بالوحى الذى يأتيه قال الله عز وجل وشاورهم فى الامر وكان خروج مروان من
مصر لهلال رجب سنة خمس وستين وتوفى لهلال رمضان من تلك السنة وكانت مدة ولاية عبد العزيز ابنه على مصر
عشرين سنة وبيع ابنه عبد الملك فأقر أخاه عبد العزيز ووفد على عبد الملك فى سنة سبع وستين وجعل على الحرس
والخيل والاعوان جناب بن مرثد الرعبي ووفد مرة أخرى على أخيه عبد الملك فى سنة خمس وسبعين وهدم جامع
القسطاط كله وزاد فيه من جوانبه كلها فى سنة سبع وسبعين وأمر بضرب الدنانير المنقوشة وبني أيضاً بحلوان مقياساً
للنيل صغير الذراع وقال ابن عفير كان لعبد العزيز ألف حفنة كل يوم تنصب حول داره ومائة حفنة يطاف بهما على
القبائل تحمل على العجل وتوفى ابنه الاصبع بن عبد العزيز لتسع بقين من ربيع الآخر سنة ست وثمانين فرض
عبد العزيز وتوفى ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت من جمادى الاولى سنة ست وثمانين فحمل فى النيل من حلوان الى
القسطاط فدفن به او قال ابن أبي مليكة رأيت عبد العزيز بن مروان حين حضره الموت يقول ألا ليتنى لم أكن شيئاً
مذكوراً ألا ليتنى كنبانة من الارض أو كراعى ابل فى طرف الحجاز ولما مات لم يوجد له مال ناض الا سبعة آلاف
دينار وحلوان والقيصرية وثياب بعضها مرقوع وخيل ورقيق وكانت ولايته على مصر عشرين سنة وعشرة أشهر
وثلاثة عشر يوماً ولم يهاجى الاسلام قبله أطول ولاية منه وكان بحلوان فى النيل مدية من صوان تعدى بالنيل تحمل
فيها الناس وغيرهم من البر الشرق بحلوان الى البر الغربى وهذا من الاسرار التى فى الخليفة فان جميع الاجسام
المعدنية كالحديد والنحاس والفضة والرصاص والذهب والقصدير اذا عمل من شئ منها انما يسبع من الماء أكثر من
وزنه فانه يعم على وجه الماء ويحمل ما يمكنه ولا يغرق انتهى وقد بقيت حلوان بعد ذلك مدة رافله فى حمل الرفاهية
وكان حولها كنائس ودير للناصري وفى خطط المقررى أيضاً أن الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون لما قدم مصر
سنة سبع عشرة ومائتين نزل القسطنطينية وسخا وحلوان وقطوط كانت اقامته فى الجميع تسعة وأربعين يوماً وكان
دخوله مصر لعشر خلون من المحرم وكانت المدة بين قدومه اليها وابتناء عمارتها فى مدة عبد العزيز نحو مائة وسبع
وعشرين سنة وفى كتاب تحفة الاحباب للسخاوى أن المأمون لما نزل القسطنطينية كان يقم بقبة الهواء وهى فى محل
قلعة الجبل الآن وهى التى أنشأها الأمير حاتم حاكم مصر من قبل الامين فى أيام ولايته وذلك فى جمادى الآخرة سنة
خمس وتسعين ومائة ولما جلس المأمون بهذه القبة نظر الى خراب مصر وتغير أحوالها وقال لعن الله فرعون حيث
يقول أليس لى ملأ مصر فلورأى العراق وخصبها وكان بحضرته عالم مصر سعيد بن عفير فقال يا أمير المؤمنين لا تقل
هذا فان الله سبحانه وتعالى قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فإظنك يا أمير المؤمنين بشئ
دمره الله سبحانه وتعالى وهذا بقبته فأعجبه مقالته ووصل الى قنط من صعيد مصر ورأى بها من المجانب ما بهرته وفتح
الاهرام بالحيرة وأمر ببناء مقياس بمصر فبنى ثم هدم ولم يبق له أثر والناس ينسبون له المقياس الموجود الآن وليس هذا
بصحيح فان الذى أنشأه المتوكل على الله أبو العباس جعفر بن المعتمد ابن أمير المؤمنين هرون الرشيد سنة سبع وأربعين
ومائتين ويحكى ان المأمون لما وصل الى مصر باعنه أن المعافرين وهم قبيلة من العرب نزلت بمصر لا يعرفون العدد
ولا الكيل ولا الوزن وأنهم على هيئة البله اعزتهم عن الناس وعدم اختلاطهم بهم فأرسل يقترض منهم ألف دينار فلما
جاءهم الرسول قالوا لا نقدر على ألف دينار نحن ندفع ما نقدر عليه فجمعوا ألفاً كثيرة وقالوا الرسول قل له والله ما نقدر
الا على هذا وما وصلت القدرة الى ألف دينار فلما جاء الرسول ومعه المال وأخبره بقصتهم وما جرى له معهم تعجب المأمون
من ذلك ورد عليهم المال وقال والله ما قصدت الا ان اطالع على باهمهم ولهم مقبرة بمصر تعرف بهم اه وقال المقررى أيضاً
عند ذكر مياه قلعة الجبل لما كانت سنة ثمان وعشرين وسبعائة عزم الملك الناصر على حفر خليج من ناحية حلوان الى
الجبل الاجر المائل على القاهرة يسوق الماء الى الميدان الذى عمله بالقلعة ويكون حفر الخليج فى الجبل فنزل لكشف
ذلك ومعه المهندسون فجاء بقياس الخليج طولاً اثنين وأربعين ألف قصبة فغير الماء فيه من حلوان حتى يحاذى القلعة
فاذا حاذى ما بنى هناك خمائياً تحمل الماء الى القلعة اصبر الماء بها غزيراً كثيراً انما صبا وشاء لا يقطع ولا يتكلف
لحمه ونقله ثم يمر من محاذة القلعة حتى ينتهى الى الجبل الاجر فيصب من أعلاه الى تلك الارض حتى ترزوع وعندما

أراد الشروع في ذلك طلب الأمير سيف الدين قطلو بك بن قراسنقر الجاشنكير أحد أمراء الطبليخاناه بدمشق بعد ما فرغ من بناء القناة وساق العين إلى القدس فحضره معه الصناع الذين عملوا قناة عين بيت المقدس على خيل البريد إلى قلعة الجبل فانزلوا ثم أقيمت لهم الجرايات والرواتب وتوجهوا إلى حلوان ووزنوا بحجر النيل وعادوا إلى السلطان وصوبوا رأيه فيما قصده والتزموا بعمله فقال كم تريدون قالوا ثمانين ألف دينار فقال ليس بكثير فقال كم تكون مدة العمل فيه حتى يفرغ قالوا عشر سنين فاستكثر طول المدة وصرف رأيه عن ذلك انتهى ومعنى قراسنقر كما قال كتر مير عن بعض المؤرخين سنقر الأسود كما أن آق سنقر مدنها سنقر الأبيض ويقال أيضا سنقر الأشقر وهي القلاب لبعض الأمراء مأخوذة من اسم طير يستعمله ملوك المشرق في الصيد اسمه سنقر وجعه سنقر وبعضهم يسميه شنقر وبالسين المجبة أو شنقار والنتار يسمونه شنكفور وتارة يقولون شنقار بضم الشين المجبة وبالالف أو شنقار بالغين المجبة ويسمى في اللغة الفرنسية بوجوفو قال القزويني وهذا الطير هو أمير الطيور وهو بقدر الشاهين ورجلاه أكثر لهما من رجل الشاهين وساقه كساق الطنل ويوجد في بلاد التركستان وفي جبل قوقاز (بلاد الشركس) وفي بلاد الروسيا وبألف الجهات الباردة وهو أعظم الجوارح صيدا فإذا أرسل على جماعة من الطير فانه يرتفع فوقها في الجو ويحوم في علوه فيعمل دائرة بحيث يرجع إلى نقطة ابتدائه فبعد ذلك تجتمع جميع الطيور التي تحت هذه الدائرة فتسكن نحو المركز ولو بلغت النداء لا تستطيع واحدة منها الخروج عن الدائرة ثم ينزل عليها شيئا فشيئا فتنزله هي أيضا تحتها شيئا فشيئا حتى تقع على الأرض فيمسكها الصيادون وكانت ملوك المشرق تنهض به في سنة ست مائة واثنتين وستين هجرة أرسل الأمير شيرل أخو ملك فرنسا من هدية بعثها إلى السلطان بئرس عدة سنقر شهب وفي سنة ست مائة وأربع وثمانين وصلت هدية الجنوئين إلى السلطان قلاوون ومنها ستة سنقر وكلب أبيض بقدر السبع وفي كتاب السلوك للمقرر يرى أن السلطان محمد بن قلاوون كان يحب الصيد ويحب من جميع الجهات الصقور والسنقر والشواهين وغيرها من الجوارح وفشا ذلك في زمنه فكثرت السنقر حتى كان يجتمع عند الأمير الواحد عشرة أو أكثر ولا اعتناء به بالجوارح رتب لها خدما باقاعات وافرة يقال لهم البازدارية والواحد بازدار ورتب لأكلاها أيضا اللحم والحشيش والخضر والمات وجد عنده من السنقر مائة وعشرون وكان أبوه قبله ليس عنده إلا سنقر واحد وقال أبو الفداء لما سمعت في مصر ووصلت إلى مدينة سرياقوس قابلي الأمير سيف الدين شكري أمير شكار وأحضرت لي سنقرا وأهدى إلى السلطان محمد بن قلاوون هدية فيها عدة صقور وعدة سنقر وفي سابع رمضان من سنة أربع وثمانين وستمائة حضرت رسل الأفرنج بالهدايا بعضهم من طرف الجنوئين وبعضهم من طرف لسكري وبعضهم من طرف الأمير طور فهذه الجنوئين كما قال النويري كانت وستين من السرسينا وستة سنقر وكلب أبيض قدر السبع وهدية لسكري ويقال لسكري كانت جلامن الأطلس وأربعة بسطو وهدية الأمير طور كان يحملها اثنان وثلاثون رجلا أربعة عشر يحملون الفراء (الأكرا) وخمسة يحملون الثياب المزركشة وثلاثة عشر يحملون ثياب الأطلس والبندق وفي غرة ذي الحجة من تلك السنة حضرت رسل صاحب اليمن بهدية فيها ثلاثة عشر خصيا وعشرة خيول وفيل وفرس البحر وثمانية خرفان يمانية وثمانية طيور يغاول ثلاث قطع من العنبر يحمل كل قطعة رجلان وجملة من رماح القناو وحل سبعين جلامن البهارات ومائة قنص من الاقشنة ومائة طبق عليها أنواع الحبوب اليمانية الغالية وفي كتاب السلوك أيضا أن رسل خان كبشك حضر وافي سنة ست وثمانين وسبع مائة إلى سلطان مصر بهدية فيها سبع سنقر وفي سنة خمس وثمانين أرسل تيمورلنك إلى سلطان مصر هدية من ضمنها فيل وأنسر (نمر صغير) وشاهين وصقر وسنقر وقال بعض المؤرخي الأفرنج إن العادة في الأزمان السالفة أن الروسيين والأتراك سكان بلاد القرم كانوا يرسلون كل سنة إلى سلطان المسلمين سنقر من أرمينيا بدم معلوم من الماس انتهى مترجما من كتاب كتر مير وتكلم أيضا على معنى الطبليخاناه فقال الطبليخاناه اسم لعدة من الدفوف والكوسات وغيرها من آلات الموسيقى تجتمع وتضرب في ساعات معلومة من اليوم على باب السلطان وبواب أكبر الأمراء وسميها أبو الحسن الدباب وقال خليل الظاهري الطبليخاناه التي تضرب على باب السلطان كانت تحمل على الجبال وتتركب من أربعين جلامن الكوسات وأربعة من الطبول الدهول وأربعة

من امير وعشرين نفيرا وعليه اربعون تاجا وسمى المهتار تحت ادارته جماعة وقال ابو الحسن ان الطبليخا ناه لا تضرب على باب كل امير بل على ابواب الامراء الكبار الذين يعطيهم السلطان تلك المزية ويقال لهم امراء الطبليخا ناه وقال ايضا هو والمقريري في كتاب السلوك انها كانت تضرب على باب الامير سيف الدين بن ادراس في سنة سبع مائة وثلاثين ثلاث مرات كل يوم وقال جمال الدين بن واصل كان مع أبي العباس طبول عظام مجلدة بمجلود البقر من طبول الخلافة يضرب بها ضربا شديدا من عجاويف وقال خليل انطاهري كان عمدة الامراء الذين تضرب الطبليخا ناه على ابوابهم ثلاثين اميرا وفي كتاب الانشاء امراء الطبليخا ناه هم كل امير يكون تحت امرته اربعون فارسا فاكثر وقد بطل ذلك في القرن التاسع الا عند توجه أحد الامراء لامر مهم مثل الكشف على القناطر وجع المحصولات فتضرب له عند سفره وفيه ايضا ان امراء الطبليخا ناه كانوا اربعة وعشرين كل منهم يحكم على مائة مملوك وألف عسكري فلذا يقال امير مائة ومقدم ألف فكان يضرب على باب أحدهم ثمانية أجمال طبلان من الدهول ومزماران وأربعة أنفارة وقال ابو الحسن كانت تضرب الطبليخا ناه ايضا على باب المقدم ويقال له مقدم الطبليخا ناه وفي مسالك الابصار انه كان يتحصل من اقطاع امير الطبليخا ناه كل سنة ثلاثون ألف دينار وفي كتاب السلوك ان صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ارتقى الى درجة الوزارة سنة احدى وستين وثمانمائة فكانت له مع نظر الخاص وامارة مقدمة الالف وجعلت له مزية ضرب الطبليخا ناه على بابه بعد غروب الشمس كما كان ذلك قبله لامراء اترك وكان من المتعممين ولم يبلغ هذه الدرجة قبلها أحد من الكتاب وفي ابن اياس ان دق الطبول على ابواب الامراء قد انقطع من وقت دخول السلطان سليم اه كتر ميرومن حوادث هذه المدينة مما نقله ايضا عن النويري في حوادث سنة سبع وستين وسبعمائة ان رجلا من أقباط مصر كان كاتباً في صناعة إنشاء المراكب فترهب وأقام في جبل حلوان فوجد في مغارة هناك كنزا يقال انه من خبايا الحاكم بأمر الله العبيدي فجعل يتصدق منه على جميع فقراء مصر وبلغ خبره السلطان فاخضره وطلب منه احضار الكنز فأبى وقال للملك انه آيل اليك جميعه لاني أصدق به على الناس وهم يدفعونه فيما عليهم لجاناب الديوان فخلي سبيله بعد شدة وتروح وفي تلك المدة كان قد رتب على النصارى مغارم كثيرة فذهب ذلك الراهب الى أمور التحصيل وكان يسمى مشد المستخرج وصار يدفع عن النصارى واليهود ما عليهم من الغرامات ويدخل الحبوس ويسدد الديون واشترأ امره وظهر ظهورا عظيما ومضى الى الصعيد ففعل مثل ذلك ثم انتقل الى الاسكندرية وأوسع في ذلك فأقوى العلماء بقتله خوف الفتنة ووافق ذلك رأى السلطان بريس فاخضره بين يديه وألزمه أن يدل على الكنز وأن يخبره عن أصله وكيفية عبوره عليه فأبى فأمر بتعذيبه حتى مات فأخذت رمية من القلعة ورميت على باب القرافة ويقال ان ما صرفه على الفقراء والمدينين ودخل خزينة الديوان وصارت تحت أيدي الصيارفة بلغ ست مائة ألف دينار على مقتضى الدفاتر غير ما كان يعطيه سرا وربما كان أكثر ونقل كتر ميرو ايضا جلة ثمانية مئة بكا مئة مشد ودولها كلمة شاد فقال انها تستعمل بمعنى مفتش وبمعنى ملاحظ ونحو ذلك فيقال شاد الشرا بجاناه وقره شادا على العمارة وفي بن دكر كذا شادا ويقال شاد الدواوين وشاد القصر وشاد المراكب وكذلك مشد دواسم الوظيفة شادية ويقال لها ايضا شاد فيقال شادية جادة وشاد جادة وشادية البمارسة ان وشاد الدواوين ويقال ولي السلطان فلانا في الشد وكان فلان يتولى شدة صناعات الانشاء (التحريات) بمصر وولي ايضا شاد البلاد وتدخل كافي كتاب الانشاء في جلة مصالح فيقال شاد الشرا بجاناه كما هو وهو في رتبة المقدم وله التفتيش على ما يدخل في شرا بجاناه السلطان من الماء كولات والمشروبات فيلاحظ الاطعمة التي تقدم للسلطان حتى لا يتمكن أحد من غشها وتحت ادارته الحكماء والكهالون والجراحية ويعود عليهم من الوزير فوائد وعطايا كثيرة ومن ذلك ايضا شاد الزردخانة وهو مفتش الترسانة وخزانة السلاح وله النظر على آلة الحرب ويشافه السلطان فيما يلزم لذلك ويحلب من مصر والشام ما يحتاج اليه ويحضر صناعة النفط والبارود ويفتش على صناعات الدروع ولامات الحرب وله كاتب للداخل والخارج ومن ذلك شاد الدواوين وهو ملاحظ أقلام المصالح وقديعين في تحصيل الايراد وتارة يرتب من غير أن يخبره وهو امير عشرة ومن ذلك شاد العمائر وهو مفتش الممارات والمباني فيلاحظ ما يأمر السلطان ببنائه وقد يلحق به امير لترميم ما ينشئ سقوطه وتارة يسمى ناظر العمارة وتحت ادارته

المعمارية وطوائف النحاتين والبنائين ونحو ذلك ومن ذلك أيضاً شاد الحوش وهو أمور مرمرية ما ينحشئ سقوطه من خصوص مباني قلعة الجبل وعليه ملاحظة تطايف الطرق ومجاري المياه ويطلب من الوزير ما يلزم لذلك ومن ذلك شاد الخاص وهو الملاحظ لأملاك الملك ويكون مع ناظر الخاص في قبض الايراد ويبيع ما يلزم يبعه وشراء ما يلزم شراءه وأما كلمة شاد فلها معنى غير ذلك وتطلق الآن على السادس (خادم الركوبة) ويسمى ركابياً والجماعة ركابية وعلى خادم الاصطبل في خطط المقر رضى في اصطبل الطارئة لكل واحد من الخيل شاد برسم تسميتها وفي تاريخ أبي الحسن تعرض الخيول بأيدى شادائها وأما ناظر الاصطبلات فيسمى أمير اخور وهي كلمة فارسية مركبة من أمير وهو معلوم وأخور ومعناه المدود وهو غير السلاخور المنوط به مؤنة الخيول وأصله سر اخور ومعنى سر رئيس غيرت رأؤه الى اللام وللأمير اخور التكلم على خدمة الاصطبلات والمناسبات وله رفيق من المتعممين وقد يكون الأمير اخور متعدادا ويقال لهم الأمير اخور به فتمهم أمير اخور المهاراة وأمير اخور الجشار وهو على الجبال وأمير اخور السواق وهو على البقر والجميع رئيس تحت ادارته أتباع من الاوقاف والمهاراة والركابية والشحن (الخفراء) والهجانة والسيرواوية والغلمان والسوامس وله النظر على العليق والعلوفات والاتبان والتشاهير (طقومة الخيل) يقال اهدها فرسا بتشاهيره ومرواته والمروات صفائح من الذهب أو الفضة يزين بها طقومة الخيل وكذلك النظر في طقومة البغال والهجان وعلى البياطرة والسقائين ويسمى أمير اخور الكبير والجشار هو الاصطبل ويقال جشيراً أيضاً وجمعها جشاريات وجشار يقال استدعى من جشاراته كذا كذا فرسا ويقال خيول الجشاريات وتطلق على نفس الخيل فيقال خرج على جشيره العدو وفاستاقه او نهب جشيره الملك وأما الباني فهو الخادم يقال عنده عدد من البانية المعدن لغسل الثياب وصقلها وأرذل الطوائف من الفرائشين والبانية وقد يكتب بابا بالالف فيقال يخرج وحده من غير بابا ولا مملو له اه وانما أطلقنا الكلام في ذلك لما فيه من الفائدة (ولترجع) الى موضوعنا من الكلام على ما يتعلق بخيول فنقول اعلم أن هذه المدينة قد أخذت في التقهقر بعد زوال ملك الامويين وتضعض أمرها شيئاً حتى كانت الفتن في القرن الحادى عشر فتخربت بالكلية وفي تاريخ الجبرتي ان ابراهيم بك الملقب بشيخ البلد قد أحرقها في سنة مائتين وألف ثم لما جاءت العائلة الحمدية هبت عليها نسمات العمارية وعاد اليها سرخ الشباب كغيرها من بلاد القطر وفي زمن المرحوم عباس باشا في سنة ألف ومائتين وست وستين هجرية عثر في شرقها على عين الماء المعدنية وأول من نبه على منافعها الخاذق الماهر جغتيل بك الاجرائى وبالأتمحانات والتجارب التي أجراها هو وكثير من الحكماء اعلم ان مياه هذه العين نافعة في علاج جميع الامراض المحتاجة الى التبريد كيب الكبريتية خصوصاً الامراض الجلدية والحدارية والتزل والماء النابع منها في غاية النقاء لونه كبريتي الرائحة صالح للطعم وحرارته حين يذبح تسع وعشرون درجة مئوية وحرارة الهواء خمس وعشرون درجة كذلك وقدرام المرحوم عباس باشا ان يبنى بها حماماً فلم يتم له مراده وفي زمن الخديو اسمعيل باشا بنيت حمامات لطوائف الخلق ليكون للفقراء والغنياء حظ من هذا الخير الجزيل وبني حولها أما كن للمتردين اليها للاستحمام والمعالجة وترتب لها حكم وخدمة لمباشرة المرضى ومعالجتهم على حسب أحوالهم وترتب لها أيضاً ابورات توصل اليها من يقصدها والآن عملت لها سكة حديد توصل اليها الزيادة السهلة وعملت طرق معتدلة من البحر الى الحمامات المذكورة ونحت بالاشجار من الجانبين وبم هذه الوسائل هرع اليها الناس من المال المختلفة فيوجد هناك كل يوم عدد وافر من الناس جميعهم يثنى على الحضرة الخديوية لهذا الخير العميم وقد رتب لها في سنة ألف وثمانمائة وأحدى وسبعين ميلادية الحكيم راير للنظر في أمراض الزاردين عليها وبما حصل فيها من الاصلاحات والاعمال الخيرية بلغ الآن ما ينبع من العين في مدة أربع وعشرين ساعة أربع مائة متر مكعب بعد ان كان في سنة ألف وثمانمائة وستين يبلغ أربعة أمتار وثلاثة أمتار وثلثا يتبع ذلك الماء واقعة على بعد أربعة كيلومترات من شاطئ النيل وارتفاع أرضها عن الارض المزروعة سبعة وعشرون متراً وارتفاعها عن البحر الأبيض المتوسط سبعة وخمسون متراً وارتفاع أرض محطة السكة هناك وعدد النابيع التي استكشفت واستعملت الآن عشرة والحمامات المعدة للاستحمام مركبة من أربع وعشرين خلوة مشيدة على النابيع الكبيرين الواقعين في الجهة

الجنوبية والماء واردة اليهما من خمسة ينابيع أصلية تكاد تكون موضوعة على خط واحد مستقيم وقد وجد حكام
الفرنج لما هذه الينابيع شهابا جماعات مدينة كس لشبيل من مملكة فرائسا وقد حللها اجستيل بيك فرأى ان
المزاول واحد منه يحتوى على القادير المينة بهذان الغازات

٠.٠٤٤ . حمض الكبريت اديك

٠.١٢٠ . حمض الكربونيك

ولم يمكن تعيين كمية الازوت بالضبط وأما ما وجد فيه من المواد الجامدة فهو

٠.١٨٨ . كلورور الكالسيوم

٠.٨١٢ . كلورور المانيزيوم

٠.٣٤٠ . كلورور الصوديوم

٠.٠٦٠ . كربونات الجير

ويوجد في هذا الماء زيادة على ما ذكر قليل جدا من املاح الحديد ومن حمض الكبريتيك وقال علماء الطب ان هذا
الماء سهل واستعماله جيد لاصحاب امراض الجهاز الهضمي كالنزلات المعدية والمعدة والمعدة والامساك المستمر
وتكوين الارياح في البطن وفي ضعف الهضم وامراض المسالك البولية كالنزلات المزمنة وفي امراض الكبد
كاحتقانه والتهابه المزمن وحالاته الشحمية وضخامة وامراض الطحال واحتقانات المخ وفي الامراض الناتجة عن
تغير في التغذية كالسمن المنرط وداء النقرس والبول السكري وداء السدد وبعض امراض عصبية وامراض القلب
وقد كان ظهور هذه الينابيع الكبريتية والمعدنية المحيية من أجل نعم الله سبحانه وتعالى على قطننا كما أنهم على غير زمان
سكان قارة (أوروبا) وكان سببا في اتساع ثروتها وغناها الحسن تدابيرهم في اجتناء فوائدها خصوصا لما ثبت انها
جيدة النفع في الامراض المتسلط اغياها على سكان القطر وانما قدسية الاستعمال لما ظهر عند حفرة أساسات الحمامات
التي أنشئت عليها من آثار الحمامات والابنية القديمة المبنية بالحرف والاحجار التي كانت غالباً من عهد العزيز بن
مروان وقطع من أعمدة ومنارات منقوش عليها بالكتابة العربية ودرهم اسلامية وأحجار على هيئة المدي والرماح
والقسي مما كان يستعمل في الحروب اذ الذلوا ناراً آخر مثل قطع خشب متجعة تدل على وجود غابة متجعة فسادت
الحكومة السنية اذ ذلك على تسهيل الوصول اليها والانتفاع بها فتقرر أن يتدأ بوضع محال من الخشب مؤقته الى
بناء حمامات مستعدة ومعدة للمرضى فوجد على تلك الجهة بعض المصابين من أهالي مصر والاسكندرية وحصل لهم
النجاح وفي شوال سنة ألف ومائتين وثمانين توجهم لمشاهدة هذه الينابيع صاحب النخامة الخديوي السابق
اسماعيل باشا وسر بمارأي من تقعها وصدراً مر بعمل رسم للمدينة وأن يتجدد بهم من العمارات الاولى ما لا يستغنى
عنه مثل وضع مجار لتوصيل ماء النيل للحمامات وانشاء طريق طوله ١٠٠ متر يتدأ من شاطئ النيل الى
حلاوان وطريق آخر طوله ١٣٠٠ متر يمتد من الجنوب للشمال وفتح قناة تحت الارض طولها ٢٤٠٠ متر
لتصريف الماء الزائد عن الحاجة ورفع الاوساخ والاقدار وانشاء خان كبير للسافرين (وهو الاوتيل) ودار
صغيرة للمرضى وأجزاء خافتة فيها ما يلزم من الادوية وحوض كبير يسع خمسة آلاف متر مكعب من الماء للاستحمام
الفقراء وقد جعل حمامها مشتملا على مستحبات متنوعة منها ما لا يستحم به الا شخص واحد ومنها ما يستحم به أكثر على
حسب درجات الناس وكيفية الاستحمام بها مختلفة بحسب ما يراه الحكيم لانواع الامراض فيها ما هو كالعنادومها
ما يكون بصب الماء على المريض بقوة مخصوصة من ارتفاع مخصوص على قدر مخصوص وقد أنشئت هناك لو كانه
يجب تدفيع المريض ما يلزمه بحسب حاله فاذا أقام في أودة وحده يلزمه كل يوم جنبه انكليزي في نظيراً كله وسكنه
واستحمامه وتداويه فان أقام مع غيره في أودة يلزمه كل يوم خمسة عشر فرنكا فان كانت مؤنته على نفسه يلزمه كل
يوم عشرة فرنكات والطفل الذي بلغ سنه خمس عشرة سنة يلزمه نصف ما على الكبير وأما الصغير الذي لم يبلغ سنه
عشر سنين فإنه يعالج بلا مقابل وكذلك الفقراء لكن بشرط أن يأوا بشهادة من حكام جهاتهم انهم فقراء والعادة ان

المقرر يدفع كل أسبوع وأما ملاآت القرش والغطاء فيأتى بها المريض من عند نفسه على حسب حاله وقد بنى
 بها حمام بديع لخصوص النامية لخدمة الخديوية - حيطانها بالقيشاني النقيس ولم تزل بها العمامة والاصلاحت
 وزيادة التسهيل على مر يد الوصول اليها أنشأ الخديوى اسمعيل باشا سكة حديد من القاهرة اليها وجرى عليها
 الواوور في سنة أربع وتسعين فكثر الواردون عليها فقاموا من أهل القاهرة يركب الواوور من محطة ميدان
 محمد علي بقره ميدان تجاه مصطبة المحل فيمر على مقابر الماليك وفي شرقي ضريح الامام الشافعي الى البساتين ثم
 الى محطة طرا ويرى عن يمينه مباني العسكرية التي أنشأها الخديوى اسمعيل باشا ثم يرى سلاسل الجبل والحاجر
 التي كان المصريون يأخذون منها لبناء الاهرام ثم في وسط مقابر قدماء المصريين وقبور الذين كانوا يختون
 الحجارة وأجسامهم في نوايت من الحجر ثم يصل الى محطة المعصرة ثم الى محطة حلوان وهذه السكة تارة تكون
 في الجبل وتارة تكون بأرض المزارع قريبة من النيل أو بعيدة عنه وميلها ستة مليمتر وقررت الحكومة أن
 تعطى أراضى هذه الجهات مجانيا لمن يرغب بعدد مخصوص فيه مواعيد البناء والشروع فيه وأن يكون شاغلا
 الخس من الارض وفرضت على كل ٥٠٠ متر سما قدره جنيه واحد فابتدأ بعض الناس في التوجه اليها وطلبوا
 بعض أراضى ينشون بها منازل على الشروط التي فوهنا بها وشرعوا في بناء المنازل قليلا قليلا بقية تلك السنة والتي
 بعدها ثم استهلت سنة ست وتسعين ومائتين وألف وهي التي بشرنا هلاها بالاسعاد وبلوغ المراد ورفاهية
 البلاد والعباد بارتقاء مولانا وسيدنا الجنتاب الاخقم ولوى النعم خديوى مصر أفندينا (محمد توفيق باشا) العظم
 على أريكة الخديوية المصرية واستقراره في ذروة عزه واستقلاله بأمر ملكه وقد أخذ أدام الله دولته ويمكن
 صولاته في تشييد أركان العمران ماديا ومعنويا ووجه انظار عنايته العلية الى ترقى عمارة هذا القطر السعيد
 ومنحه من التفاتة الكريم ما جعله يخطا في كل يوم في برد من النعمة جديد وأطل الرعية تحت جناح أمنه وعهم
 بطالع سعد ويمينه وأظهر من الاعمال الجليلة والافكار الجميلة ماتحتلى به صحائف تاريخ مصر وتفخر بذكر
 مزاياه أبنائه هذا العصر مما هو غنى عن الشرح والبيان وشهد به لسان العيان لكل انسان وقد كان لمدينة
 حلوان من ذلك نصيب وافرجع لها على أيدى ما يكون من الانتظام والاتقان من تشييد الابنية وتكثير العمران
 حتى أصبحت للاعتناء بها من أجمع المدن التي تحدث عنار واة الاخبار وكانت دليله لاقوياعلى مر يد اعتنا جنابه
 العالى بعمارة البلاد كما جبل عليه طبعه المنيف وفكره الشريف حتى ان من قارن بعين النظر بين ما كانت عليه
 حالتها من بضع سنين وبين ما صارت اليه حالتها الآن من حسن الانتظام علم انها عمرت بعد الاندثار وحيث بعد الدمار
 وذلك انه لغاية هذه السنة الموافقة لسنة ١٨٧٩ افرنكية كانت المدينة تابعة لدوائر العائلة الخديوية وكانت
 المنازل المشيدة بها احدى وستين منزلا منها خمسة وعشرون بخلاف سنة ٧٨ منها محلات وأماكن الميرى واثنا
 عشر محلا في سنة ٧٩ فلما استهلت سنة ١٨٨٠ افرنكية وانتظمت الادارات والمصالح بعناية الجنتاب
 الخديوى صارت أشغال المدينة تابعة لنظام الاشغال لاستكمال انتظام أعمال التنظيم بها ثم أخذت الناس في كثرة
 التردد فشاهدوا من جودة الهواء بسبب ارتفاع أرضها عما يجاورها من الشمال والجنوب والغرب ما لا يوصف حسن
 تأثيره في الابدان بالصحة التامة والعافية العامة وانها من المداين التي تؤثر على غيرها بالسكنى وقد حصل من توجه
 أنظار السامية اليها انه في سنة ١٨٨٠ افرنكية كل فيها ثمانية منازل وأسس فيها المرحوم شاهين باشا
 مسجدا وفي سنة ١٨٨١ استجد ستة منازل وفي سنة ١٨٨٢ اثنا عشر منزلا وفي سنة ١٨٨٣ تسعة منازل
 وفي سنة ١٨٨٥ شيدت السراية العاصمة الخديوية على عشرين ألف متر مسطح في الجهة البحرية لأم مدينة منها
 ١٠٠٠٠ متر للسكن الخصوصى و ١٠٠٠٠ متر لعمامة السنية وحاشيته الملكية فخامت على أجمع ما يكون من
 الوضع ونالت بها حلوان مزيد السعد والنفع وقد جعل لتبويرها بالغاز وواوور مخصوصا لتبويرها بالغاز
 وكثرت رغبة الناس في انشاء المساكن حتى بلغ ما انتمى سنة ثلثة عشر منزلا وفي اكتوبر سنة ١٨٨٦ شرفها
 ركبه العالى فاجتمع لها السعد والمجد ونالت من شرف هذا الالتفات ما لا يدخل تفصيله تحت حصر ولا عدد وكل

في تلك السنة بنا مائة منازل وفي سنة ٨٨٧ احد عشر منزلا كل ذلك غير الرخص التي أعطيت بناء على الطلبات المقدمة وأصحابهم لم يتموا البناء وهم أكثر من ستين طلبا لا يقبل الطلب الواحد عن ألفين وخمسة مائة متر بل غالب الطلبات يشتمل على ما فوق هذا المقدار ومن الموازنة بين عدد مبانيها في سنة ١٨٨٢ وهذه السنة سنة ١٨٨٧ يؤخذ أكبر برهان على تقدمها السريع في العمل ما رقد صار الآن بمائة وخسون يتناولو حصلت المقارنة بين ما تجدد من سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٨٨٢ وبين ما تجدد من سنة ١٨٨٢ الى سنة ١٨٨٧ لظهر أن التجدد في السنين الأخيرة خمسة أضعاف التجدد في السنين الأولى فإنه تجدد في المدة الأولى ثمانية وعشرون يتناول الباقي تجدد في الخمس سنوات الأخيرة وعما يتحقق النظران الجهة الشرقية التي على جانب السكة الحديدية وصلت من كمال البناء في كل الفضاء الدرجة ثم بقي في موضع خال من العمار وقد توجهت انظار الطالبين الى الجهة الغربية لتكملة عمارها كما حصل في سابقها ولم يبق منها الا قطع قليلة وستتم بنائها حينئذ خريطة البلدة التي كان صار رسمها ويقضى الحال لتوسيعها بالنسبة لما هو مشاهد من كثرة اقبال العالم وقد تباشر الناس وتحققوا بأن هذه المدينة ستباهي أشهر المدن في عهدهم وان صيرت اسبسترو ومنزلتها اسماء لم تكن توجه عناية الختابة العالي الى تسهيل مدارك الوصول لكل مأمول فإنه أصدر أمره الكريم بتعديل شروط الاعطاء القديمة وجعلت فيها من التيسيرات والتسهيلات ما يسهل به البناء لكل طالب ومن أعظم عناية به أيضا زيارته هذه المدينة وتشريفها ركابه الكريم في كل شهر من تين فضلاء عاها هو متوجه اليه فكره الشرف من تجميل هذه البلدة وتحسينها وظهرت مباديه من صدور الأمر بامتداد طريق للنزهة بين الحمامات والنيل بتمديد القنن وخمسائة متر طولاً وثمانية أمتار عرضاً ويزرع على جانبيه خمسمائة شجرة وفي ذلك من المنافع ما لا يخفى خصوصاً الضعفاء البنية بعد استعمالاتهم مياه الحمامات كما ان ذلك جاري بالبلاد الأجنبية وتعيين الموسيقى الخديوية للتوجه كل يوم جمعة فتطرب بالحنان الجميلة سكان تلك البلدة والواردين اليها في الحديقة المجاورة للعمام المتقدم ذكرها فكان لهذا الأمر عند الناس أحسن وقع ومراعاة حسن الانتظام في تعيين موافق الواورات في الذهاب والاياب بحسب ما يناسب سكان المحروسة وحلوان دفعاً بعدة تبلغ في اليوم والليلة اثنتي عشرة مرة بحيث أصبحت كأنها قطعة من المحروسة لسهولة المواصلات بينهما ولما كانت عمارة البلاد من أجل ما أثر الملوكة التي تحاذلهم حسن الذكر وجليل الجدة على مدى الدهور وتولى العصور اذ ليس من نعمة تضاهي نعمة انعماء الذي أخذ بنصره جناب خديونا الاكرم وعزيرنا الانخم وقد رأينا ان الرباع بكل عن حصرها واللسان يتصرعن جدها وشكرها فان نعمة لا تجوزى واحسانه لا وازى عدلنا عن باب الوصف والثناء الى باب الطلب والدعاء فنقول اللهم ادم جنابه العالي مصدرا لغر القضايل ومنبع الجليل المآثر مظفر الألوية والاعلام ممدود الظلال على الخاص والعام بالغائب مدمر اى المرام بداني العزيمة والاهتمام مسئوليا على ما تخطبه عزيمته وتمتطييه همته النصره فتقدمه والدهر يرأيه والفتوح تصاحفه والمناجح تغاديه وترأوجه لا زال نجمه صاعدا وزمانه مسعدا ومساعد ولا زالت أنجلاه الكرام وأشباله الفخام غرة في جبين الليالي والايام ملحوظة بعين عناية مولانا الملك العلام ثم ان أكثرها الى حلوان الآن كأنها الى العصرة يتجرون في البلاط والجبس وعادة التجارين أن يقطعوا من الجبل مكعبات ضلعها اربعة اوتار ثلثة ارباع متر ثم ينشرون ذلك بمناسير القولا فيجبه لونه بلاطاً مستطيلاً أو مربعاً وبلاطها أقل جودة من بلاط المعصرة ووزن المتر المكعب منه ألف وستمائة كيلو ويشرب من الماء خمس زنته ولا يوجد البلاط عادة الا في الطبقات البعيدة عن سطح الارض من خمسة عشر مترا الى عشرين وفي استخراجهم يصنعون آباراً راسية ويقطعون الحجر في أسفلهم من دهايز يحشرون فيها وأبنية باليمن الدبس والطوب المحرق وفيها قليل من الغرف وبها جامع بناء عديم المرحوم سالم جاد ونحى لها كثير وأطيانها جديدة يزرع فيها أنواع المزروعات حتى القرطم والدخان والقناء (فائدة) القزويني المار ذكره هو كما قال أبو الحسن في كتاب المنهل الصافي

والمستوفى بعد الوافى زكريا بن محمود القاسنى جمال الدين أبو يحيى الانصارى القزوينى قاضى واسط والحلة أيام
الخليفة وكان اماما عالما فقيها وله التصانيف المفيدة من ذلك كتاب عجائب المخلوقات مات فى يوم سابع المحرم سنة
اثنين وثمانين وستمائة وحقى العالم دسائى أن قوله ابن محمود صوابه زكريا بن محمد بن محمود وذكر العالم هر بلو أن له
كتبا يسمى آثار البلاد وأخبار العباد وهو عبارة عن جغرافية تاريخية منقسمة الى سبعة أقاليم وهو مرئى على
حروف المعجم وكتبا آخر يسمى الارشاد فى أخبار قزوين وقد وجد دسائى نسخة من عجائب البلدان على هامشها
ان المترجم تليد أنير الدين الابهرى والابهرى كان معاصرا لركن الدين العمادى وزير الدين الكشى وان أنير الدين
هو مفضل الابهرى بن عمر كان فى زمن تكش سلطان خوارزم المتوفى سنة خمس مائة وسبع وتسعين وأما هر بلو المذكور
ويسمى برتلى فهو عالم فرنساوى ولد بباريس سنة ألف وستمائة وخمس وعشرين ومات سنة ستمائة وخمس وتسعين
وكان عالما بالعربية والعبرانية والسريانية والنارسية وسافر الى ايطاليا للبحث عن الكتب العربية وأقام كثيرا فى
مدينة فلورانس ثم رجع وجعل مترجم اللغات المشرقية ثم تعين لتدريسها وألف قاموسا عامشا على كل ما يتعلق
ببلاد المشرق اهـ (الحواشى) قرية كبيرة من مديرة أسبوط بقسم منفالوط على الشاطئ الغربى للنيل فى شرق
الابراهيمية فى جنوب منفالوط بأقل من ساعة وأبنيتها من أحسن أبنية الارياق وفيها قصور مشيدة بشبايك الزجاج
والحديد ولاولاد أبى محفوظ وبها مساجد جامعة ومساجد غير جامعة ومعمل دجاج ونخيل وأشجار وحنات وأطيانها
جيدة المحصول ويزرع فى جزيرتها الدخان البلدى والسلمج والبصل والمقائى خصوصا الحرس الكبيرة وكسب أهلها
من الزرع ومنهم جاك ينسجون الصوف وأولاد أبى محفوظ عائلة مشهورة من أجيال ولهم أملاك كثيرة ويزرعون
الالوف من الاطيان الخصبة وأهل القرية فى قبضتهم حتى يقال انه اذا مات من تلك العائلة أخذت حوزة عليه أهل
القرية جميعا ولا يبيت من رجالهم أحد فى داخل منزله ولا يتزوج أحد ولا يختن ولا يضرب به يادف ولا معزف
واذا ظهر بامرأة حمل فى تلك السنة فلا بد من آذية زوجها وأذيتها (الحوش) قرية من مديرة البحيرة بقسم
الحاجر واقعة بحاجر الجبل الغربى على مسافة أربعة آلاف متر وترعة الحاجر تحريتها وبين الجبل وبعدها قرية البوطة
وفى غربها نخوخس قباب تسمى الدمينات وأكثر أهلها مسلمون وأكثر منازلها على دور واحد وزمام أطيانها
ستمائة ودان وينسج فيها الاحرمة الصوف وملابس أهلها كاللباس العرب من ثوب أبيض وحرام وعرقية
وطربوش من غير علامة ولا يتعمم الا كبرهم وقبل عمل ترعة الحاجر كان أغلب زرعها صنف الشعير ولما حفر
الترعة سنة اثنين وثمانين ومائتين وألف تمكن أهلها من زرع أغلب أصناف الخبواب والمقائى والبطيخ والشمام
ويزرعون قليب الامن القطن وفى شرقها مصرف يوصل الى عزافة الكوم الاخضر ثم يصب فى ترعة الشريعة
ثم فى بحيرة مريوط وبالقرية المذكورة توجد الجبس وكان أهلها لا يعرفون الطواحين الى أن تجددهم بأعد
لبعض الامراء مثل محمد بك توفيق وطالب أغا فحدثت بها سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وحدثت بها أيضا
خجارة وفى بعض الاحيان يقيم بها عساكر الباشا بزولك لمنع الواردين من جهة الغرب عند ظهور أمراض وبائية
بالمغرب وعمدتهم محمد أبو قريطم كان حاكم خط الحاجر سنة تسعين ومائتين وألف ويقال له حوش عيسى بالاضافة
الى اسم أمير يظهر منها كما ذكر ذلك صاحب الدرر المنظمة وقال فى ترجمته هو الامير عيسى بن اسمعيل بن عامر أخو
جويلى بن سليمان بن عيسى بن عطية بن شبيب أمير اللواء وشيخ عرب بنى عون بالبحيرة ذو الشهرة والرياسة فى قومه
قال وقد أخبرنى من أنقبه من مشايخ البحيرة ما عرفت عند العزم الى صوبها وتوجهت اليها فى عام خمس وستين
ونسعمائة ان أصل بنى عون من المغرب وردوا الى اقليم البحيرة بنجعوهم ثم ورد عليهم قوم من لوانة ومن اتهم أهل
المغرب أيضا وهم أصول بنى بغداد مشايخ عرب المنوفية فكانت لوانة ومن اتهم خبشاء البحيرة ورعا استعانوا بنى عون فى
مآربهم واستهانوا بهم فى مطابهم فانتفى قطع جسر فى زمن النيل فاستعملوهم فى سدده وأجروهم على سوء حوارهم
فى هزل الامر ووجدته فعمدت امرأة من نسا بنى عون الى أنوابها فرمت بها بين اترابها وكشفت عن فرجها بين

بها
الامير
عيسى
بن
اسماعيل
بن
عامر
أخو
جويلى
بن
سليمان
بن
عيسى
بن
عطية
بن
شبيب
أمير
اللواء
وشيخ
عرب
بنى
عون
بالبحيرة
ذو
الشهرة
والرياسة
فى
قومه
قال
وقد
أخبرنى
من
أنقبه
من
مشايخ
البحيرة
ما
عرفت
عند
العزم
الى
صوبها
وتوجهت
اليها
فى
عام
خمس
وستين
ونسعمائة
ان
أصل
بنى
عون
من
المغرب
وردوا
الى
إقليم
البحيرة
بنجعوهم
ثم
ورد
عليهم
قوم
من
لوانة
ومن
اتهم
أهل
المغرب
أيضا
وهم
أصول
بنى
بغداد
مشايخ
عرب
المنوفية
فكانت
لوانة
ومن
اتهم
خبشاء
البحيرة
ورعا
استعانوا
بنى
عون
فى
مآربهم
واستهانوا
بهم
فى
مطابهم
فانتفى
قطع
جسر
فى
زمن
النيل
فاستعملوهم
فى
سدده
وأجروهم
على
سوء
حوارهم
فى
هزل
الامر
ووجدته
فعمدت
امرأة
من
نسا
بنى
عون
الى
أنوابها
فرمت
بها
بين
اترابها
وكشفت
عن
فرجها
بين

ذويهم اعند نقل ترابها وبنماهي في عملها حاضرة عاملة بما أمرت به في كل كرة طامرة اذ وفي رجل من لواته فحين
وقع بضربها عليه سترت فرجها واظهرت الحياء بين يديه فكان من كلام قومها اذ اكثر وامن لومها قد بدا منك ما رأينا
وكثر من فعلك اعجابنا كيف هتكت سترك ينساو مرقع الجلباب ولما جاء هذا اللواتي بادرت الى لبس الثياب
فاجابتهم بكلام ازعجهم واذاقهم طعم الهوان ولوا عجم المنون انما كشفت فرجى بينكم لانكم نساء مثلى ولا تستحي
المرأة من مثلها وهؤلاء رجال فلذلك سددت أثوابي وازرت بجاني فتناكر كبير قومها وقد تأثر من توبخها ولومها وعطف
بين معه على لواته ومزقة أنفام الضيم واقشعوا سخابة هوانهم والغيم وشدوا عليهم قتلا وحربا ومنحوهم طعنا
وضربا فطردوهم من جوارهم الى أسفل منهم وكان شعاره عند اشتعال الحرب واشتغالهم بالطعن والضرب عون
يارجال فلذلك سميت القبيلة بذلك نسبة الى كلمته تلك قال ومن حينئذ تكتنوا وانفردوا بالاقليم لكن على غير طمأنينة
من يرد عليهم من طوائف العرب للغارة كما هو شأن عرب البادية ويذكران غي عون كفا اذ ذاك طوائف وعلى
كل طائفة شيخ تميزينهم فكانوا يزعمون طين الساطان ويوردون الخراج أقساما بحسب طوائفهم الى ان كان زمن
جويلى بن سليمان أخى عامر جد صاحب هذه الترجمة فظهر له من بينهم خبر وخبرة بالنسبة لمن تقدمه من مجموع
شيوخهم وانفرد بالشيخا على جمعهم وكانت له وقائع وحروب مع امراء السلطنة في الدولة الحركسية اربي فيها على
عقل وافر شكرت به سيرته وحسنت أفعاله وطريقته فاستقره منفردا بالتقدم ثم لما ولي الامير اسمعيل بن عامر اربي
على جويلى في الشيخا على قومه وتميز بدورية ذات غرقة وساحة لمجتمعهم بناها ليكون شهيرا بينا ثما بين بيوت الشعاب
ومضارب الاطناب وأثر بعض الاثار الحسنة ونماذ كره بين قومه بالسيرة المستحسنة ومن شعائر شربيا ختمهم لبس
الشاش واسبال للثمين وستر عنقه بهم ما وفضل يسدل على أحد الكتفين واسبال الاحرمة الصوف فوق العمامة
والثياب وملازمهم لذلك الشعار عند اظهار الاتساب ولما نشأ الامير عيسى بن اسمعيل المشار اليه في هذه الترجمة
وولى الشيخا بعد والده أظهر زيادة على ما فعله والده من الظهور فبنى منزله المشهور بالحوش وجعله على خلاف نمط
الفلاحة وان كان يقارب في الشبهان جعل بها حواش عديدة أكبرها أولها الذي جعله محلا لسائر الواردين عليه من
أهل الخراج وغيرهم وبنى به المقاعد التركية والمبليات والطباق والاقاعات ثم اشتهر بها كرام الواردين عليه واطعام
الضيوف فمما ذكره وبعدت همته وعظمت طريقته وبنى مدرسة للصلين وطاحونا للطعين خبز داره والواردين وفرنا
يقابلها وحما مابديع الصفة للمتعممين وبستانا حافلا بخويصة وبستانا جعل فيه من الغروس ما يطيب ذكره
ويرى هو منظره للناظرين ودأب في تسمية الخصال الحميدة التي يشاع ذكرها بين القاطنين والسالكين وترتب رواتب من
العسل والارز وغير ذلك للجاعات ترد عليه من أكابر أهل مصر واصاغرهم من اشهر بطلاقة اللسان ومن اعوان
الظلمة والمنسدين أوله في لخطه في الاعطاء أداه اليه اجتهاده فكان فيه من مقاصد المحسنين كما قيل في ابن عباد

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت * كناه بالجوحد حتى أنجل الديما

فانما خطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرم

ثم قال وقد ضمنت البيت الاخير من هذين فقلت

لا تغبطن لعبسى قط مكرمة * وان بدت منه حتى أوعدت أمما

فانما جوده قصدا توهمه * أو منحة اطلوم طال واحتكما

ومن خواطره تبدو مكارمه * لا بأئس بألم الفسقر أصطما

وان نظرت الى أفعاله أبدا * ترى جميع الذى أبدت منتظما

فانما خطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرم

ثم أطلق يده بالاعطاء لباشوت مصر وحكامها ولا تهاولتها وبقدر المرتبة والمزلة يكون التعيين وأداه اجتهاده ان
يتصل عطاؤه وافترقاداته للباب السلطاني وللوزراء وأكابر ذلك الديوان وأصحاب العظمة به والشان فمما ذكره بذلك
وسلك بهذه الطريقة كل ما يريد به يقصده من المسالك وكان الوزير الاكظم ومن دونه ورقم على منحه وهداياه بتلك
الديار الرومية يحبهم ويحبونه فذكر بعد ذلك الفلاح مع اعيان الامر اعزوى الترفه والراحة ووصف بالكرم المقرط

والعطاء المزيد وقرب بأعداءه من أصحاب الخشية وما هو من الظالمين بعيد ثم قال قد رأيت بحوشه في أقاليم البحيرة
 قدرا كبيرا من الخماس الرومي طوله سبعة أشبار وعرضه كذلك ذكر لي أنه جهزه إليه سليمان باشا المالك وزير
 أعظم من القسطنطينية وكتب إليه أنه عمله وصرف عليه بالخام من حساب المعاملة القديمة ألفا وثمانمائة دينار
 ليكون بمنزلة معد اللانتساب والافتخار وذكر لي من لفظه أنه طبخ فيه لجمعية كبيرة في دفعة واحدة مرة أحد عشر
 رأسا من الجاموس ومرة من الغنم مائة رأس وعشرة واعتنى بالأسباب الموجبة لحسن الذكروا الصيت وانتشار ذلك
 عنه في كل مراح ومقيل ورجع في عام خمس وعشرين وتسعمائة من ولاية الأمير برسباي الجركسي دوا دار الأمير خاير
 بك من جلالة أهل الركب ثم بدله الحج فاستأذن في عام ثلاث وستين وكتب بسؤال الأذن من عنده إلى الأبواب
 السلطانية فعاد إليه الجواب بأن يحج أمير على الركب معظما في ذلك المهم والقضية فسافر في تلك السنة أمير على الحج
 ورأس الوفد والعج والشيخ فأكثر من حمل الزاد والماء وقصد ثناء الفقراء عليه بطعامهم وانجائهم من الظلم واعتنى في كل
 يوم بطعامهم طبخ البازين في القصاع الوفرة واستمر على ذلك ذهبا وإيايا في كل كرة غير خسارة وسافر في أعقاب
 الحج لحمل المنقطع والمعي والمريض واشتد في تلك السنة بذلك بين وفدا لله خصوصا بمن يتحقق منه المعرفة واللسانة
 وجعل راتبه انقراء مكة الآفاقية من اليمن والزيلع وطوائف الأجناد في كل يوم حلين من الدقيق يطبخ بإزينا باليمن
 ويفرق عشية كل يوم مدة قامته بمكة فبسبب طعام الفقراء البازين ومدامته على ذلك ذهبا وإيايا قال سوقه
 الركب لمائة قدوم من كان يشتري بضاعتهم المدة للفقراء من الخلاوة والعيش وغير ذلك في سنة البازين بطلت
 الموازين وبسبب عدم احسانه للفقراء مكة الذين هم من الفقهاء وعامة البلدة من جرت عادة كبار أهل الصيت من
 الأمراء ومشايخ العرب إذا حجوا أن يفرقوا عليهم شيئا من النقود وتسعة عليهم ولو مساعدا في ثمن حرام أو غيره قالوا
 سنة أبي حنيفة لا في إيش ولا على إيش حتى لهجت بذلك أولاد مكة وأطفا عليهم وسفأوهم في الألفة والأسواق كجأ
 عادتهم في ببط الاسنة عند التقصير في عطاءهم ولما عاد من الحج جهزهم زار مغنا حاقلا للباب الشريف فعين له حينئذ
 أن يكون من أمراء اللواء وجهاز السيلوا وغمارا كجأ عادة الأرمن غنائات السلطانية واستمر أمير على عرب بني عوته مع
 كونه أمير اللواء السلطاني فتعدى حينئذ طوره ولبس الملابس الفاخرة وأكثر من الممالك الترك وأمر بأن تضرب
 طبخانة الروم المكمل في كل يوم بعد العصر على عادة أمراء الألوية الكبار لكن لم يغير اللثامين وعامة العرب وإنما
 لبس القوقاني خاصة قصير الكم وركب بالسروج التركية المحلاة ومشى في ركبه عدد من المماليك بالزي الرومي الفاخر
 والغاشية الملوكية وقل خيره عند حصول هذه الرتبة عن الفقراء وطلب الثواب واقتصر على ما يجهز إلى الديار
 الرومية وكبار الباب ومع بلوغه هذا المقام واتصاله لهذا الأكرام فهو متصف بأوصاف مشهورة وأحوال
 مخبورة منها أنه كان أعسر اليد لا يكاد يتناول يده اليمنى غداء ولا شياهم به بل يشمه ولا يخفي ما في ذلك ولكن معينا
 قل ما نطير إلى شيء واستحسنه الا واقترب به الضرر حتى في ماله وجهه وحقوقه من غير أن يظهر منه خلافه في الخارج
 وقل ما أظهر البشاشة والانصاف في السلام للوارد الا وكان مداهنة شديد البغض باطنا ورجاء مر بقتل النفس في
 الباطن وأنكر على فاتله في الصورة الظاهرة وغالب معروفه للاساعة وذكر المحمدة ووعد في الغالب كبرق خلب وربما
 تعد الكذب الصريح وأوهم خلافه وقل من ركن إليه بالكلية الا وشكا الفقر لشؤم اتساعه وكان بعض أهل الذوق
 يعدسفره أمير على الركب وأمير اللواء من أجل أشراط الساعة وبسبب ما حدث الشريف الوارد في هذا المعنى
 خصوصا مع عدم تقدم ولاية أمير فلاحه على وفوداته في الزمن الغابر فضلا عن أن يكون من سابقته الشعبة وبيوت
 الشعر من درجاء أعيان الأمراء الا كبر في عقول في انكاره على الاستقراء والتبجح الماضي ولا يلوي إلى سلوك سبيل
 التساهل والتقاضى ثم قال وأتذكر في عام حجتهم أمير على الركب جالوسا بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة في
 يوم عيد الله الأكبر حالة الرخاء ستورا الكعبة بكسوتها الجديدة بين جماعة من أعيان الحرم وأمير الحاج المذكور فوق سطح
 البيت مخنفا من ثيابه واون السندنة في تعليق الستور اذا جاء إلى الشيخ العلامة الأديب محب الدين بن ملاحا
 الجعي الذي كان مطوقا بالمصطفى باشا اليمن وبعده لعدة من أمراء الحاج جلس يحادثني انحات منه التثنية إلى البيت
 فرأى أمير الحاج تلك الصورة على ظهر الكعبة فاشارة إليه مبادرا قائلا روي غنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا فاجب

الحاضر بن ذلك يشير الى قول أبي جهل بن هشام زاده الله نكالا لعبد الله بن مسعود ذلك حين مر عليه في قتلي بدر ووضع رجله على عنقه قائلاً هل آخر الله يا عدو الله ثم احتز رأسه ومن حوادث هذه البلدة انه وقع بها في سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف وقعة بين شاهين بيك الاتقي وعرب أولاد علي وكانوا متقيين بها وكانت عرب الهندي وجهينة بعد صلح الامراء المماليك والعزير محمد علي باشا قد حضروا ونصالحوا بتوسط شاهين بيك الاتقي على ان يرجعوا الى منازلهم بالبحيرة ويتردوا أولاد علي المتغلبين على الاقليم فسا فرمعهم شاهين بيك وخشدا شيته وحصل القتال بينهم في هذا الموضع فكانت مقتلة عظيمة مات فيها كثير من عرب أولاد علي وأسر منهم نحو الاربعين وغنموا منهم كثير من الاعنام والجمال وتفرقوا في جهة قبلي والنيوم وفي شهر رمضان توسط أولاد علي ببعض أهل الدولة وعملوا للبشامائة ألف ريال على رجوعهم للبحيرة واخراج الهندي منها فأجابهم لذلك فدخلوها وتجار بوامع الهندي وجهينة وضيقة واعليم واجتمع الهندي وجهينة بحوش عيسى فأرسل الباشا اليهم عمر بيك الاتقي ومعه جلة من المماليك والاد التلية واتحدوا مع الهندي على قتال أولاد علي فظهر عليهم أولاد علي وعززوهم وقتل من الدلاة أكثر من مائة ومن المماليك خمسة عشر ملكاً فأمر الباشا بنحروج نعمان بيك وشاهين بيك وباقي الالقبة وحسن بيك الشماش حتى اطرادوا على فخرجوا اليهم وطردهم اه جبرني (حرف الخاء خاتناه سرياقوس) بجنا في أوله وقاف بعد النون قرية من مديرية القليوبية بقسم شبري الخيمة واقعة في سفح الجبل الشرقي وفي الشمال الغربي لبركة الحج على أكثر من أربعة آلاف متروفي جنوب اى زعبل بنحو ألف وخمسمائة متروفي الشمال الشرقي لسرياقوس بنحو ألف متروفي بيتها بالاجروهم امساجد أشهرها جامع الملك الاشرف في جهة القبالية وهو جامع كبير بناؤه بالبحر الالة وله منارة مرتفعة وجامع العارف بالله سيدي أني باطفي في جهة الغربية بمقام العارف المذكور وله بمولد سنوي وفيها منازل مشيدة وقبائر و فيها المدرسة المشهورة قديماً بكتيب أنجال المرحوم محمد علي باشا وفي ذلك المكتب جامع كبير عذنة وفيها جلة أحجار للزيت ومعمل دجاج و بدارها بساتين كثيرة وله اسواق كل يوم أحد وفي حاشية ابن عابدين على الدراختاران الخاتناه في الاصل متعبدة الصوفية قال وفي كلام ابن وفي نفعنا الله به ما يقيد انهم بالثقاف فانه قال الخنقي في اللغة التضييق والخائق الطريق الضيق ومنه سميت الزاوية التي يسكنها وفيه الروم الخاتناه لتضييقهم على أنفسهم بالشروط التي يلتزمونها في ملازمتها ويقولون فيها أيضاً من غاب عن الحضور غاب نصيبه الأهل الخوائق وهي مضائق اه طعطاوى وتسمى أيضاً رباط طامن الربط وهو الملازمة على الامور ومنه سمي المقام في ثغر العدو رباط طامن ذلك قوله تعالى وصابر واورابطوا ومعناه انتظار الصلاة بعد الصلاة لقوله عليه السلام فذا بكم الرباط أفاده في القاموس انتهى وفي رحلة الشيخ عبد الغنى النابلسي الخاتناه بالثقاف أصلها الخاتناكة بالكاف الفارسية فالخان بمعنى السلطان وكاه بمعنى الوقت في لغة الفرس فكانت في الاصل اسم للوقت الذي يكون فيه السلطان نازلاً في منزلة جميع لوازمه مهية وفيها من ذلك يسعون التسمية المشتدلة على لوازم النقر والمساقرين خاتناكة والعامية عبر بونهم او يقولون خاتناه وقال المقرئ في الخط الخاتناكة كلمة فارسية معناها بيت وقيل أصلها الموضع الذي يأكل فيه الملك انتهى وهي قصبة صغيرة ذات بيوت عامرة وأسواق وحوانيت بالخيرات عامرة قال وأيام نزوانها كان الشيخ زين الدين البكري الصديقي له حكم الولاية فيها بطريق التوجيه من جهة السلطنة العلية ونائبه فيها مفتخر الافاضل السيد الشريف الحسيب النسيب أجد المشهور بالميتاني وفي البلدة المذكورة جامع السلطان الملك الاشرف وهو جامع عظيم وفي محرابه شعرات مدفونة من شعر الرسول عليه أفضل الصلاة وآتم السلام ومما قيل فيها البعض أصحاب الرقة

بلدة الخاتناه مذق قد تجلت * قد حلت وانجلت بحلاها السنية

مذبذب في الوري عروس حلاها * نقطوها المسلول بالاشرفية

وفي تاريخ الاحمق ان الملك الاشرف برسباي لما سافر الى آمد سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة نزل بالخاتناه السرياقوسية بمكان خال من البناء فمذرت تبران أحياء الله وظهر بعد دونه ورجع سالماً اليه عن هذا المكان سيلاً ومدرسة فلما ظهر بعد دونه وقتل ملك آمد واستأصل أمه والورجج أو في بنذرته وأنشأ هذا الموضع جامعاً عظيماً فمروا أرضه بالرغام

الموتون ويجواره سيده لا وقيل ان بحراب الجامع المذكور تسع شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم لم وفي معنى ذلك قال الشاعر

الاشرف السلطان عمر جامعا * بالخانقاه ليرحمهم بشوابه
وأني بآثار النبي محمدا * شعراته قد قيل في محرابه
وامامه بين البرية محسن * وكذا القضاة مع الشهود يبايه

انتهى وفي كتاب وقفية الاشرف انه وقف على هذا الجامع أوقافا يصرف عليه ريعها فيصرف للطبيب سبعمائة درهم شهر ياولا امام ألف درهم وللقارئ في المصنف يوم الجمعة مائتا درهم ولستة مؤذنين ألف وثمانمائة درهم وللمرقي ثلثمائة درهم ولاربعة قرابين ألف ومائتا درهم ولأثنين قيمين ستمائة درهم ولعشرة يقرؤون كل يوم ختمي قرآن أربعة آلاف درهم ولخادم المصاحف مائتا درهم ولكاتب الغيبة كذلك وللمزلاقي خمسمائة درهم وللربوب مائتان وخمسون درهما ولسواق الساقية أربعمائة درهم وثمان مائة عذب السبيل بقدر الكفاية وثمان وستين رطلا من الزيت شهر ياولا يشتري أربع بقرات لإدارة الساقية ولشاد الجامع خمسمائة درهم شهر ياولا يشره كذلك انتهى وفي خطط المقرري ان هـ هذه الخانقاه خارج القاهرة في شمالها على نحو ريد منها بأول تيه بني اسرائيل بسماسم سرياقوس أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وذلك انه لما بنى الميدان والاحواش في بركة الحب اتفق انه ركب على عادته للصيد هناك فأخذها لم عظيم في جوفه كاد يأتي عليه وهو يتجلى ويكتم مابه حتى عجز فترل عن الفرس والآن لم يتزايد به فنذر لله ان عافاه الله ليبين في هذا الموضع موضعا يعبد الله تعالى فيه فخف عنه ما يجده وركب فقضى نهمته من الصيد وعاد الى قلعة الجبل فلزم الفراش مدة أيام ثم عوفي فركب بنفسه ومعه عدة من المهندسين واختط على قدر ميل من ناحية سرياقوس هذه الخانقاه وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفي وبني بجانبها مسجدا انقام فيه الجمعة وبني بها حماما ومطبخا وذلك كان في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فلما كانت سنة خمس وعشرين وسبعمائة كمل ما أراد من بنائها وخرج اليها بنفسه ومعه الامراء والقضاة ومشايخ الخوانق ومدت هناك أسبوعا عظيما بداخل الخانقاه في يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وتصدر قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي لاسماع الحديث النبوي وقرأ عليه ابنه عز الدين عبد العزيز بن محمد بن حدينا تساعيا وسمع السلطان ذلك وكان جمعا موقورا وأجاز قاضي القضاة الملك الناصر ومن حضر برواية ذلك وجميع ما يجوز له روايته وعند ما انقضى مجلس السماع قرر السلطان في مشيخة هذه الخانقاه الشيخ محمد الدين موسى بن أحمد بن محمود الاقصر اى ولقبه بشيخ الشيوخ فصار يقال له ذلك ولكل من ولي بعده وكان قبل ذلك لا يلقب بشيخ الشيوخ الاشيوخ خانقاه سعيد السعداء وأحضرت التشاريف السلطانية فخلع على قاضي القضاة بدر الدين وعلى ولده عز الدين وعلى قاضي قضاة المالكية وعلى الشيخ محمد الدين أبي حامد موسى بن أحمد بن محمود الاقصر اى شيخ الشيوخ وعلى الشيخ علي الدين القونوي شيخ خانقاه سعيد السعداء وعلى الشيخ قوام الدين أبي محمد عبد المجيد بن أسعد بن محمد الشيرازي شيخ الصوفية بالجامع الجديد الناصري خارج مدينة مصر وعلى جماعة كثيرة وخلع على سائر الامراء وأرباب الوظائف وفرق بهم استين ألف درهم فمضة وعاد الى قلعة الجبل فرغب الناس في السكنى حول هذه الخانقاه وبنيت الدور والخوانق والخانات حتى صارت بلدة كبيرة تعرف بخانقاه سرياقوس وتزايد الناس بها حتى أنشئ فيها سوى حمام الخانقاه عدة حمامات قال وهي الى اليوم بلدة عامرة ولا يؤخذ بها مكس البتة مما يباع من سائر الامناف احتراما للسكان الخانقاه ويعمل هناك في يوم الجمعة سوق عظيم ترد الناس اليه من الاماكن البعيدة يباع فيه الخيل والجمال والحجر والبقر والغنم والدجاج والاوز وأصناف الغلال وأنواع الثياب وغير ذلك وكانت عالم هذه الخانقاه من أسنى معلوم ديار مصر يصرف لكل صوفي في اليوم من لحم الضأن السليج رطل قد طبخ في طعم شهى ومن الخبز النقي أربعة أرطال ويصرف له في كل شهر مبلغ أربعين درهما فضة عنهما دينار ورطل حلوى ورطلان زيتا من زيت الزيتون ومثل ذلك من الصابون ويصرف له ثمن كسوة في كل سنة وتوسعة في كل شهر رمضان وفي العيدين وفي مواسم رجب وشعبان وعاشوراء وكلما قدمت فأكهة يصرف له مبلغ لشرائها وبخانقاه خزانة بها السكر والاشربة والادوية وبها الطبائعي والجارحي والكحال ومصلح الشعرو وفي كل رمضان يفرق على الصوفية كيزان شرب الماء وتبيض

لهم قدورهم الخماس ويعطون حتى الأسنان لغسل الأيدي من وضو اللجم يصرف ذلك من الوقت لكل منهم وبالحام الحلاق لتدليك أبدانهم وحلق رؤسهم فكان المنقطع بها الاحتياج إلى شيء غيرها ويتفرغ للعبادة ثم استجد بعد سنة تسعين وسبعائة بها حمام آخر برسم النساء ومارحت على ما ذكرنا إلى أن كانت الحن من سنة ست وثمانائة قبطل الطعام وصار يصرف لهم في غنمه مبلغ من نقد مصر وهي الآن على ذلك قال وأدركت من صوفيها شخصاً يعرف بأبي طاهر ينام أربعين يوماً بلباسها لا يستيقظ فيها البتة ثم يستيقظ أربعين يوماً لينام ليلاً ولا نهاريها أقام على ذلك عدة أعوام وخبرهم مشهوراً عند أهل الخانقاه وأخبرني أنه لم يكن في النوم إلا كغيره من الناس ثم كثر نومه حتى بلغ ما تقدم ذكره ومات بهذه الخانقاه في نحو سنة ثمانمائة انتهى وفي كتاب تحفة الاحباب وروضة الطلاب للسجّاوي أن من صوفية الخانقاه هذه الشيخ محمد شمس الدين ابن الشيخ محمد بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن أبي حفص عمر الانصاري الشافعي المعروف بابن الزيات الصوفي الازهري صاحب كتاب الزيارات المسمى بالكواكب السبارة في ترتيب الزيارة فرغ من جمعه في عشرين من رجب سنة أربع وثمانمائة ولم يرل يفيد الطالبين والواردين إلى أن توفي في يوم الاحد مستهل ذي القعدة سنة أربع عشرة وثمانمائة بخانقاهه سرياقوس ودفن من يومه هناك وكان والده يلقب أيضاً بشمس الدين العباسي المجذوب أحد أصحاب الشيخ الصالح العارف قطب زمانه أبي زكريا يحيى بن علي بن يحيى المغربي الاصل المصري المولود المعروف بابن الصنّافيري وقد توفي في شهر المحرم سنة خمس وثمانمائة ودفن بالترافقة انتهى قال المقرئ ومعاقل في الخانقاه وما أنشأه السلطان بها

مر نحو سرياقوس وانزل بنينا * أرجاءها إذا انتهى والرشد
تلق محلال السرور والهناء * فيه مقام للثقي والزهد
نسيمه يقول في مسيره * تنهى يا عذبات الرند
وروضه الرمان من خليجه * يقول دع ذكر أراضى نجد

ولما عمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهارى الجاورد لقناطر السباع الآن أنشأ زرية في قبلي الجامع الطيبري وحفر لاجل بناء هذه الزرية البركة المعروفة الآن بالبركة الناصرية واستعمل طينها في البناء وأنشأ فوق هذه الزرية داراً ووكالة ورعين عظيمين جعل أحدهما وقفاً على خانقاه سرياقوس ولما حدثت الحن من سنة ست وثمانائة وتقلص ماء النيل عن البر الشرقي وكثرت حاجات الناس وضروا لهم - هم واهل قضاة المسلمين في الاستبدال في الاوقاف وبيع نقضه اشترى شخص الرعين والحمامين ودار الوكالة التي ذكرت على زرية السلطان بجوار الجامع الطيبري في سنة سبع وثمانمائة انتهى وفي الضوء اللامع للسجّاوي أن بخانقاهه سرياقوس في شرقها قبر الصالح المعتقد الشيخ درويش الاقصر اى قال واسمه محمد ولقبه درويش الاقصر اى الخانكي كان صالحاً خيراً ديناً غير ما نعت لمافي الايدي ولا مدخر لشيء حتى الاكل والشرب بل متجرباً بحيث انه كان اذا سافر للعب أو غيره لا يصحبه شيء غير ما يسهل - ترعورته ولا يطلب من أحد شيئاً بل ان جنى له شيء من أكل لم يتناول منه سوى ما يستدبره رمة ويترك الباقي وأتقى عمره في السياحة والحج كل سنة ماشياً كل ذلك مع المعرفة والعقل والفصاحة في اللغة التركية وفهم قليل في غيرها وكان حسن الشكل منوراً الشيبة وهو الى الطول أقرب لا يغطي رأسه الا نادراً مات في ذي القعدة سنة سبع وخسين وثمانمائة بهذه الخانقاه وقبره بقصد الزيارة انتهى وفيه ان الامر تروى التبرع اوى تبرعاً المشطوب نائب حلب ابني بظاهر خانقاه سرياقوس سبيلاً وقبة وقد قلب في المناصب وكان دوا داراً مدة اظا عر طار وكان من أمراء الطب لجاناه ثم رأس نوبة النوب وسافر أمير الحج غير مرة وباشر نيابة الاسكندرية وكانت وفاته بالطاعون سنة ثلاث وخسين وثمانمائة وكان عفيماً متصدقاً لما ترمع شراسة خلق وبذاءة لسان وقبره تجارة تربة الظاهر برقوق انتهى وفيه أيضاً ان عبد الغنى بن محمد بن أحمد الجوى ثم الخانكي أنشأ مدرسة في الخانقاه وجاور مراراً منها في سنة أربع وتسعين بعد حجة في التي قبلها وكان ذات روضة ناشئة عن ادارته الدواليب وتجارته وغير ذلك انتهى ولم يذكر تاريخ موته وفيه أيضاً أن عمر بن علي بن غنيم بن علي السراج أباحفص بن أبي الحسن الدمشقي الاصل الخانكي المولود المستولى المتشاً الشافعي ويعرف بالنبتي بنو مفتوحة بهدهام وحدة ثم مشايين فوقا نيتين بينهما قرية قرب من الخانقاه

ترجمة العلامة شمس الدين بن الزيات

ترجمة الشيخ درويش الاقصر اى

ترجمة الشيخ عمر النبتي

ولدت في بيعة يد الثمانين وسبعمائة بالخائفة ونشأ مع أبيه بمسئول الطواحين شرقية ومات والده وكان مذكورا
بالصلاح وابنه صغير حفظ القرآن ورابع العبادات من التنبية وأقبل على العبادة وصحب المجد صالح الزاوي المغربي
وتسلك به حتى أذن له في الارتداد يوسف الصفي واسماعيل بن علي بن الجبال وترقح عنده بأمواله على واستولدها
محمد وأحضر كثيرا من موايد أبي العباس الزاهد وتكسب بالزراعة ونحوها إلى أن اشتهر ذكره وارتفع مجده وكرت
له الأحوال صالحة وكرامات طالحة أفرد لها ولد محمد في جزء مع المداومة على التهجد والصوم وأكرام الوافدين
وملازمة الصمت وقد حبه جماعة كإمام الكاملية والزين زكريا والشمس الوفاي فاضل الخائفة وكتب عن تلقن منه
الذكر على قاعدتهم وقطن ببيت نحو خمسين سنة وبنيت له بالقرب منها زاوية ولكنه انتقل قبل موته في سنة خمس
وستين إلى الخائفة وبنيت له بشرقها بالقرب من ضريح الشيخ محمد الدين زاوية أيضا ومات فيها عن قرب قبيل الظهر
ثالث المحرم سنة سبع وسبعين ودفن بها رحمه الله تعالى ونسب إليها كافي الخبري الإمام المتقن المتفنن الشيخ رمضان
ابن صالح بن عمر بن حجازي السفطي الخواني الندي الحيسوبي أخذ عن رضوان افندي وعن العلامة الشيخ محمد
البرشمسي وشاركه الجبال يوسف الكلازي وحسن افندي قطعة مسكين واجتهد وحرر وكتب بخطه كثيرا جدا
وحسب المحكمات وقواعد المقومات على أصول الرصد السمرقندي الجديد وسهل طرقها بأدق ما يكون وكان شديد
الحرص على تصحيح الأرقام وحل المحولات الخمسة ودقائق الخاصة ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمرتبة الثوالت في صفحات
وحوشي يعسر نقله فضلا عن حسابه وتحريره ومن تصانيفه زهدة النفس بتقويم الشمس بالمركز والوسط فقط
والعلامة بأقرب طريق وأسهل مأخذ وحسن وجهه مع الدقة والامن من الخطا وحرر طريقة أخرى على طريق الدر
النييم بدخل إليها بفاضل الأيام تحت دقائق الخاصة ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمرتبة الثوالت في صفحات
كبيرة متمسكة يحتاج إليها في عمل الكسوفات والخسوفات والأعمال الدقيقة يوما ما ومن تأليفه كتاب الطالب لعلم
الوقت وبغية الراغب في معرفة الدائر وفضل السمات والكلام المعروف في أعمال الكسوف والخسوف
والدورات الوريقة في تحرير قسي العصر الأول وعصر أبي حنيفة وبغية الوطر في المباشرة بالقمر ورسالة عظيمة في
حركات الافلاك السيارة وهما تركب جد اولها على التاريخ العربي على أصول الرصد الجديد وكشف الغياب
عن مشكلات أعمال الكواكب ومطالع الدور في الضرب والقسم والجذور وحرك ثلثمائة وستة وثلاثين
كوكبا من الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديد بالأطوال والأبعاد ومطالع الممرود رجالة لأول سنة تسع وثلاثين
ومائة وألف والقول المحكم في معرفة كسوف النير الأعظم ورشف الزلال في معرفة استخراج قوس مكث الهلال
بطريق الحساب والجداول وأما كتاباته وحساباته في أصول الظلال واستخراج السموت والدساتير فشي لا ينحصر
وكان يستعمل البرشعنا ويطلع منه في كل سنة قزانا كبيرا ثم يعلل منه قدور او يدفن في الشعيرة ستة أشهر ثم يستعمله بعد
ذلك ويكون قد حان فراغ الطبخة الاولى وكان يأتيه من بلد الخائفة جميع لوازمه وذخيرة داره من دقيق ومن وعسل
وجبن وغير ذلك وكان اذا حضر عنده ضيوف وحان وقت الطعام قدم لكل فرد من الحاضرين دجاجة على حدة ولم يرل
على حاله حتى توفي ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف يوم الجمعة ودفن بجوار تربة الشيخ البحري
كاتب القسمة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشربيني انتهى وحيث تقدم ذكر التشريف السلطانية
والخلع فلنورد له بعض ما يتعلق بذلك فنقول نقل كثير من كتاب السالك للمقرري ان عادة هذه المملكة في الخلع
ومراتبها أن تجعل ثلاثة أنواع خلع أرباب السيوف وخلع أرباب الاقلام وخلع العلماء فأما أرباب السيوف فخلع
أكابر أمراء المؤمنين منهم الاطلس الاحمر الرومي وتحت الاطلس الاصفر الرومي وفوق الاحمر طرز زركش ذهب وتحت
سنباب (كرك) وله صنف من ظاهره مع الغشاء قدس (كرك) من حيوان البدستر) وكلوثة زركش مذهب وكلاليب
ذهب وشاش لانس (رفيع) ووصول بطرفه حريز مرقوم بألقاب السلطان مع نقوش باهرة من الحرير الملون
مع منطقة ذهب ثم تحتها أحوال المنطقة بحسب مقامهم وأعلاما أن يعمل بين عدها كرك (صفايح) أو وسط
ومجنتين مرصعة بالبلخس والزمرد واللؤلؤ ثم ما كان يكرارية واحدة مرصعة ثم ما كان يكرارية واحدة من غير
ترصيع فأما من تقلد ولاية كبيرة منهم فانه يزاد سيفا تحل يذهب يحضر من السلاح فحافه ويحمله ناطر الخاص ويزاد

درجۃ الشیخ رمضان السفطی

فرس المجما بكنبوش (سترأوطراحة) ذهب فالفرس من الاصطبل وقاشه من الركابجانه ومرجع العمل في السرج المذهب والكنايش الزركش الى ناظر الخاس وخلعة صاحب حماة من أعلى هذه الخلع قبلد الشاش اللانس شاش يعمل بالاسكندرية من الحرير يشبه بالطوال وينسج بالذهب يعرف بالمترو ويعطى فرسي أحدهما كاذ كرو الآخر يكون عوض كنبوشه زنارى أطلس أجمر وقد استقر لنا ثوب الشام مثل هذا وزيدله تر كسبة زرركش ذهب دائرة القباء الاعلى وفي القاموس السجف بسكون الجيم مع فتح السين وكسرها وككتاب الستر وجمعه مسجوف وأسجاف انتهى قال كتر ميرأضاعن كتاب السلوك السجف الطراز ونوع من القماش وفي المقرئى كان يعمل بتيس طراز يقال له طراز تيس وكذا في غيره من بعض قرى مصر وأحيانا كان يصنع به من جملة الطراز كسوة الكعبة وفي تاريخ مصر لابن أبي السمرور يعمل به الطراز من الصوف الشفاف ومجل عمله يسمى دار الطراز ويطلق الطراز على المحل الذى يكون به الطراز في جوغرافية ابن حوقل عند الكلام على مدينة تستر يكون به الكل من ملك العراق طراز وقال أبو الحسن كان له ثمانون طراز ينسج فيها الثياب للبوسه وفي تاريخ الاندلس للمقرئ الحرير المذكور قبضه صاحب الطراز وقال ابن أبي السمرور البهنا طراز السطور التي تحمل الى الآفاق وقال أبو القداما يعمل بدار الطراز بالاسكندرية وأما طرازى فليس منسوب الى الطراز بهذا المعنى بل هو منسوب الى مدينة في آخر بلاد المسلمين في حدود بلاد التركستان قال في تاريخ القبروان وشاح طرازى وفي تاريخ الاندلس للمقرئ صنوف الخنز الطرازى وفي تاريخ الحكماء لابن أبي أصيبعة القصب الخاص (المختص بالسلطين) الطراز وفي القاموس الوشاح بالضم والكسر كرسن من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما عطف أحدهما على الآخر وأديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكسحها وجمعه وشح بضم السين وأوشحة ووشاح وقد وثقت المرأة رانثحت ووثنجتها ووشحها وهي غربي الوشاح هيفاء ووشح بضم السين وثوبه تقلد الوشاح بالكسر سيف شـ بيان المهدي انتهى ويطلق على حائل السيف والقصب نوع أيضا من الاقشة المنسوجة بالابرسم وفي مصر هو نوع من الحرير مثـ غول بقطع من الذهب أو الفضة وفي تاريخ أطلسك لابن الانبرجل اليه من مصر عمامة من القصب الرفيع مذهبة وفي خطط المقرئى قصب عراقى جملة سلفه (أرضيته) وزعمه مائة واربعون ديناراً وفي تاريخ الجبرتي بطراز قصب واشـ تنق من ذلك المتصب فيقال القماش المقصب والمقصب المألون والملبوس المذهب وأما المقرئ قال كتر ميرأضاعله على معنى صحيح والغالب انه نوع من القماش عليه نقوش بصورة التتر والزنارى هو جوخ يشبه العبادة المحوية الصدره تدبر من وراء الكفل وقال في مسائل الابصار يعمل الزنارى بدلا من الكنبوش وفيه أيضا عنـ دالتكلم على بعض الامراء انه أهدي حصانا عليه زنارى والتر كسبة اسم القماش مطرز مـ كـ على قباء قال في تاريخ أبي الحسن فرجية بدائر هتر كسبة زرركش وفي ديوان الانشاء فرجية سوداء بتر كسبة زرركش وطراز زرركش وفي كتاب السلوك ترا كيب مرصعة بالجواهر وفرجية بدائر هتر وأرأس كيمهتر كسبة وفي الجبرتي كان فريدي صناعة الترا كيب وتطلق التر كسبة على ما على القبر من نحو الرخام انتهى ولترجع الى ما نحن فيه قال كتر ميرودون هذه المرتبة نوع من الخلع يسمى الطردوحش يعمل بدار الطراز بالاسكندرية ومصر ودمشق وهو مجوخ جاخات (أقلام) ألوان متموجة بقصب مذهب يفصل بين هذه الجاخات نقوش وطراز هذا من القصب وربما كبر بعضهم فركب عليه طراز من زركش بالذهب وعليه السجباب أو القندس كما تقدم وتحت قباء من المقرئ الاسكندري والعارض وكلاهما زرركش وكلاهما وشاش على ما تقدم وحياسة ذهب تارة تكون بيكارية تارة لا تكون لها بيكارية وهذه لا صاغرا امرأ المثين ومن يلحق بهم قال كتر ميرأضاعلم كلمة طردوحش من أى لغة هي وقد وجدت في خطط مصر للمقرئى قال ألبسه نشر بنان حرير طردوحش وفي تاريخ أبي الحسن لمصر خصص الماء المنصور من الامراء بلباس الطردوحش أربعة من خشد اشينه (أخصائه) وفي تاريخ خيروت خلعة الطردوحش هي في المنزلة ثاني الاطاسين وفي سيرة محمد بن قلاوون الغلطاق الطردوحش انتهى وقد مر معنى الغلطاق في الكلام على تروجه قال ودون هذه المرتبة كنجي (قباء) عليه نقش من لون غير لونه وقد يكون من نوع لونه يتفاوت يسير بسجباب مقدس (كر كـ متموج منهم) وبالبقية كما قدما الا ان الحياصة والشاش لا يكون باطرافهما رقبـ بل تكون مجوخة باخضر وأصفر مذهب بيكارية ودون هذه المرتبة كنجي

بلون واحد بسنجاب مقدس والبقية على ما ذكر وتكون الكلوة خفيفة الذهب ويكاد جانبها يكونان خلين
 بالجله ولا حياصه له ودون هذه الرتبة محرم لون واحد والبقية على ما ذكر ما خلا الكلوة والكلاليب ودون هذه
 الرتبة محرم وقدس وتحت قباء ملون بجناحات من أحمر وأخضر وأزرق وغير ذلك من الألوان وسنجاب وقدس وتحت
 قباء أما أزرق وأخضر وشاش أبيض بأطراف من نسبة ما تقدم ثم مادون هذا من هذا النوع مع نقص ما وقوله كنجي
 قال كتر مير هو نوع من أقمشة الحرير ويغلب على الظن أنه منسوب الى مدينة كنجه أو جنجه من بلاد أذربيجان والمحرم
 نوع من القماش كافي مسالك الابصار وفي خطط المقريري أن له جلته معان متباينة وفي بلاد أذربيجان بقية اسمه مال المحرمة
 في المنديل الى الآن قال كتر مير وأما الوزراء والكتاب فأجل خلعه هم كنجي أبيض مطرز برقم حرير ساذج وسنجاب
 وقدس ويطن القندس بالسنباب وعلا الكمام به وتحت كنجي أخضر وبقيار كان من عمل ديبا طر قوم وطرحه
 ثم دون هذه الرتبة عدم تبطين القندس بالسنباب وإخلاء الكمام منها ودونها ترك الطرحة ودونها أن يكون التختاني
 محرم ودون هذا أن يكون فوقاني من نوع الكنجي لكنه غير أبيض ودونها أن يكون فوقاني محرم غير أبيض ثم
 تحت عتاني طرحة أو ما يجري مجراه ثم مادون ذلك كما قدمنا في خلع أرباب السيوف وقوله ببقيار كان أي عمامة من كان
 قال في فاكهة الخلفاء لابن عرب شاه وضع على الرأس ببقيار وفي تاريخ حلب كان على رأسه ببقيار من خلعه عليه
 الملك الظاهر وفي ابن خلكان ناوله ببقيار وقال له الوكيل لم يبق عندك سوى هذا الببقيار الذي على رأسك والعتاني نوع
 من ثياب الحرير قال ابن حوقل العتاني والوشى وسائر ثياب الأبريسم والقطن ويفهم من كلام بعضهم أن العتاني
 ثياب من الحرير مخططة بخطوط مختلفة وقد شبه ابن البيطار نوعا من البطيخ بالعتاني فقال هو نوع صغير مخطط بحمرة
 وصفرة على شكل الثوب العتاني ويقال فرس عتاني وحجارة عتاني والوشى هو الأقمشة الملونة والأبريسم
 أقمشة الحرير والصوف ثم قال وأما القضاة والعلماء فخلعهم من الصوف بغير طراز ولهم الطرحة وأجله أن يكون أبيض
 وتحت أخضر ثم مادون ذلك على نحو ما قدمنا والطرحة اليوم اسم للطيلسان المقور كما قاله المقريري وفي مسالك الابصار
 لما جلس السلطان سعيد بركة خان بن الظاهر بيسر على التخت خلع على الأعيان والأكابر بالطرحات وما يخلع
 بالطرحات قبل ذلك الأعلى قاضي القضاة ويقال لبس طرحة على عمامته ويقال أيضا ما قاضي القضاة الشافعي فرسه
 الطرحة ويقال شاش (عمامة) أسود وطرحة سوداء وقال ابن الجوزي الطرحة الطيلسان وقال النواري يقال عليه
 قباء أسود وعمامة سوداء وطرحة سوداء يؤخذ من كلامه في موضع آخر أن الطرحة غير الطيلسان حيث قال
 يقال لبس الطرحة وألقى الطيلسان والطرحة شاش رفيع يلبس على العمامة بهيئة مخصوصة وكانت العادة أن لا يطرح
 الا من علم فضله واشتهر قال المقريري في خطبته لبس الملاوات (القنطارين) الطرح وفي كتاب السلوك ببقيار (طاقية)
 طرح اسكندري وفي تاريخ أبي المحاسن ملوطة (قباء) طرح محرر (ذو حرير) وتطلق الطرحة على خمار المرأة قال المقريري
 استجد النساء المقتنعة والطرحة وفي القاموس المقنع والمقتنعة بكسر ميم ماما تقتنع به المرأة رأيتها والتناع بالكسر
 أوسع منها انتهى وأما هبة الخطباء فانهم من السواد للشعار العباسي وهي دلق مدور وشاش أسود وطرحة سوداء
 وينصب على المنبر علمان أسودان مكتوبان ببيض أو بذهب ويخرج المبلغ من المؤذنين قدام الخطيب وعلمه سوان مثل
 الخطيب خلا الطرحة وفي يده السيف فإذا صعد الخطيب المنبر أخذ منه السيف فاذا رقى المنبر وسلم أذن لأبس السواد
 تحت درج المنبر وتبعه المؤذنون ثم ذكر الحديث الوارد اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب أنصت فقد لغوت
 ثم يبلغ عند الصلاة والترضى والدعاء للخليفة والسلطان هو ثم المؤذنون ثم اذا نزل الى الصلاة أخذ السيف من يده
 وهذه الاله تصرف من الخزنة ثم تكون في حواصل الجوامع لتلبس في ساعة الجمع فاذا خلقت أعيدت الخلفة
 الى الخزنة وتصرف لهم عوضها انتهى (خان يونس) قال سيدي عبد الغني الزابلي رحمة الله عليه في رحلته ان
 خان يونس أول منزل من منازل مصر المحروسة للآتي من طريق الشام وهي قلعة صغيرة بداخلها جامع لطيف يصعد
 اليه بدرج من الحجارة وفيه محراب ومنبر مرسوم مكتوب عليه هذان البيتان

جميع الارض فيها طيب عيش * وجنات وروضات أنيقة ولكن كلها في غير مصر * مجازي وفي مصر حقيقة
 ورأيائيتين في الحائط في مدح الامام الشافعي رضي الله عنهما

ان المذاهب خيرها وأصحها * ما قاله الحبر الامام الشافعي
فاخترت مذهبه وقلت بقوله * وجعلته يوم القيامة شافعي

وبيتين آخرين

أني أتلقب بالشافعي تزوره * نظرنالى فلك ومن تحته بحر
فقلنا تعالى الله هذى اشارة * تدل بان البحر قد ضمه القبر

وهما اشارة الى سفينة من الخشب فوق قبلة الامام الشافعي يضعون فيها الحنطة لتأكلها الطيور ويسكن ذلك الخنا
جماعة من العرب وبالقرب منه في جهة مصر مكان يسمى بالزعقة بنى مجمع مفتوحة وعين مهملة ساكنة وقاف
وعاء تأنيث وهي بركة قفيرة بها بئر ملح الماء وقبة بيضاء وعمارة عظيمة مدفون فيها الشيخ زويد بضم الزاى المجمع وفتح
الواو وتشديد المنة الفتحية المكسورة ودال مهملة رجل ولى صالح كان من أعراب البوادي ولهم فيه اعتقاد عظيم
حتى انهم يضعون عنده الودائع من الذهب والنضة والحلى والمتاع وما يخافون عليه من الامتعة وباب مزاره
دائم مفتوح ولا يدر أحد ان يأخذ منه شيئا وقد جرب ذلك العربان وغيرهم ويحتج بمزاره الخائف والقاتل فلا يجسر
أحد ان يهجم عليه ويأخذه وبين خان يونس والزعقة يسار في الرمل السهل والصعب ومن الزعقة يتوصل الى
العرش وهي على المشهور أول حدود مصر وآخر حدود الشام انتهى باختصار (خربتا) قرية قديمة من قرى مصر
بديرية البحيرة في قسم النجيلة واقعة على شاطئ ترعة أمين أعاا الغربى في جنوب قرية بيبان على نحو أربعة آلاف متر
وفي شمال شبرى وسيم على نحو خمسة آلاف متر وغربى قرية كوم حمادة على نحو ستة آلاف متر وغربى بحر رشيد على
نحو عشرة آلاف متر والجبل في غربها على نحو سبعة آلاف متر وسكة حديد الوجه القبلى في شرقها على نحو ثلاثة
آلاف متر وكانت تعرف قديما باسم ارباط وكانت كرسى خط يعرف باسمها وذهب المقرئى وابن الماس الى أن خطها
كان يشتمل على اثنتين وستين قرية غير الكفور وأغلب أنبيتم ابان البحر وأكثرها على دور واحد وكان حوالها من الجنوب
والشرق تلول أخذت في السباح وفيها معمل دجاج وواور مركب على ترعة أمين اغا وبستان نضر كلاهما لعائلة
عمدهم ابراهيم الجيار الذى كان ناظر قسم من زمن المرحوم سعيد باشا الى عهد الخديو اسمعيل باشا وتوفى سنة ١٢٨٧
وأولاده الى الآن هم عمدها ومن أولاده على الجيار كان ملحقا بالجهادية وترقى فيها الى رتبة ملازم أول ثم خلى سبيله اكبر
سن والده ولاهها خبرة في فلاحه الارض وأرضهم خصبة جيدة المحصول ورعها من ترعى أمين اغا والخشبى الخارجة
من ترعة أمين اغا في شرق الناحية على نحو ثلاثة آلاف متر وتسوق أهلها من سوق بيبان والطارق من خربتا الى
مصر بسفح الجبل فاؤلا ترعى ترعة أمين اغا الى شبرى وسيم ثم الى ناحية واقف في الجنوب الشرقى لشبرى وسيم على نحو
ساعة ثم الى جسر ترعة الخطاطبة الغربى ثم تتبع الرياح الى أن تصل الى القناطر الخيرية ومنها الى الاسكندرية طريق
في سفح الجبل كانت سابقا مستعملة طريقا للبوسطة من مصر الى الاسكندرية فاؤلا تسير من خربتا الى ناحية الهويبة
ثم على الجسر المحيط الى نواحي دوشه وزاوية أبى شوشة والدنجات وكوم قرين وقنطرة نديبة وناحية حفص ومحلة
كيل وناحية بلقنطر ثم الى عزبة الشيخ عثمان الواقعة على ترعة الحموديه ثم على شاطئ الترعة الى الاسكندرية وبناحية
خربتا مساجد عامرة منها جامعان عظيمان بأعمدة بعضها من الرخام وبعضها من الحجر الصوان ولكل منهما مئذنة
وأحدهما قديم جدا يدكر أهلها أنه من زمن الصحابة ويصدق ذلك أن هذه القرية كانت منزلا للجماعة من العرب الذين
فتحوا ديار مصر كاذكره المقرئى في خطه عند ذكر جامع عمرو حيث قال ولما نزلت العرب أرض مصر نزلت قبيلة
مدلج بقرية خربتا واتخذوها منزلا وكان معهم نفر من جيرانهم فيها منى منازلهم وقال في أول عبارته انما لما
فتحت مصر كانت الصحابة لا تسكن الريف وكانت جميع القرى من جميع الاقاليم أعلاء وأسفلها ملأوا بالقبط والرؤم
ولم ينتشر الاسلام في قرى مصر الا بعد المائة من الهجرة وكانت عادة الصحابة اذا جاء وقت البيع كتب لكل قوم
بريعة هم ولبنهم الى حيث أحبوا وكانت القرى التى يأخذ فيها معظمهم منوف ومنوف واهناس وطحا وكان أهل
الراية متفرقين فكان آل عمرو بن العاص وآل عبد الله بن سعد يأخذون في منوف وووسيم وكانت هذيل تأخذ في بيا
وبوصير وكانت عدوان تأخذ في بوصير وقرى عك والذى يأخذ فيها معظمهم بوصير ومنوف وسنديس وترتيب

وكانت بلي تأخذ في منف وطراثة وكانت فهم تأخذ في اتريب وعين شمس ومنوف وكانت قرة تأخذ في غاومنا وبسطه
 ووسيم وكانت لحم تأخذ في القيوم وطرافيه وقريبط وكانت جذام تأخذ في قريبط وطرافيه وكانت حضر موت
 تأخذ في سيار عين شمس و اتريب وكانت مراد تأخذ في منف والقيوم ومعهم عيس بن زوف وكانت حير تأخذ في بوصير
 وقرى اهناس وكانت خولان تأخذ في قرى اهناس والقيس والبهنسا وآل وعلة يأخذون في سبط من بوصير وآل
 أبرهة يأخذون في منف وغفار وأسلم يأخذون مع وائل من جذام وسعد في بسطه وقريبط وطرافيه وآل يسار بن ضبة
 في اتريب وكانت المعافر تأخذ في اتريب وخا ومنوف وكانت طائفة من تحيب ومراد يأخذون باليدكون وكان
 بعض هذه القبائل ربما جاور بعضا في الربيع ولا يوقف في معرفة ذلك على أحد الا أن معظم القبائل كانوا يأخذون
 حيث وصفتنا وكان يكتب لهم بالربيع فيربعون ما قاموا بالبن وكان لغفار وليت أياضاً ربيع اتريب ثم قال ورجعت
 خشين وطائفة من لحم وجذام فنزلوا كاف صان وابليل وطرافيه وذكر أياضاً هذا الكلام على مذاهب أهل
 مصر أنه لما قتل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه قامت شيعته بمصر وعدوا معاوية بن حذيفة ويايعوه على
 الطلب بدم عثمان فسار بهم معاوية الى الصعيد فبعث اليهم ابن أبي حذيفة ليقا تلهم فالتقوا بدينقاس من كورة البهنسا
 فهزم أصحاب ابن أبي حذيفة ومضى معاوية حتى بلغ برقة ثم رجع الى الاسكندرية فبعث ابن أبي حذيفة بجيش آخر
 عليهم قيس بن حرملة فاقتتلوا بخريناء ولشهر رمضان سنة ست وثلاثين فقتل قيس ولما دخل معاوية بن أبي سفيان
 مصر وعقد الرهان مع ابن أبي حذيفة خرج معه ابن حذيفة وابن عيسى وكان ابن بشروا وشمر بن أبرهة وغيرهم من
 قتله عثمان فلما وصل بهم قرية الدجج بنهم اوسار الى دمشق فهر بوا من السجن غير أبي شمر بن أبرهة فانه قال لا أدخل
 السجن أسيراً وأخرج منه أبقا وتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم في ذي الحجة سنة ست وثلاثين فلما بلغ علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه مصاب ابن حذيفة بعث قيس بن سعد بن عبادة الانصاري على مصر وجعل له الخراج والصلوة
 فدخلها مستهل شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين واستمال الخارجية بخريناء ودفع اليهم أعطياتهم ووفد عليه وفدهم
 فأكرمهم وأحسن اليهم ومصر يومئذ من جيش علي رضي الله عنه الأهل خربا الخارجين بها وكان قيس بن سعد
 من ذوى الرأي والذهاء فخدم معاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص على اخرجهم من مصر ليعلوا على أمره فامتنع
 عليهم ما بالدهاء والمكيدة فعمل معاوية مكيدة لقيس من قبل علي رضي الله عنه فكان معاوية يتحدث رجالا من ذوى
 رأى قريش فيقول ما بددت من مكيدة قط أعجب الى من مكيدة كدت بها قيس بن سعد حين امتنع منى قلت لاهل
 الشام لا تنسوا قيسا ولا تدعوا الى غزوه فان قيسا الناشيعة تأتينا كتبه ونصيحه سرا الأترونا ماذا يفعل باخوانكم
 النازلين عندهم فنجريهم عليهم أعطياتهم وأرزاقهم ويؤمن سرهم ويحسن الى ركب يأتيه منهم قال معاوية
 وطنقت اكتب بذلك الى شيعتي من أهل العراق فسمع بذلك جواسيس على بالعراق فأنهوا الى محمد بن أبي بكر وعبد الله
 ابن جعفر فأتهم قيسا فكتب اليه يأمره بقتال أهل خربنا ويخبر بنا يومئذ عشرة آلاف فابى قيس أن يقاتلهم وكتب
 الى علي رضي الله عنه أنهم وجوه أهل مصر وأشرافهم وأهل الحسب منهم وقد رضوا منى بأن تؤمن سرهم وأجرى
 عليهم أعطياتهم وأرزاقهم وقد علمت أن هواهم مع معاوية فاستبكتهم بأمر أهون علي وعليك من الذي أفعل بهم
 وهم أسود العرب منهم يسر بن أوطاة وسلمة بن منبج ومعاوية بن حذيفة فابى عليهم الاقتالهم فابى قيس أن يقاتلهم وكتب
 الى علي رضي الله عنه ان كنت تهمنى فاعزلى وابعت غيري وكتب معاوية رضي الله عنه الى بعض بني أمية بالمدينة أن
 يحزى الله قيس بن سعد خيرا فنه قد كف عن اخواتنا من أهل مصر الذين قاتلوا في دم عثمان وكتبوا ذلك فابى أخاف
 أن يذله على أن بلغه ما بينه وبين شيعته حتى بلغ عليا رضي الله عنه ذلك فقال من معهم من رؤساء أهل العراق وأهل
 المدينة بديل قيس وتحول فقال علي ويحكم انه لم يفعل فدعوني فالتوا لتعزله فانه قد بدل فلم يزلوا به حتى كتب اليه ان قد
 احتجبت الى قريش فاستخلف علي عملا وادهم فلما قرأ الكتاب قال هذا من مكر معاوية ولولا الكذب لمكرت به مكررا
 يدخل عليه بيته فوالقيس بن سعد الى أن عزل عمارا أربعة أشهر وخسة أيام وصرف الخس خلون من رجب سنة ٣٧
 ثم وليها الاشتر مالاً بن الحارث فلما قدم قلزم مصر شرب شربة عسل فأتى خبره على ذلك قال لا دين ولا دم ولا مع
 عمرو بن العاص بموت الاشتر فقال ان الله جنودا من عسل ثم وليها محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من قبل علي

رضي الله عنه وجمع له صلاتها وخرأجها فدخلها النصف من شهر رمضان سنة ٣٧٧ فلقية قيس بن سعد فقال له انه لا ينبغي
نصحي للعزلة اياي ولقد عزاني عن غيرهن ولا يجوز فاحفظ ما أوصيك به يدم صلاح طالك دع معاوية بن حديج ومسلمة
ابن مخلد وبسر بن اربعة ومن ضوى اليهم على ما هم عليه لا تكلمهم عن رأيهم فاذا أوتوك ولينفعوا فافباهم وان تخلفوا
عنتك فلا تظلمهم وانظره ذالحى من ضرقات أولي بهم منى فالن لهم جناحك وقرب عليهم مكانك وارفع عنهم
حجابك وانظر هذا الحى من مدبج فدعهم وما غلبوا عليه يكفوا عنتك شأنهم وأنزل الناس من بعد على قدر منزلاتهم
فان استطعت ان تعود المرضى وتشهد الجنازة فافعل فان هذا لا يتصلك ولن تفعل انك والله ما علمت لتظهر الخيلاء
وتحب الرياسة وتسارع الى ما عودا فاحفظ عنك والله موقفك فعمل محمد بخلاف ما أوصاه به قيس فبعث الى ابن حديج
والخارجة معه يدعهم الى بيعته فلم يجيبوه فبعث في دور الخارجة فهدمها ونهب أموالهم وسجن ذرارهم فنصبوا له
الحرب وهم وبالتهوض اليه فلما علم أنه لا قوة له بهم أممك عنهم ثم صالحهم على أن يسيرهم الى معاوية وأني ينصب
لهم جسر انطاكية وس يجوزون عليه ولا يدخلون القسطنطينية ففعلوا وحقوقا معاوية فلما اجتمع على رضي الله عنه ومعاوية
على الحكمين أن غنل على أن يشترط على معاوية أن لا يقابل أهل مصر فلما انصرف على الى العراق بعث معاوية
رضي الله عنه عمرو بن العاص في جيوش أهل الشام الى مصر ودخل عمرو بأهل الشام القسطنطينية وغير محمد بن أبي بكر
فأقبل معاوية بن حديج في رهط من بيعته على من كان عشي في قتل عثمان وطلب ابن أبي بكر فذلت عليه امرأه
فقال احفظوني في أبي بكر فقال معاوية قتلت عثمانين رجلا من قومي في عثمان وأتركا وأنت صاحبه فقتله ثم جعله
في جيفة حارميت فأحرقه بالنار فكانت ولاية محمد بن أبي بكر خمسة أشهر ومقتله لاربعة عشرة خلت من صفر سنة
٣٨ انتهى وينسب اليها كافي الجبري الامام المحقق المهر الشيخ سليمان بن أحمد بن خضر الخريزي المالكى البرهاني
المالكى وهو والد الشيخ داود توفى المترجم سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن مائة وست عشرة سنة وأموله الشيخ
داود فهو الامام الفاضل داود بن سليمان بن أحمد بن خضر النمرى البرهاني المالكى الخريزي ولد سنة ثمانين
وألف وحضر على كبار أهل العصر كالشيخ محمد الزرقاني والخريزي وطبقته ما وعاش حتى ألقى الاحداث بالاجداد
وكان شيخا معمر امسند الله عناية بالحديث توفى في جمادى الثانية سنة سبعين ومائة وألف انتهى (الخربة) عدة
قرى بمصر منها الخربة بلدة من بلاد العايد بمرکز بليس من مديرية الشرقية واقعة في شمال بليس بنحو عشرين
ألف مترو غربى ترعة الاسماعيلية بالقرب من الجبل وبها نخيل كثير ومجلس للدعوى وآ خر للمشيخة وفيها مكاتب
لتعليم الاطفال انقراءة والكتابة وأطيانهم أأدان وأربعمائة وسبعون فدانا وكسرو عددا أهلها ألف ومائتان وأربعون
ما بين ذ كروا ثنى وتكسبهم من الزرع ومن ثمر النخل ومنها (خربة وردان) قرية كانت في حدود بلاد الجيزة
والغربية تخربت من زمن الفتح والمتواترين الناس أن محلها هو الجبل المعروف بخمسينات وردان وهو محفل في سفح
الجبل الغربى وسط الرمال به قبور يقال انهم اقرب رجاعة من الصحابة قتلوا في وقعة هناك زمن فتح مصر وفي شماله
الشرقى الآن محطة وردان على نحو ثلاث ساعة كما بينه وبين رياح البحيرة وسكة حديد وجه قبلى وكما بينه وبين الاسمار
القديمة المعروفة بقصر الانا الواقعة على الشط الشرقى للرياح وفي جنوبه الشرق على مسافة ساعة ونصف قرية بنى
غالب الواقعة فوق النيل ومن وردان الموجودة الآن فوق النيل الى هذا المحل نحو ساعتين وجميع الاراضى التى
هناك بين النيل والجبل من ابتداء الجسر الاسود وهو الحد البحرى لمدينة الجيزة الى فم ترعة الخطاطبة رمال غير صالحة
للزراع فى غربى الرياح وفى شرقيه ما عدا من اراع وردان واتريس وبني سلامة وكانت جميع تلك الاراضى سابقا
من ترعة صالحة خالصة من الرمال بواسطة بحر متسع كان يدور مع الجبل ويحدها الصحراء فكان يقيم بها من رمال الصحراء
التي تسمى فيها الرياح وهو بحر يوسف القديم ويعرف الآن بالليثى فلما ارتدم بسبب اهمال أمره سالت
الرمال على تلك الاراضى فانسدتها وسبب تخريبها ما أقامه المقر بى في خططه حيث قال عند الكلام على فتح
الاسكندرية ان عمرو بن العاص حين توجه الى الاسكندرية تخرب القرية التي تعرف اليوم ببحر برة وردان واختلاف
عائنا السبب الذى خرب له فحدثنا سعيد بن عفير انه لما توجه عمرو الى نفيس بالقاء أو بالقاء وهي ابشادة لقتال
الروم عدل وردان لقضاء حاجته عند الصبح فاخططه أهل الخربة فغيبوه فبقده عمرو وسأل عنه وقتئذ امره فوجدوه

في بعض دورهم فامر باخراهم واجرهم منها وقبل كان أهل الخربة رهبا ناكلهم فعدروا بقوم من ساقعة عمرو فقتلهم
بعد أن بلغ عمرو والكربون فاقام عمرو ووجه اليهم وردان فقتلهم وخزهم فاهى خراب الى اليوم وقيل كان أهل الخربة
أهل تويت وخبت فأرسل عمرو الى أرضهم فآخذله منها جراب فيه تراب من ترابها فمكهم فلم يجيبوه الى شئ فأمر
باخراهم ثم أمر بالتراب ففرش تحت مصلاه ثم قعد عليه ثم دعاهم فمكهم فاجابوه الى ما أحب ثم أمر بالتراب فرفع
ثم دعاهم فلم يجيبوه الى شئ فعزل ذلك من اراهم اراى عمر ذلك قال هذه بلدة لا يصلح أن توطأ فامر باخراهم وأما وردان
الموجودة الآن فهي قرية من مديرية البحيرة بقسم أول على الشط الغربى للنيل في شمال بنى غالب على بعد ساعة
ونصف وفي جنوب اتريس على نحو نصف ساعة ويقابلها في البر الشرقى قرية جريس من بلاد المنوفية وهي ماسجد
فوق البحر وفيها نخيل كثير مشهور بالجوذة وصدق الخلاوة بهادى به الامراء ويبيع في نحو الاسكندرية وفيها بيت من
بيوت قدماء الغزنه المرحوم محمدنا الوردانى المتوفى في سنة ثلث وتسعين ومائتين بعدد الالف وكان مأثور
جفلا طوسون باشا في أبعاديته التي بها البحر يحد أطرافها من جهة الشرق والشمال والرمال تحدها من جهة الغرب
والجنوب وهي متصلة بأراضي اتريس ويزرع فيها الزرع المعتاد ونصف القطر ورسم من مياه الوجه القبلى وإلى هذه
القرية ينسب بكافى الضوء اللامع الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن علي الوردانى ثم القاهري الشافعي ولد سنة تسع
وعشرين وثمانمائة بتربيا بوردان من أعمال البحيرة بجوار اتريس من عمل البحيرة وقدم القاهرة فحفظ القرآن والمتون
واشتغل بالفقه وغيره ومن شيوخه المحلى والمناوى والباقي وغيرهم وهو انسان خبير طوالت ذكره في الكبر انتهى اه
وينسب اليها أيضا العلامة المتقن والفاضل المتقن الشيخ عثمان بن سالم الوردانى فأما الجبري في تاريخه أنه عصره
وشيوخه وذكر أنه من أجل تلامذة العلامة الماهر الحيسوبي الفلكي أبي الاتقان الشيخ مصطفى الحياط المتوفى سنة
ثلاث ومائتين بعد الالف قال الجبري ان الحياط أدرك الطبقة الاولى من أرباب فنه مثل رضوان افندى ويوسف
الكلاجرى والشيخ محمد التيشلي والشيخ رمضان الخوانكي والشيخ محمد الغري والشيخ الوالد حسن الجبري وأخذ عنهم
ومهر في الحساب والتقويم وحل الازياج والجدول والحل والتركيب وتحاول السنين وتداخل التواريخ الخمسة
واستخراج بعضها من بعض وتوقيهها ومواقفها وبسائطها واما اسماؤها ودلائل الاحكام والمنظرات ومظنات
الخشوف والكسوف واستخراج أوقاتها وساعاتها ووقائعها مع الضبط والتحرير وصحة الحسب وعدم الخطا وأقرله
أشياخه ومعاصره بالاتقان والمعرفة وانفرد بعد أشياخه وقد علم عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وأنجبوا وقالوا جملهم
عصرينا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان بن سالم الوردانى أطال الله بقاءه ونفع به وقد جمع والدى سنة ثلاث
وخسين ومائة وألف وسميته يقول الشيخ مصطفى فريد عصره في الحسايات والشيخ محمد التيشلي في الرسميات وحسن
افندى قطعة مسكين في دلائل الاحكام وكان يستخرج في كل عام دستور السنة من مقومات السيارة ومواقع التواريخ
ونواقيع القبط والمواسم والأهلة ويعزب السنة الشمسية لتقع العامة وينقل منها نسخا كثيرة يتناولها الخاص
والعام يعملون منها الأهلة وأوائل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتواقيع والمواسم وتحاول الروح
وغير ذلك والشمس منه سيدى أبو الامداد أحمد بن وفا تترك الكواكب النابتة لغاية سنة ثمانين ومائة وألف فأجاب
الى ذلك واشتغل به أشهر احدى تم حساب أطوالها وعروضها وجهاتها ودرجات عمرها ومطالع غروبها وشرورها
وتوسطها وابعادها ومواضعها بأفق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجديد السرى قندى
وقام له الاستاذ ابن وفا بأوده ومصرفه ولو ازم عياله مدة اشتغاله بذلك وأجازه على ذلك جائزة سنوية أقام يصرف من
فضلها أشهر اربعة اتمام المطلوب وله مؤلفات نافعة في هذا الفن منها جدول حل عقود مقومات القمر بطريق الدرالقيم
لان الجدوى وهو عبارة عن تسهيل ما صنعه رضوان افندى في كتابه أسنى المواهب في عشرة كراريس جمع فيه تعديل
الخاصة المعدلة بالمركز للوسط فيجمع للوسط في سطر وفي الاصل يجمع في سطرين ولا يخفى ما فيه من سهولة العمل يعرف
ذلك من لرسمة في الفن ولم يزل مستغلا بالنفع والافادة مع اشتغاله بصناعة الحياطة وتصيل الثياب بين يديه وهو
جالس في زاوية المكان يكتب ويمارس مع الطلبة والصناع بوسط المكان يفصلون الثياب ويخيطونهم اوباشهم
أيضا فيما يلزم مباشرتهم فيه الى أن توفي في بيته جهة الرملة وقد جاوز التسعين انتهى وانما ذكرنا ترجمته لما فيها من

ترجمة الشيخ عبد الرحمن الشافعي الوردانى
ترجمة العلامة الشيخ عثمان الوردانى
ترجمة الشيخ مصطفى الحياط

القائدة مع الأيما إلى فضلنا. إذ الشيخ عثمان الورداني (الخرقانية) قرية صغيرة من مديرية القليوبية من قسم قليوب واقعة على الشط الشرقي للنيل في الشمال الغربي لقرية أبي الغيط بنحو نصف ساعة وبعدها قرية الخمين ومنها إلى القناطر الخيرية بنحو ثلثي ساعة وأبينها ريفية وبها جامع متارة وبها دار جنكنا لورثة المرحوم الهامي باشا وبها قميل أشجار وذكروا العالم سوارى أنها في محل قرية يسر كازروم التي قال هيردوت وبونوليوس ميلا أنها كانت على الشط الشرقي للنيل حيث منفرق فرعيه الرشيدى والدمياطى انتهى وبها الطريق المعتادة بين القاهرة والقناطر الخيرية فالخارج من مصر إليها يمر بقنطرة الخليج الزعفراني المسمى اليوم بترعة الاسماعيلية عند محطة السكة الحديد التي بجوار باب الحديد بالقاهرة ثم بقنطرة باح الاسماعيلية ثم بشبرا الخيمة من جهة الشرقية ثم بقنطرة فم الشرفا وبه عند هذه القنطرة شئون للمري يخزن به مهمات قناطر مديرية القليوبية من خشب وغيره وبها ملح المديرية أيضا وعند هاسوبقة داعة بها قنابل حوانيت وقهاوى من الطوب اللبن ومنزل لناظر القنطرة تيمر بقناطر أفواه اليبوسية وترعة الساحل ثم بناحية يسوس ثم بناحية أبي الغيط ومنها إلى الخرقانية ومنها إلى القناطر ثم ان المستعمل بين الناس ان الخرقانية بخا منجحة فرائهم له ففاف فالف فنون فتنة تحسية مشددة فها تأت وفي حطط المقررى ما يفسد أن بعد الحاء لأغابيل الراوانها كانت ذات اعتبار زمن الخلفاء الناطميين ومن أحسن منزهاتهم فانه قال عند ذكر مناضطهم ومنزهاتهم وكان من أيام منزهات الخلفاء يعنى الفاطميين يوم قصر الورد بالخاقانية وفي قرية من قرى قليوب كانت من خاص الخليفة وبها جنان كثيرة وكانت من أحسن المنزهات المصرية وكان بها عدة دوريات زرع فيها الورد فيسـ ير إليها الخليفة يوما ويضع له فيها قصر عظيم من الورد ويخدم بضيافة عظيمة قال ابن الطوير عن الخليفة الأحمر بأحكام الله وعمل له بالخاقانية وكانت من خاص الخليفة قصر من ورد فسار إليها يوما وخدم بضيافة عظيمة فلما استقر هناك خرج إليه أمير يقال له حسام المالك فوعده إلى الخاقانية وهو لا لبس لامة حربه والتمس المنول بين يديه فأطاعوا الخليفة على أمره وحلبته بالسلاح فأمر باحضاره فلما وقعت عليه عنه قال يا مولانا لمن تركت اعداءك يعنى الوزير المأمون البطاشي وأخاه وكان الأمر قد قبض عليه ما واعتقلها أمنت الغدر والعهد قرب غير بعيد فلما أجابه الا وهو على الرهاوى من الخيل فلم تحض ساعة الا وهو بالقصر يعنى القصر الكبير بالقاهرة فضى الى مكان اعتقال المأمون وأخيه فزادهم ما وثاقا وخراسا انتهى باختصار واهل الجامع ذا المنارة الذي به هذه البلدة هو الذى أنشأه الامـ برعثمان كخدا القازد على منشى جامع الكنيخا بالاز بكية وزاوية البيمان بالازهر المترجم في الكلام على جامع الاز بكية وفي كتاب وقفيته أنه جعل للجامع الخرقانية والمكتب الذى به جابان ربيع وقفه وانه يصرف لاما في السنة ست مائة نصف ولاثنين مؤذنين أربع مائة وثمانون وللقراش مائتان ومثله الوقاد وكذا البواب والخدام المطهرة سبع مائة وعشرون نصفوا وللوازم الساقية مائة وثمانون نصفوا وفي عن زيت الاستصباح في السنة أربع مائة وعشرون نصفوا وفي عن الحصر أربع مائة وخمسون نصفوا وفي عن القناديل ستون نصفوا وفي عن المكائس ثلاثون نصفوا وعشرة أيتام يتعلمون في المكتب لكل واحد مظهر فارسكورى وشـ ذو طاقية جو خجرا ولؤدجهم مثل واحد منهم ويزاد له في السنة مائتان وأربعون نصفوا وللجميع خمسة مقاطع من دلو طى وتوسعة عليهم في رمضان مائة وعشرون نصفوا ولشايخ الناحية برسم ملاحظة الجامع والمكتب تسعون نصفوا انتهى وكان له بهذه الناحية أراض وقتهها مع غيرها على هذا الجامع وغيره انتهى ومن قرية الخرقانية نشأ أحد بك ناصر مفتش هندسة ببحر الشرق دخل مكتب قليوب سنة احدى وخمسين ومائتين وألف وعمره نحو خمس سنين فتعلم به القراءة والكتابة وبعض المبادئ ثم أقرز الى مكتب أبى زعل في أول سنة اربع وخمسين وفي أواخر سنة خمس وخمسين انتقل الى الهندسة فقام بها خمس سنين وخرج منها بعد أن عم دروسها وكان من أجل فرقته وعند خروجه منها جعل أسيران ثاني بعرب مائة قرش وثمانين وبقي كذلك الى سنة ست وستين ثم جعل مهندسا بمديرية المنوفية برتبة أسيران أول بعرب مائة وخمسين قرشا غير التعيين ثم جعل ملازم ثاني بثلاثة وستين قرشا وتعيين وفي أول سنة سبع وستين انتقل الى ديوان المدارس بسبب مرض قام به وبعد شفائه تعين مع من تعين لعمل خريطة البحيرة ولما كنت ناظر اعلى مدرسة الهندسة فلاقى من المرحوم عباس باشا انتخبته معلما فيها فكان من أجل

خوجاتهم وفي أواخر سنة إحدى وسبعين زمن المرحوم سعيد باشا تعين من ضمن مهندسين بعمية لبنان باشا العمل خرطة القتال (الخليج المالح) وأحسن اليه برتبة نوباشي فكان رئيس فرقة وأقام في هذا العمل سنتين ثم انتقل إلى إدارة الهندسة بالديوان وفي سنة ثمانين ترقى إلى الرتبة الخامسة المقابلة لرتبة الصاغ قول أناسي وجعل معاً وأولاً في هندسة تفتيش بحر الشرق بعمية بهجت باشا وبعد ثلاث سنين أحسن اليه بالرتبة الرابعة الميكانيكي وجعل وكيلاً على التفتيش المذكور ثم أحسن اليه برتبة قائم مقام وفي سنة تسعين أنقسم التفتيش إلى قسمين فجعل أحدهما المديرية التي في شرق بحر الشرق وجعل المترجم مفتشاً عليه وأعطى رتبة أميراً لأى والقسم الثاني يشتمل على جزيرة البحرين أي الروضة وهي الغربية والمنوفية وجعل عليهما أجديك عبد الله برتبة قائم مقام ثم إن المترجم أنسان كريم الأخلاق حسن السيلين العربيكة محب لآخوانه عييل إلى فعل الخير دقيق في صنعه له اقتدار تام على الأعمال الهندسية ودأب على العمل عليه عمل المثلثات وحسابها والميزانيات الكبيرة المحتاجة إلى الدقة والضبط فيقوم بها ويؤديها على أتم نظام مع أنها من أدق الأعمال الهندسية وأصعبها وفي زمن تفتيشه علت جميع الأعمال التي تمت بترعة الاسماعيليه من مصر إلى مدينة الاسماعيليه بالجبل من مبان وخلافها وتم في زمنه أيضاً تسعة ترعة أم سلمة لتكثير المياه في زمن الصيف بجهة بلاد البحر الصغير (الخشاشنة) قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بقسم شها على الشاطئ الشرقي للبحر الصغير ملتصقة بناحية المرساة في قبالة القباب الصغيرى بميل قليل وفي جنوبها على نحو ألف قصبة قديم جاهلي يعرف عند الناس بل بلاب كسر الموحدة وشدة اللام به اججار وشقاف فخار وقطع طوب والمتواترينهم أنها ثم دينة قديمة كانت تسمى بهذا الاسم وكان لها بحر كبير تسير فيه المراكب بين المنصورة وبحيرة المنزلة وكان بين هذه المدينة وبين المرساة نزعاً صغيرة تسير فيها المراكب من البحر الصغير إلى بحر تل بلا وكانت المراكب المنحدرة والصاعدة في ذلك البحر ترسى في محل المرساة ولذا لما أنشئت تلك القرية سميت بهذا الاسم انتهى ولا أعلم لذلك صحة ولا عدمها وذلك التل واقع في الجنوب الغربي لمنية رومي بألف قصبة وهو في نهاية أبعدي المرحوم ثاقب باشا وأبنية هاتين القريتين من اللبن الثلاثة منازل فأنها من الآجر وهي منزل محمد بك عبد الرحمن مأمور المقاييسات والمراجعة بديوان الأشغال ومنزل الحاج ديسطى على شيخ قرية المرساة ومنزل الحاج يوسف عمدة الخشاشنة وبهذه البيوت مضايقت متبعة بمقاعد ومناظر يرتاح فيها النازل بها وبالخشاشنة جنيحة صغيرة وأما الأشجار كالنوت والجيز والأثل والصفصاف واللج فكثيرة في القريتين ومحمد بك عبد الرحمن المذكور من ناحية الخشاشنة وأخبرني أن أصل عائلته من العرب وأن جدوده دخلوا بلاد مصر مع عائله العائد وأنهم ينسبون إلى قبله بنى سعد وينتهي نسبهم إلى عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا هم قرشيون ولما دخلوا مصر أقاموا أول أمرهم في محل يقال له الشبكة في جنوب بحر طناح بقرب قرية الصلحات واستولوا بالتغلب على جملة بلاد أغاروا عليها على عادة العرب من ضمها منية النحال ومنية ضافر والمرسة ومنية العرايا والخزيرة وغير ذلك ثم تفرقوا في تلك النواحي فسكن جدهم الأكبر المسمى سعيداً بقرية منية ضافر واستحوذ على ستمائة فدان من أطيانهما ولتشعب عائلاتهم واختلاف كلماتهم تقاسموا تلك الأطنان فخص جد المترجم عبد الرحمن والد أبيه مائة وخمسة وتسعون فداناً أحدها في حوض واحد يسمى في التاريخ حوض ميت بجانة بقرب قرية المرساة والخشاشنة فانتقل لاجل ذلك إلى الخشاشنة وجعلها مسكنه وبقيت الأطنان متوارثة بين ذريته إلى الآن وللمترجم منها الآن ستمائة فداناً باقية تحت يده وزلت في الدفاتر على اسمه سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف بعد موت أبيه وعمره آنذاك إحدى عشرة سنة فقام مقام أبيه في الزراعة ومشخة البلد ولما غرقت القرية في سنة ست وثلاثين كانوا يدفع خراج الأطنان فباعوا جميع ما يملكونه ودفعوا الأثمان الجانب الديوان وفارق المترجم البلد من حينئذ وحضر إلى مصر مع أخيه ودخل الأزهر فاشتغل بالقراءة والحفظ وحضر درس الآجرومية في النحو وابن قاسم والخطيب في فقه الشافعي ونحو ذلك وبعض رؤس الجبر والمنازل ومن مشايخه الشيخ التجاري والشيخ إبراهيم السرسى والشيخ الزنكلوني وهو الذي تعلم عليه الجبر وزيت له به جارية أربعة أرغفة كل يوم وشيخ الأزهر يومئذ الشيخ أحمد العروسي الكبير وكان كخداؤه الشيخ فتوح البحري وفي تلك الأيام كانت حكومة مصر قد مهدت قواعد ما حصل الشروع في

تمرين أهالي الديار المصرية على حسب رغبة العزيز محمد علي فطلب من الأزهر جماعة برغبتهم ليعلموا في المدارس
 الميرية علوم الهندسة والطب ونحو ذلك فكان المترجم من الراغبين في ذلك مع طائفة من الجاوريين منهم الشيخ
 أحمد البيسوي من قرية يسوس والشيخ عبد الوهاب أفندي من قرية دلاس والشيخ محمد الهواري من دوير عاتد
 وكان والده ركب دار العزيز والشيخ أحمد الكومي من الكوم الأسود بالجيزة والسيد النبراوي من قرية نبروه ومحمد
 السكري من المحروسة ومحمد المهدي من سدمنت الجبل ومحمد الكومي من كوم أي راضي من بلاد بني سويف
 ومحمد الديجوني من ديجون وغيرهم ودخل الجميع قصر العيني فدرسوا فيه الحساب والهندسة بالعربي والطلباني
 وفي جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين خرج هو وأحد عشر من أقرانه للأعمال الهندسية بالأقاليم القبلية تحت
 إداره يوسف أفندي بيروني وكانت الأقاليم القبلية منقسمة قسمين أقاليم وسطى وأقاليم قبلية فبقي المترجم في
 الأقاليم الوسطى مع الشيخ عبد الفتاح الباشا مهندس وجعل للمترجم مرتب أربعون قرشا وقيمة التعيين تسعون
 قرشا وكان مرتب الباشا مهندس مائتي قرش وقيمة التعيين مائتان وخمسون قرشا وأما يوسف بيروني الباشا مهندس
 الكبير فكان مرتبه أثنى قرش وفي تلك المدة كان الريال أبو مدفع بأحد عشر قرشا وأبو طاقة بعشرة قرش والمحجوب
 بثلاثة عشر قرشا من القروش المصطفوية الكبيرة وبقي الأمر على ذلك أربعين يوما ثم حصل توزيع هؤلاء المهندسين
 في الأقاليم فتعين المترجم ومحمد أفندي العثمانوي من جهة الامام الليث مع الشيخ عبد الفتاح في بلاد النجوم فأقام
 مهندس قسم ثلاث سنين ثم جعل مع ابنا للشيخ عبد الفتاح ثلاثة أخرى بمرتب مائة وخمسة وعشرين قرشا والتعيين
 مائة وخمسون وعبارة الريال أبي مدفع يومئذ أربعة عشر قرشا مصطفوية وفي سنة سبع وأربعين قسمت هندسة
 الأقاليم الوسطى قسمين فتعين المترجم في النصف الثاني وهو المنية وبنو مزاريب مرتب أربع مائة وخمسين قرشا وبقي
 الشيخ عبد الفتاح في النصف الأول وهو بنو سويف والقيوم وفي سنة ألف ومائتين وخمسين لما شرع العزيز في عمل
 القناطر الحربية انتخب لذلك جملة من المهندسين المتفرقين في الجهات يكونون مع لينان باشا وكان اذالك يقال له
 لينان أفندي فكان المترجم من ضمنهم بمرتب سبع مائة وخمسين قرشا وكان مع سليمان أفندي طاهر في مباشرة قنطرة
 منية العروس الغربية وتعين أحمد أفندي البارودي ورشوان أفندي بن أبي سيف في القنطرة الشرقية عند ناحية
 دروه ثم في سنة إحدى وخمسين بسبب وقوف هذا العمل رجع المترجم للأقاليم الوسطى وفي سنة ثلاث وخمسين جعل
 مفتش هندسة عموم الأقاليم القبلية من الرقة إلى الشام على الصعيدي وبقي على ذلك إلى حادي عشر المحرم سنة
 ست وستين فصار رفع المهندسين الأقدمين بأمر المرحوم عباس باشا ووضع بدلهم مهندسون من التلامذة الذين
 تربوا في مدرسة المهندسخانة فيولا تحت نظارة لاثيريك بعد امتحانهم على يدنا فخلى المترجم من الخدمة فاعرض
 لادبوان بطلب مشيخة ببلده على حسب أصله فأجيب إلى ذلك وقيد شيخا على نصف بلده وهي باقية على اسمه إلى الآن
 وكذلك غنداق أطيان وزاد عليها حتى جعلها مائة فدان وفي سنة سبعين تعين في تفتيش الوجه القبلي وأحسن إليه
 برتبة البيكباشي ثم في خمس وسبعين ترقى إلى رتبة القائم مقام وفي سنة ست وسبعين في مدة المرحوم سعيد باشا رفعت
 المهندسون من الأقاليم فخلى أيضا من الخدمة وفي سنة ثمانين ترتب المهندسون بأمر الخديوي اسمعيل باشا في الأقاليم
 كما كانت فتعين المترجم في ديوان الأشغال رئيسا على المقاييسات والمراجعة وفي سنة خمس وثمانين جعل وكيل المرحوم
 بهجت باشا في تفتيش وجه قبلي ثم في سنة ست وثمانين كان وكيله عن سلامة باشا الذي ترتب عوضا عن بهجت باشا
 وفي هذه السنة كان النيل كثيرا وانقطع جسر قشيشة فنسب إليه قطعه بدعوى أنه لم يتبع أوامر التفتيش فيما
 يلزم اجراؤه من المحافظات فرفع بأمر عال وأحيات قضيته على المجلس الخصوصي ومن الخصوصي نحووات إلى
 ديوان الأشغال وكنت اذالك ناظرا على ديوان الأشغال فنظرت القضية في كسيون بالديوان فبقيت النتيجة ببرأته
 من ذلك وبعد أن لزم بيقته مدة رضى عنه وصدر الأمر بالحاقه بديوان الأشغال بناء على طلب من الديوان وذلك في سنة
 تسعين ومعا لآن رئيس المقاييسات والمراجعة * وقد أخبرني أن أقامته في الأقاليم القبلية في الخدمات الميرية
 كانت سبع مائة وثلاثين سنة غير ما تحملها من البطالات باشر فيها جميع الأعمال الهندسية التي اقتضتها أحوال البلاد
 والأراضي من عمل جسور وترع وقناطر وهي باقية إلى الآن وتقلبت عليه عدة من أحكام المفتشين ولا يخفى

ان أحوال الري قبل ذلك كانت غير منتظمة لانها كانت منوطة بالحرولة الذين لا يعرفون طرق الهندسة فكان لكل بلد حوشة بغير دها وإذا كان لا أحد الملتزمين عشرة بلاد مثلا كان لها جسر يعرف بالجسر السلطاني وأغلب هذه الجسور كانت بمنخفض الحيضان حتى إذا اعل الماء لم تنفع تلك الجسور فكان انتشار ين غالباً في أكثر السنين في الاراضي المرتفعة وكان كثير من الاراضي المنخفضة يستجر ولا يصلح للزراعة بل تبقى برك ترك في المياه الى آخر السنة وذلك لقلة وسائط الصرف أو عدمها فكان كثير من الاراضي غير مستفيع به وكان النيل إذا كثراً كل الجسور وأتلفها فتحتاج الى الاعادة وفي ذلك ما لا يخفى من المشاق وكثرة المغارم الداعية الى عدم الثروة فالتفت العزيز محمد على الى ذلك ورتب المهندسين بالاقاليم فكان المترجم من ترتب في الجهات القبلية كما مر وعلى يده عملت أغلب الجسور وما بها من القناطر والأرصعة الموجودة الى الآن بالوجه القبلي وجميعها جسور عمودية من الجبل الى البحر بين كل جسر من مسير ساعتين أو ثلاثة ووصل بعضها ببعض بطرأ مستطيل على ساحل البحر على ما هو مبين في جزئية مخصوص من هذا الكتاب وكان الشروع في هذا العمل من ابتداء سنة احدى وخمسين وانتهت في سنة أربع وستين وكان المرتب في كل سنة ثلثمائة وخمسين ألف قصبه مكعبة على جسر الاقاليم القبلية ولكل قصبه ثلاثون رجلاً وهي عبارة عن أربعة عشر مليوناً وثلاثة ارباع مليون مترامكعباً واستمر ذلك عشر سنين مدة حكم دارية المرحوم سليم باشا السليدار ومن المباني ما بين أرصفة وقناطر في كل سنة ثلثمائة وخمسون ألف ذراع مكعب وهذا في الاقاليم القبلية خاصة وأما في الاقاليم الوسطى والنيوم فكان المرتب من عمل الجسور مائة وثلاثين ألف قصبه مكعبة عبارة عن خمسة ملايين ونصف مترامكعباً تقريباً ومن المباني ثمانين ألف ذراع كل سنة فكان ما عمل في هذه الاقاليم في عشر سنين ما ينيف عن مائتي مليون مترامكعباً وكان جميع ما عمل في تلك الاقاليم نحو خمسين جسراً كبيرة ومن القناطر نحو خمسة مائة عين ومكعب العين يختلف من خمسة آلاف ذراع الى ثلاثة آلاف ذراع مكعب بالمعماري فحصل من هذه المهمة العالية انتظام طريقة ري الحيضان واستناع الشراقي والاستبصار وانصلح حال الزراعة وللمترجم أعمال جليلة غير ذلك من كونه رحلات واشوان وغير ذلك باشرها بنفسه وبالجملة فكان المترجم لعمال تلك الاقاليم كل روح للجسد وعرف ما يصلح تلك البلاد بل ذلك باق في ذهنه الى الآن كأنه مشاهد له طول اقامته ومباشرة بجميع الاعمال مع تمام معرفته ووقوفه على دقائق فنه ونفجه في القيام بوظيفته وهذا شأنه وديته في وظائفه مع الصلاح والديانة والعفة والكرم ومكارم الاخلاق (الخصوص) في تقويم البلدان لابي القداء انهم باضم الخلاء المجمة وصادق من مهمتين بينهما ما واهي قرية كبيرة في الصعيد الاوسط قبالة اسوط في بر الشرق على نحو شوط فرس عن النيل انتهى وخصوص قرية من مديرية القليوبية بقسم قلوب في بحري سنية السيرج بينهما نحو ألفي متروفي شرق زاوية النجار بينهما نحو ألفين وخمسين متراً وجميعها مع غارة وعدة جنائين ووجه من السواقي المعسنة وأغلب زراعة أهلها الدخان البلدي (الخطاطبة) قرية من مديرية البحيرة بمرکز التجميلة على تل مرتفع غربي نهر أيس على بعد ميل وشرقي ترعة الخطاطبة أغلب بناؤها بالبن وبها مقام ولّي يقال له الشيخ عبد الرحمن البكري يعمل له ليله في كل سنة وفي قبلها بقرب المساكن جملة أشجار وتعداد أهلها مائة وستة وسبعون نفساً وزمام أطيائها أربعة مائة فدان وعناية وتسعون فداناً (حرف الدال) دار البقر هذا الاسم علم لقرتين من مديرية الغربية احدهما دار البقر البحرية وهي من دائرة دولابراهيم باشا فجل الخديو اسمعيل باشا والاخرى دار البقر القبلية وهي تابعة لجماعة من أكبر الدولة مثل راتب باشا الكبير وسليمان باشا رؤف وغيرهما وكلاهما غربي المحلة الكبرى بنحو ساعة في جنوب المعتمدة وشمال بلقينة وكانا سابقاً تابعين لاشغال المرحوم عباس باشا ويقال ان أكثر من بصر أوجيههم من السقائين لماء الأبار من قريتي دار البقر ومن احدى هاتين القريتين الرئيس شمس الدين شاكر بن غزيريل تصغير غزال المعروف بابن البقري أحد مسالمة القبط وناظر الذخيرة في أيام الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون وهو خال الوزير صاحب سعد الدين نصر الله بن البقري نشأ على دين النصاري وعرف الحساب وباشتر الخراج الى ان رفاه الامير شرف الدين ابن الازكشى استأدار السلطان ومسير الدولة في أيام الناصر حسن فأسلم على يديه وخطب بمالقاضي شمس الدين وخلع عليه واستقر به في نظر الذخيرة السلطانية وكان نظرها حينئذ من الرتب الخليفة وأضاف اليه نظر الاوقاف

في الدال

في الدال

والاملانة السلطانية تورته مستوفيا بمدرسة الناصر حسن فشكرت طريقته وحدث سيرته وأظهره سبادة وخشمة
وقرب أهل العلم من الذقة وتفصل بأنواع من البر وأنشأ مدرسة دار البقرى انزقاق الذى تجاه باب الجامع الحاكى
المجاور للمنبر بمصر المحروسة وتلك الزاوية موجودة الآن وتعرف براوية البقرى بخطاب النصر وجعلها فى أبداع قالب
وأهيج ترتيب وجعل بها مدرسا للفتها الشافعية وقررت في تدريسها الشيخ سراج الدين عمر بن على الانصارى المعروف
بابن الملقن الشافعى ورتب فيها معادا وجعل شيخه الشيخ كمال الدين بن موسى الديميرى الشافعى وجعل امام الصلوات
بها المقرئ الناضل زين الدين أبابكر بن الذهب أبجد النحوى وكان الناس يرسلون اليه فى شهر رمضان لسماع قراءته
فى صلاة التراويح لحسن صوته وطيب نغمته وحسن أدائه وعرفته بالقراآت السبع والعشر والشواذ ولم يزل ابن
البقرى على حال السيادة والكرامة الى أن مرض مرض موته فابعد عنه من يلوذ به من النصارى وأحضر الكمال
الديميرى وغيره من أهل الخير فزاروا عنده حتى مات وهو يشهد شهادة الاسلام فى سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن
بمدرسته هذه وقبره بها تحت قبة فى غاية الحسن انتهى من خطط المقرئ (دار الرماة) قرية صغيرة من قسم مدينة
القيوم بحرى سراى القيوم بنحو ثلث ساعة وبها نخيل قليل وأغلب أطيانها مشحونة بالتين البرشومى وينسب اليها
فيقال التين الرماوى وهو من أحسن أنواع التين كل ثلاثة منه ترن رطلا وبها الورد أيضا بكثرة ولله محصول منه كل سنة
تجار من أهل المدينة يشترونه ويستخرجون منه ماء الورد بالتقطير فيكون أجود من غيره وهناك فى بلاد القيوم عدة
قرى مشهورة بزراعة الورد منها دار الرماة وهذه وناحية المصلوب وناحية الاعلام ومنشأة عبد الله وزاوية الكرايسة
والسيلين والسنباط وناحية ثلاث ومدينة القيوم نفسها أما غير هذه البلاد فيوجد فيها الورد قليلا وفى القلموس
الورد من كل شجرة نورها وغلب على الحوجم انتهى وفى تذكرة داود غور كل نبت وإذا أطلق فى كل ذى رائحة عطرية
أو قبيحة بالصينى فشجرة موسى الذى خوطب منها على ما قيل وعليق المقدس وهو التيسر وبها الحارثا فخطمى وقال
الشريف القفاوانيا وأزهر لا يعدو أربع ورقات ينقع النفساء والصرع والذى يعرف الآن لا يذهب النهم الى غيره
من هذا الاسم هو النوع الغنى بشهرته وهو أحر يسمى الحوجم وأيضا يسمى الجورى والوتيرة وأما نريسمى القحاي
وقيل منه أخضر ولم يره وكله يسمى الجبل وهو يقارب الكرم فى مد أغصانه لكن ورقه أصفر وأخشن كثير الشوك
يغرس بتشرين الأول وكانون الثانى ويظهر فى السنة الثامنة وأشد رائحة القليل السقى ثم الاجر وهو يارد فى الثانية
يابس فى الاولى وقيل حار طرب فيها وقيل معتدل مركب الجواهر من أرض وهواء وقبض ومرة مفرح مطلقا
مسهل للصفاة مقول لا أعضاء يحبس التلات نظولا وناداء عصر أو لم يعصر وذروا ويذهب الصداع والقروح كذلك
وضعف المعده والكبد والكلى والحنقان والرحم والمقعدة كيف استعمل وماؤه يذهب الغشاء والحنقان ويقوى
النفس جدا وينعش نحو المصروع وينعق قروح العيز وما ينصب اليها وكذا الاكتمال يبابه وإذا جفف وقع فى الطيوب
والذرات ومع الاس فى الحمام يقطع العرق والاسترخاء والترهل وان طبخ بالشرب كان أقوى فى كل ماذ كرسيا بزره فى
وجع اللثة ونزلاتها وأقماعه مع بزره تقطع الاسهال عن تجربة ونقل الشريف انه اذا أذيب ربع درهم من المسك
فى ربع رطل من كل من مائه ودهنه واستعمل قام مقام الترياق الكبير فى سائر الاعمال وهو عجيب غريب واذا اخلط بمجونه
بالصمغ والمسك شفى عال المعده وحقه يثبت اللحم ويدل ويقطع النائل قليل وحمى الربع ويجذب السلاء ويدفع
ضرب السموم ويقتل الحنافس مطلقا ومن خواص شجرته منع العقرب وهو يصدع ويحبب الزكام قالوا يصلحه
الكافور ويضعف شهوة الباه حتى أكله ويعطر ويصلحه الانيسون وشربة طرية عشرة ربابسة أربعة ومائة ثمانية
عشر وبه مثله بنفسج وربعة من زنجوش انتهى وقال ايضا المرزنجوش نوع من الرياحين التى تزرع فى البيوت
وغيرها وبفضل النمام فى كل أفعاله وهو دقيق الورق بزهر أبيض الى الحمرة يخاف بزا كالريحان عطرى طيب الرائحة
ويسمى أيضا مرقش وبالكاف فى اللغة الفارسية ويسمى أيضا مرقا وعبه انتهى (دجوه) قرية صغيرة من
مديرية القليوبية واقعة على النزع الشرقى لبحر دمياط بينا وبين كبادجوة ثلاثة آلاف متروهى الآن قرية عامرة
وقد سبق لها انها تميت وخرت فى زمن الوزير حجة باشا كتحدا والدة السلطان محمد خان المتولى مصر سنة ألف وأربع

وتسعين هجرية كافي كتاب نزهة الناظرين فانه قال ما ملخصه ان شيخ عرب الوجه البحري المدعو حبيباً كان قد تعدى الحدود وأرسل أخاه شرارة الى بولاق فقبض على ابن المعترف وأثرته في المركب وقتله ورماه في البحر بسبب تعرض المعترف لمراكبه كغيرها من مراكب الاهالي فطلع المعترف الى باب الغرب وأخبره بقتل ولده وان حبيباً هجم على مركب والى البحر وأخذ ما فيه وكان المعترف ووالى البحر كلاهما من بلك الغرب وكان الناس اذ ذاك يكتبون أنفسهم في البلديات لحماية فشكا العسكر حبيباً الى حمزة باشا وكان حبيب من سكان هذه القرية فأرسل الباشا اليه بتجريدة للقبض عليه وجعل عليها فانصوه بيك تابع غطاس بيك الدفتدار الساكن بقناطر السباع وكان في التجريدة طائفة من النيكشارية وطائفة من الغرب والدلالة فترلوا في البحر وطلعوا بناحية دجوة وأناروا عليها فلم يجدوا بها حبيباً فنهبوها وأخشوا في أهاليها ثم رجعوا الى مصر من غير قبض على حبيب وكان من الطغاة العتاة وفي شهر رجب سنة ثمان وتسعين وأتت وردت تذكرة من عند أمانة الغلال يولاق الى حمزة باشا مضمون انه ورد له خبر من حبيب يقول له انك تخلي سبيل جميع المراكب التي في حمايتي والاحضرت اليك وأخذت مراكب الساحل ونهبتها وفي ثامن عشر ذلك الشهر نزل حمزة باشا من القلعة ومعه طائفة من العسكر الى ناحية دجوة وأمر على مصر المحروسة حسين بيك بخفة قائم مقام عنه وأمر خليل أمانة النيكشارية ان يطوف بمصر نهراو كتخذ النيكشارية يجلس ليلا بالغورية وألاى جاو يش النيكشارية يجلس ليلا بجوش الديوان وطائفة العرب يحرسون ليلا بقراميدان وتوجه الى دجوة ومعه الاغوات الطواشية وطائفة المتفرقة والجاوشية والاسباهية والصناجق وبجعبته ست مدافع وأقام بناحية دجوة الى غاية شهر رجب ثم رجع من غير بلوغ مراده من حبيب انتهى * قال صاحب قلائد العقيان في مفاخر آل وعثمان وهو الشيخ ابراهيم بن عامر العبيدي من بني عبيد قرية بالجيزة المالكي سبط الحسين ان حادثة حبيب هذه ونزول حمزة باشا اليه هي المقدمة لما يحدث في آخر القرن من الحوادث العظيمة وذلك انه أخرج الحافظ السيوطي في تاريخه قال حدثنا القزويني قال حدثنا خلف بن الوليد حدثنا المبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن العرياض بن الهيثم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان مذ كانت الديار رأس مائة الا كان عند رأس المائة أمر قال الحافظ السيوطي كان عند رأس المائة الاولى من هذه الملة فتنة الحجاج وما أدراك ما الحجاج وفي المائة الثانية فتنة المأمون وخرابه مع أخيه حتى درست محاسن بغداد وباد أهلها ثم قتله ياه شرقله ثم امتحانه بخلق القرآن وهي أعظم هذه الفتن في هذه الامة وما دعا خلفه قبلها الى بدعة وفي المائة الثالثة ظهور القرمطي وناهيك بها فتنة ثم فتنة المقتدر لما خلع ويوبع بعده لابن المعتز وأعيد المقتدر ثاني يوم وذبح الفاضل وخلق من العلماء لم يقتل قاض قبله في مله الاسلام ثم فتنة تفرق الكلمة وتغلب المتغلبين على البلاد واستقر ذلك الى الآن ومن جله ذلك دولة العبيديين وناهيك بهم فساد وكفرا وقتل للعلماء والصلحاء وفي المائة الرابعة كانت فتنة الحاكم بأمر ابيليس لا بأمر الله وفي المائة الخامسة أخذ الافرنج الشام وبيت المقدس وفي المائة السادسة كان الغلاء الذي لم يسمع بمثله من زمن يوسف عليه السلام وكان أمر ابتداء التنازع في المائة السابعة كانت فتنة التنازع العظمى التي أسالت من دماء أهل الاسلام بحاراً وفي المائة الثامنة كانت فتنة تيمورلنج التي استصغرت بالنسبة اليها فتنة التنازع على عظمها وأسأل الله العظيم أن يقبضنا الى رحمته قبل وقوع الفتنة التاسعة بجاه نبهه صلى الله عليه وسلم اه قلت وكان على رأس المائة التاسعة فتنة اسمعيل شاه ابن الشيخ حيدر وناهيك بها فتنة فانه قتل علماء السنة من بلاد العجم وأظهر مذهب الرافضة فغزاه مولانا السلطان سليم وأخذ بلاده وقبض دابره وأخذ الشام ومصر سنة ٩٢٢ وفي المائة العاشرة كانت فتنة تغلب فيها الجند على مصر وتحالفوا على سيدى أحمد البدوى ونصبوا شاشا ودخلوا من تحتهم وتعاقدوا على الخروج حتى أخذهم الله بالوزير محمد باشا ونسأل الله أن يدفع عنا فتنة المائة الحادية عشرة اه وفي حوادث سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف من الجبري ان دجوة كانت مسكن الجناب الكبير والمقدام الشهير من سارت بذكره الركان وطار صيته بكل مكان الفارس الضرعام النقيب شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكبر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية وهو كبير نصف سعد مثل أبيه حبيب بن أحمد وليس لهم أصل مذكور في قبائل العرب وانما اشتهروا بالقروسية والشجاعة وحبيب هذا

أصله من شطب قرية قريية من اسيوط ولما مات حبيب خلف ولديه سالم وسويلما وكان سالم أكبر من أخيه وهو الذي
تولى الرياسة بعد أبيه واشتهر بالفروسية وعظم أمره وطار صيته وكثرت جنوده وفرسانه ورجالته وخطوله وأطاعته جميع
المقامم وبكار القبائل ونفذت كلمته فيهم وعظمت صولته عليهم وامتثلوا أمره ونهيهم وصاروا لا ينفعلون شيأ بدون إشارته
ومشورته وصار له خفارة البر بن الشرق والغربي من ابتدأ بولاق إلى رشيد ودمياط وكان هو وفرسه منقودا على
انفراد بالخيال وكان ظهور حبيب هذا في أوائل القرن واتفق له ولابنه سالم وقائع وأموار مع اسمعيل بك بن
ايواظ وغيره لا بأس بذكر بعضها في ترجمته منها أنه في سنة خمس وعشرين ومائة وألف أرسل حبيب ولده سالم إلى
خيول الأمير اسمعيل بك بن ايواظ فهجم عليها بالمربع وجهم معارفها وأذنابها وتر كها وذهب ولم يأخذ منها شيأ
وذلك باعتراف بعض الناس مثل غيطاس بك وغيره وكانت الخيول بالغيط جهة القليوبية فلما حضر أمير اخور ورأى
ذلك أخبر بخبره فاعتناظ لذلك وعزم على الركوب عليه فلا طقه يوسف بك الجزار حتى سكن غيظه ثم أخبر حسن
أبادمية زعيم مصر سابقا وكان من القاسمية ومشهور بالشجاعة وجعله قائم مقام الامانة فسافر بجبضانة ومدفعين
وصحبته طوائف ورجال وأمره بان يطلب شرح حبيب وان قدر على قتله فليفعل وكتب مكاتبات للنواحي بان يكونوا
مطيعين لأمه كور فليرل حتى نزل في غيط برسيم عند ساقية خراب وعمل هناك متراسا ووضع المدفعين وغطاهما
باللباد وأقام رصد خيالة بالطرق واذا بسالم بن حبيب راكب في عبيده ورجاله متوجه الى الجزيرة فرفى طريقه
بغيط الاوسية فحضر الخيالة الرصد الى الأمير حسن أبي دفية وأخبروه فركب برجاله وترك عند المدفعين عشرة من
السجمانية وأوصاهم بانهم اذا انهمز موان القوم يرمون بالمدفعين سواء فنه لواء ذلك بعدما لا فاهم فرحى منهم رجالا
ووقع منهم أيضا عند رمى المدافع والرصاص ثلاثة عشر خيالا وأخذوا منهم نحو ستة قلائع ورجع سالم بن حبيب بن
بقى من طائفته الى أبيه وعرفه بما وقع له من الأمير حسن فإرسل الى عرب الجزيرة فاحضر منهم فرسانا كثيرة وكذلك
من اقليم المنوفية وركب الجميع قاصدين مناوشته فوصلته الاخبار بذلك فركب مع وفعل كالأول وركب مجبرا
وانعطف عليهم وحاربهم فرحى منهم فرسانا فانهزموا امامه فوق مكانه فرجعت عليه العرب والعبيد فانهمز امامهم
فرمحو خلفه طمعا حتى وصل المدافع فرموا بها واتبعوه هم بطلق رصاص فلولوا هاربين وسقط من عرب الجزيرة
وغيرها عدة فرسان وأخذوا منهم خيولا وسلاحا وحضرت نسائهم ورفعوا القتلى ورجع سالم الى أبيه وعرفه بما
جرى عليهم من حرقهم وقتل فرسانهم فأرسل حبيب الى غيطاس بك يقول له انك أغرتني يا ابن ايواظ وتولد من ذلك
انه وجه علينا قائم مقامه أحرقتنا بالنار وقتل منا أباؤنا فأرسل اليه مكاتبة خطا بالقصاين بعبادته ومساعدته فحضر
اليه منهم عدة فرسان ضاربين نار وجع اليه عرب الجزيرة وخيالة كثير من المنوفية وركب حبيب وأولاده وجوعه
الى جسر الناحية ونزل هناك وأرسل أولاده بالخيول يطلبون شرا أبي دفية واذا به ركب عليهم فانهمزوا امامه حتى
وصلوا الى محل رباطهم بالجسر فضربت القصابة بنادقهم طلقا واحدا فرموا نحو ثلاثين جنديا من الكبار والذين لم
يصب في يده أصيب في حصانه وردت عليهم الخيول وانهمز الامير حسن أبو دفية بمن بقى معه الى دار الاوسية وأخذت
العرب المدافع والخيول الشاردة وعروا الغزور ومومهم في مقطع من الجسر وأرسل العبيد معهم الجرار يفخروا
عليهم التراب من غير غسل ولا تكفين ثم رجع الى بلده وقد خلاص ناره وزيادة وحضر الاجناد الى مصر وأخبروا
الصنبري بما وقع لهم مع حبيب وأولاده فزال الامير حسن أبادمية من رتبة قائم مقام وولى خلافة وأعطاه فرمانا
بضرب حبيب وأولاده وركب عليهم من البر والبحر فوصلت النذيرة الى حبيب فرحى مدافع أبي دفية في البحر ووضعوا
النحاس في أشناف وألقاه أيضا في البحر وقيل ان حبيبا قبل هذه الواقعة بياام أحضر ستة قناديل وعمرها بعد ما عاير
فتائلها ورتبها بالميزان عيارا واحدا وكتب على كل قنديل ورقة باسمه واسم أخيه وأولاده واسم ابن ايواظ وأسرحها
دفعه واحدة فانظنا الذي باسمه أولا ثم انظنا قنديل ابن ايواظ ثم قناديل أخيه وأولاده شيأ بعد شيأ فقال أنا موت في
دولة ابن ايواظ ولما وصل اليه الخبر بمرحلة ابن ايواظ وركوبه عليه ركب مع أخيه وأولاده وخرجوا هاربين ووصل ابن
ايواظ الى دجوة ورجع على دوايرهم ورموا الرصاص وكانت المراكب وصلت الى البر الغربي تجاه دجوة ورست هناك

وموعدهم سماع البندق فعند ذلك عدوا الى البر الشرقي وطلعو عليه فأمر ابن ابى اظ بهدم دوائر الحبابية فهدموها
 بالتزم وانفوس وأنشأ كفر ابي يداعن البحر باقية وحوض ذراب وأنشأ به جامعاً جامعاً وطاحونين وجع أهل
 البلد فعمروا مساكنهم في الكفر وجموه كثر الغلبة ورجع الامير اسمعيل بيك الى مصر وأخذ الغزو الاجناداً بقاراً
 وأغناماً وجواميس وأمتعة وفرشاً وأخشاباً كثيراً ووسقود في المراكب وحضروا به من البر الى مصر وكتب
 مكاتبات الى سائر انقباط من العرب بتحذيرهم من قبولهم حبيباً أو ولادته وأن لا يجتمع عليه أحد ولا يأويه فلم يسمعه
 الا انه ذهب الى عرب غزة فأكرموه ولم يزل بها حتى مات ثم بعد ذلك حضر ابنه سالم الى قلوب ونزل بيت الشواربي سرا
 وأخذله مكاتبة من ابراهيم بيك أبي شنب خطاباً الى ابن وافي المغربي بأن يوطن أولاد حبيب عنده حتى يأخذ لهم إجازة
 من استاذهم فارسى ليحضرهم وأخاه سويلم وعدوا الجبل الغربي وساروا الى ابن وافي شيخ المغاربة بفرح بهم
 وضرب لهم بيوت شعر وأقاموا الى سنة ثلاثين ومائة وألف ثم لما مات ابراهيم بيك أبو شنب وكان يواشى أولاد حبيب
 ويرسل لهم وصولات بغلال يأخذونها من بلاد القباية ضاقت معيشتهم فحضر سالم بن حبيب من عند ابن وافي خفية
 وذلك قبل طلوع ابن ابى اظ بالحج سنة احدى وثلاثين ودخل بيت السيد محمد ممدد داش فسلم عليه وعرفه بنفسه
 فرحب به ثم شكسأ له حال غربته وبارك عنده تلك الليلة وأخذ في الصباح الى ابن ابى اظ فدخل عليه وقبل يده
 ووقف فقال السيد محمد للصديق أعرفت هذا الذى قبل بك قال لا قال هذا الذى جم اذ ناب خيولك قال سالم قال
 ليك قال أتيت بيتي ولم تحف قال له نعم أتيت بكفى اماناً تنتم وما أن تعذوا فانتاضه قنمان الغربة وهما أنابن يديك
 فقال له مرحباً حضر أهالك وعيالك وعمرى الكفر واتق الله تعالى وعلكم الامان وأمر له بكسوة وشال وكتب له
 أماناً وأرسل به عبده وركب سالم وذهب الى ابراهيم الشواربي بقلوب فأقام عنده حتى وصل العبد بالامان الى عمه
 وأخيه فى بنى سويف فخلعوا وركبوا وساروا الى قلوب ونزلوا بداراً وسية الكفر حتى بنوا لهم دواوير وأما كن
 ومساكن وأتتهم العرب ومشايخ البلاد ومقامها السلام بالهدايا والتقديم فأقام على ذلك حتى تولى محمد بيك بن
 اسمعيل بيك أمير الحاج فأخذ منه إجازة بعمار البلد التى على البحر وشرع فى تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواقي
 والمعاصر والجامع وذلك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف واستقام حال سالم واشتهر زكرو وعظم صيته واستولى على
 خفارة البرين ونفذت كلمته فى البلاد البحرية من بولاق الى البغازين وصارت المراكب والرؤساء تحت حكمه وضرب
 عليها الضرائب والعوائد الشهرية والسنوية وأنشأ الدواوير الواسعة والبساتين الكبيرة بشاطئ النيل وكان عظيماً
 جداً وعليه عدة سواقي وغرس به أصناف النخل والأشجار المتنوعة فكانت ثماره وفواكهه تجتني بطول السنة
 وأحضر له الخولة من الشام وورشيد وغير ذلك ولما وقعت الوقائع بين ذى الفقار بيك ومحمد بيك بركس وحضر محمد
 بيك بركس عامه من اللوم الى قرب المنشية وخرجت عليه عساكر مصر أرسلوا الى سالم بن حبيب فجمع العرب
 وحضر بفرسانه وعبيده الى ناحية الشيبى وحارب مع الاجناد المصرية حتى قتل سليمان بيك فى المعركة وولى
 بركس ورجعت التجريدات به سالم بن حبيب والاسباب وذهبوا خلفه فعدى الشرق فعدوا خلفه وطلعت
 تجريدات أخرى من مصر فتلاقوا معهم وتحاربوا مع محمد بيك بركس فكانت بينهم وقعة عظيمة وكانت الهزيمة على
 بركس وحصل ما حصل من وقوع بركس فى الربو وموته هناك ودفعه بناحية شرونة ثم بعد ذلك رجع سالم بن حبيب
 بعائنه فى تلك الوقائع الى بلد واشتهر أمره واشتهر تولى السراى البيض ولم يزل معظما مهيبا حتى توفى سنة احدى
 وخمسين ومائة وألف وخلف ولد اسمه علياً اشتهر أيضاً بالقروسية والنجاية والشجاعة ثم بعد موت سالم ترأس
 عوضه أخوه سويلم فى مشيخة نصف سعد فسار بشهامة واشتهر زكرو وعظم صيته فى الاقليم المصرى زيادة عن أخيه
 سالم ووسع الدواوير والنجاس ولما سافر الامير عثمان بيك الغفارى بالحج ورجع سنة احدى وخمسين المذكورة أرسل
 هدية الى سويلم المذكور وأرسل له الاخر اتيقاده ثم ان الامير عثمان بيك تغير خاطره على سويلم بسبب من الاسباب
 فركب عليه على حين غفلة لئلا توغالى به الدليل ونزل على دجوة وقت طلوع الشمس وكان الخامس من سبب اليهم
 وعرفهم بركوب الصنحوق عليهم ثم خرجوا من الدور ووقدوا على ظهور خيالاتهم بالغيط بعبدا عن البلد فلما حضر

الصنحوق ورجع على دورهم وروا الطوائف بالرصاص لم يجدوا أحدا لم يتعرض لنهب شئ ومنع الغزو والطوائف عن
 اخذ شئ ثم بلغ عمر بك رضوان و ابراهيم بك خبر ركوب الصنحوق فركبوا خلفه حتى وصلوا اليه وسلموا عليه فعرفهم
 أنه لم يجدهم بالبلد فركب عمر بك وأخذ بحبته فملكو كين فقط وسار نحو الغيط فراءهم واقفين على ظهور الخيل فلما
 عاينوه وعرفوه نزولوا عن الخيل وسلموا عليه فقال لهم لا شئ تهربون من استاذكم وعرفهم أنه أتى بقصد التزعة
 وأحضر بحبته على بن سالم فقابل به الامير وقبل يده ورجع الى دوره وأحضر أشياء كثيرة من أنواع المأكل كل حتى
 اكتفى الجميع وعزم عليهم تلك الليلة فبات الصنحوق وباقي الامراء وذبح لهم أغناما كثيرة وبجلى جاموس وتعشى
 الجميع وأخرج لهم في الصباح شيا كثيرا من أنواع الفطورات ثم قدم لهم خمولا صافنات وركبوا ورجعوا الى
 منازلهم ولما هرب ابراهيم بك قطامش في أيام راغب محمد باشا وكن سويلم مر كونا اليه جمع سويلم عرب إلى وضرب
 ناحية شبرى المعديّة فوصل الخبر الى ابراهيم جاويز الفارذ على فأخذ فرما نابضرب ناحية دجوة والخروج من حق
 أولاد حبيب فعين عليهم ثلاثة صنّاجق وهم عثمان بك أبو يوسف واجديك كشك وآخر ووصلتهم النذير بذلك
 فوزعوا دبشهم وحرّتهم في البلاد وركبوا خيولهم ونزلوا في الغيط ونزلت لهم التجريد قومه بهم الجحانة والمحاربون
 وهجموا على البلاد فوجدوها خالية ولما رأى الحباية كثرة التجريد ذهبوا الى ناحية الجبل الشرقى وأرسل
 ابراهيم جاويز الى عثمان بك أني سيف أمير التجريد بانه ينادى عليهم في البلاد ولا يدع أحدا منهم ينزل الريف
 فركب عثمان بك وطاف البلاد يتجسس عليهم فظفر لهم بقومانية وذخيرة ذاهبة اليهم من الريف على الجبال فحجزها
 وأخذها وذلك مرتين ورجع عثمان بك ومن معه الى مصر وحبته ما وجدوه للحباية في البلاد من مواش وسكر
 وعسل وأخشاب وهدموا جانبهم من بيوتهم وكان على بن سالم ان يذهب مع سويلم الى الجبل لكنه أخذ عياله
 وذهب عند أولاد قوده فلما سمع بالتشديد على أصحاب الدرك أتى الى مصر ودخل بيت ابراهيم جاويز وعرفه بنفسه
 وطلب منه الامان فعتق عنه بشرط أن لا يقرب دجوة ويسكن في أي بلد شاء من رعيه ويقلم مثل الناس ثمان سويلما
 ومن معه أرسل الى حسين بك الخشاب بان يأخذ له أمانا من ابراهيم جاويز ففعل وقبل شفاعته حسين بك بشرط
 ابطال حماية المراكب وأذية بلاد الناس ويكفهم الخنزيرة التي أخذوها بالقوة واستخلص لهم المواشي التي كان
 جمعها عثمان بك أبو سيف واستقر سويلم كما كان بدجوة وبني له دار عظيمة ومقعد مر تنفعة شاهقة في العلوي يحمل
 ستون فقرها عدة أعمدة وعليها بوابات مقصورة ترى من مسافة بعيدة في البر والبحر وبها عدة محاسن ومخادع ولواوين
 ومسحات علوية وسفلية وجميع ذلك مفروش بالبلاط الكدان وبني بداخل تلك الدار بساططي النيل رصيفين امتينا
 ومصاطب يجلس عليها في بعض الاوقات وأنشأ عدة مراكب تسمى الخرجات ولها اشراعات وقلاع عظيمة وعليها
 رجال غلاظ شداد فاذا مرت بهم سفينة صاعدة أو حادثة صرخوا عليها قائلين البرقان امثلوا وحضروا أخذوا منهم
 ما أحبوه من جمل السفينة وبضائع التجار وان تأخروا عن الحضرة وقاطعوا عليهم من الخرجات في أسرع وقت
 وأحضرهم صاغرين وأخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم لم لو حضروا طائعين من أول الامر وكان له قواعد
 وأغراض وركائز وأناس من الامراء وأعوانهم بمصر يرأسهم ويهديم فيذبون عنه ولا يسمعون فيه شكوى وكان له
 عدة من العبيد السود القربان ملازمين له مع كل واحد حرم من مقلد به ملائكة بالذنانير الذهب وكان لا يبيت في داره
 ويأتي في الغالب بعد الثلث الاخير فيدخل الى حريمه حصّة ثم يخرج بعد الفجر فيعمل ديوانا ويحضر بين يديه عدة
 من الكتبة ويتقدم اليه أرباب الحاجات ما بين مشايخ بلاد وأجناد وملازمين وغير ذلك والجميع وقوف بين يديه
 والكتاب يكتبون الاوراق والمراسلات الى النواحي وغالب بلاد القليوبية والشرقية تحت حمايته وحماية أقاربه
 وأولاده ولهم فيها الشمرات والزروع والادواير الواسعة المعروفة بهم والمميزة عن غيرها بالعظم والصفامة ولا يقدر
 من تزم ولا قائم مقام على تنفيذ أمر مع فلاحيه الا بشارته أو بإشارة من بالمد في حمايته من أقاربه وكذلك مشايخ البلاد
 مع استاذيهم وكان لهم طريق وأوضاع في الملابس والمطامع فيقول الناس سرح حبايبي وشال حبايبي ومر كوب
 حبايبي الى غير ذلك وكان مع شدة مراسه وقوة بياسه بكرم الضيعة و يحب العلماء وأرباب الفضائل ويأنس بهم

ويتكلم معهم في المسائل ويواسيهم ويهدمهم خصوصاً أرباب المظاهر واتفق أن الشيخ عبد الله الشيراوي أضافه
 فقدم له جلاد ولم يزل على ما ذكرنا حتى جرد عليهم على بيك وهرب سويلم إلى البحيرة في السنة الماضية ثم جرد عليه في
 هذه السنة وعلى الهنادي وقتل شيخ العرب سويلم وخمسة وأربعون شخصاً من الحماية وأتى برأسه فعلق بالرملة
 ثلاثة أيام وبقي من أولادهم خمسة وهم سيد جدوسالم ومحمد وأحمد وعلى فنزلوا على حكم اسمعيل بيك فأرسل إلى على
 بيك ليؤمنهم فامتنع وقال لا بد من قتل الجميع فأرسل اسمعيل بيك إلى محمد بيك فحكم على بيك في ذلك وترضى خاطره
 فأمنهم بشرط أن لا يسكنوا محالهم ولا يكون لهم ذكر وتشتت قبيلتهم إلى أن جمعهم مراد بيك تابع محمد بيك أبي
 الذهب وترأس عليهم شيخ العرب أحمد بن علي بن سويلم ولكن دون الحالة الأولى بكثير من غير صولة ولا مقارسة
 ولا تعد ولا خفارة وكان أنسا ناحسنا وجهه محتشم امتنع على حاله وشأنه ملازمة قراءة الأوراد والمذاكرة
 ويحب أهل الفضل والصلاح ويتبرك بهم وبتبركهم وكان أبوه على تنزل بقلوب دارفيحاء وكان حسن الخلق والخلق
 وله حشم وأتباع كثيرة وله هيبة عندهم وكان طيب البرة فصيحاً يحفظ الأشعار والنوادر وعنده معرفة وكان يفهم
 المعنى ويحفظ اللفاظ ويطلع الكتب مثل مقامات الحريري وغيرها وذكر الجبري أيضاً في حوادث سنة ثلاث
 ومائتين وألف أن على بيك الدقة داراً أخذ فرما من الباشا بر كوبة على أولاد حبيب وتخريب بلدهم وسبب ذلك أن
 أولاد حبيب قتلوا عبد الله على بيك بجنسية عفيفة بسبب حادثة وقعت هناك وكان ذلك العبد موصوفاً بالشجاعة
 والقروسية فعز ذلك على على بيك وأخذ الفرمان من الباشا ونزل إليهم وصحبته بأكبر بيك ومحمد بيك المبدول فعند
 ما علم الحماية بذلك وزعوا متاعهم وارتحلوا من البلد وذهبوا إلى الجزيرة فلما وصل على بيك ومن معه إلى دجوة لم
 يجدوا أحداً ووجدوا دورهم خالية فأمروا بدمها فهدموا محالهم ومقاعدهم وأوقدوا فيها النار وعملوا فردة

على أهل البلد وما حولها من البلاد وطلبوا منهم كفاً وتفعصوا على

ودائعهم وأماناتهم وغلاهم في البلاد التي يجوار بلدهم مثل

طحلة وغيرها فأخذوها وأحاطوا برزعهم وما وجدوه

بالتواخي من بنائهم ومواسيهم ثم بعد ذلك سعى

أولاد حبيب في الصلح ودفعوا الدراهم

للسايط فحصل الصلح ورجعوا

إلى بلادهم ولكن ذلك

بعد خرابها

وهدها

٥١

تم الجزء العاشر ويليها الجزء الحادي عشر أوله (دراو)

فهرسة الجزء العاشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

صفحة	صفحة
١٣ سبب حدوث بحيرة بوقير	(حرف الباء)
١٣ حفر خليج اسكندرية	٢ البهنسا
١٣ دخول الاغربة في ميناء بوقير وأخذ طائفة من أهلها	٢ مطلب الحراج
١٣ وقعة الفرنساوية مع الانجليز في بوقير	٤ حراج السنط ورسمه
١٤ خطاب بونا بارتو الى الديوان بالمحرسة	٤ ترجمة القرافي
١٦ بولاق السكرور	٤ ترجمة الوجيه البهنسي
١٦ ترجمة أبي محمد يوسف السكروري	٤ ترجمة زين الدين البهنسي
١٦ بوط	٤ ترجمة الشيخ ابراهيم بن عبدالحى البهنسي الخنقي
١٧ ترجمة أبي يعقوب البويطى صاحب الامام الشافعي	٥ ترجمة الشيخ عبدالحى البهنسي
١٧ ترجمة ابن خلصان	٥ بهنيا
١٩ ترجمة حسن بن عمر	٥ بوجرج
٢٠ ترجمة أبي المحاسن	٥ بوش
٢١ بياض	٥ ضبط مخلفات يوسف أعات البنات وبيعها
٢١ طريق جبل الرخام ومعادن كثيرة	٦ مبيع أملاك على أعات خزندار السلطان
٢٣ جبل الدخان الذى به حجر السماق	٦ بوسير
٢٣ عبارة العالم لطرون على محاجر الجبل الشرقى للنيل	٧ بوسير الجيزة
٢٤ ترجمة أوزيب	٧ قتل مروان بن محمد وكاتبه عبد الحميد
٢٥ ترجمة ارستيد	٨ ترجمة الشيخ البوصيرى صاحب البردة
٢٥ بثرشمس	٨ ترجمة عبة الله البوصيرى
٢٥ بيسوس	١٠ سجن يوسف عليه السلام
٢٥ البيضاء	١١ ترجمة المسيحي
٢٥ بيله	١١ ترجمة القضاء
٢٥ بيوم	١١ بنا بوسير
٢٦ ترجمة الشيخ على البيوى	١١ البوطة
٢٦ بورت سعيد	١١ قتل حسن بن مرعى وأخيه شكر
٢٨ عمل الصخور	١٢ بوطو
٢٩ عمل القنارات من اسكندرية الى بورت سعيد	١٢ ترجمة هيرودوط
(حرف التاء)	١٢ ترجمة دنويل
٣٠ التين	١٢ بوقرقاص
٣٠ وقعة ياسين بيك مع عسكر العزيز محمد على	١٢ بوقير
٣١ تتا	١٢ بساتين امرأة المقوقس

صحيفة	صحيفة
٤٤ تلواه	٣١ ترجمة الشيخ محمد بن ابراهيم التتائي المالكي
٤٤ نقي الامديد	٣١ ترسا
٤٤ تنده	٣١ ترجمة الشيخ محمد أبي البقاء الترسى
٤٤ تنيس	٣٢ ترجمة الامير أحمد كنفخدا المعروف بالمجنون
٤٨ المجائب التي ظهرت بتنيس	٣٢ تروجة
٥١ تونه	٣٢ ذكر ما حصل من الواجهات والحروب التي وقعت
٥١ التينامية	بتروجة
٥١ تيرة	٣٤ تفسير البغلطاق
(حرف التاء)	٣٤ قتل الملك الاشرف خليل
٥٢ الشعبانية	٣٥ تفسير الصولقي والخاصة
(حرف الجيم)	٣٦ الكلام في النيابة
٥٢ الجاولى	٣٦ الكلام في الوزارة
٥٢ ترجمة الشيخ محمد الجاولى	٣٧ ترجمة الامير سنجر السجاعي
٥٢ جبرو منسينه	٣٧ ترجمة ابن السالوس
٥٢ ترجمة كتر مير	٣٨ بيان الشيب
٥٢ ترجمة دسامى	٣٨ بيان المزراق والزراقة
٥٢ الجبلو	٣٨ ترجمة الشيخ خلف التروجى
٥٢ الجدية	٣٩ تفهنة
٥٢ ترجمة الشيخ حسن الجداوى	٣٩ ترجمة سيدى داود العزب
٥٣ ترجمة الشيخ محمد شتن	٣٩ ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن علي التفهني
٥٣ جرجا	٤٠ تلا
٥٣ ترجمة الشيخ عبد الجواد الجرجاوى	٤٠ ترجمة الشيخ محمد بن علي التلاى
٥٣ ترجمة الشيخ خالد المعسوف بالوقاد الازهرى	٤٠ قلبانه
٥٣ الجرجاوى	٤٠ ترجمة عامريك جوذة وما فيه من كشف معدن
٥٣ ترجمة الشيخ عبد المنعم الجرجاوى	الجرجا الفهمى وغيره
٥٥ نسب هواره	٤١ تلبفت
٥٥ الجردات	٤٢ التل
٥٥ جردو	٤٢ تربية دود القز
٥٦ جرزة	٤٣ تل بنى عمران
٥٧ ترجمة الشيخ عبادة الجرزى المالكي	٤٣ تل حاوين
٥٧ ترجمة طلبية بيك	٤٣ قل الدبلة
٥٧ ترجمة عبد القادر افندى	٤٣ قل رالة
٥٧ جرف سرحان	٤٣ تل المسخوطة
٥٧ الجرنوس	٤٤ تله
٥٧ جروان	٤٤ الشيخ نقي

صفحة	صفحة
جوبج ٧٠	جريس ٥٨
كنيسة الياس ٧٠	الجيرة ٥٨
ترجمة الشيخ محمد بن عبد المنعم الجوبجى ٧٠	المعارات الخديوية بالجيرة ٥٨
ترجمة الشيخ محمد بن علي بن عبد الله الجوبجى أيضا ٧١	نزول همدان وغيرها بالجيرة ٥٩
جوسق ٧١	بيان البطة وما يتعلق به ٥٩
ترجمة الشيخ سليمان الجوسقى (حرف الحاء) ٧١	قبر أبى هريرة بالجيرة ٦٠
الحاكمية ٧٢	ترجمة عبد الرحمن بن بك عثمان ٦١
الحانوت ٧٢	ترجمة الربيع الجيزى صاحب الامام الشافعى ٦١
حجازة ٧٢	ترجمة أبى الحسن على بن هبة الله الخطيب ٦١
الحرافشة ٧٢	ما وقع بين العزيز محمد على والامراء المصريين ٦١
الحصة ٧٣	بالجيرة ٦١
ترجمة الشيخ على الحساوى ٧٣	جزيرة اسوان ٦٣
حقن ٧٣	مقياس جزيرة اسوان ٦٣
هدية المقوقس الى النبى صلى الله عليه وسلم ٧٤	الجزيرة البيضاء ٦٤
صاهر القبط ثلاثة من الانبياء ٧٤	ترجمة السيد عزاز البطانكى ٦٤
حفنة ٧٤	جزيرة الذهب ٦٥
ترجمة الشيخ الحنفى ٧٤	جزيرة شندويل ٦٥
ترجمة الشيخ يوسف الحنفى ٧٥	جزيرة محمد ٦٥
الحامد ٧٥	جزيرة المنصورة ٦٦
الحمام ٧٥	جزيرة نفنق ٦٦
الحمدات ٧٥	الجزى ٦٦
حلوان ٧٦	الجعفرية ٦٦
نزول مروان بن الحكم مصر وتولية ابنه عبد العزيز عاملا عليها ٧٦	ترجمة الشيخ نادر الدين محمد الجعفرى وأخيه ٦٧
نزول الخليفة المأمون القسطنطين ٧٧	أبى الوفاء ٦٧
معنى قراسنقر ونحوه ٧٨	جلف ٦٧
هدايا ملوك المشرق المشقة على السناقر وغيرها ٧٨	الجمالية الكبيرة ٦٨
بيان الطبخانة ٧٨	جيممون ٦٨
بيان معنى الشاد والمشد والشادية ٧٩	جنانج ٦٨
وصف عين حلوان وحماماتها وسكنها ٨٠	ترجمة الشيخ محمد الجناجى ٦٨
ترجمة القزوينى وفيه اطراف من ترجمة أمير الدين ٨٣	جنان ٦٨
الابهرى ٨٣	ترجمة الشيخ سليم الجنانى ٦٨
ترجمة هر بلو ٨٤	جزور ٦٩
الحواتكة ٨٤	ترجمة الشيخ سليمان الجزورى ٦٩
	جهينة البحرية ٦٩
	جهينة القبلية ٦٩

صحيفة	صحيفة
٨٤ الحوش	٩٥ ترجمة الشيخ سليمان الخربتاوى
٨٤ ترجمة الامير عيسى شيخ عرب بنى عون	٩٥ خربة وردان
(حرف الخاء)	٩٥ سبب تخريب خربة وردان
٨٧ خانقاه سر يا قوس	٩٦ ترجمة الشيخ عبد الرحمن الوردانى
٨٩ ترجمة أبى طاهر الصوفى	٩٦ ترجمة عثمان بن سالم الوردانى وشيخه الشيخ مصطفى
٨٩ ترجمة ابن الزيات الصوفى وترجمة والده	الخياط
٨٩ ترجمة الشيخ درويش المدفون بالخانقاه	٩٧ الخرقانية
٨٩ ترجمة الامير قمر باى التريبغاوى وعبد الغنى	٩٧ قصر الوردان بالخرقانية
الخانىكى والشيخ عمر البتيتى	٩٧ ترجمة أحمد بيك ناصر الخرقانى مفتش هندسة بحر
٩٠ ترجمة الشيخ رمضان النطلى	الشرق
٩٠ بيان مراتب الخلع السلطانية	٩٨ الخشاشنة
٩١ بيان السجف	٩٨ ترجمة محمد بيك عبد الرحمن
٩١ بيان الطراز والوشاح	١٠٠ الخصوص
٩١ بيان الطرد وحش	١٠٠ الخطاطبة
٩٢ بيان الكنى والمحرمة	(حرف الـدال)
٩٢ بيان البقيار والعتابى والوشى والابريسم	١٠٠ دار البقر
٩٢ بيان الطرحه	١٠٠ ترجمة شمس الدين ابن البقرى
٩٢ خان يونس	١٠١ دار الرماد
٩٣ ترجمة الشيخ رويد	١٠١ الكلام فى الورد
٩٣ خربتا	١٠١ دجوه
٩٣ منازل العرب الذين فتحوا مصر	١٠٢ الكلام فى شيخ العرب حبيب وهجومه على
٩٤ دخول معاوية بن أبى سفيان مصر	المراكب بيولاى
٩٤ ولاية محمد بن أبى بكر الصديق على مصر وقتله بها	١٠٢ الحوادث العظيمة التى على رأس كل قرن
٩٥ الخربة	١٠٢ ترجمة شيخ العرب حبيب وابنيه سالم وسويلم

* (تمت)